

أحمد سحنون

ديوان

الشيخ أحمد سحنون

الديوان الثاني

الطبعة الأولى 2007



عاصمة الشمال العربية



الكتاب

ديوان الشيخ أحمد سحنون

تأليف

أحمد سحنون

الطبعة

الأولى 2007

عدد الصفحات : 416 صفحة

القياس : 15,5 x 23

جميع الحقوق محفوظة للناسر، يمنع
الافتباس والتصوير والترجمة بأي صيغة
إلا بإذن منه.

الإيداع القانوني : 2007.1336

ردمك : 978-9947-838-06-8

الناسر

منشورات الحبر

تعاونية عيسات إيدير، رقم 149 بني
مسوس-الجزائر

الهاتف : 061.666 333

الفاكس : 021.92.21.69

البريد الإلكتروني : Libraire1@yahoo.fr



هذه القصائد



هذه مجموعة قصائد، بل مجموعة أحاسيس رقيقة، وخالصة مشاعر سامية لقلب شاعر حساس في فترة من أصعب وأقسى فترات حياته العامرة بالأعمال العظيمة، الحافلة بالواقف الصلبة الصامدة.

وهل يوجد ما هو أصعب على القلب وأقسى على النفس من أن يعيش الإنسان منفردا معزولا مقطعا عن أهله وأحبائه مبعدا عن صحبه وخلأنه ؟ فكيف بالإنسان الشاعر رقيق القلب مرهف الإحساس ؟

من الشعراء من يفضل الوحدة، وينشد العزلة لينظم أشعاره في هدوء، ويسرح بخياله بعيدا عن الضوضاء والضجيج، فالشاعر يضيق به صخب الحياة وضجيجها ومشاكل الناس ومضايقاتهم، فيلوذ بالخلاء أفقا أنيسا، يسرح بفكره ويسبح بروحه في الفضاء العريض، ويتأمل الكون العظيم، وينعم بالسكون الشامل، والهدوء الكامل، أو يتجول في الغابات والحقول بين الأشجار والورد والطيور، ليستمتع لأفكاره، ويستوحي أشعاره من الطبيعة الخلابة، ومناظر بلاده الجميلة الساحرة.

وشاعرنا شاعر الطبيعة والجمال، وعاشق البحار والجبال، فكثيرا ما تغنى بحسن الربيع وعير أزهاره وتغريد أطياره، وجمال البحر وعظمته وأسراره، وجمال الصحراء وغموضها وسكونها وشموخ الجبال وصمودها وكبريائها.

ولا أحد ينكر أن الشاعر يحتاج إلى فترات من الوحدة يعتزل فيها الناس ويخلو إلى نفسه يعتكف بين أوراقه وكتبه، يجمع شتات فكره، ويتفرغ لتنظيم نتاجه ونشر مؤلفاته، وهو في ذلك مختار، مقرر بإرادته، حيث يشعر بكمال حرّيته وانطلاقه، أما هذه

العزلة التي فُرِضت عليه قسراً، وأرغم عليها ظلماً وعدواناً، والتي قيّدت حريته، وكبّلت إرادته، وجعلته يحسّ بفسف الأغلال ونقل القيود، وحرمته من الأماكن القريبة إلى نفسه، وأبعثت عنه الوجوه الحبيبة إلى قلبه، هذه الوحدة أثرت في نفسه الأبيّة تأثيراً عميقاً، وأصابته قلبه الكبير إصابتاً بالغةً في الصميم.

لقد شعر بآلام الغربة وعذاب الحرمان من وطنه وهو على أديمه وتحت سمائه، وكابد لوعة الفراق والشوق والحنين إلى أحبائه وأبناء بلده وهو قريب منهم، فأَيّ عذاب لقلبه الذي يجيش بالحبّ الخالص والوفاء التادر لوطنه ؟ وأيّ شقاء لنفسه التي تفيض بالمحبّة والحنان والرّحمة لأبناء بلده ؟

فإننا بنات قريحته تتدفّق جنبايتهنّ شعرا صادقا يُعبّر عن آمالهم وآلامهم، ويصف أفراحهم وجراحهم ويصوّر حيرتهم واضطرابهم، ويحرك وجدانهم، ويثير طموحهم، ويحثهم على الاتحاد والتآخي والتسامح، ويزرع في نفوسهم حبّ الخير والتمسك بالدين والإخلاص للوطن.

فالشاعر يجد السعادة القصوى والراحة الكبرى وهو بينهم يحسّ بمشاعرهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويساعدهم في حلّ مشاكلهم، ويبعث في قلوبهم الأمل، ويقوّي في نفوسهم الإيمان.

لذلك كان شعوره بالحرمان من ذلكم الوصال، وإبعاده المرّ المرير عميقاً جنباً لا يقدر على وصفه والتعبير عنه إلاّ هذه القصائد المؤثرة التي هي أصلاء نفسه ونبضات قلبه، وخلجات فكره، وزفرات روحه في تلك الفترة العسيرة من الزمن.

قصائد من السجن



أول يومٍ في الزَّنازةِ

لا أبالي بالسَّجن إن كان في السَّجن
 إن خطباً فيه سلامة ديني
 هل "عبد الحميد" في السَّجن مثلي؟
 هل يكون "عبد اللطيف" بقربي؟
 لست أدري، لكن سعيهما سعي
 عجباً: كيف يُصبحُ النصحُ ذنباً
 يا إلهي إني عبدتك حباً
 يا إلهي قد أصبحت دعوة الإسلام
 فأغثها من بعدنا بدعاة
 كن لها حارساً من الزينغ والفتنة
 رضا خالقي فذلك حسبي
 ورضاً الله هو أيسرُ خطب
 هل ينبت إذن مثل ذنبي
 في بلاد تحتاج نصح المرثي؟
 فقبل - يا رب - خالص حبي
 تشكو بأرضنا كل جدب
 صالحين يولونها كل خصب
 - يا رب - ليس غيرك ربي

ثاني يومٍ في الزَّنازةِ

إن تكن زناتي ضيقة
 إن ذكر الله قد وسعها
 إن من ينسى الذي أبدعه
 يذكر الدنيا التي أبدعها
 ما حياة الناس إلا فرصة
 قد أتحت وُجَّح من ضيعها
 إن ذكر الله زادُ وغداً
 لنفوس طالما أشبعها



اليوم الثالث في السجن

اليومُ ثالثُ يومٍ	أعيشُ فيه سجيناً
ولم أجد لي ذنباً	به أكونُ مديناً
اليومَ أدركتُ أنني	أخطأتُ في التقديرِ
إذ كنتُ أحسبُ نصحي	يأتي بخير كثيرٍ
إذا بنصحي ذنب	يجرّ أقسى عقوبه
فهل تصحح يوماً	أوضاعنا المقلوبه ؟
حسبتُ أنني حرٌّ	أقولُ ما أرتئيه
واليوم قد بان جهلي	بما تورطتُ فيه
لكنتي لستُ آسى	على الذي كان مني
فسوف أبلغُ قصدي	وسوف يصدق ظني



الإخوانُ بلسمِ الأحران¹

مُهَنَّاةً إِلَى الأَخِ الكَرِيمِ والصَّدِيقِ الثَّالِي الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ
بِمُنَاسِبَةِ لِحَاقِهِ بِنَا مِنْ مَعْتَقَلِ "بُوسُوي" الجَدِيدِ إِلَى مَعْتَقَلِ
"بُوسُوي" القَدِيمِ

اصْدَحِي يَا بِلَابِلَ الأَذْوَحِ	لصَفَاءِ القُلُوبِ والأَرْوَاحِ!!
انْشُدِي لَطُلُوعِ نَجْمٍ مِنَ الصَّحْبِ	نَشِيدَ السُّرُورِ والأَرْتِيَّاحِ
لَيْسَ كالأَصْدِقَاءِ فِي الخُطْبِ	وَالأَيَّامِ بِالأَصْدِقَاءِ جَدُّ شَحَاحِ
يَنْجَلِي الهَمُّ بِاجْتِمَاعِي يَاخِوَانِي	كَمَا يَنْجَلِي الدُّجَى بِالصَّبَاحِ
ظَفَرْتُ رَاحَتِي بِإِخْوَانِ صَدُقِ	وَوَفَاءِ كَانُوا أَدَاةَ نَجَاحِي!!
بَعْدَ مَا غَابَ "خَالِدٌ" جَاءَ "إِسْمَاعِيلُ"	يَأْسُو كَاتِبِي وَجَرَاحِي
كُلُّ شَيْءٍ أُحِبُّهُ فِيهِ مِنْ صَدُقِ	وَحَلْمِ وَعَفَّةٍ وَسَمَاحِ!!
وَإِذَا كَانَتِ الحَيَاةُ كَهَاحَا	فَالصَّدِيقُ الكَرِيمُ خَيْرُ سَلاَحِ!!



مَعْتَقَلِ بُوسُوي القَدِيمِ 9-10-1958 م

1- عشر من بين الأوراق على ورقة هذه الأبيات "الإخوان بلسم الأحران" بخط يد الشاعر وإمضائه وتاريخ نظمها 58-10-09 في معتقل "بوسوي" وهي ما زالت جديدة وكانها كتبت اليوم! فآثرنا نقلها في صورة طبق الأصل كما هي زيادة على إثباتها في الديوان.

السَّجِينُ دَفِينٌ !

إِنْ كَانَ يُدْفَنُ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنْسَانُ
 وَقَبْرُهُ السَّجِينُ يَقْضِي فِيهِ مَدَّتَهُ
 دُنْيَاهُ أَضْيَقُ دُنْيَا عَاشَهَا بَشَرٌ
 وَالسَّجِينُ لِلْمَجْرَمِ الْجَانِي، وَمَنْ بَرَّتْ
 وَقَدْ سَجَنًا بِلَا جْرَمٍ وَمَنْ عَجَبُ
 إِذْ نَحْنُ كَمَا دَعَاةٌ لِلْهَدَىٰ وَالْإِيَّ
 فَإِنْ يَكُنْ مَذْنِبًا مِّنْ قَامَ يَدْعُو إِلَىٰ
 وَهَلْ إِذَا قَلْبَتْ أَوْضَاعَنَا صَلَحَتْ
 إِنَّ الْحَيَاةَ لَسَجْنٌ كَيْفَ زَيْدٍ بِهَا
 يَا رَبِّ جُودِكَ لَمْ يَبْرَحْ يَرَاوِحُنِي
 فَامِنْ مَجْرِيَّتِي رَبِّي فَقَدْ سَمْتُ

فَهُوَ السَّجِينُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ سَجَانُ
 بَدُونَ نَفْعٍ وَلَا مَعْنَىٰ لَهُ شَانُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَبْرٌ وَإِيمَانُ
 كَفَاهُ فَهُوَ لَهُ ظَلْمٌ وَعُدْوَانُ
 أَنْ عَدَّ مِنْ ذُنُوبِنَا فَضْلًا وَإِحْسَانُ
 مَا يَسْتَقِيمُ بِهِ شَيْبٌ وَشَبَانُ
 إِسْعَادُ أُمَّةٍ لَمْ يَعْلُ بِنْيَانُ
 أَحْوَالُنَا؟ كَيْفَ يَهْدِي الرَّكْبَ عَمِيَانُ؟
 سَجْنٌ بِهِ مِنْ صَنُوفِ الْهَمِّ أَلْوَانُ؟
 وَأَنْتَ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ مَتَّانُ
 نَفْسِي حَيَاةً بِهَا الْأَحْرَارُ عُبْدَانُ



أَشْنَعُ تَهْمَةٍ

أَلْخَوْضُ حَرْبًا لِأَغْصَبَ حَكْمًا أَيُّ ذَنْبٍ يَنَاطُ بِئِي أَيُّ تَهْمَةٍ؟
 هَكَذَا قِيلَ لِي، فَأَيُّ غُرُورٍ وَجُنُونٍ وَأَيُّ حَرَصٍ وَنَهْمَةٍ؟
 أَلْيَغْدُو فَرْدٌ سَعِيدًا يَضْحَى بِبِلَادٍ عَظِيمَةٍ وَبِأُمَّةٍ؟
 أَيُّ سَاعٍ بَفْتَنَةٍ جَاءَ كِي يُلْقِي أَذَاهُ فِينَا وَيَنْفُثُ سُمَّةً؟
 كَيْفَ لَابْنِ سِتِّ وَسَبْعِينَ أَنْ يُصْبِحَ خَوْضُ مَعَامِعِ الْحَرْبِ هَمَّةً؟
 كَيْفَ لِلْمَقْتَدَى بِهِ أَنْ يُرَى يَوْمًا يَخُونُ عَهْدًا وَيَخْفِرُ ذَمَّةً؟
 أَلْهَذَا الْمَصِيرُ صَرْنَا فَمَا أَعْظَمَ مَا قَدْ أَصَابَنَا مِنْ مَلَمَّةٍ؟
 وَإِذْنُ قَامَتِ الْقِيَامَةُ إِذْ لَا أَهْلَ دِينٍ بَقَوْا وَلَا أَهْلَ هَمَّةٍ



الْعُنْفُ وَالْإِقْتِنَاعُ

عَجِبًا لِلْخُصُومِ لَمْ يَرْحَمُونَا!! نَسْبُونَا لِلْعُنْفِ وَاتَّهَمُونَا
 كَيْفَ نَرْضَى بِالْعُنْفِ أَسْلُوبَ إِقْتِنَاعٍ لَخُصْمٍ لَوْ أَتَّهَمُوا فَهَمُونَا!!
 إِنَّمَا الْعُنْفُ لَيْسَ بِشَمْرٍ إِلَّا الْعُنْفُ وَهُوَ الدَّمَارُ دُنْيَا وَدِينَا

ليس يجدي مثل التّحاور بالحجّة
وهُدَى الله ليس يدركُ
ولذا كان أول الفرض في الإسلام:
يا دُعَاة الإسلام؛ ادعوا بإقناعٍ
فالتّجّاحُ في كل أمر منوطٌ
نحنُ لا ندعي هداية من لم
فتحروا رضَى الإلهُ يشبّكمُ
فليستح الألى ظلمونا
بالإكراه لو بعقولهم يهتدون
"إقرأ" لو أنّهم يعلمونا
وعلمٌ لعلكم تنجحونا
بتحري الإقناع لو تفقهونا
يهده الله أيها المصلحونا
وتفوزوا بما له تعملونا



أَيُّ عَيْشٍ ؟

أَيُّ عَيْشٍ بَيْنَ جَدْرَانِ بِهَا يُسَجَنُ حُرٌّ؟
إنّما نَبَهَ لِلوَضْعِ الَّذِي لَيْسَ يَسْرُ!!!
راضياً بِاللَّيْلِ بَعْدَ الْفَجْرِ لا يَعْنِيهِ أَمْرٌ
وَلَهُمْ فِي عَالَمِ الْإِصْلَاحِ وَالتَّحْضِيرِ ذِكْرٌ!
لم يَكُنْ فِيمَا أَتَى مِنْ عَمَلِ النَّاسِ ضَرْبٌ!
إِذْ رَأَى شَعْباً مَجْلُو الْفِطْرِ وَالوَعْدِ يُغْرُ
وَهُوَ مِنْ نَسْلِ الْآلِي كَانَ لَهُمْ عِلْمٌ وَفِكْرٌ
نَحْنُ فِي عَصْرِ غَرِيبِ الْوَضْعِ لا يَحْكِيهِ
عَصْرٌ يُقْتَلُ الْمَصْلِحُ فِيهِ وَبِهِ يُكْرَمُ غَرٌّ!!



سُجْنَا بِسَعْيِ خُصُومِنَا

سُجْنَا وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَسْبَابِ سَجْنِنَا
 وَمَنْ كَانَ لَا يَرْضَى بَدِينِ مُحَمَّدٍ
 وَنَكَرَهُ أَنْ نَرْنُو لَهُ بَعْيُونَا
 وَكَيْفَ نَوَالِي مِنْ يِعَادِي الَّذِي دَعَا
 وَنَلْنَا بِهِ فِي النَّاسِ مَجْدًا وَرَفْعَةً
 سِوَى أَنَا كُنَّا دَعَا لِدِينِنَا
 فَإِنَّا لِنَأْبَى ذِكْرَهُ بِلِسَانِنَا
 وَنَمَقَّتْ أَنْ يَجْرِي اسْمُهُ فِي ظَنُونِنَا
 إِلَى كُلِّ مَا فِيهِ صِلَاحُ شُؤُونِنَا
 وَذَكَرًا بِهِ قَدْ شَعَّ نُورُ يَقِينِنَا



سَجْنٌ وَسَجِينٌ

قَضَى السَّجِينِ نَهَارَهُ
 وَمَا قَضَى اللَّيْلِ إِلَّا
 يَقُولُ مَنْ غَيْرِ وَعِي
 وَمَنْ يَخْبِرُ عَنْهُ
 مَاذَا جَنَاهُ فَيَأْوِي
 وَيَحْرِمُ النَّاسَ مِنْهُ
 فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ نَصِيحٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ فَرَضًا
 فَكَيْفَ أَصْبَحَ ذَنْبًا
 يَا كَاشِفَ الضَّرِّ فَرَجٍ
 فَمَنْ سِوَاكَ لِعَانَ
 بِصَحَّةٍ مِنْهَا نَهَارَهُ
 بِحِرْقَةٍ وَمِرَارَهُ
 هَلْ قَادِمٌ لَزِيَارَتِهِ؟
 صَحَابُهُ وَصِفَارَتِهِ؟
 سَجْنًا وَيَتْرِكُ دَارَتِهِ؟
 عَلَمًا حَبَاهُمُ ثَمَارَهُ
 يُسَدِّدُهُ كَانَ شِعَارَهُ
 فِي الْأُمَّةِ الْمُخْتَارَهُ
 تَضْيِيقُ عَنْهُ الْعِبَارَهُ
 عَنْ أَنْفُسِ مُحْتَارَهُ
 نَفَكٌ عَنْهُ حِصَارَهُ

وموثقٌ لَيْسَ يَنْسَى رتاً بِقِيلُ عِثَارُهُ
 ومن يُدافعُ عَنْهُ كالقَدْرَةِ الجَبَّارِ
 ومن كدِينك أُولَى بأنْ يَنالَ انتصارَهُ

سَجِينُ الدَّارِ

سَجَنُونِي بالدَّارِ إِذْ حَسَبُوا دَارِي سَجَنًا فَأَخْطَأُوا فِي الحِسابِ
 إِنَّ دَارِي لَيْسَتْ بِسَجْنٍ ففِيهَا كُتِبِي، وَهِيَ مِنْ أَجْلِ صَحَابِي
 هِيَ "سوقِ عِكاظٍ" لَكُنَّهَا قَدْ عَوَّضَتْ كُلَّ شاعِرٍ بِكِتابِ
 ما نَظَرْتُ إِلَّا وَأَبْصَرْتُ فِيهَا مِنْ ثَمارِ الأَفْكارِ كُلِّ لَبابِ
 وَإِذا الدَّارُ أَصْبَحَتْ مِثْلَ بستانِ بِها كُلِّ مِشْتَهِي الأَبابِ
 إِنَّ أَرَدْتَ التَّفْسيرَ أَلْفَيْتَ فِيهَا مِنْ فَنونِ التَّفْسيرِ كُلِّ عُجابِ
 أَوْ أَرَدْتَ التَّارِيخَ تَظَفَّرُ مِنَ التَّارِيخِ فِيها بِالرَّاعِ المِستَطابِ
 أَوْ أَرَدْتَ القَرِيضَ وَالأَدبَ الحالِصَ تَظَفَّرُ بِالسَّاحِرِ الخالابِ
 كُلِّ ما تَبَغَّيهِ تَلَفَهُ فِيها مِنْ فَنونِ العُلومِ وَالآدابِ
 بِالسَّجْنِ يُرَى السَّجِينُ بِهِ ما فِيهِ طَرَدَ الأَهْمومِ وَالأوصابِ
 صَحْبَةُ الكُتُبِ تَجْعَلُ السَّجْنَ دارًا فِي حِماها يَزولُ كُلُّ اغْتِرابِ!!!
 وَإِذا ما أَضيفتِ الدَّارَ لِلكُتُبِ تَناسَى السَّجِينُ كُلَّ عَذابِ

رَبِيعُ السَّجْنِ "1"

رَوَّعَ النَّفْسَ أَيَّمَا تَرْوِيعِ	يَا لَخَطْبِ عَرَى وَهولِ فَطِيعِ
وَأَنَا لَا أَرَى جَمَالَ الرَّبِيعِ	جَاءَ فَصَلَ الرَّبِيعِ يَخْتَالُ عَجْبًا
جَعَلُوهُ سَجْنِي وَلَا مِنْ شَفِيعِ	أَنَا فِي الْبَيْتِ لَا أَرَى غَيْرَ بَيْتِي
وَلَا التَّهَرَّ فِي خَرِيرِ بَدِيعِ	لَا أَرَى الرَّوْضَ حَافِلًا بِالْأَزَاهِيرِ
السَّفْحِ وَلَا الطَّيْرَ سَاحِرَ التَّرْجِيعِ	لَا وَلَا الْعُشْبَ فِي الْهَضَابِ وَفِي
خَفَّ إِلَيْهَا الْقَطِيعُ بَعْدَ الْقَطِيعِ	لَا وَلَا أَشْهَدُ الْمَرَاعِي وَقَدْ
وَشَرًّا كَعُرُوسِ مَحْفُوفَةٍ بِالْجُمُوعِ	وَالْحَيَاةُ تَمِيسُ حَسَنًا
لِلْهِمُومِ وَالسَّرُورِ مَذِيعِ	لَا تَرَى فِي الرَّبِيعِ غَيْرَ مَزِيجِ
إِلَّا بِحَسْرَةٍ فِي الضَّلُوعِ	غَيْرِ هَذَا السَّجْنِ فِي الْبَيْتِ لَا يَشْعُرُ
مِنْ مَشُوقٍ لِلْهَيْدِ غَيْرِ مَضِيعِ	يَا رَيْعًا أَغْيَبَ عَنْهُ سَلَامًا
يَتَغَنَّى إِذْنُ بِجَسَنِ الرَّبِيعِ	إِنْ يَغِبُ شَاعِرُ الرَّبِيعِ فَمَنْ ذَا



رَبِيعُ السَّجْنِ "2"

بَعْدَ عَامِ تَحْيَاةٍ فِي الدَّارِ كَلَّا	يَا مُعْنَى هَذَا الرَّبِيعِ أَطْلَا
لَشَقِيٍّ مِنْ بُؤْسِ دُنْيَاةٍ مَلَّا	لَمْ تَقْدَمْ نَفْعًا وَلَمْ تَسُدْ خَيْرًا
سَجِينًا يَلْقَى هَوَانًا وَذَلَالًا	عَادَ وَالْبَلْبَلُ الْمَغْرَدُ مَا زَالَ
اِثْنَانِ مِنْ أَهْلِهِ لَيْسَ إِلَّا	إِنْ يَغْرَدُ فِلَيْسَ يَسْمَعُهُ إِلَّا
مَذْ صَارَ لِلشَّقَاءِ مَحَلًّا	زَوْجَةً وَابْنَةً أَوْ الْمَنْزَلَ الْعَابِسُ

عَادَ فَضْلُ الرَّبِيعِ يَحْتَالُ عَجْبًا
 غَيْرَ أَنْ الرَّبِيعَ عَادَ غَرِيبًا
 اللَّاحِي قَدْ صَارَ بَغْضًا وَحَقْدًا
 وَبِلَادِ الْإِسْلَامِ ذَلَّ بِهَا الْإِسْلَامُ
 وَالسَّجَايَا الَّتِي بِهَا الْعُربُ سَادُوا
 لَمْ يَعُدْ لِلرَّبِيعِ فِي النَّفْسِ سِحْرُ
 الرَّبِيعِ الَّذِي لَهُ النَّفْسُ تَهْفُو
 كَيْفَ تَهْتَفُو نَفُوسَنَا لِرَبِيعٍ
 بَلْ يَرَى الْأَمْرَ جَاوِزَ الْحَدِّ إِذْ فِيهِ
 نَاشِرًا مِنْ بَدَائِعِ الْحَسَنِ ظَلًّا
 فِي وُجُودِ يَشْكُو أَكْثَابًا وَثِكْلًا
 وَالتَّهَادِي قَدْ صَارَ بَطْشًا وَقِتْلًا
 وَالعَزُّ فِي بَنِيهَا اضمِحْلًا
 قَدْ تَوَارَتْ وَكُلُّ مَجْدٍ تَوَلَّى
 إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ كَمَا كَانَ قَبْلًا
 حَسَنُهُ مِنْ نَفُوسِنَا يَتَجَلَّى
 يَجِدُ الْأَخَّ عَنْ أَخِيهِ تَحْلَى ؟
 الشَّقِيقُ دَمَ الشَّقِيقِ اسْتَحْلًا



رَبِيعٌ وَلَكِنْ !!!

رَبِيعٌ وَلَكِنْ لَمْ أَشَاهِدْ مُحِيَاهُ
 أَتَى وَأَنَا فِي الْبَيْتِ رَهْنُ إِقَامَةٍ
 وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَبَارِحُ بَيْتَهُ
 أَنَا الطَّائِرُ الْحَبُوسُ فِي الْفَقْصِ الَّذِي
 وَمَا ذَنْبُهُ إِلَّا رِخَامَةُ صَوْتِهِ
 وَذَا مِثْلُ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ لَا يَرَى
 وَلَا سِيمَا فِي عَصْرِنَا إِذْ طَغَتْ بِهِ
 سَأْظُمُ شَعْرًا فِيكَ يَجْتَدُّ ذِكْرَهُ
 بَدُونِ رَبِيعٍ يَفْقَدُ الْكُونَ حَسَنَهُ
 وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنِي أَخِيرًا بَمَرَاهُ
 بَرَعْمِي لِأَيِّ قَلْتِ مَا قَالَهُ اللَّهُ
 فَأَيُّ رَبِيعٍ دَاخِلَ الْبَيْتِ يَلْقَاهُ
 أَعْدَلُ لَكِي يَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ سَكْمَاهُ
 أَيُّجَزِي بَشْرَ مَنْ يَكُ الْخَيْرُ مَا نَاهُ ؟
 مَعِينًا عَلَيْهِ بَلْ يُحَارِبُ مَسْعَاهُ
 أَنَانِيَّةٌ مَعْشُوقَهَا الْمَالُ وَالْجَاهُ
 وَإِنْ فَاتَ قَلْبِي فِيكَ مَا يَتَمَنَاهُ !
 فَمَا الْحَسَنُ إِلَّا اسْمٌ وَأَنْتَ مَسْمَاهُ



مَقْدَمُ الصَّيْفِ

وَأَنَا قَدْ فَصَلْتُ عَنْهُنَّ فَصَلًا
بِجَحِيمِ الْحَرَمَانِ وَالْبَعْدَ أُصَلِّي
لَا أَرَى حَسَنَهُ كَمَا كُنْتُ قَبْلًا
أُرِيدُ نَقْلًا فَأَمْنَعُ نَقْلًا!!
مَا يَلَاقِيهِ مَذْنِبٌ سَاءَ فَعَلًا
خَبَرُونِي فَإِنِّي أَزِدُّتُ جَهْلًا
عِنْدَنَا يَسْتَحِقُّ أَهْلُوهُ قِتْلًا!!!
عَفْتُ عَيْشًا بِهِ أُجْرَعُ ذُلًّا!!!
هِيَ الْمَوْتُ بَلْ أَرَى الْمَوْتَ أَوْلَى

تَوَالَى الْفُصُولُ فَصَلًا فَفُصَلًا
لَا أَرَى جَنَّةَ الرَّيِّعِ وَلَكِنْ
وَأَتَى الْيَوْمَ مَوْكِبَ الصَّيْفِ لَكِنْ
أَنَا فِي الْبَيْتِ مِثْلَ آيَةِ الْبَيْتِ
قُلْتُ مَاذَا أَذْنَبْتُ حَتَّى الْآقِي
هَلْ سَرَقْتُ أَوْ هَلْ قُلْتُ عَظِيمًا؟
قِيلَ لِي: قَدْ نَصَحْتُ وَالنَّصِيحُ ذَنْبٌ
قُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ مَوْتًا لِأَتِي
وَالْحَيَاةُ فِي ظِلِّ حُكْمٍ بِلَا عَدْلِ



الْخَرِيفُ يَسْتَهْلُ

الخريفُ قد استهلاً وما زلتُ
 أسأبقي مدى الحياة سجين البيتِ
 وأنا من بُناتِها ومرِّي
 كيف لا يسكن البلادَ بنوها
 وبها يسكن الألى حاروا
 أفأبقى ألقى القطيعة والحمرانَ
 كيف جاز لمن به قد تولى
 كيف يرضى "عبد اللطيف"
 وهما من حمى حماها ومن شاد
 كيف يرضى "عبد اللطيف" و"عباس"
 سوف يأتي يومٌ به تجلّي
 وبه يظهر الحقُّ عياناً
 بسبتي رهين حكم جائرُ
 لا أجلي جمال "الجزائر"؟
 نشأها البرّ من أديب وشاعرُ
 من أقاموا لها عظيم المفاخرُ؟
 أمجادها ومحربيها الأكابرُ
 في موطني الجميل السّاحرُ؟
 الحُكم أن يسجن البريء الظاهرُ؟
 و"عباس" بشيء يشين وجه "الجزائر"؟
 علاها وورثوها المآثرُ
 بأن يأتي الكبارُ الكبارُ؟
 واضحاتُ حقائقٌ وسرائرُ
 وعلى من بغى تدور الدوائرُ



غِيَابُ فِيهِ حُضُورٌ

لَسُنُ غَبْتُ عَنْكُمْ وَلَمْ أَحْضُرْ
فَعَيْنِي تَرَى مِنْ خِلَالِ الْكِتَابِ
وَأَذِنِي تَعِي كُلَّ مَا تَشْتَهِي
وَفِكْرِي يُحَلِّقُ فِي كُلِّ أَفْقِ
فَهَلْ بَلَغَ الظَّالِمُونَ الَّذِي
وَهَلْ رَجَّحُوا وَغَدَا خَاسِرًا
وَكَيْفَ مِنَ التَّقْصِ يَأْتِي الْكَمَالُ؟
وَهَلْ يَكْرُمُ اللَّهُ حِزْبَ الضَّلَالِ
وَلَا يَنْصُرُ اللَّهُ أَهْلَ الْفَسَادِ
فَخَابَ الطَّغَاةُ وَفَازَ الْهُدَاةُ

فَمَا غَابَ سَمْعِي وَلَا بَصْرِي
مَا لَا يَرَى النَّاسُ بِالْمَجْهَرِ
بِوَسْطَةِ الْهَاتِفِ الْخَبِيرِ
وَيَأْتِي بِكُلِّ جَنَى مُسْكَرِ
أَرَادُوهُ بِالرَّائِدِ الْمُبْصِرِ؟
وَهَلْ ظَفَرُوا وَهَوَّ لَمْ يَظْفِرِ؟
وَيُثْمِرُ مَا لَيْسَ بِالْمُثْمِرِ؟
وَيَبْخُلُ عَنْ حَزْبِهِ الْخَيْرِ؟
وَمَنْ يَخْذُلُ الْحَقَّ لَا يُنْصِرُ
وَمَنْ رِبَحَ الْحَقَّ لَمْ يَخْسِرْ



عَلام؟

وَجَاهَرْتَ بَعْدَ وَاوَانِي	عَلامَ كَفَرْتَ إِحْسَانِي
وَقَاتَلْتَ مَعَ الْجَانِي	وَحَرَضْتَ عَلَيَّ قَتْلِي
وَالْخَيْرَ بِكَفْرَانِ؟	وَكَيفَ تَقَابِلُ الْإِحْسَانَ
مَدْفُوعاً بِإِيْمَانِ؟	فَهَلْ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ
فَعَلْتَ بِنَصِّ قُرْآنِ؟	أَوْ أَنْتَ آخِذٌ فِيْمَا
وَشَايَةَ حَاقِدِ شَانِي؟	أَوْ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَعدُو
الْوَشَاةَ لِنَسْفِ بِنِيَانِ!!	وَمَا أَسْرَعَ مَسْعَاةَ
وَتَشْتِي لِإِخْوَانِ!!	وَتَفْتِي لِطَاقَاتِ
وَتَخْرِبُ لِعَمْرَانِ	وَتَقْرِبُ لِأَشْرَارِ
مَنْ إِثْمٌ وَعَصِيَانِ	فِرَاجِعُ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ
مَنْ خَيْرٌ وَإِحْسَانِ	وَعَوَضُهُ بِمَا يَحْسُنُ
لِإِنْسٍ أَوْ لِشَيْطَانِ	وَلَا تَسْمَعُ لَوْ سَوَّاسِ
سَوَى كَذِبٍ وَبُهْتَانِ	فَمَا أَكْثَرَ مَا يُرَوَى
وَجَانِبِ كُلِّ خُسْرَانِ	أَلَا فَاحْرُصْ عَلَى الرِّيحِ
فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ	وَخَيْرِ الرِّيحِ نَفْعَ النَّاسِ
وَإِحْسَانِ يَأْتِسَانِ	فَلَسْتَ بَغَيْرِ إِفْضَالِ



نصحتك فعاقبتني!

نصحتك إحساناً فعاقبتني ظلماً
وما هكذا الأخلاق والدين والحجى
وكتت حرياً أن تكرم ناصحاً...
ولكنني أشكو إلى الله أنا
إذا بلدٌ لم يحترم أوفياؤه
وغشك أقوامٌ فأوسعهم حلماً
أترضى بأن تحيا ولم تستقد علماً؟
وتطرد غشاشاً وتوسعه ذمّاً
نعيشُ بعصر يؤثر الحرب لا السلماً
وساد به الأندال فأرض له الهدماً

عجبتُ لنفسي!!

عجبتُ لنفسي كيف جرتُ على
يبيتون حراساً عليّ وإنني
ولا عجب إن كنتُ أحسنت للذي
"فأحسن إلى من قد أساء" شعار من
فيحظى برضوان الإله وقربه
وفي صلة الإنسان بالناس وحشة
ولم أجن ما يقضي بجسبي وإنما
وهل يأمر الإسلام إلا بما به
وإن كان ذنباً أن ندين بديننا
وماذا استقدنا من تحرر أرضنا
نفسى وأذلتها طوعاً لمن سرهم حبسي
لأحبوهم ممّا حبوت به نفسى
تعمد إيدائي وشارك في نفسي
أراد مقام القرب من حضرة القدس
ويُمسى غنياً عن معاشره الإنسان
وخلوته بالله مجلبة الأنس
دعوت إلى الإسلام بين بني جنسي
خروج بني الإنسان من حمأة الرجس؟
فحالتنا والله- تدعو إلى إلياس
سوى يعنا الإسلام بالثمن البخس؟

فَرَاغُ الْوَقْتِ

أَفْقَدُ حَرِيَّتِي بَعْدَمَا قَضَيْتُ حَيَاتِي حَرًّا طَلِيقًا؟
 وَأَصْبَحُ فِي الْبَيْتِ طَيْرًا سَجِينًا وَيَصْبِحُ بَيْتِي الْفَسِيحُ مَضِيقًا
 وَأَسْمَعُ "اللَّهُ أَكْبَرُ" لَكِنْ إِذَا رُمْتُ تَلْبِيَةَ لَنْ أَطِيقًا
 وَأَحْرَمُ لَقِيَا الصَّدِيقِ فَلَا صَدِيقًا يُؤَانِسُنِي أَوْ رَفِيقًا
 وَإِنِّي أَرَى كُلَّ دُنْيَايَ سَجِينًا رَهِيبًا إِذَا مَا عَدَمْتُ الصَّدِيقًا
 وَمَا عَادَ يَسْمَعُ لِي مَسْجِدُهُ كَلَامًا مَضِيًّا يَنْبِرُ الطَّرِيقًا
 فَيَكْرِبُنِي ضَيْقُ صَدْرِي أَسَى وَكَيْفَ لِمَثْلِي أَنْ لَا يَضِيقًا
 وَكَيْفَ تَصِيرُ حَيَاتِي فَرَاغًا وَبِالْجَدِّ كَانَتْ خَضْمًا دَفِيقًا
 أَعْنِي إِلَهِي عَلَى مَا قَضَيْتَ لِأَعْدُوِّ لِمَا قَدْ قَضَيْتَ مَطِيقًا

فَرَاغُ الْبَالِ

كُنْتُ أَرْجُو الْفَرَاغَ فِي الْوَقْتِ حَتَّى يَأْتِيَنَّ لِلْفِكْرِ جَمْعَ اللَّالِي
 فَإِذَا بِي فِي السَّجْنِ أَظْفَرُ بِالْوَقْتِ وَلَكِنْ بَلَاءَ فَرَاغِ الْبَالِ
 لَا يَفِيدُ الْفَرَاغَ فِي الْوَقْتِ إِنْ لَمْ يَفْرَغِ الْبَالُ مِنْ أَسَى وَنِكَالِ
 فَمَتَى يَجِدُ الْمَفْكَرَ يَا رَبِّ خِلَاصًا مِنْ خِيَةِ الْأَمَالِ؟

ذِكْرَى الْمِيلَادِ فِي الْبَيْتِ

ذَكَرَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ عَيْدُ
 إِذِ انْبَنَى فِي الْبَيْتِ مَشْلُولِ الْخَطَى
 حَقًّا أَنَا فِي الْبَيْتِ لَا فِي مَسْجِدٍ
 وَكَسْتُهُ أَلْوَانَ الْعِبَادَةِ بِهَجَةٍ
 وَالنَّاسُ فِي أُنْسٍ وَفِيضٍ مَسْرَةٍ
 وَأَنَا الْوَحِيدُ رَهِينٌ بَيْتِي فِي أَسَى
 لَسْتُ الْمَلُومُ عَلَيَّ تَحْلُفِي الَّذِي
 لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا نَصِيحَةُ أُمَّتِي
 يَا لَيْلِيَةَ الْمِيلَادِ تَيْهِي وَأَفْخَرِي
 فَيْكَ اسْتَبَانَ النَّهْجُ وَأَتَشْرَهُ الْهُدَى
 وَأَنَا عَنِ الْعِيدِ السَّعِيدِ بَعِيدُ
 قَيْدَتُ عَمَّا أَشْتَهِي وَأُرِيدُ
 لِلَّيِّ فِي جَنْبَاتِهِ تَرْيِدُ
 وَتَجَاوُرَ الْإِنْشَادِ وَالتَّجْوِيدُ
 مِثْلَ الْغُصُونِ مَعَ التَّنْسِيمِ تَمِيدُ
 يَنْمُو وَحَبٌّ لِلنَّبِيِّ يَزِيدُ
 فِيهِ اعْتَرَانِي الْهَمُّ وَالتَّسْهِيدُ
 وَالتَّصْحُ فَرَضٌ - كَالْجِهَادِ - أَكِيدُ
 وَلِيَهْنِكَ التَّمْجِيدُ وَالتَّخْلِيدُ
 وَالشَّرْكَ أَدْبَرُ وَازْدَهَى التَّوْحِيدُ



السَّجِينُ جَارُ الْمَسْجِدِ

وجارُ لبيت الله قضى حياته
 قضى الله أن يمسي ويصبح هاجراً
 يرى النَّاسَ يغشون المساجد دائماً
 فيشكوا إلى الله العليم بحاله
 فإن كنت يا ربي قضيتَ بشقوتي
 ولكنَّ جَارَ الأكرمين ممتنع
 وقد مسني ضرٌّ وفضلك واسعٌ
 فلا تخلني من فضلك الجَمِّ واكفني
 بغشيان بيت الله للصَّواتِ
 له وهو لا يخلو من الحسراتِ
 وبالرغم منه يهجر الجمعاتِ
 وتحتق الآهات بالكلماتِ
 فمالي مفرٌّ من شقاء حياتي
 وإن مسه ضرٌّ فخير أساة
 وقد قلَّ أنصاري وغاب حُماتي
 خيانة إخواني وكيد عُداتي



السَّجْنُ فِي الدَّارِ

عرفت السَّجْنَ فِي السَّجْنِ ولم أعرفه في الدَّارِ
ولا أشكُّ من الله ولا من حُكْمِهِ الجَارِي
وحاشا سبع الغابة أن يصبح إنسانا !!!
وأشكو جذب هذا الكون من حرّية الفكر
ورغم دعاية النَّاس ورغم الواقع المر !!!
فإن أخرج من السَّجْنِ فلم أخرج من الدَّارِ
ولكن من أخي الإنسان ذلك السبع الضارِ
فما في حيوان الغاب من يأكل إخوانا !!!
فلا قيمة للإنسان يقضي العمر في الأسر !!!
فلا تعرف دينانا وجود الرَّجُل الحرِّ



السَّجْنُ وَالْقُرْآنُ !!

لجأتُ إلى القرآن في وحشة السَّجْنِ
فإنَّ كَلامَ الله يُحيي قلوبنا
وإنَّ كَلامَ الله يشفي نفوسنا
وهل ككلام الله أعظم نعمة
ولا ينفع القرآن دون تدبير
وفي السَّجْنِ جوُّ للتدبير صالح
فلا نور كالقرآن في ظلمة الحزن
حياة موات الأرض من صيب المزن
لدى الخوف والبأساء بالأنس والأمن
على النَّاس تقضي باليقين على الظن ؟
كما لا يحاض البحر إلا على السفن
وهل من فراغ للتدبير كالسَّجْنِ ؟



عَادَ الْخَرِيفُ

عادَ الخَريفُ ولم تعدْ حُرَيْتِي حُرَيْتِي هِيَ كُلُّ مَا أَتَطَلَّبُ
 أَطَلَقْتُ مِنْ حُبْسِي وَلَكِنْ لَمْ أزلْ مَتَعْقِباً أَنِّي أَسِيرٌ وَأَذْهَبُ
 ذَنْبِي الْعَظِيمُ حِمَاسَتِي لِعَقِيدَتِي إِنْ مَسَّهَا سُوءٌ أَثُورُ وَأَغْضَبُ
 وَالذِّينُ أَفْدِيهِ يَبْذُلُ حَشَاشَتِي أَسْعَى لِمَا يَحْمِي عُلَاهُ وَأَدَابُ
 لِيَعُودَ دَسْتُورُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا بِهِ تَعَذُّبُ
 هَلْ كَانَ هَذَا الذِّينُ إِلَّا ثُورَةٌ شَعَّ أَلْسِنًا مِنْهَا وَزَالَ الْغَيْهَبُ
 فِي الذِّينِ تَأْمِينُ الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى وَهَلِ الْحَيَاةُ بغيرِ دِينٍ تَعَذُّبُ ؟
 أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ لَسْتُ مُنَافِقًا أَنَا ثَابِتٌ كَالطُّودِ لَا أَتَذَبُّبُ
 فَلِيَرْتَدِعْ مَنْ ظَلَّ يَرْقُبُ غَفْلَتِي قَلْبِي بِجَوْلِ اللَّهِ لَا يَتَقَلَّبُ
 مَنْ كَانَ مَأْرَبُ نَفْسِهِ دُنْيَا بِلَا دِينٍ فَمَالِي غَيْرَ دِينِي مَأْرَبُ



هَلْ يَسْجُنُونَ الْكَلَامَ ؟

سَجَنْتُ وَهَلْ يَسْجُنُونَ الْكَلَامَ ؟ وَإِنْ كَانَ سَجِنِي سِيرُ اللَّأَمِ !!
 فَقَدْ سَجِنَ الْأَنْبِيَاءُ الْكَرَامُ !!! وَهَلْ يَبْغِضُ النُّورَ إِلَّا الظَّالِمُ ؟
 سَجَنْتُ وَلَكِنِّي مَا جَزَعْتُ !!! لَسَجِنِي وَلَكِنِّي قَدْ صَبَرْتُ !!
 وَبِاللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُ اعْتَصَمْتُ ! فَلَيْسَ بِغَيْرِ الْإِلَهِ اعْتَصَامُ !
 سَيَمِضِي نَهَارٌ وَيَأْتِي نَهَارٌ وَيَنْتَصِرُ الْحَقُّ أَيَّ انْتِصَارٍ
 وَيَنْدَحِرُ الظُّلْمُ أَيَّ انْدِحَارٍ وَيَمِضِي الْبَلَاءُ وَيَأْتِي السَّلَامُ
 فَلَا يَطْمَئِنُّ دَعَاةُ الظَّالِمِ وَلَا يَقْتَضُنُ هُدَاةُ الْأَنَامِ
 سَيَعْقَبُ هَذَا الْعُبُوسَ ابْتِسَامٌ فَمَا لَانْحِرَافِ الطَّرِيقِ دَوَامٌ

حُبُّ التَّسَلُّطِ

بَيْتِي الَّذِي قَدْ بَنَاهُ اللَّهُ لِي سَكْنًا قَدْ صَارَ سَجِنًا يَثِيرُ الْهَمَّ وَالْحَزْنَآ
 وَذَلِكَ فَعَلُ بَنِي الْإِنْسَانِ إِنْ لَهُمْ مَصَالِحًا جَعَلُوهَا بَيْنَهُمْ وَثَنًا
 ضَحُّوا بِكُلِّ نَفِيسٍ فِي الْوُصُولِ لَهَا وَصَارَ كُلُّ قَبِيحٍ عِنْدَهُمْ حَسَنًا
 مِنْهَا التَّسَلُّطُ كَمَنْ أَرُوْسَ قَطَعَتْ مِنْ أَجْلِهِ وَبِلَادٍ أَصْبَحَتْ دَمَنًا
 وَكَمْ أَهَاجَ حَرْوِيًّا غَيْرَ عَادِلَةٍ أَفْنَتْ شَعُوبِيًّا وَكَمْ قَدْ أَحْدَثَتْ قَتْنًا
 حُبُّ التَّسَلُّطِ ضَعْفُ شَلِّ قَوْتِنَا وَلَمْ يَدْعَنَا نَحْبُ اللَّهِ وَالْوَطَنَا

أَهْكَذَا تَقْرُ الْحَيَاةُ ؟؟

أَمَرُ الْحَيَاةِ بِي هَكَذَا مَمْلُوءَةٌ مَا بِهَا نَهَارٌ جَدِيدٌ ؟
تِلْكَ حَالُ السَّجِينِ تَشْبَهُهُ السَّاعَاتُ فِيهَا فَكُلُّ مَاضٍ يَعُودُ
مَنْظَرٌ وَاحِدٌ فَأَيَّامُهُ مِثْلُ لَيَالِيهِ حَالِكَاتُ سُودٍ !!!
أَنَا مَيِّتٌ وَالْبَيْتُ قَبْرِي فَهَلْ أَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ إِذْ حَيَاتِي هُمُودٌ ؟
لِي حَنِينٌ إِلَى الْحَيَاةِ وَهَلْ يُطَلَبُ مَا هُوَ حَاضِرٌ مَوْجُودٌ ؟
وَاشْتِيَاقٌ إِلَى صَدِيقٍ وَفِي يَطْرُدُ الْهَمَّ خُلِقَهُ الْحَمُودُ
وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَحْنُ إِلَيْهَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي تُبْنِي وَتَشِيدُ
هِيَ تِلْكَ الَّتِي يَسَارِعُ فِيهَا كُلُّ أَبْنَائِهَا إِلَى مَا يَفِيدُ
لَيْتَ حُرِّيَّتِي تَعُودُ فَأَسْعَى فِي اجْتِنَاءِ مَا ابْتَغِي وَأُرِيدُ
قَدْ سَعِينَا وَمَا أَتَيْنَا بِشَيْءٍ فِي حَيَاةٍ هِنَاوَهَا مَفْقُودُ !!
أَوْ تَدَبَّ الْمَنُونُ فِي جَسْمِي الْفَانِي فَيَنْحَلُّ هَيْكَلِي الْمَهْدُودُ
وَالتَّعِيمُ الَّذِي نَنَافَسُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ مَنَعَصُ مَحْدُودُ



أَفْذَحُ مَا لَقَيْتُ !!

وَأَفْذَحُ مَا لَقَيْتُ مِنْ عَنَتِ الدَّهْرِ
هُمُ أَوْدَعُوا سَجْنًا وَأَفْرَدَتْ دُونَهُمْ
فَهُمْ بَيْنَ أَنْسٍ وَاجْتِمَاعِ وَأَلْفَةٍ
وَلَكَّنِّي مَا بَيْنَ هَمٍّ وَوَحْشَةٍ
وَيَحْسُدُنِي مَنْ لَيْسَ يَدْرِي عَلَى الَّذِي
أَيْحَسُدُنِي مَنْ لَيْسَ يَدْرِي عَلَى الَّذِي
أَيْحَسُدُنِي مَنْ لَيْسَ يَدْرِي لِأَنِّي
فِيَا رَبِّ إِنِّي رَغَمَ بؤْسِي وَوَحْشَتِي
وَلَا سِيمَا إِنِّ كَانَ يَوْقُظُ أُمَّتِي !!
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مَنْ وَسَائِلُ نَصْرِهِ

فِرَاقِي لِأَبْنَائِي الأُلَى رَفَعُوا فَدْرِي
سَجِينَا بَيْتِي مَكْمَدًا عَادِمَ الصَّبْرِ
وَبَيْنَ حَوَارٍ مَنَعَشٍ كَشَدَا الزَّهْرِ
وَشِدَّةِ آآَمٍ يَضِيقُ بِهَا صَدْرِي
أَكَابِدُهُ مِنْ مَحْنَةِ السَّجْنِ وَالْأَسْرِ
يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي وَيَشْقَى بِهِ عَمْرِي؟
مَقِيمٌ بَيْتِي أَشْتَكِي وَحِشَةَ الْقَبْرِ؟
رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَاهُ يَا كَاشِفَ الضَّرِّ
وَيَنْصُرُ دِينَ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
وَلَا خَيْرَ فِينَا إِنِّ قَعَدْنَا عَنِ النَّصْرِ



خَوَاطِرُ ...

بَقِيْتُ فِي مَنْزِلِي لِلْحَبْرِ وَالْوَرَقِ
لَزِمْتُ بَيْتِي وَهَلْ فِي غَيْرِهِ عَوْضٌ
وَعَفْتُ دُنْيَا خَلْتُ مِمَّا يُسَرُّ بِهِ
وَهَلْ أَرَى مِثْلَ بَيْتِي فِي سَكِينَتِهِ
مَا بَيْنَ وَرْقِي وَكُتْبِي وَ"عَائِشَةَ"

فَمَا أَهْتَامِي بِأَمْرِ الْخُبْزِ وَالْمَرْقِ
عَنْهُ إِذَا كُنْتُ فِي ضَيْقٍ وَفِي قَلْقِ
وَلَمْ تَزَلْ بؤْرَةً لِلزَّيْفِ وَالْمَلْقِ
سَلَامَتِي مِنْ أَذَى الأَسْوَاقِ وَالطَّرْقِ
ابْنَتِي جَمَعْتُ الوَفَاءَ وَالْأَنْسَ فِي نَسْقِ



العِيدُ الحَزِينُ

يَمِرُّ العِيدُ بي وَأَنَا سَجِينُ بيتي لَا أَزَارُ وَلَا أَزورُ
ومن نكدي مُنعت حضورَ صَحْبِي وحول الباب حِرَاسُ حُضُورُ
لأنِّي قلت: شرع اللهُ حقٌ وشرع الخلقُ بهتانُ وزورُ
إذا لم يَنْتشرِ عدلٌ وَأَمْنٌ تكاثرتِ المَفسدُ والشُّرُورُ
وأظلمتِ النفوسُ وغاضٍ منها رضاها وانطفئَ منها الحُبُورُ
ويوم العِيدِ يفرح كل قلب ولا عجب إذا عمَّ السرورُ
فعيدان لنا عيد صغير ويأتي بعده عيد كبيرُ!!!
ونحن اليوم في عيد كبير ولكنْ شأنا شأنُ صغيرُ
وهل يبقىَ لعِيدِ أيُّ معنى وبين ربوعنا قلبٌ كبيرُ؟
إذا لم تبسّمَ مِنَّا قلوبُ فلا جدوى إذا ابتمتِ ثغورُ



بَكَيْتُ عَلَى عُمَرِي

وعمري الذي قد ضاع أعلى من الدَّمْعِ
 وماذا يفيدُ الدَّمْعُ من ضاعَ عمره
 وهل تنفع الألمانُ منعدم السَّمْعِ؟
 فيا فتية الإسلامِ جدُّوا لترجوا
 فإنا خسرنا إذ خسرنا شبابنا
 ولا تنسوا اليومَ الذي فيه نلتقي
 فذلك يوم لا يرى الناس مثله
 وفيه يُعزُّ اللهُ أنصار دينه
 وفيه سيلقى الظالمون جزاءهم
 فيا من تناسى ذلك اليوم إنّه
 ألا أكرموا الإسلام كي تُكرموا به
 وشبابكم قبل الذهاب بلا رجوع
 فكل عطاء بعده غير ذي نفع
 بأعمالنا يوم التغابن والجمع
 فكم فيه من خفض وكم فيه من رفع
 ويكرمهم فيمن يودون بالشفع
 من الخزي والضرب المبرح والصفع
 لأعظم يوم للعطاء وللمنع
 فإكرام دين الله من كرم الطبع



النسيان !!

بوركْتُ يا أيها النسيان من آسٍ لقد قضيتُ على همِّي ووسواسي
 لقد تجلّت به الله رحمةً فيما يحل من الأرزاء بالناس
 لو لا معالجة النسيان حطمانا ما لا يفارقنا في الدهر من باس
 وفي الحياة مأس طالما شقيت بها النفوس وقاست ضيق أنفاس
 لله في كل شيء حكمة عظمت لم تخف عن كل ذي فكر وإحساس
 كم يحمّد الناس ذا حفظ وذاكرة ولو دروا حمدوا النسيان في الناسي
 لو لا اللجوء إلى النسيان أسلمنا طول المعاناة والإرهاق للياس



عَرَفْتُكَ رَبِّي

عَرَفْتُكَ رَبِّي لَا بِشَكْلٍ وَصُورَةٍ وَلَا بِشُهُودٍ فِي مَكَانٍ وَبِقَعَةٍ
 وَلَكِنْ بِمَا أُبَدِعُهُ مِنْ عَوَالِمٍ تَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ وَإِتْقَانٍ صَنِعَةٍ
 عَرَفْتُكَ لَا بِالْكُنْهَةِ وَالْكَيْفِ بَلْ وَلَا مَجْدٍ وَتَعْرِيفٍ وَإِثْبَاتِ رُؤْيَةٍ
 عَرَفْتُكَ لَا فِكْرًا وَلَا بِتَصَوُّرٍ وَلَكِنْ بِفَضْلِ لَا يُحَدُّ وَنِعْمَةٍ
 إِذَا مَسَّنِي سَقَمٌ دَعَوْتُكَ ضَارِعًا فَتَكْشِفُ مَا بِي مِنْ سِقَامٍ وَعَلَةٍ
 وَإِنْ نَابَنِي خَطْبٌ فَبَابِكَ وَجْهَتِي وَإِنْ نَالَنِي ضَيْمٌ فَوَجْهَكَ قِبَلْتِي
 سَأَلْتُكَ رَبِّي الْعَفْوَ عَمَّا جَنَّتْ يَدِي وَمَا كَانَ مِنِّي مِنْ ضَلَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَقَدْ حَلَّ بِي مَا لَا أَطِيقُ احْتِمَالَهُ وَمَا لَمْ أَفَكِّرْ فِيهِ مِنْ شَرِّ تَهْمَةٍ
 وَأَنْتَ مَلَاذِي فِي الْحَيَاةِ وَعَدَّتِي وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُو لَتَفْرِجَ كُرْبَتِي
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو إِذَا مَا طَرَدْتَنِي وَأَنْتَ رَجَاءُ الْخَلْقِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ!
 فَحَقِّقْ رَجَائِي - يَا إِلَهِي - وَمَنِّي وَجَنِّبْ بِلَادِي كُلَّ شَرٍّ وَقِنَّةٍ



السَّامُ !

أحسُّ بنفسِي صُراخَ الألمِ قوياَ لَيْسَلَمَنِي للعدَمِ
وما أَلْمِي سَقَمٌ قَدْ أَلِمَ ولكنَّهُ سَأَمٌ قَدْ جَثَمَ
وأخْطَرُ ما فِيهِ أن لا يَلْذُذُ ذو سَأَمٍ أيُّ شَيْءٍ طَعَمَ
ولو أَنَّهُ المَجْدُ والمَكْرَمَاتُ وكَسَبُ لِحْمَدٍ وهَجْرٌ لَذَمُ
ومن خَيْرِ ما فِي جَنانِ الخُلُودِ أن لَيْسَ بوجِدٍ فِيها سَأَمُ
فَتَبًّا لِهَذي الحَيَاةِ التي تُوَاجِهُنا كلَّ يَوْمٍ بِهِمُ
وليسَتْ تَمُّ بِها لَذَةُ وبالموتِ يَحْتَمُ فِيها الأَلَمُ
إِذا تَمَّ شَيْءٌ بدأ نَقْصُهُ تَوَقَّعُ زوالاً إِذا قِيلَ: تَمُّ

نصفُ العُمُرِ ...

نصفُ عُمُرِي ضاعَ في التَّوَمِ سَدَى فأجْعَلِ اليَقْظَةَ - يا رَبِّ - هُدَى
إِنَّ في التَّوَمِ لَموتاً عاجِلاً كيف يَهْوِي التَّوَمُ من يَحْشَى الرَّدَى ؟
كيفَ وَالْيَقْظَةَ صارتُ غَفْلةً ضاعفتُ موتَ الَّذِي قَدْ رَقَدَا
كَيْفَ صَارَ العَقْلُ مِشْلولَ الحُطْطِي كيفَ تَعْدُو النَّفْسُ من بَعْضِ العَدَا
عَفْوِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي حائِرٌ لم أَجدُ في حيرتِي مَلْحَداً
عجزَ العَقْلُ ونفْسِي جهلتُ فأهْدِنِي وأمُدِّدْ لِإِيقادِي يداً

يَا لَعْمُرَ قَدْ قَضَيْتَهُ

يَا لَعْمُرَ قَدْ قَضَيْتَهُ كَسْرَاجَ جَفَّ زَيْتُهُ
 عَشْتُ أَسْعَى كَالَّذِي يَسْعَى لِأَنْ يَحْزِبَ بَيْتَهُ
 لَيْتَنِي بِالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ قَدْ كُنْتُ بِنَيْتِهِ
 كُلِّ مَا أَوْجِبُهُ اللَّهُ مِنْ الدِّينِ أَزْدَرِيَّتَهُ
 وَالَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ الْإِثْمِ أَتَيْتَهُ
 وَجَمِيعِ الخَطُوبِ فِيمَا يَسْخَطُ اللَّهُ مَشِيَّتَهُ
 لَيْتَنِي أَنْفَقْتُ مَا كُنْتُ مِنْ الدُّنْيَا اقْتَنَيْتَهُ
 وَتَصَدَّقْتُ بِمَا كُنْتُ قَدِيمًا قَدْ حَوَيْتَهُ
 كُنْتُ مَخْدُوعًا بِمَا كُنْتُ مِنَ الحَسَنِ اجْتَلَيْتَهُ
 فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مِنَ الْإِثْمِ جَنَيْتَهُ

تَدَهُّورِ الأَوْضَاعِ

كَيْفَ نَشَكُّو تَدَهُّورَ الأَوْضَاعِ ثُمَّ نَنْسَى أسبابَهَا وَالدَّوَاعِي
 وَأَهْمُ الأسبابِ أَنَا انْخَرَفْنَا عَنْ طَرِيقِ اليَقِينِ وَالْاِقْتِنَاعِ
 تَسْتَقِيمُ الأَوْضَاعُ إِنْ نَسْتَقِمُ نَحْنُ عَلَى مَنْهَجِ الرَّسُولِ الدَّاعِي
 سِنَّةُ المِصْطَفَى هِيَ التَّهَجُّ لَأَمَّا نَتَرَدَّى فِيهِ مِنَ الأَبْتِدَاعِ
 لَمْ لَا نَسْلُكِ الطَّرِيقَ المؤدِّي لِلنَّجَاةِ وَنَحْنُ شَعْبٌ وَاغ؟

أَتَظْلِمُنِي وَأَنْتَ أَخِي ؟

أَتَظْلِمُنِي وَأَنْتَ أَخِي الْمَرْجَى لدفع مُلَمَّةٍ وَهَجُومِ خُطْبٍ ؟
 وَتَحْزَنُ إِنْ رَأَيْتَ سُرُورَ نَفْسِي وَتَفْرَحُ إِنْ شَعَرْتَ بِجُزْنِ قَلْبِي ؟
 وَكَيْفَ تَكُونُ ذَا وَجْهِ بِشَوْشٍ وَقَلْبٍ حَشَوُهُ بَغْضِي وَحَرْبِي ؟
 وَكَيْفَ تَقَابِلُ الْإِحْسَانَ مِنِّي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ؟
 وَكَيْفَ اخْتَرْتَ مَنْزِلَةَ الْأَعَادِي وَأَنْتَ تُعَدُّ مِنْ أَهْلِي وَحَرْبِي ؟
 وَأَنْتَ صَدِيقُ عُمْرِي مِنْذُ كُنَّا وَحَلْفُ مَوَدَّتِي وَرَفِيقُ دَرْبِي ؟
 أَتَلْكَ طَبِيعَةً أَمْ ذَاكَ إِرْثُ لَيْمٌ مِثْلَ أَرْضٍ ذَاتِ جَدْبٍ ؟



سَارْحَل

سَارْحَلُ عَنْ دُنْيَا بَلَوْتُ شِقَاءَهَا وَعَشْتُ بِهَا حَتَّى مَلَّتْ بَقَاءَهَا
لَقَيْتُ بِهَا مَا لَا يَسُرُّ وَلَمْ أَرْزُ أُسْرُ بِمَرَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا
بِهَا كَدَرٌ أَتَى اتَّجَهْتُ لِقَيْتِهِ أَمَامِي وَلَكِنِّي فَقَدْتُ نِقَاءَهَا
فَالْفَيْتَهَا دَارًا تَفَاقَمَ شَرُّهَا وَالْفَيْتُ أَعْدَاءَ الْهُدَى أَصْدِقَاءَهَا
وَأَيْنَ أَرَى صَفْوَ الْحَيَاةِ وَهَذِهِ نَفُوسُ صَحَابِي مَا رَأَيْتُ صَفَاءَهَا؟
تَخَذْتُ صَحَابًا أَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِمْ عَلَيَّ هَذِهِ الدُّنْيَا فَكَانُوا بِلَاءَهَا
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا أَخُ إِذْ لَقِينَاهُ نَسِينًا عَنَاءَهَا
فَصَارَ عَنَاءٌ مِنْ تَخْيِيرَتِهِ أَخًا فَكَيْفَ تُرَانِي أَسْتَسِيغُ إِخَاءَهَا؟
فِيَا رَبِّ لَا تُحْطِرْ بَقْلِي ذَكَرَهَا وَلَا تَبْقَ فِيهِ حُبُّهَا وَوَلَاءَهَا
فَحَسْبِي مَا عَانَيْتَهُ مِنْ بِلَائِهَا وَإِلَّا فَعَجَلُ لِلْحَيَاةِ فَنَاءَهَا



انتظار

انتظرنا متى يعود الصفاء فالحياة بلا صفاء بلاء
 ونظرنا فما اعتبرنا بدنياً عزّ فيها الأوغاد والأدعياء
 وطلبنا الوفاء فيها فلم نعثر عليه وأين أين الوفاء؟؟
 وبجثنا عن العدالة حتى نال منا في مجثنا الإعياء
 ثم عدنا باليأس مما طلبنا وإذا العدل غاب، غاب الهناء
 ووصلنا طريقنا نشدّ الصّدق فبالصّدق يستقيم البناء
 وإذا الصّدق ماله من وجود ولهذا عمّ الوجود الشقاء
 قد سمنا الحياة مذّجّدت من كل خير ومات فيها الصّفاء
 وإذا أفقر الوجود من الأخلاق فالموت والحياة سواء
 لا وداد لا رحمة لا إحاء لا وفاء لا غيرة لا حياء



الإيمانُ غذاءٌ وسلاحٌ

ويُحَ من لم يكن له إيمانٌ كيفَ يحيى وماله اطمئنانُ ؟
 إنَّ منْ يَعدُمُ القَرارَ شقيُّ ربحُه في حياتِه خسرانُ !!
 هوَ يحيى كَريشةً في مهبِّ الرِّيحِ كيفَ يرضى بذا إنسانُ ؟
 الإيمانُ، الإيمانُ، فالماءُ في البَحرِ غذاءٌ تحيَّا به الحيَّانُ
 أنا لولا الإيمانَ ضقتُ بما ألقاهُ ذرعاً واجتاحني البركانُ
 إنَّما هَذه الحياةُ كفاحٌ والسَّلاحُ بها هوَ الإيمانُ



بينَ الهَوَاءِ وَالهُوَى

كُلُّ قال لي ولدي رجاء : " أصابني هواء " ، فنظمت القطعة التالية ،

نَحْنُ ما بينَ هَوَاءٍ وَهُوَى في بلاءِ مَالنَا مِنْهُ دَوَا
 وَالهُوَى أَخطَرُ داءٍ كَمَّ هَوَى بذوي القَدْرِ وَكَمَّ شَرًّا حَوَى
 وَالتَّوَى قَدْ زادَ في إفلاسنا رَبِّنا رُحْماك مِنْ هَذا التَّوَى
 إنَّ نَوَى الواحِدُ مَنا صالِحاً فَالتَّوَى يَبطُلُ ما كانَ نَوَى
 ما لَنا يا رَبِّ مِنْ ذَنبِ سَوَى تَهَمُّ لَفقها كَلْبٌ عَوَى
 كَمَّ بِها مِنْ طَاقَةٍ قَدْ عَطَلتُ وَشَبابٌ ناضِرُ العُودِ ذَوَى



مَا هَذَا التَّلُونُ ؟

عَلَامٌ تَرُومُ مَنْقِصَتِي عَلَامًا ؟ أَحْرَبًا مَا تَحَاوُلُ أُمُّ سَلَامًا ؟
 وَمَاذَا مِنْ مَحَارِبِي سَتَجْنِي وَكَيْفَ اخْتَرْتَ حَرْبِي وَالصَّرَامَا ؟
 أَلَمْ تُكْ لِي صَدِيقًا لَا يُسَامِي وَمَشْغُوعًا بِجَبِّي مَسْتَهَامَا ؟
 وَكُنْتَ تَزُورُنِي يَوْمًا فَيَوْمًا تَبَادَلْنِي الْوَلَاءَ وَالْإِحْتِرَامَا ؟
 فَكَيْفَ عَدَلْتَ عَنِ خَلْقِ التَّصَافِي وَكَيْفَ نَقَضْتَ عَهْدِي وَالذَّمَامَا ؟
 وَمَا هَذَا التَّلُونُ أَيُّ خَلْقٍ بِهِ تَغْدُو الْحَيَاةُ لَنَا حِمَامَا ؟



أخي !!!

أخي لا تكن من رحمة الله يائساً
فلا شيء يبقى في الحياة كما ترى
ولا تحسبن الأمر فوضى كما ادعوا
وكن مصلحاً إن كان غيرك مفسداً
وكن غارساً ما فيه نفع فإنما
وكن بالذي أعطاك ربك راضياً
فإتاك إن جاريت نفسك حرصها
وكن حذراً من خلطة الناس إن ترد
وإن رمت أن تغشى من الناس مجلساً
نصحتك فاقبل نصح من عاش دهره
وكن باسماء إن كان دهرك عابساً
فلا تبسّس إن عاد غصنك يابساً
ولا عبثاً، بل إن للكون سائساً
فإن على كل الخلاق حارساً
ستجني الذي قد كنت بالأمس غارساً
ولا تك في جمع الثراء منافساً
على المال لم تبرح تعاني الوسواساً
سلامة دين إن فيهم أبالساً
فكن لذوي الآداب منهم مجالساً
لأحوال أنواع العباد ممارساً



الأمم الأمل !

تبارك الله ما أجل
لولا التثبيت بالمتى
نودع في السجن دون أن
ويهجم الداء لانهاب
نهزاً بالموت والبلاء
أرسى الحياة على الأمل
ما طاب سعي ولا عمل
يشلنا الخوف والوجل
به هجمة الأجل
وتعالى على العلل!

تبدو الحياة لنا ربيعاً يختال في أبهج الحلل
 دنيماً الصراع تحيلها الآمال تزخرُ بالقبل
 واليأسُ موتٌ فكم دُنَى خربها اليأسُ والملل
 آل الرجاء إلى التجاح واستسلم اليأسُ للفشل



الرحمة الكبرى

تعالى الله يحيي ألف ميت بدعوة واحد في غير عُسْرٍ
 وهل كمحمد أحياناً الوفاً من الأموات من جهل وكفرٍ
 يُقتل بعضهم بعضاً جهاراً ويحيا الكَل في فزعٍ وذعرٍ
 فجاءَ الرحمة الكبرى ليحيي نفوساً جذبةً كجديبٍ قفرٍ
 فأحياهم وصاروا خيرَ جُندٍ لنشر الدين في سهلٍ ووعرٍ
 كذاك الأرض تحيا بعدَ جدبٍ إذا ما جادها وابلٍ قطرٍ
 ولكن، هل تحذناه إماماً نتابع خطوه في كلِّ أمرٍ؟
 وننشر دينه في كلِّ أرضٍ ولا نرتاع من بطشٍ وقهرٍ



شريعة الله

شريعة الله أين اليوم مغناك؟
 إذ أبدلوك بأحكام ملفقة
 فاليوم لا ضاحك في الناس مبهج
 يبكي الشريعة إذ زالت معالمها
 إيا فقدناك واشتقنا للقياك
 قد اختفى في ثناياها محياك
 بل ليس في الناس إلا عابسُ بك
 يبكي العدالة إذ زالت بمنعك
 شرع الإله، فلا ناه ولا شاك؟
 بشرعة الله في وعي وإذراك
 ما الفرق ما بين نسائك وفتاك
 لما جفوك ولم يرعوا مزيالك
 يبنون مجدك صاروا من ضحاياك
 لا شيء يسعد دينا سوي عمل
 واليوم نشوك لا تدري لشقوته
 والمسلمون غدوا أسرى لغيرهم
 والمصلحون الألى كانوا منارهدى



قسما بالله

قسما بالله: بالفرد الصمد
 باعث القوة فينا والجلد
 وأهب الوالد منا والولد
 بالذي يسر تحرير البلد
 لن يخون دينه منا أحد
 سوف نبقى مسلمين للأبد

نَحْنُ بِالْإِسْلَامِ أَخْرَجْنَا الْبَشَرَ
 مِثْلَمَا قَدْ عَبْدَ الْهِنْدَ الْبَقْرَ
 نَحْنُ لَا يَحْكُمُ فِينَا مَنْ فَجَرَ
 إِنَّا بِالصَّدَقِ وَالصَّبْرِ اتَّصَرْنَا
 وَأَضَانَا كُلَّ دَاجٍ وَأَزْنَانَا
 وَأَخْلَقَ التَّبْيِينَ اشْتَهَرْنَا
 فَهَلُمُّوا يَا بَنِي الدُّنْيَا إِلَيْنَا
 دِينَنَا قَدْ أَوْجَبَ الشُّكْرَ عَلَيْنَا
 فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الدِّينِ التَّقِينَا
 طَلَمَّا أَغْرَقَ دُنْيَانَا الظَّلَامَ
 فِي حُرُوبٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا سَلَامٌ
 وَتَفَشَّى الْخُلْفُ فِيهِمْ وَالْخِصَامُ
 يَا بَنِي أُمَّةٍ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
 يَا شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ الْوَارِثِينَ
 يَا بَنِي ثَوَارِنَا الْمُسْتَشْهَدِينَ
 مِنْ جُمُودِ عِبْدُوا فِيهِ الْحَجَرُ
 نَحْنُ لَا نَقْبِلُ فِينَا مَنْ غَدَرُ
 لَا نُوَالِي بِلِ نِعَادِي مِنْ كَفَرُ
 وَغَلَبْنَا كُلَّ بَاغٍ وَقَهَرْنَا
 وَنَهَيْنَا كُلَّ غَاوٍ وَأَمْرْنَا
 وَحَمَدْنَا مَنْ حَبَانَا وَشَكَرْنَا
 تَجَدُّوا كُلَّ أَمَانِيكُمْ لَدِينَا
 وَبِهِ كَمْ قَدْ هَدَمْنَا وَبَنِينَا
 ارْتَقَيْتُمْ مِثْلَمَا نَحْنُ ارْتَقِينَا
 وَرَأَى النَّاسُ بِهَا الْمَوْتَ الزُّوَامُ
 وَإِذَا مَا فَقَدَ النَّاسُ الْوِثَامُ
 لَمْ يَخْلُصْهُمْ سِوَى وَرْدِ الْحَمَامُ
 يَا بَقَايَا الْفَاتِحِينَ الْأَوَّلِينَ
 لِتَرَاثِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
 أَعْلَنُوا أَعْجَادَكُمْ دُنْيَا وَدِينُ



الغمراتُ ثمَّ ينجلينا

قال عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لأصحابه يوماً :

أَيُّ اللَّذَاتِ أَعْظَمَ ؟ فَكُلُّ أَجَابَ بِمَا يَعْرِفُ ، وَكَانَ فِي المَجْلِسِ عَمْرُو بْنُ

العاصِ ولم يَكُنْ أَجَابَ عَنِ السُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ :

وَأَنْتَ مَا رَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :

الغمراتُ ثمَّ ينجلينا

فرأيت تخليد هذه الكلمة بقطعة هي هذه :

يَجِيبُ سَيِّدَ المِحْدَثِينَا :	قَدْ قَالَهَا ابْنُ العَاصِ مُذْ سَنِينَا
عَنِ خَيْرِ لَذَّةٍ لَنَا تَغْرِينَا	عُمَرَ عَنِ سؤَالِهِ مَبِينَا
- إِذَا وَعَيْنَاهَا - دُثْيَا وَدِينَا	فِيهَا لَهَا مِنْ حِكْمَةِ تَجْدِينَا
بِكُلِّ إِكْبَارٍ فِي العَالَمِينَا	وَذَا تَرَاثِنَا غَدَا قَمِينَا
فَلَمْ يَزَلْ كَثْرًا لَنَا ثَمِينَا	وَهُوَ الحِضَارَةُ الَّتِي تَغْنِينَا
لَكِي نَعِيدَ مَجْدِنَا الدَّفِينَا	نُورِثُهُ - مِنْ بَعْدِنَا - بَنِينَا
بِأَنَّ نَكُونَ المِتْقَدِّمِينَا	فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَا
وَأَنْ نَقُودَهُمَ لَعَلِّينَا	وَأَنْ نَسُوسَ النَّاسَ عَادِلِينَا



الْمَنَايَا وَالْأَلْدَنَّايَا

مثل عمري يقدم

"الْمَنَايَا وَالْأَلْدَنَّايَا" فَمَنْ يَرْضَ
 وَالَّذِي بَاعَ دِينَهُ بِمَتَاعٍ
 فَهَدَايَا إِلَهٍ قَدْ فَاقَتْ
 وَالَّذِي لَمْ يَغْرُ عَلَى الْعَرَضِ
 وَهَلِ النَّاسُ غَيْرَ عَرَضٍ وَدِينٍ؟
 وَالْحَيَاةُ بِلَا مَزَايَا هِيَ الْمَوْتُ
 وَمَزَايَا الْإِنْسَانِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا
 الدَّنَايَا قَدْ ذَاكَ شَرُّ الْبَرَايَا
 زَائِلٌ لَمْ يَكُنْ شَرِيفَ السَّجَايَا
 الْحَصْرُ وَدِينِ الْإِسْلَامِ خَيْرُ الْهَدَايَا
 لَمْ يَبْقَ لَهُ غَيْرُ أَنْ يَذُوقَ الْمَنَايَا
 فَهَمَّا الْأَصْلُ فِي جَمِيعِ الْمَزَايَا
 الَّذِي دُونَهُ جَمِيعِ الرَّزَايَا
 بَعْدَ مَوْتِ الْأَحْرَارِ إِلَّا بَقَايَا



قَلَّةُ الْفَهْمِ

قَلَّةُ الْفَهْمِ أَثْمَرَتْ كَثْرَةَ الشَّرِّ
 فَإِذَا مَا أَرَدْتَ بِنِيَانٍ مَجْدٍ
 كَمْ جَهُولٍ قَدْ قَامَ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ
 وَإِذَا مَا نَصَحْتَهُ حَسَبَ النَّصْحِ
 وَلِذَا كَانَ أَوَّلَ الدِّينِ: اقْرَأْ
 وَعَاثَتْ فِي الْمُسْلِمِينَ فِسَادًا
 فَاجْعَلِ الْعِلْمَ أَسَّهُ وَالْعِمَادَا
 فَسَرَ الْعَدَى وَأَشَقَى الْبِلَادَا
 اعْتَدَاءٌ مُسْتَوْجِبًا أَنْ تُعَادَى
 لِيَكُونَ الْإِسْلَامُ أَقْوَى عَادَا

وَيَرَاهُ مِثْلَ الْجِهَادِ جِهَادًا
 فَلَا تَفْضِلُ الدَّمَاءُ الْمَدَادًا
 فَلَا يَفْضِلُ الْجَمَادُ الْجَمَادًا
 مِنْ الْعِلْمِ وَالْهُدَى أَسْيَادًا
 فَلَا شَكَّ أَنْ يَسُودُوا الْعِبَادَا
 بِالْعِلْمِ كَمَا أَقَامَ وَشَادَا ؟
 الْجَهْلُ، وَالْجَهْلُ كَمَا وَأَبَادَا ؟
 الْأَمْجَادَ إِنْ لَمْ تَشِيدُوا الْأَمْجَادَا
 لِلْكَفْرِ يَوْمَ الْأَجْدَادَا
 يُثِيرُ عَلَيْكُمْ الْأَحْقَادَا
 إِنْ تَفْعَلُوا تَصِيبُوا رَشَادَا
 تُثِيرُ الْأَضْغَانَ وَالْأَحْقَادَا
 كَيْفَ نَبِذْتُمُ الْإِتِّحَادَا ؟
 تَقْبَلُوا أَنْ تَحْمَلُوا اسْتِعْبَادَا
 مُوتُوا مِنْ أَجْلِهَا اسْتِشْهَادَا

وَالنَّبِيُّ يَرَى التَّعَلَّمَ فَرَضًا
 وَدَمَاءَ الشَّهِيدِ تَوْزُنُ وَالْحَبِيرِ
 قِيَمَةُ النَّاسِ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْفَهْمِ
 إِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ كَانُوا بِمَا نَالُوا
 وَإِذَا مَا اهْتَدُوا وَعَادُوا إِلَى الْعِلْمِ
 كَيْفَ لَا يَرْجِعُونَ لِلْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ
 وَلِمَاذَا لَا يَنْفَضُونَ غُبَارَ
 أَهْلِ الْمُسْلِمُونَ لَا تَهْدُمُوا
 لَا تُسَيِّئُوا إِلَى الْجُدُودِ فَالِاسْتِسْلَامِ
 وَبِقَاءِ انْقِيَادِكُمْ لِأَعَادِكُمْ
 "خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 وَتَنَاسُوا خِلَافَكُمْ فَالْخِلَافَاتِ .
 إِيكُمْ إِخْوَةٌ بِنَصِّ كِتَابِ اللَّهِ
 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَسْتَسَاغُ سِوَى أَنْ
 "كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"



جَهْلُنَا!

جَهْلُنَا فَلَمْ نَدْرَ مَاذَا عَمَلْنَا فَيَا رَبِّ عَفْوِكَ فِيمَا جَهْلُنَا
 فَإِنَا نَدْمُنَا فَإِن نَحْنُ عَدْنَا إِلَى الذَّنْبِ خُذْنَا بِمَا قَدْ عَمَلْنَا
 فَيَا رَبَّ قَدْ خَطُونَا لَا تَكَلَّنَا لِأَنْفُسِنَا قَدْ لَجَأْنَا إِلَيْكَ
 فَإِنَّكَ إِن لَمْ تَقْدُنَا ضَلَلْنَا فَإِن اعْتِمَادَ الْعِبَادِ عَلَيْكَ
 فَيَا رَبَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْقَدِيرُ بِقَوْلِكَ: كُنْ، قَدْ أَقَمْتَ الْحَيَاةَ
 وَكُلُّ إلهِي ضَعِيفٌ فَرِيدٌ فَنَحْنُ الْعِبَادُ وَأَنْتَ الْإِلَهُ
 إِذَا لَمْ تَبْ مِنْ قَبِيحِ الذُّنُوبِ فَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ
 وَإِن نَحْنُ تَبْنَا فَإِنَّا تَوْبُ بِفَضْلِ نَدَاكَ الْعَمِيمِ الْعَظِيمِ
 إلهِي تَدَاعِي عَلَيْنَا الطَّغَاهُ وَغَابَ الْحِمَاةُ وَغَمَّ الْمَصِيرُ
 فَوَحْدُ إلهِي صُفُوفَ الدَّعَاهُ وَكُنْ خَيْرَ حَامٍ وَخَيْرَ نَصِيرُ



مَرَضَتْ أَخْلَاقُنَا

مَرَضَتْ أَخْلَاقُنَا مَذُ تَبَعَتْ أُمَّةُ الْأَخْلَاقِ أَخْلَاقَ سِوَاهَا
 إِنَّ أَخْلَاقًا نَمَتْ فِي ظِلِّهَا عِزَّةَ الْإِسْلَامِ فَاقَتْ مَا عَدَاهَا
 أُمَّةُ الْقُرْآنِ قَدْ نَالَتْ بِمَا قَدْ حَوَى قُرْآنُهَا أَقْصَا مُنَاهَا
 كَيْفَ عَنِ أَخْلَاقِهَا قَدْ أَعْرَضَتْ وَتَبَيَّنَتْ كُلَّ أَخْلَاقٍ عَدَاهَا؟
 كَيْفَ لَا تَرْضَى بِأَخْلَاقٍ بِهَا سَادَتِ الدُّنْيَا وَنَالَتْ مُبْتَغَاهَا؟

وهي لما هجرت أخلاقها هدمتُ بنيانها عزّاً وجأها !!
 أمّتي يا أمة القرآن يا أمة الإسلام يا أمة طاهراً !
 احفظي أخلاقك الغرّ التي قد هدى كل بني الدنيا سناها



نعمّة الذكاء

ما كالذكاء موهبته يمنحها الله هبة
 للمصطفى من خلقه في عقله وخلقه
 بها يصير شاعراً بكل معنى شاعراً
 كما يكون ناثراً يقول قولاً ساحراً
 كما يصير عالماً من يعشق المكارماً
 ويهتدي لربه في يقظة من قلبه
 وبالغيا من التقى !! مكانة لا ترتقى
 من اتقى الله سماً بعلمه إلى السماء
 ونال بالفطنة ما يغدو به معظماً
 أعظم به من سبب لنيل كل مطلب
 ومن يرم نيل العلاء بلا ذكاء فشلاً



زَرَعْنَا نَصْحًا

زَرَعْنَا وَلَكِنْ مَا اتَّفَعْنَا بِزَرَعِنَا
 وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي النَّاسِ أَهْلًا لِنُصَحِهِ
 وَلَكِنْ دَرَبَ النَّصِيحِ يَفْضِي إِلَى الْعَلَا
 أَلَّا فَلِنَوَاصِلِ سَيْرِنَا عَبْرَ دَرِينَا
 فَتَطْفَى مَا نَشْكُوهُ مِنْ حَرَقَةِ الظَّمَا
 وَنُصِرَ دِينَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا
 فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
 فَلَيْسَ لغيرِ اللَّهِ حَكْمٌ وَإِنْ يَكُنْ
 وَهَلْ مِثْلُ صُنْعِ اللَّهِ صُنْعٌ لِخَلْقِهِ
 لِأَنَّ عَدْمَنَا الْمُسْتَفِيهَ مِنَ الزَّرْعِ
 فَلَا خَيْرَ فِي نَصْحٍ يَكُونُ بِلَا نَفْعِ
 وَلَيْسَ يَفِيدُ النَّصِيحُ مَنْ لَيْسَ ذَا سَمْعِ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ وَصُولِ إِلَى النَّبْعِ
 وَنَبْلِغُ مَا نَرْجُوهُ لِلشَّمْلِ مَنْ جَمَعَ
 وَتَرْجِعُ مَا قَدْ ضَاعَ مِنْ هَيْبَةِ الشَّرْعِ
 مِنْ اللَّهِ شَرْعٌ نَاسَخٌ شَرْعَةَ الْوَضْعِ
 فَمَا هُوَ غَيْرُ الْعَسْفِ وَالْقَهْرِ وَالْقَمْعِ
 إِلَّا جَلَّ صُنْعُ اللَّهِ لِلْخَلْقِ مَنْ صَنَعَ



الحياء والنصح

منبع الخير في الحياة الحياءُ
 ونحن في بياة الحياء نشأنا
 وبأسداء نصحنا قد بدأنا
 وإذا لم يكن حياءً ولا نصحاً
 إذ تسود الفوضى وتقلب أوضاع
 مثل ما صارت البلاد إليه
 ورأينا من الفواحش والآثام
 ورأينا ما فيه هدمٍ ونقض
 نحن أفضل أمة فلماذا
 فالحياة بلا حياءٍ بلاءُ
 فاستقام على الأساس البناءُ
 فتواتر من حولنا الأدواءُ
 فلا بُدَّ أنَّ يحلَّ الشقاءُ
 الحياة وتسابحُ الدماءُ
 ففشت بين أهلها الأرزاءُ
 مالا يرضى به العقلاءُ
 لبناء قد شاده الأنبياءُ
 قادنا في بلادنا الدُّخلاءُ ؟



عجزنا عن الإصلاح

عجزنا عن الإصلاح إذ مُسَخَ الخلقُ وهل يمكنُ الإصلاحُ إن فسد الخلقُ؟
 إذا ما تلمسنا طريق خلاصنا عدمنا الذي نرجوه وانسدت الطرقُ
 ضللنا وقد كُنَّا نسيرُ على هدىً وهل من هدى يُرجى إذا أظلم الأفقُ؟
 وإن نحنُ عشنا دُونَ خلقٍ ولا هدىً فما ذاك عيشٌ بل هو الحقُّ والسَّحقُ
 ولكنَّ ليلَ المسلمينَ سينجلي ونمسي كما كُنَّا لنا الفوزُ والسَّبَقُ
 ولسنا على يأسٍ نعيشُ وإنما على ثقة أن سوفَ ينتصرُ الحقُّ
 وإن فشلتُ كلَّ الوسائلِ في الذي نرومُ من الإصلاحِ لن يفشلَ الصِّدقُ



الهدى والهوى

الهدى والهوى طريقان للناسِ وكُلُّ لَهُ دُعَاةٌ وأهلُ
 والذي قَادَ للهدايةِ عقلُ والذي قَادَ للغوايةِ جهلُ
 واحتمالُ الشقاءِ صَعْبٌ ولكنَّ واحتمالُ الهناءِ لا شَكَّ سَهْلُ



استقيم !

استقم فالحياة لا تستقيم طالما أنت في الضلال مُقيم
استقم لا تقم على الشر إن كنت حكيماً فالشر رأياً سقيم
استقم إن تردّ مقاما رفيعا كيف يعطي الثمار فكر عقيم؟
استقم يستقم لك الدين والدنيا وتظفر بالجد وهو عظيم
استقم فاستقامة المرء عنوان على أنه حصيف حكيم
والذي عاش في الضلالة لا يهدي خطاه إلا الحكيم العليم
استقم واحترس من اليأس فالله رؤوف بالمدنيين رحيم



غرور الحياة

غفلنا وليس الموت عنا بغافل وجرنا ولم نهرب حكومة عادل
وإنا أمتنا دهرنا وصروفه وأيامه محفوفة بالغوائل
وذاك غرور الحياة وغفلة وما غرت الدنيا امرءاً غير جاهل
ولم ننتفع بالعقل وهو دليلنا ومن ضل بعد العقل ليس بعائل
ولم ننتفع بالدين وهو سبيلنا لعاجل نفع في الحياة وأجل
إذن فالذي يهدي هو الله وحده وما عقلنا والدين غير وسائل
فهيأ نبادر بالتدارك ولنعد إلى الله ولننفض غبار التآكل



يَا ضَيْعَةَ الْعُمُرِ

وَيَضِيعُ الْعُمُرُ أَكْثَرَهُ هَبَاءً وَتَغْفُلُ عَنْ نَهَائِنَا غِبَاءً
 نَشِيعُ مَيِّتًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَلْقَى الْمَوْتَ صُبْحًا أَوْ مَسَاءً
 وَنَأْمَلُ فَوْقَ مَا نَحْيَا وَنَبْقَى كَأَنَّ النَّاسَ قَدْ مُنَحُوا الْبَقَاءَ
 وَلَكِنَّ الْحَيَاةَ لَهَا انْتِهَاءً وَنَنْسَى أَنْ لِلْعُمُرِ انْتِهَاءً
 سَأْتَرِكُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِرَغْمِي لِأَنَّ فِي عِنْدِ خَالِقِي الْجَزَاءَ
 فَمَا أَدْرِي أَفِي الْفَرْدَوْسِ نَزَلِي أَجَاوِرُ فِي الْجَنَانِ الْأَنْبِيَاءَ
 فَأَحْمَدُ حُسْنَ عَاقِبَتِي وَالْفِي هُنَاكَ رَفَاقَ عَمْرِي الْأَوْفِيَاءَ
 هُنَاكَ لَا أَرَى ضَيْقًا وَكِرْبًا وَلَا أَلْقَى نِفَاقًا أَوْ رِيَاءَ
 فَإِنِّي قَدْ سَمَّتُ هُنَا حَيَاةً لَقِيتُ بِهَا مِنَ النَّاسِ الْعِنَاءَ
 وَإِنْ كَانَتْ جَهَنَّمُ لِي مَقْرًا فَقَدْ ذَهَبَتْ مَشَارِعِي هَبَاءً
 وَلَكِنِّي إِذَا مَا سَاءَ فَعَلِي فَفَضْلُ اللَّهِ يَشْمَلُ مِنْ أَسَاءَ
 فَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ الْبَرَايَا مَطِيعُهُمْ وَعَاصِيَهُمْ سَوَاءَ
 سَأَلْتُكَ رَحْمَةً تَمْحُو الْخَطَايَا وَحَاشَا أَنْ تَحْيَبَ لِي رَجَاءَ



لَيْتَ الْحَيَاةِ !

لَيْتَ الْحَيَاةَ صَفَّتْ مِنَ الْأَشْوَابِ وَخَلَّتْ مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَوْصَابِ
 وَوَفَتْ وَمَا خَانَتْ وَلَمْ تُطْبِعْ عَلَيَّ غَدَرَ الصَّدِيقِ وَفِرْقَةَ الْأَحْبَابِ
 لَكِنِّهَا لَمْ تَحُلْ مِنْ كَدْرٍ وَلَمْ تَخْلُصْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ
 الْأَنْبِيَاءِ بِهَا أَشَدَّ شَقَاوَةً مِنْ كُلِّ نَشَالٍ بِهَا نَصَابِ
 وَالْمُصْلِحُونَ يُحَارِبُونَ وَمَالِقُوا فِيهَا سِوَى الْأَرْزَاءِ وَالْأَتْعَابِ
 دُنْيَا تَغْرُ وَلَا تَسُرُّ وَلَيْتَهَا تَبْقَى وَلَا تَفْنَى فَنَاءَ حَبَابِ
 يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا حِجَاكَ أَضَعْتَهُ لَا يَعِشُقُ الدُّنْيَا أَوْلَا الْأَلْبَابِ



دُنْيَا الْغُرُورِ !

كَمْ تَغْرُ الْحَيَاةُ مِنْ حَكَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ بَأَنْ يَعِيشَ الْحَيَاتَا
 فِيهَا تَبْدُو حَسَنَاءَ ذَاتِ مُحْيَا سَاحِرٍ يَسْلُبُ التَّقِيَّ الثَّيَابَا
 جَمَعَتْ كُلَّ مَا يَشُوقُ فَمَا مَنَّا مَطِيقٌ مِنْ قَبْضَتِهَا انْفِلَاتَا
 نَحْنُ أَسْرَى سُلْطَانِهَا حَيْثُ لَانْمَا إِلَّا الْخُضُوعُ وَالْإِخْبَاتَا
 وَتَرَانَا نَذَمُهَا! عَجَبًا نَغْدُو دَعَاةً وَلَا نَكُونُ حُمَاتَا
 إِنْ نَذَمَ الَّذِي نَحْبُ وَنَهْوِي نَكُ فِي الْمَنْطِقِ الصَّحِيحِ جُنَاتَا
 رَبِّ أَلْهَمْ عَقُولَنَا الرَّشْدَ حَتَّى لَا نَعِيرَ دُنْيَا الْغُرُورِ التَّقَاتَا



دُنْيَا

دُنْيَا تَجْرُ إِلَى الْهَلَاكِ مَا مِنْ مُشَاكَلَهَا فَكَأَنَّ
 لَا يَسْلَمُ الْمُتَعَلِّقُونَ بِهَا وَلَوْ بَلَّغُوا السَّمَاءَ
 الْمَالَ فِيهَا فِتْنَةٌ وَالْأَقْرَبُونَ هُمْ الشَّرَاكُ
 وَالذِّينُ يَلْقَى مَا يَذُوبُ لَهُ الْفَوَادُ مِنْ انْتِهَاكِ
 وَالْمُصْلِحُونَ بِكُلِّ مُتَّجِهَةٍ لَهُمْ نُصِبَتْ شَبَاكُ
 وَالْمُفْسِدُونَ تَأْمَرُوا مَا فِيهِمْ أَحَدٌ بِشَاكِ
 يَتَمَتَّعُونَ بِمَا اشْتَهَوْا وَبِهِمْ مَصَائِرُنَا تَحَاكُ
 وَالنَّاسُ فِي حَرْبٍ وَوَلَيْسُوا يَنْتَهُونَ مِنَ الْعِرَاكِ
 وَالْحُكْمُ لِلْأَقْوَمَى وَأَنْصَارُ الْهَدَى لَيْسُوا هُنَاكَ
 وَأَرَى الشَّقَاءَ لِمَنْ غَدَا وَلَهُ بَذَا الْغَرْبِ احْتِكَاكَ
 إِنْ الْمَقْلَدَ مَيَّتُ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَا حِرَاكِ
 يَا غَافِلًا عَمَّا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَوْشَكَ مِنْتَهَاكِ
 إِنْ الْهَلَاكَ لِمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَلْتَحَذَّرْ هَوَاكَ



هَذِهِ الدُّنْيَا !

تَبَّأَ لِدُنْيَا يَسُودُ الْجَاهِلُونَ بِهَا وَيَحْكُمُ النَّاسُ ظُلَامٌ وَضَلَالٌ
لَا صِدْقَ فِيهَا وَلَا دِينَ وَلَا خَلْقَ وَكَيْفَ يَحْلُمُ بِالْعُلْيَاءِ جُهَالٌ ؟
وَكُلُّ ذِي أَدَبٍ فِيهَا أُخُونُ نَصَبٍ وَالشَّاعِرُ الْفَحْلُ لَمْ يَنْعَمْ لَهُ بِالُ
وَصَاحِبُ الدِّينِ مَنبُودٌ وَمَحْتَقِرٌ وَالْعَالَمُ الْحَرَقُ قَدْ ضَاقتُ بِهِ الْحَالُ
وَالْبِنْتُ قَاضِيَةٌ فِيهَا وَشَرْطِيَّةٌ وَالْأَمْرُ فَوْضَى وَعَمَّ النَّاسَ زَلْزَالُ
لِذَا تَرَى عَقْلَاءَ النَّاسِ قَدْ زَهَدُوا فِيهَا فَلَمْ يُغْرِهِمْ جَاهٌ وَلَا مَالُ
النَّاسُ فِيهَا كَرَكَابٍ بِبَاخِرَةٍ تَقَاذِفُهَا أَعَاصِيرٌ وَأَهْوَالُ

زَهْرَةٌ جَمِيلَةٌ وَلَكِنَّهَا تَذْوِي

كَمْ هَذِهِ الدُّنْيَا جَمِيلَةٌ لَوْ أَنَّهَا تَبَقَى جَمِيلَةٌ
لَكِنَّهَا تَذْوِي كَمَا تَذْوِي أَزَاهِيرُ الْخَمِيلَةِ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى كَالْحُلْمِ مَعَهَا قَلِيلَةٌ
وَالنَّاسُ مَذُوقَتُوا بِهَا عَدُمُوا الرُّوءَةَ وَالْفَضِيلَةَ
فَالْكُلُّ يَسْعَى جُهْدَهُ كَيْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا حَلِيلَةَ
مَاتَتْ ضَمَائِرُهُمْ فَمَاتُوا مِثَّةَ الْأُمَمِ الذَّلِيلَةِ
أَيْضَلُ ذُو عَقْلٍ وَذُو بَصَرٍ - عَلَى عِلْمٍ - سَبِيلُهُ ؟

كَيْفَ نَفْهَمُ الْحَيَاةَ !

عَلَامَ عَصَيْنَا إِلَهَهُ؟ وَنَحْنُ نَحْبُ الْحَيَاةَ
 وَكَيْفَ تَطِيبُ الْحَيَاةَ؟ بغيرِ اتِّبَاعِ إِلَهِهِ
 لِأَنَّ اتِّبَاعَ إِلَهِهِ طَرِيقُ نَفْهَمِ الْحَيَاةِ
 وَليسَ لِنَفْهَمِ الْحَيَاةِ سِوَى فَهْمِ شَرَعِ إِلَهِهِ
 أَلَا فَاطِيعُوا إِلَهَهُ لَتَجْنُوا ثَمَارَ الْحَيَاةِ



المَوْتُ وَالْحَيَاةُ

أَفْطَعُ الْأَشْيَاءَ أَنْ المَوْتَ آتٍ إِنَّهُ يَأْتِي لِإِنْهَاءِ حَيَاتِي
 أَيُّ شَيْءٍ مَفْرَعٍ كالمَوْتِ أُمَّ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ أَعْلَى مِنْ حَيَاتِي
 يَا حَيَاتِي أَنْتَ يَوْمًا تَنْقُضِي مَا الَّذِي يَبْقَى إِذَا ضَاعَتْ حَيَاتِي؟
 غَيْرَ أَنِّي إِنْ أَكُنْ أَعْدَدْتُ مَا فِيهِ خَيْرٌ لَمْ تَكُنْ ضَاعَتْ حَيَاتِي
 فَحَيَاتِي هَذِهِ مَرِحَلَةٌ لِحَيَاةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي
 وَحَيَاةُ أَلْتَقِي فِي ظِلِّهَا يَا إِلَهِي، هِيَ وَاللَّهُ حَيَاتِي



حَيَاةٌ أوردى ؟؟؟

عَلَامٌ أَضَاعَ النَّاسُ وَقْتَهُمْ سُدى ؟ فَلَمْ يَكْسِبُوا عِلْمًا وَلَمْ يَطْلُبُوا هُدًى
فَكَانَ فَرَاغًا وَقْتَهُمْ مِثْلَ فِكْرِهِمْ خَلَا مِنْ مَعَانِ ثَمَرِ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا
وَبَاعُوا بِسَخَطِ اللَّهِ إِذْ كَفَرُوا بِهِ وَهَلْ مَهْتَدٍ مِثْلَ الَّذِي ضَلَّ وَعَدَدَى ؟
وَكَمْ ثَرْوَةٌ فِي الْوَقْتِ ضَاعَتْ بِجَهْلِنَا وَكَمْ جَاهِلٌ لَمْ يَدْرِ مَا كَانَ بَدَا
لِمَاذَا خَلَقْنَا إِنْ خَسِرْنَا حَيَاتِنَا ؟ وَكَانَتْ فَرَاغًا لَا تَسْرُسُوهُ الْعَدَى
إِذَا مَا خَلْتُ مِنْ كُلِّ نَفْعٍ حَيَاتِنَا فَلَيْسَ يَبْدُعُ أَنْ نَسْمِيَهَا الرَّدَى

تَجَارِبُ الْحَيَاةِ !!

أَنَا لَسْتُ أَسَى عَلَى أَنْ أَمُوتَ وَأَخْلَصُ مِنْ سَجْنِي الْأَفْظَعِ !
وَلَكِنْ تَجَارِبِ عَمْرٍ الطَّوِيلِ إِذَا أَنَا مِتُّ تَمُوتَ مَعِي !!
وَمَا الْحَيُّ إِلَّا تَجَارِبِيه !! وَمَا شَعَّ مِنْ فِكْرِهِ الْمَبْدَعِ !
تَجَارِبِ تَحْوِي ثَمَارَ الْعُقُولِ وَأَسْرَارِ مَجْتَمَعِ أَرْوَعِ !
وَلَوْلَا التَّجَارِبِ ضَاقَتْ بِنَا رِحَابَةَ عَالَمِنَا الْأَوْسَعِ !
وَعَفْوِكَ يَا رَبِّ إِيَّيْ جَنَيْتُ وَجَرْتُ عَلَى قَدْسِكَ الْأَرْفَعِ !
فَمَا فِي التَّجَارِبِ لِي مِنْ يَدٍ فَانْسِبْهَا لِي أَوْ أَدْعِي !!
وَلَكِنْ لَكَ الْفَضْلُ فِي كُلِّ مَا عَلِمْتُ وَجَرْتُ يَا مَبْدَعِي

مَتَى مَتَى ؟؟

مَتَى يَا إِلَهِي تَنْتَهِي صَوْلَةَ الْكُفْرِ وَيَصْبِحُ دِينِ الْحَقِّ حَرًّا مِنَ الْأَسْرِ
 فَحَاشَاكَ رَبِّي أَنْ تَوَدَّ بِاطْلَاقٍ وَتَحْذَلُ حَقًّا لَا يَعِيشُ بِلَا نَصْرِ
 وَدِينِكَ هُوَ الْحَقُّ وَالْكَفْرُ بَاطِلٌ فَكَيْفَ اسْتَبَدَّ الْكُفْرُ يَا رَبَّ بِالْأَمْرِ؟
 وَلَمْ تَبْقِ لِلْإِسْلَامِ دَوْلَتَهُ الَّتِي بِهَا عَمَّ ظَلَّ الْعَدْلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَأَنْتَ إِلَهِي عَالَمٌ بِالَّذِي جَرَى وَلَسْتَ إِلَهِي رَاضِيًا بِالَّذِي يُجْرِي
 وَنَحْنُ ضَعْفَاءُ عَنْ مُحَارَبَةِ الْعَدِيِّ وَليْسَ لَنَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الصَّبْرِ
 فَخَلَصْ إِلَهِي دِينَكَ الْحَقَّ إِنَّهُ يَعَانِي عَذَابَ الْأَسْرِ فِي قَبْضَةِ الْكُفْرِ
 وَليْسَ لَهُ يَا رَبَّ غَيْرَكَ نَاصِرًا وَالْأَسْبَقِيُّ مَوْثِقًا أَبَدَ الدَّهْرِ



الْكُنُوزُ الثَّلَاثَةُ

الَّذِينَ وَالْإِيمَانُ وَالْخَلْقُ الْكَرِيمُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هِيَ الْكَزْبُ الْعَظِيمُ
 هَذِي الثَّلَاثُ أَسَاسُ كُلِّ سَعَادَةٍ فَإِذَا عَدَمْنَا هَا فَدُنْيَانَا جَحِيمُ
 لَا شَيْءَ كَالْإِيمَانِ يَهْدِي خَطُونَا وَيَقُودُنَا عَبْرَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 وَيُرَدُّنَا عَنْ فِعْلِ كُلِّ قَبِيحَةٍ!!! وَبَدُنَا بِالصَّبْرِ وَالْخَلْقِ السَّلِيمِ
 وَالَّذِينَ مَعْيَارُ الْكَمَالِ فَمَنْ يَعِشْ مِنْ غَيْرِ دِينٍ فَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمُ
 وَمَلَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْخَلْقُ الَّذِي بُوْحَى بِهِ الْإِيمَانُ وَالَّذِينَ الْقَوْمُ

خَلْقٌ يَعْمُ النَّاسَ نَفْحُ عَيْبِهِ كَالرُّودِ يَنْقُلُ عِطْرَهُ مَرَّ التَّنْسِيمِ
 إِنَّ الْحَيَاةَ غَنِيَّةٌ بَكْتُوزِهَا وَأَهْمُهَا وَأَجَلُهَا الْخَلْقُ الْكَرِيمُ



كَيْفَ؟

كَيْفَ نَسَى الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ ذَكُورٌ وَهُوَ لَا يَفْتَأُ يَغْشَى وَيَزُورُ؟
 كَيْفَ نَسَى طَالِباً لَا يَخْتَفِي مُرْسِلاً مِنْ حَاكِمٍ لَيْسَ يَجُورُ؟
 كَيْفَ نَسَى الْحُكْمَ بِالْإِعْدَامِ أَمْ كَيْفَ لَا نَرْتَاغُ مِنْ هَوْلِ الْمَصِيرِ؟
 نَحْنُ مُحْكَمُونَ عَلَيْنَا بِالرَّذَى كَلْنَا يَفْنَى وَإِنْ طَالَ الْمَسِيرُ
 يَا هَا مِنْ غَفْلَةٍ مُضْحَكَةٍ عَنِ مَصِيرٍ فَادِحِ الْهَوْلِ خَطِيرُ
 هَذِهِ الْغَفْلَةُ مِنْ آفَاتِنَا بَلْ هِيَ الْعَلَّةُ فِي كُلِّ الشُّرُورِ
 وَلَوْ أَنَا لَمْ نَكُنْ فِي غَفْلَةٍ مَا اسْتَسْغَنَا أَبَدًا طَعْمَ السُّرُورِ
 سَوْفَ لَا نُنْسَى لَدَى يَقْظَتِنَا أَنَا لَمْ نَكُ إِلَّا فِي غُرُورِ



دَرَسٌ

لم نرغ للدين لا عهداً ولا نسباً ولم نخف نعمةً لله أو غضباً
 ولم نحافظ على أجداد أمتنا بل كل يوم نرى من حمقنا عجباً
 أتمنع الدرس يا للخزي وهو لنا قد كان في نيل ما نسعى له سبباً ؟
 فإن خلا منه بيت الله صار بلاً نور وكيف ونور المسلمين خباً
 وإن صبرنا على إسكات دعوتنا فإننا سوف نشكو الويل والحرباً
 وكيف نحيا بلا دين ولا خلق ومن يكن ذهباً منه فقد ذهباً
 والناس قد عبدوا أهواءهم وغدواً مثل الألى جعلوا معبودهم ذهباً
 والحر من لم يكن عبداً لشهوته فإن دعتهُ إلى ما لا يليق أبى



النَّاسُ وَالِدِينُ

إذا انفلتَ النَّاسُ مِنْ دِينِهِمْ فقل: إِنَّ مَدَّتْهُمْ لَنْ تَطُولُ
 فلا يصلحُ الجِسمُ مِنْ غيرِ رُوحٍ ولكنَّهُ للفناءِ يؤولُ
 وما الدِّينُ إلا ملائِكُ الحِياهِ تزولُ الحِياهُ إذا ما يزولُ
 لنا خالقٌ في رضاهِ الهدى وليس لإرضائه من وُصولِ
 سوى أن نسيرَ على نهجه فثمَّ الرِّضاءُ وثمَّ القبولُ
 فقل للذي عاشَ من غيرِ دينٍ ضللت السَّبيلَ فعدُّ للسَّبيلِ
 ولا تتركِ العُمُرَ يمضي سُدًى فذلكَ فَعَلَ ضِعافُ العُقُولِ



الدِّينُ وَالْعَقْلُ

متى يهتدي الإنسان بالدين والعقل
 فلم يبرح الإنسان في جاهلية
 ولم تبرح الأهواء تفسد دينه!
 ويسعى لما فيه شقاء وجوده
 ويمعن في استهتاره وجنونه
 ولو كان ذا عقل لأخفى عيوبه
 ومن لم يفده الدين والعقل عاش في
 وما الأهل إلا أسرة الدين والحجى
 ألا أيها الإنسان ويحك ما الذي
 وما الجد إلا أن تكون على هدى
 وما الذل إلا الذنب يتقل فاضلاً
 فيا رب لا يرجى لإصلاح حالنا
 فيخرج من تيه الضلالة والجهل؟
 ولم ينتفع بالعقل أو يهدى الرسل
 وتفسد دنياه فيطغى ويستعلي
 وإفناء أهليه فيسرف في القتل
 فينشر ما يأتيه من سيء الفعل
 فكيف وسر الفضل من جملة الفضل؟
 جحيم عذاب واغتراب عن الأهل
 أولئك أهل الصدق والجد والفضل
 أصابك حتى تترك الجد للهزل؟
 وما الهزل إلا أن تبيت على ذل
 شريفاً عظيم المكرمات إلى نذل
 سواك، فانت البر ذو الحلم والبذل



لِلَّهِ هَذَا الدِّينُ !

اللَّهُ هَذَا الدِّينُ كَمْ أُسَدَى لَنَا مِنْ نِعْمَةٍ وَأَجَلَهَا الْإِيمَانُ
 لَوْلَا يُدِ الْإِيمَانُ تَقْدَنَا مِنَ الْأَحْزَانِ هَدَّتْ عَزْمَنَا الْأَحْزَانُ
 إِنَّ الْمَصَائِبَ فِي الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ كَمْ هُدَّ مِنْ رَجَاتِهَا بُنْيَانُ
 لَكِنَّ الْإِيمَانَ قُوَّتَهُ الَّتِي لَا يَسْتَقِرُّ أَمَامَهَا الْحَدَثَانُ
 إِنْ كَانَ لِلطُّغْيَانِ سُلْطَانٌ فَمَا يَطغَى عَلَى إِيْمَانِنَا سُلْطَانُ
 يَا مَوْظِعَ الْأُمَّمِ الَّتِي نَامَتْ عَلَى ضِيمٍ وَأُخْرَسَ نَطْقُهَا الطُّغْيَانُ
 ثُمَّ اسْتَجَابَتْ لِلنَّدَاءِ فَجَلَجَلَتْ صَرَخَاتِهَا وَتَفَجَّرَ الْبِرْكَانُ
 قَدْ خَطَوْا أَمَّنَّا لَتَبْنِي مَجْدَهَا وَأَسَاسُهُ الْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ



الصَّبْرُ أَسَاسُ

الصَّبْرُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ أَسَاسُ وَعَلَيْهِ أَقْدَارُ الرِّجَالِ تُقَاسُ
 وَالصَّبْرُ مِعْرَاجٌ لِإِدْرَاكِ الْعَلَا وَبِهِ الْغَرَائِزُ وَالنُّفُوسُ تُسَاسُ
 فَالْحَلْمُ صَبْرٌ وَالشَّجَاعَةُ وَالْفِدَى وَالْجُودُ وَالْإِيْشَارُ وَالْإِيْنَسُ
 مِنْ كَانَ ذَا صَبْرٍ يَنْلُ مَا يَشْتَهِي أَوْ لَا فَإِنَّ نَصِيْبَهُ الْإِفْلَاسُ



لماذا؟

لماذا يشيع الظلم في أمة العدل؟ وكيف يضع الفضل في منبع الفضل؟
 ونحن منار العلم ماذا أصابنا؟ فصرنا مثالا للغباوة والجهل!!
 رضينا بوضع ليس يرضاه عاقل وهل منع بذل التصح يرضاه ذو عقل؟
 لذلك ساد الشر واستفحل الأذى وأصبح دين المكرمات بلا أهل



علام النفاق

علام يريد الناس إخفاء أفكاره؟ والباس ثوب مستعار لأشعاري؟
 لقد ألف الناس النفاق فمن يكن صريحا يلاقي منهم كل إنكار
 ولست بذلي وجهين في الناس إنما مصير ذوي الوجهين حتما إلى النار
 وما لي جلد غير جلدي وإنما إعارة جلد غير جلدي من العار
 ومذ دخل التقليد للغير أرضنا أسانا لجد شامخ غير منهار
 وهل لشعوب الأرض مجد كمجدنا وهل يقبل الأخيار تقليد أشرار؟
 ونحن الألى سدننا الشعوب جميعها وقدنا لتحرير الألى غير أحرار
 وجدنا على الدنيا بأسمى حضارة أضاءت دجى الدنيا بياهر أنوار
 وعدنا لسوء الحظ أضعف أمة ومركبنا قد لفه شر إعصار
 فصرنا إلى الإفلاس من بعد ثروة ومن بعد إقبال أصبنا يادبار



دَوَلَةُ الْقُرْآنِ

نَحْنُ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ !!! قَدْ خُصَّصْنَا بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
 إِذْ زَرَعْنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ هُدَى اللَّهِ فَسَدْنَا عَلَيَّ بَنِي الْإِنْسَانِ
 ثُمَّ جُدْنَا عَلَى الضَّعَافِ فَزِدْنَا عَنْهُمْ كُلَّ مَعْتَدٍ وَأَنَا نَبِيٌّ
 ثُمَّ عَدْنَا لِلْجَاهِلِيَّةِ مِنْ غَيْرِ اضْطَرَّارٍ لِلْكَفْرِ وَالْعَصْيَانِ
 وَارْتَكَبْنَا فِي الظُّلْمِ وَالْجَهْلِ مِنْ بَعْدِ حَيَاةٍ فِي الْعَدْلِ وَالْعِرْفَانِ
 وَرَضِينَا بَعْدَ الْإِمَامَةِ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ أَوْ بَيَانِ
 وَرَفَضْنَا الْأَصِيلَ مِنْ حَيْثُ قَابَلْنَا الدَّخِيلَ بِالْحَبِّ وَالْإِذْعَانِ
 يَا لَهَذَا الْإِنْسَانَ يَسْمُو فَلَا يَعْلُوهُ شَيْءٌ فِي هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ثُمَّ يَنْحَطُّ لِلْحَضِيضِ فَيَمْسِي بَعْدَ هَذَا السُّمُوِّ رَمَزَ هَوَانِ



قَطِيعٌ بِالرَّاعِ

كَمْ لَيْلَةٌ قَضَيْتَهَا سَاهِرًا لَا أَعْمَضُ الْجَفْنَ وَلَا أُسْتَرِيحُ
 أَلْقَى مِنَ الْأَلَامِ أَضْعَافَ مَا يَلْقَاهُ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ جَرِيحُ
 مَفْكَرًا فِيمَا أَصَابَ الْوَرَى وَمَا أَصَابَ الْكُونَ مِنْ نَتَنِ رِيحُ
 مِنْ رَدَّةٍ عَمَّتْ وَطَمَّتْ فَلَا تَلْقَى سِوَى فَوْضَى وَكُفْرٍ صَرِيحُ
 وَالَّذِينَ فِي كُلِّ بِلَادٍ غَدَا مِثَارَ هَزْءٍ وَاتِّهَامِ قَبِيحُ!
 وَالنَّاسُ قَدْ أَمْسُوا قَطِيعًا بِلَا رَاعٍ فَلَا مِنْ مَرْشِدٍ أَوْ نَصِيحُ
 قَدْ فَقَدُوا مَا وَهَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ وَتَمْيِيزٍ وَعَقْلٍ صَحِيحُ
 وَانْسَلَخُوا مِنْ دِينِهِمْ جَمَلَةً إِذْ قَدْ أَبَاحُوا كُلَّ مَا لَا يَبِيحُ
 تَدَارِكُ-اللَّهُم- دِينَ الْهُدَى وَكَلِمَاتِ الْيَسَى الْمَسِيحُ

التَّفْكِيرُ فِي الْعَوَاقِبِ

تَكَلَّفَنِي النَّفْسُ أَعْلَى الْأُمُورِ وَلَيْسَ مِنَ الْعِجْزِ لَا أَنْشَطُ
 وَلَكِنْ بِمَقْدَارِ قَرَبِ الْمَكَانِ تَكُونُ سَلَامَةٌ مِنْ يَسْقُطُ
 بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهَبُوطُ فَإِنَّاكَ وَالرُّتْبُ الْعَالِيَهُ
 وَكَنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ تَقُومُ وَرَجْلَاكَ فِي عَافِيَهُ

وَفَدَّ الْحَجَّ

أَيُّهَا الذَّاهِبُونَ لِلْحَجِّ بِوَرَكْتِكُمْ وَفُوداً تَطِيرُ لِّلَّهِ حَبَاباً
 غَيْرَ أَنَا مِنْ بَعْدِكُمْ لَمْ نَطِقْ صَبِراً فَبِتْنَا لِلشَّقِيقِ وَالوَجْدِ نَهَاباً
 إِنْ ذَكَّرْنَا مَا أَتَمُّ فِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَفَوْزِ نَزْدِ بِلَاءِ وَكَرْبِ
 لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِنَا أَنْ تَخَلَّفْنَا وَكَيْفَ نَأْبَى مِنَ اللَّهِ قُرْباً
 حَبَسْنَا عَنْكُمْ عَوَاقِقَ شَيْءٍ لَمْ نَطِقْ دَفْعَهَا فَلَمْ نَجْنِ ذَنْباً
 غَيْرَ أَنَا إِذَا حَرُمْنَا فَلَمْ نَحْرَمْ دُعَاءَ مَنْ طَافَ مِنْكُمْ وَلَبَّى
 فَامْنَحُونَا الدُّعَاءَ فَهُوَ دَوَاءٌ نَاجِعٌ كُمْ أَعَادَ لِّلَّهِ قَلْباً



الشُّحُّ بِالمَالِ

يَا مَنْ يَشُحُّ بِمَالٍ وَهُوَ يَتْرُكُهُ
وَرَأَاهُ قَدْ أَضَعْتَ المَالَ مَخْتَارًا!
فَإِنْ تَرَدُّ حَفِظَهُ فَأَبْدَلَهُ مَبْتَغِيًّا
رَضِيَ الإِلَهَ وَلَا تَمْسُكُهُ إِقْتَارًا
فَالْبُخْلُ يَمْسُكُهُ وَالبَدْلُ يَحْفَظُهُ
مَضَاعِفًا كَهَطُولِ الغَيْثِ مَدْرَارًا
مَنْ شَحَّ شَحَّ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي أَمَرَتْ
بِالبُخْلِ وَاسْتَوْجَبَتْ بِبُخْلِهَا النَّارَ
فَالنَّفْسُ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ مَغْرِيَةٌ
فاحْذَرُ هَوَاهَا وَعِشْ بِالخَيْرِ أَمَارًا



مَانِعُ الزَّكَاةِ

يَا شَحِيحًا بِمَالِهِ كَيْفَ تَرْضَى
أَنْ تَعِيشَ مِثْلَ الفَقِيرِ فَقِيرًا!
أَفْتَشْقَى بِالجَمْعِ وَالمَنْعِ يَا وَيْحَكَ
إِذْ فِي غَدٍ سَتُصَلِّي سَعِيرًا؟
ثُمَّ بَقِيَ مَا قَدْ جَمَعْتَ لِمَنْ لَمْ
يُؤْتَ رِشْدًا أَوْ يَحْسِنَ التَّدْيِيرَ
فَإِذَا مَا جَمَعْتَ يَذْهَبُ أُدْرَاجَ
الرِّيحِ مَبْذِرًا تَبْذِيرًا
وَإِذْنُ لَمْ تَكُنْ بِشَحِّكَ إِلاَّ
ذَا غِبَاءٍ وَجَاهِلًا مَغْرورًا
أَبْدَلُ المَالَ يَكْثُرُ المَالَ فِالمَالِ
القَلِيلُ بِالبَدْلِ يَغْدُو كَثِيرًا
مِثْلَمَا تَزْرَعُ القَلِيلَ مِنَ البَدْرِ
وَعِنْدَ الحِصَادِ يُلْفَى وَفِيرًا
لَيْسَ بِالشُّحِّ يَحْفَظُ المَالَ أَوْ يَنْمُو
فَانْفَقَ وَجَانِبِ القَتِيرِ
إِنَّ شَحًّا لَا يَحْفَظُ المَالَ خَيْرٌ
مَنْهُ بَدَلٌ يَسْتَوْجِبُ التَّقْدِيرَ
كَيْفَ وَالمَالَ بِالسَّمَاحَةِ يَنْمُو
كَالنَّبَاتِ تَسْقِيهِ مَاءَ نَمِيرِ
لَيْسَ كَالشُّحِّ آفَةٌ تَوْجِبُ المَقْتَ
وَتَوَلِي الخِرَابَ وَالتَّدْمِيرَ

أَفَةُ الْبُخْلِ أَصْلُهَا أَفَةُ الْحَرِصِ الَّذِي كَانَ بِالشَّقَاءِ نَذِيرًا
 إِنَّ بِالْحَرِصِ قَدْ عَصَى أَبَوَانًا وَمَصِيرُ الْعَصِيانِ كَانَ خَطِيرًا
 إِذْ حُرْمْنَا بِالْحَرِصِ جَنَّةَ عَدْنٍ وَفَقَدْنَا الْعَيْشَ الْهَيَّ الْقَرِيرًا
 وَكَذَا الْحَرِصُ أَوْعَ الطَّيْرِ فِي الْفَخِّ فَكَانَ لَهُ الْهَلَاكُ مَضِيرًا
 حَبَّةُ الْقَمْحِ لَمْ تَكُنْ تَعْدِلُ الْعُمَرَ لَوْ أَنَّ الْحَرِصَ كَانَ بَصِيرًا
 وَالْحَيَاةُ مَهْمَا تَظَلُّ بَعْدَهَا الْمَوْتُ وَيَبْدُو الْعُمُرُ الطَّوِيلُ قَصِيرًا
 رَبِّ سَخَّ قَلْبَ الْغَنِيِّ وَكُنْ عَوْنًا لِمَنْ بَاتَ فِي الشَّقَاءِ أُسِيرًا
 لَيْسَ لِلْبَائِسِينَ رَبِّي نَصِيرٌ كُنْ إلهِي لِلْبَائِسِينَ نَصِيرًا



نَفْسِي

تُعَذِّبُنِي نَفْسِي بِفِرْطِ طِمَاحٍ وَتُرَهِّقُنِي هَمًّا بِطُولِ جِمَاحٍ
 وَأَخْطُرُ أَعْدَاءَ الْعِبَادِ نَفْسَهُمْ فَيَا طَالَمَا أَوْحَتْ بِغَيْرِ صِلَاحٍ
 وَكَمْ فَنَيْلَ جِرَّتِهِ لِلْأَمَمِ الَّتِي قَضَتْ زَمَنًا تَسْعَى لِنَيْلِ نَجَاحٍ
 وَمِنْ شَقْوَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ تَكُنْ نَفْسُهُ عَدُوًّا لَهُ تَدْعُو لغيرِ فَلَاحٍ
 وَأَيُّ شَقَاءٍ مِثْلَ شَقْوَتِهِ الَّتِي بِهَا يُرْهَقُ الْإِنْسَانُ طُولَ كَفَاحٍ؟
 فَنَفْسِي إِلَى مَا فِيهِ ضَرِي تَقُودُنِي وَتَمَعْنُ فِي حَرْبِي بِغَيْرِ سِلَاحٍ
 وَيَقْتَادُهَا الشَّيْطَانُ وَهُوَ عَدُوُّهَا عَدُوًّا رَامًا صَرْعَتِي وَجِرَاحِي
 فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى نَفْسِي الَّتِي أُسْرَتْ لَهَا إِنِّي طَلَبْتُ سِرَاحِي
 وَإِنْ طَالَ بِي أُسْرِي وَلَمْ أَعِدْ مَعْتَقًا أَطَلْتُ بِكَائِي وَاحْتَسَبْتُ نَوَاحِي



إِلَى أَيْنَ انْتَهَيْنَا ؟

إِلَى أَيْنَ نَحْنُ رَفِيقِي انْتَهَيْنَا ؟ وَمَاذَا مِنَ الْمَخْزِيَّاتِ أَتَيْنَا ؟
 وَمَاذَا مِنَ الْمُنْكَرَاتِ ارْتَكَبْنَا ؟ وَهَلْ نَحْنُ عَنِ كُلِّ خَيْرٍ نَائِبًا ؟
 نَعَمْ قَدْ جَنِينَا جَمِيعَ الْمَخَازِي وَلَمْ نَزِعْ حَقًّا وَلَمْ نَقْضِ دِينًا
 وَلَمْ نَخْشَ مَنْ عَمَّنَا خَيْرُهُ وَكُلَّ أَمْرِهِ قَدْ عَصَيْنَا
 وَلَمْ تَقِ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَكَيْفَ ؟ وَإِنَّا قَتَلْنَا الْحُسَيْنَا
 فَلَا نَحْنُ لِلصَّالِحَاتِ نَهْضَا وَلَا نَحْنُ لِلصَّالِحِينَ اقْتِدِينَا
 وَلَمْ تَوَرَّعْ - أَخِي - عَنْ حَرَامٍ وَلَمْ تَتَصَدَّقْ بِمَا فِي يَدِينَا
 وَإِنَّا نَرَى الظَّلْمَ يَفْشُو فَلَا نَقُومُ لِتَغْيِيرِ مَا قَدْ رَأَيْنَا
 فَيَا رَبَّ عَفْوِكَ إِنَّا اعْتَرَفْنَا بِأَنَّا اقْتَرَفْنَا وَأَنَا اعْتَدِينَا
 وَأَنَا ضَعَفْنَا وَأَنَا جَهَلْنَا فَلَا تَأْخُذْنَا بِمَا قَدْ جَنِينَا
 فَلَوْلَاكَ يَا رَبَّنَا مَا خَلَقْنَا وَلَوْلَاكَ يَا رَبَّنَا مَا اهْتَدِينَا



فُرْصَةُ الْعُمُرِ

إِلَهِي لَقَدْ أَعْطَيْتَنِي الْفُرْصَةَ الْكُبْرَى	لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي حِينَ أَعْطَيْتَنِي الْعُمُرَا
وَهَلْ مِثْلَهَا مِنْ فُرْصَةٍ ذَهَبِيَّةٍ	تَبْلَغُنِي الْمَجْدَ الَّذِي يَرْفَعُ الذِّكْرَا؟
وَلَكِنْ لَفَرَطِ الْجُهْلِ مَنِي أَضَعْتَهَا	وَلَمْ أَتَفَعَّ بِالْعُمُرِ دُنْيَا وَلَا أُخْرَى
وَهَلْ حُسْرَةٌ فِي الدَّهْرِ تَشْبَهُ حُسْرَتِي؟	وَهَلْ مِثْلَ حُسْرِي فِي الْحَيَاةِ ثَرَى خُسْرَا؟
وَهَلْ فُرْصَةٌ كَالْعُمُرِ ضَيَعْتَهَا سُدَى؟	وَهَلْ ثَرَوَةٌ كَالْوَقْتِ قَدْ ذَهَبَتْ هَدْرَا؟
وَلَيْسَ كَتُوفِيقِ الْإِلَهِ مَوْجَهُ	خُطَايَا إِلَى مَا يَعَصُمُ الْعَقْلَ وَالْفِكْرَا
فَلَا تُخْلِي يَا رَبِّ مِنْهُ فَطَالَمَا	هَدَانِي بَلِيلِي حِينَ كَانَ لِي الْفَجْرَا



إِلَى اللَّهِ أَشْكُو

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَقَاسِيهِ أُمَّتِي وَمَا هِيَ فِيهِ مِنْ هُمُومٍ وَأَحْزَانِ
 فَذَا عَالَمٌ قَدْ بَاعَ بِالْفَلْسِ دِينَهُ وَذَا حَاكِمٍ مِنْ غَيْرِ عَدْلِ وَإِحْسَانِ
 وَهَلْ طَائِرٌ دُونَ الْجَنَاحِينَ طَائِرُ وَهَلْ هُوَ يَعْلُو دُونَ مَا طَيْرَانِ ؟
 جَنَاحًا مَعَالِي عَالَمٍ مَتَحَرَّرُ وَحَاكِمٌ عَدْلٌ عَاشَ غَيْرِ أَنَانِي
 فَإِنْ لَمْ يَكُنَا فَالْحَيَاةُ شَقِيَّةٌ يَذُوقُ بِهَا الْإِنْسَانُ كُلِّ هَوَانِ
 وَإِنْ وَجَدَا عَشْنَا حَيَاةً سَعِيدَةً نَحْلُ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانِ
 فَيَا رَبَّ عَجَلْ لِلْأَنَامِ بِعَالِمِ يَسِيرُ بِهِمْ نَحْوَ الْعَلَا بِأَمَانِ
 تَحَلَّى بِجَسَنِ الْخَلْقِ وَالذِّينِ وَالْحَجَى حَرِيصٌ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَتْقَانِ
 وَسَدَّدْ وَلِيَّ الْأَمْرِ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ لِنَيْلِ أَمَانِينَا بِغَيْرِ تَوَانِ
 وَلَيْسَ يَرَى فِي الدِّينِ خَصْمًا مَنَاوِتًا يُتَابِعُ أَهْلُوهُ بِكُلِّ مَكَانِ
 لَهُ سَيِّدٌ مَسْنُونٌ عَالِمٌ مَتَحَرَّرُ بِصَيْرٍ بِأَمْرِ الدِّينِ غَيْرِ جَبَانِ
 يُوَجِّهُهُ فِيمَا بِهِ نَشْرُ دِينَهُ وَيُنْصَحُهُ فِي رِقَّةٍ وَحَنَانِ
 وَيُوقِظُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَغُرُورِهِ وَيَحْمِيهِ مِنْ جُورٍ وَمِنْ زَوْغَانِ
 فَإِنْ يَجْتَمِعُ هَذَا لِأَمْتِنَا تَفَزُّ بَعْرَةَ سُلْطَانٍ وَرَفْعَةَ شَانِ



رَبَّاهُ !

رَبَّاهُ أَمْرُكَ نَافِذٌ وَمُطَاعٌ قَادَ السَّفِينَةَ فِي الْخِضَمِّ رِعَاعٌ
 وَالْمُسْلِمُونَ وَأَنْتَ مَوْلَاهُمْ لَقَدْ حَادُوا عَنِ التَّهْجِ الْقَوِيمِ فِضَاعُوا
 وَالْحَزْنَ سَاوَرَ كُلَّ أَهْلِ عَقِيدَةٍ مَذُ سَاءَتِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْضَاعُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلَّةٌ مَعْدُودَةٌ أَسْرَتَهُمُ الشَّهَوَاتُ وَالْأَطْمَاعُ
 وَالْحُرُّ قَدْ أُمْسَى بِبَلَاءِ حَرِيَّةٍ مِثْلَ السَّوَائِمِ يُشْتَرَى وَيُبَاعُ
 لَا تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِبَلَاءِ دِينٍ وَلَا دَاعٍ يَحْضُ عَلَى الْهَدْيِ فِيطَاعُ
 كُنَّا الْأُمَّةَ لِلشُّعُوبِ إِذَا بَنَّا بَيْنَ الشُّعُوبِ جَمِيعَهَا أَتْبَاعُ
 يَا قَادَةَ الْإِسْلَامِ لَا تَتَوَاكَلُوا وَجَبَّ الْفِدَى وَتَأَكَّدَ الْإِسْرَاعُ
 وَدَعُوا الْخِلَافَ فَمَا فَشَا فِي أُمَّةٍ إِلَّا وَعَمَّ أَسَى وَحَلَّ ضِيَاعُ
 وَالْإِتِّحَادُ هُوَ الدَّوَاءُ وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُسْتَحِيلِ لَوْ اخْتَفَتْ أَطْمَاعُ
 إِنَّا بَنُو بِلَدٍ تَوَحَّدَ أَهْلُهُ لَيْسَتْ بِهِ فَرْقٌ وَلَا أَوْزَاعُ
 فَعَلَامَ هَذَا الْخَلْفُ يُسْتَشْرَى فَلَا يَتَعَاوَنُ الرُّؤْسَاءُ وَالْأَتْبَاعُ



فِي مَحْكَمَةِ الْأَمْنِ

نَحْنُ فِي "مَحْكَمَةِ الْأَمْنِ" حَضْرَانَا وَلَمَّا تَصَدَّرُهُ فِينَا انْظُرَانَا
 ذَنْبِنَا أَنَا بِمَا يَجِدُنِي أَمْرَانَا وَعَلَى مَا نَابَ مِنْ خُطْبِ صَبْرَانَا
 وَمَا يَجِيئُ مَعَالِينَا جَهْرَانَا وَعَلَى مَا يَعْجُزُ النَّاسُ قَدْرَانَا
 وَبِهَذَا الدِّينِ كَمْ بَاغٍ قَهْرَانَا وَجِيُوشٍ قَدْ هَزَمْنَا وَدَحْرَانَا
 وَعَلَى كُلِّ الْعِرَاقِيلِ انْتَصْرَانَا وَإِذَا نَحْنُ بَدَأَ الْخَيْرَ اشْتَهْرَانَا
 وَنِينَا كُلَّ مَجْدٍ وَنَشْرَانَا وَإِلَيْهِ قَدْ دَعَوْنَا وَأَشْرَانَا
 رَبِّ: إِنَّا كُمْ حَمِينَا وَأَجْرَانَا فَأَجْرْنَا فَبِكَ اللَّهُ اسْتَجْرَانَا

وَلِنُعْمَاكَ حَمْدَنَا وَشُكْرَانَا

بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ السِّجْنِ

قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَبْرَانَا وَبُعْثَانَا وَسَجُونُ الْأَحْرَارِ مِثْلَ الْقُبُورِ
 هَلْ نَرَى - يَا تَرَى - الَّذِي قَدْ فَقَدْنَا وَيَذُوقُ الْفَوَادُ طَعْمَ السُّرُورِ ؟
 أَمْ نَلَاقِي مَا قَدْ لَقِينَاهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَلْهَمٍ وَالْأَسَى وَالشُّرُورِ
 غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْحَيَاةَ كَسَجْنِ فِيهِ يَحْيَا الطَّلِيقُ كَالْمَأْسُورِ
 وَإِذْ نَحْنُ بَيْنَ سَجْنٍ وَسَجْنٍ فِي شَقَاءٍ الْمُقَيَّدِ الْمُقَهُورِ
 يَا لِبُؤْسِ الْإِنْسَانِ يَخْدَعُ بِالْدُنْيَا وَمَا هِيَ غَيْرُ إِفْكَ وَزُورِ
 إِهْمًا مِثْلَ مَا حَكَى اللَّهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ "مَاعِ الْغُرُورِ"

مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ !

قَدْ خَرَجْنَا مِنْ سَجَنَاتِنَا غَيْرَ أَنَا لَمْ نَذُقْ بَعْدُ نِعْمَةَ الْحَرِيَّةِ
 أَيْمَانًا تَجَهُ نَجْدٌ وَجَهَ شَرْطِي يِرَاقِبُ خَطَوَاتِنَا بِجَمِيَّةِ
 فِيمَتِي نَسْتَرِيحُ رَبَاهُ مِنْ رُؤْيَةٍ وَجَهَ لِلشَّرْطَةِ السَّرِيَّةِ ؟
 لَمْ يَكُنْ ذَنْبِنَا سِوَى أَنَا نَدْعُو لَبَّثَ لِلأُمَّةِ الْعَبْقَرِيَّةِ
 وَنَادِي كُلِّ الشُّعُوبِ بِإِخْلَاصٍ لِإِجَادِ ثَوْرَةَ خَلْقِيَّةِ
 فَانْعَمِي أَيُّهَا الْحُكُومَاتُ بِالْأَ لَيْسَ فِيمَا نَدْعُو إِلَيْهِ أَدَّتِهِ
 لَيْسَ مِنْ هَمَّتِنَا أَقْلَابٌ وَلَا حُكْمٌ فَإِنَّا ذُوو نَفُوسٍ أَيْتِهِ



سَرَّاحٌ

أُطْلِقَ الشَّاعِرُ مِنْ مَحَبْسِهِ لِيَرَى وَجَهَ الرَّبِيعِ الْبَاسِمِ
 بَعْدَ أَنْ عَاشَ زَمَانًا لَا يَرَى غَيْرَ وَجَهَ لِلجِدَارِ الْقَائِمِ
 إِنَّ دَفْنَ الْحَيِّ لَمْ يَبْقَ سِوَى فِي نِظَامِ الْمُسْتَبَدِّ الظَّالِمِ
 غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَجْمِي حَزْبَهُ مِنْ أَدَى كُلِّ ظُلُومٍ حَاكِمِ
 يَبْغِضُ الْعِلْمَ وَكَمْ أَرشده رَجُلُ الْعِلْمِ لِرَأْيِ حَازِمِ
 وَأَوْلُوا الْحُكْمَ ضَعَافٌ إِنْ أَبُوا فِي الْقَضَايَا أَخْذَ رَأْيِ الْعَالِمِ



بين السّياسة والوطنية



الْحَاكِمُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ

حَاكِمُ الْمُسْلِمِينَ يُدْعَى إِمَامًا كَيْفَ عَادَى إِمَامُنَا الْإِسْلَامَ ؟
 وَتَوَارَى عَنْ شَعْبِهِ وَتَعَالَى وَتَعَدَّى حُدُودَهُ وَتَعَامَى
 فَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَ وَهُوَ إِمَامٌ وَإِذَا بِالْحَرَامِ لَيْسَ حَرَامًا
 وَإِذَا قَامَ عَالَمٌ وَنَهَاهُ عَنْ تَعَدِّي الْحُدُودِ "يَلْقَى أَثَامًا
 فَيَضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ" وَيُلْقَى فِي ثَرَى سِجْنِهِ يَعَانِي السَّقَامَا
 وَتَطُولُ بِهِ الْإِقَامَةُ فِي السِّجْنِ كِجَانٍ وَقَدْ يَذُوقُ الْحَمَامَا
 كَانِ تَيْمِيَّةَ الَّذِي مَاتَ فِي السِّجْنِ بَلَاءً مُوجِبًا وَكَانَ إِمَامَا
 رَبِّ قَيْضٍ لِلدِّينِ صَاحِبَ دِينٍ كَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يِرْعَى الذَّمَامَا
 وَيَرَى الْمُسْلِمُونَ عَزَّتْهُمْ عَادَتُ بِهِ وَالتَّقِيُّ يَلْقَى احْتِرَامَا
 إِنَّ حَكَامَ عَصْرِنَا مَذْ تَوْلُوا عَزَلُوا عَنْ حَيَاتِنَا الْإِسْلَامَا
 كَيْفَ نَرْجُوهُمْ لَدِينِ جَفْوِهِ وَاسْتَمَدَّوْا مِنْ غَيْرِهِ الْأَحْكَامَا ؟



انتخاب الرئيس

انتخاب الرئيس شيء عظيم
 وهو المرشد الأمين لخير الشعب
 غير أن انتخاب من هو كفاء
 إنه أعظم الأمانة إذ فيه
 والكرام بكل أرض ولكن
 واختيار الأكفاء من غير أكفاء
 وبلادي - والحمد لله - فيها
 رب فاهد لمن رضينا لحكم الشعب

فالرئيس هو الصديق الحميم
 والوالد العطوف الرحيم
 هو عبء على الشعوب جسيم
 الهناء أو الشقاء المقيم
 ليس يذري الكرام إلا الكريم
 به الاختيار لا يستقيم
 من كرام الأكفاء قدر صميم
 أنت الهادي وأنت الحكيم



أَيْنَ السَّلَامُ ؟

يا "ابن عبد السَّلَام" أين السَّلَامُ ؟
 ذهبَ الأَمْنُ والسَّلَامُ ولم تصلحْ
 هل تطيبُ الحياةَ إنْ ذهبَ الأَمْنُ
 هل تطيبُ الحياةَ عَطَلَ فيها
 وفشأَ الجورُ واختفى العدلُ واجتاحَ
 وتوارى الإخاءُ والحبُّ والودُّ
 ولحناَ الفوضى تَدبُّ وكادَ
 يا "ابن عبد السَّلَام" هل من علاجٍ
 إنَّ أرضاً قدْ أنجبتك لتدعوكِ
 والسَّلَامُ أساسُهُ الإسلامُ
 شعوبُ لنا ولا حُكَّامُ
 ولم يبقَ في الحياةِ سَلامٌ ؟
 من تعاليمِ ديننا الأحكامُ ؟
 الشبابَ تفرَّقَ وانقسامُ
 وضاعَ الحياءُ والاحترامُ
 اليأسُ يغشى الحمى وضجَّ الأنامُ
 لبلادٍ حاقتُ بها الأسقامُ ؟
 إلى حَسَمِ دائها . والسَّلَامُ



يَا لِسُخْفِ الْحَيَاةِ !

يَا لِسُخْفِ الْحَيَاةِ سَادَ الْيَهُودِ
 لَمْ يَعُدْ لِلْأَسُودِ قَدْرٌ إِذَا مَا
 عَاشَ أَجْدَادُنَا أَسُودًا أَلَّا نَهْلِكَ
 قَدْ ذَلَّلْنَا - يَا رَبِّ - مِنْ بَعْدِ عَزِّ
 يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا رَحْمَةً لِلخَلْقِ
 قَوْمَكَ الْيَوْمَ سَامَهُمْ كُلَّ ضَيْمٍ
 قَوْمَ مُوسَى وَقَوْمَ عِيسَى غَزَوْهُمْ
 وَفِلَسْطِينَ لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْغَمْضِ
 قَدْ قَضَوْا فِي جِهَادِهِمْ نِصْفَ قَرْنٍ
 وَالْحُكُومَاتُ يُشْهَدُونَ وَلَكِنْ دُونَ
 إِنَّ ذِكْرَكَ لَمْ تَعُدْ حَافِزًا مَذِ
 غَيْرَ أَنَّ الْإِسْلَامَ أَهْلٌ لِنَصْرِ اللَّهِ
 وَيَعْمُ الْهُدَى وَيَنْتَشِرُ الْعَدْلُ
 كَيْفَ لِلْعَرَبِ بَعْدَهُمْ أَنْ يَسُودُوا
 وَلِيَّ الْأَمْرِ فِي الْحَيَاةِ الْقُرُودُ!
 حُزْنَا إِنَّ أَنْكَرَتْنَا الْجُدُودُ؟
 هَلْ إِلَى عِزَّنَا قَرِيبًا نَعُودُ؟
 يَا مَنْ بِهِ اسْتِنَارَ الْوُجُودُ
 لَمْ تَعُدْ رَايَةً لَهُمْ أَوْ جَنُودُ
 وَسَبَّوهُمْ وَالْحَارِسُونَ رُقُودُ
 وَلَمْ يَسْتَرِحْ بَنُوهَا الصَّيْدُ
 وَالرَّزَايَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُ
 جَدْوَى وَلَوْمَهُمْ لَا يَفِيدُ
 أَثْقَلْتَهُمْ سَلَاسِلُ وَثِيودُ!
 إِذْ بَسَنَاهُ يُحْيِي الْوُجُودُ
 وَتُرْفَعُ لِلْإِسْلَامِ بِنُودُ



قُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ !

قُمْ أَنْزِ دَرْبَ الْعُلَاَ لِلسَّائِرِينَ
 لَمْ يَكِرَ الْعَالَمُ عَهْدًا صَالِحًا
 كَيْفَ أَخْلَيْتَ الْحَمَى مِنْ حَارَسٍ؟
 كَيْفَ بِرَضَى الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَقُونَ
 أَنْتَ لَمْ تَخْلُقْ لِتَحِيَا خَاضِعًا
 أَنْتَ لَمْ تَوْجِدْ لِتَبْقَى رَازِحًا
 أُمَّةُ الْإِسْلَامِ تَدْعُوكَ إِلَى
 وَرَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوكَ إِلَى
 وَالْمَلَمَّاتُ الَّتِي حَاقَتْ بِنَا
 وَالخَلَافَاتُ وَمَا أَفْظَعَهَا
 أَيُّهَا الذَّائِدُ عَنْ دِينِ الْهُدَى
 إِنَّ عَارَا تَارِيخِيَا مَخْجَلًا
 أَنْ يُرَى "الْقَدْسُ" أَسِيرًا صَاغِرًا
 وَفِلَسْطِينَ تَعَانِي جُرْحَهَا
 وَأَعْدُ عَهْدَ الْهُدَاةِ الْمَهْتَدِينَ
 مِثْلَ عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
 كَيْفَ قَدْ أَطْمَعْتَ فِيكَ الْمَعْتَدِينَ؟
 بِسُلُوكِ الْكَافِرِينَ الْفَاسِقِينَ؟
 لِسُوءِ الْخَالِقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 تَحْتَ نِيرِ الْجَائِرِينَ الظَّالِمِينَ
 وَحَدَّةِ تَجْمَعُ شَمْلَ الْمُسْلِمِينَ
 نَهْضَةً شَامِلَةً دُنْيَا وَدِينُ
 كَيْفَ لَا تَوْقِظُ مِنَّا النَّائِمِينَ؟
 أَخَذْتَ تَفْكَ كَالدَّاءِ الدَّفِينُ
 يَا سَلِيلَ الْفَاتِحِينَ الْأَوَّلِينَ
 حَلِّ بِالْأُمَّةِ قَدْ أُنْدَى الْجَبِينُ
 فِي يَدَيْ صُهَيْبُونَ ذَا طَرْفِ حَزِينُ
 وَحَدَهَا تَشْكُوكَ بِالدَّمْعِ السَّخِينُ

قَمِ أَعْدُ دَوْرَكَ فِي دُنْيَا الْعُلَا فَالْوَرَى حَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينُ
 وَ"دَسَاتِيرَهُمْ" قَدْ أَفْلَسَتْ وَتَوَارَى زَيْفَهَا مِنْذَ سَنِينُ
 وَإِذَا الْعَالَمُ مُحْتَاجٌ إِلَى مِنْقَذٍ يَرْقُبُ دَوْرَ الْمُسْلِمِينَ
 لَمْ يَعُدْ يَنْقِذُهُ مِنْ دَائِهِ غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ طَهَ الْأَمِينُ
 إِنَّهُ دِينٌ عُلَا دِينَ حَجَى إِنَّهُ دِينٌ هَدَى لِلْعَالَمِينَ
 أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الدِّينِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَرْسِفُ فِي قَيْدِ مَهِينُ
 قَدْ تَدَاعَى الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ عَلَى حَرْبِهِ وَهُوَ هُدَى لِلْحَائِرِينَ
 وَذَوُّهُ مَا نَجَا مِنْ ظَلْمِهِمْ أَيُّ ظَلَمٍ مِثْلَ ظَلَمِ الْأَقْرَبِينَ؟



خَيْرُ الْأُمَّمِ

هذه الأمةُ خيرُ الأممِ وهوَ حكمُ اللهِ في تنزيله
منذُ أنْ أوجدها منْ عدمٍ وحباهُ المجدَ في تفضيله



كيفَ كانتَ كيفَ صارتَ لا تسلبُ وانظرِ الواقعَ فهوَ الشاهدُ
بينما هيَ جهادٌ لا يملُ إذِ بها اليومَ رمادٌ خامدُ



واكتفتُ في سيرها أنْ تقدي بالألى كانوا بها مسترشدينُ
ويجهاً، ما بالها لا تهدي بتراثِ الخلفاءِ الرّاشدينُ؟



يومَ كانتَ دولةٌ متّحدةً تطلعُ الشّمسُ عليها وتغيبُ
وهيَ في نشرِ الهدى مجتهدهُ تتحدّى الضعفَ في عزمٍ عجيبُ



وإذا الدّولةُ صارتُ دُولاً بعضها يقتلُ بعضاً كالعدى
همّها السّلطةُ لا تأسى على ما أضعفتُ منْ معاليها سُدَى



مَا لَهُمْ حَرِيَّةٌ إِذْ أَصْبَحُوا أَعْبَادًا "لِلرُّوسِ" أَوْ "أَمْرِيكَ"
وَالَّذِينَ اسْتَعْمَرُوا لَنْ يَفْلَحُوا مِثْلَ عَصْفُورٍ يَلَاقِي شَرَكًا!



فَارْعُنَا - اللَّهُمَّ - وَاجْمِعْ شَمْلَنَا وَابْعَثِ النَّخْوَةَ فِي وُلَاتِنَا
فَالأَلَى كَانُوا تَوَلَّوْا قَبْلَنَا هُمْ بُنَاةُ الْمَجْدِ فِي أَمْتِنَا



فَإِذَا رَامَ الْهَدَى وُلَاتِنَا سَلَكُوا التَّهْجَ الَّذِي قَدْ سَلَكُوا
وَلتَسْرُ فِي إِثْرِهِمْ خُطَوَاتُنَا نُدْرِكُ الْمَجْدَ الَّذِي قَدْ أَدْرَكُوا



أُمَّتِي كُونِي بِدُنْيَاكَ قَوِيَّةً إِنَّمَا الضَّعْفُ طَرِيقٌ لِلْفَنَاءِ
أُمَّةَ الْقُرْآنِ لَمْ تَخْلُقْ شَقِيَّةً فَأَقِيمِي لِلْعُلَا أَقْوَى بِنَاءِ



أَيْنَ الْإِسْتِقْلَالُ ؟

أَيْنَ الْإِسْتِقْلَالُ أَيْنَ ارْتِحَالًا؟
 أَيْنَ حَكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
 قَدْ بَدَلْنَا الْجُهْدَ لَكُنْ لَمْ نَذُقْ
 أَنْتَظِرْنَا ثَلَاثَ قُرُونٍ عَبَثًا
 نَحْنُ قَدْ ثَرْنَا لِنَبْنِي مَجْدَنَا
 وَسَمْنَا كُلَّ حُكْمٍ جَائِرٍ
 كَيْفَ لَا يَعْدِلُ حُكْمٌ مِنْ أَخٍ
 فَتَرَدَى الْوَضْعُ فَالِدَيْنِ غَدَا
 وَالْإِلَى كَانُوا إِلَى اللَّهِ دَعَا
 كُلَّ حُكْمٍ غَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ لَا
 إِنَّ الْإِسْتِقْلَالَ أَعْلَى فُرْصَةٍ
 لَيْسَ الْإِسْتِقْلَالُ رِقْصًا مَا جَنَّا
 يَا شَبَابًا عَرَبِيًّا مُسْلِمًا
 ابْقَ رَمْزًا ابْقَ عُنْوَانًا عَلَيَّ
 ابْقَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا وَحَمِيَّ
 أَيْنَ ذَاكَ الْحُلْمِ أَيْنَ انْتِقَالًا؟
 سَجَدَتْ لِلَّهِ مُذْ دَهْرٌ خَلَاضٌ؟
 ثَمَرَ الْجُهْدِ فَمَاذَا حَصَلًا؟
 ضَيَعَ الْجُهْدَ الَّذِي قَدْ بُذِلَا!
 نَحْنُ قَدْ ثَرْنَا لِنَجْنِي الْأَمْثَلَا
 فَطَلَبْنَا حُكْمَ عَدْلٍ قَدْ خَلَا!
 إِنْ يَكُنْ بِالْأَخِ ظَلَمَ نَزَلَا!
 عِنْدَ جُلِّ النَّاسِ كَمَا مَهْمَلَا
 أَعْرَضُوا عَنْهُ وَضَلُّوا السُّبُلَا
 يَأْمَلُ النَّاسُ بِهِ أَنْ يَعْدَلَا
 فَلَنَكُنْ أَهْلًا لِتَشْيِيدِ الْعُلَا
 أَوْ غِنَاءٍ فَاحْشَا مَبْدَلَا!
 ابْقَ لِلشَّعْبِ الْمَفْدَى مَعْقَلَا
 أُمَّةٌ تَعْشَقُ تَشْيِيدَ الْعُلَا
 وَاعْدُدْ لِلْعَدْلِ الْمَرْجَى مَوْثَلَا



اسْتِقْلَالُ بَدُونِ اسْتِقْرَارٍ

إذا لم يكُ استقرارنا متحققا فغاية الاستقلال لم تتحقق
 ومن أين الاستقرار والظلم حاكم يجزب ما شدنا معا غير مشفق ؟
 ويحتقر الدين الحنيف ويعتدي عليه ويرمي بالأذى كل متق
 ومهدرة حُرِّيَّةِ الرَّأْيِ بيننا فإن يدعُ ذو علم إلى الدين يُشْنِقِ
 فأصبح دينُ الله خصماً يدينه أخو سُلْطَةِ فِي حُكْمِهِ لم يُوفِقِ
 لقد ضاعَ الاستقلالُ منا ولم يعد به ديننا الأسمى فماذا الذي بقي ؟
 ومن ضاعَ منه دينه وبلاده ولم يكُ ذا رأيٍ فذلكمُ الشَّقِي !



الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةُ

فَمَنْ ذَا يُحْفَظُ الْغَنَمَا ؟	إِذَا الرَّاعِي غَدَا ذَنْبًا
رُعَاةٌ تَحْفَظُ الذَّمَمَا	وَصَارَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ
وَحَبْلٌ وَثَامِنَا أَنْصَرَمَا	لِذَا قَدُ عَمَّتِ الْفَوْضَى
حَيَاةٌ أُسْهَأَ انْهَدَمَا	وَهَلْ تَصْلُحُ لِلنَّاسِ
الَّذِي يُؤْوِيهِمُ التَّمَمَا	صَلَاحُ النَّاسِ بِالذِّينِ
يَصُونُ الْخَلْقَ وَالْقِيَمَا	وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ حَصْنًا
أَضَاعُوا الْعَرْضَ وَالشَّمَمَا	وَإِنْ تَرَكُوا بِلَادِينِ
وَصَارَ وَجُودُهُمْ عَدَمَا	وَصَارَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا
صَرُنَا نَفْضَلُ الْأَمَمَا ؟	وَهَلْ نَحْنُ بَغَيْرِ الدِّينِ



الدَّاعِيه

الأَ إِنَّ أَفْضَلَنَا الدَّاعِيه
 وهل مثل مرتبة الأنبياء
 تصدّوا لإعلاء مجد السماء
 وعاشوا يداوون مرضى النفوس
 بما اختارَ من رتبة عالية
 والرُّسُلَ مرتبة ثانية؟
 فكانت مساعيهم بانيه
 فكانت علاجاتهم شافية
 ولم يغفلوا أن يبثوا الحماس
 وإن الشقاء سقام النفوس
 وإن السعادة في العافية
 وكم واجهوا من صعاب ومن
 ولم يشتمهم ذلك عن سعيهم
 لكي يوقظوا همم الغافية
 لكي يدركوا الغاية السامية
 فأعظم به شرفاً لم تُنح
 سوى للرَّسُولِ أو الدَّاعِيه



فِتْنَةُ السِّيَاسَةِ

فَرَقْنَا سِيَاسَةَ الْأَعْدَاءِ ففقدنا أخوة الأصدقاء
 وَغَدَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ عَدُوًّا يا لها من سياسة خرقاء
 إِنَّا كَلَّمَا قَفُونَا خَطَى الْأَعْدَاءِ تهنا في فتنة عمياء
 انْتِخَابَاتِنَا وَبَالَ عَلَيْنَا وأتما أتنا طريق شقاء
 إِنَّمَا الْحَزْمُ أَنْ نَخَافَ مَا سَنَّ العدو فذاك حبل الرجاء
 خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ قَالَ رَسُولُ الله وهو جدير بالإصغاء
 وَهِيَ أَسْمَى سِيَاسَةٍ إِنْ سَلَكْنَاهَا نجونا بها من الأخطاء
 أَيْنَ مِنْهَا سِيَاسَةٌ سَنَّهَا الغرب فلك سياسة الأهواء
 إِنَّمَا نَحْنُ أُمَّةٌ صَاغَهَا الْإِسْلَامُ عنوان عزة وإباء
 إِنْ تَسُرَّ خَلْفَهَا الشُّعُوبُ لَكِي تجلودجاها تعش حياة ضياء



تَحْتَ الضَّغْطِ الاستعماري

كُلُّهُ
أثناء بحثي بين أوراق المبعثرة عثرت على
قطعة شعرية كنت نظمتها تحت تأثير الحكم
الاستعماري الغاشم، وهي هذه

نَحْنُ لَا نَشْكِي وَلَا تَكَلَّمْ	نَحْنُ فِي النَّاسِ أُمَّةٌ تَتَأَلَّمُ
ذَبَّوْهَا لَكِنَّهَا لَمْ تَمُتْ كَيْ	لَا يَمُوتُ الْعَذَابُ فِيهَا فَتَرْحَمُ
نَحْنُ لَسْنَا أَحْيَاءَ وَلَسْنَا بِمَوْتِي	نَحْنُ نَحْيَا حَيَاةَ أَهْلِ جَهَنَّمَ
حَكَمُونَا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	وَهَلْ فِي الْأَحْكَامِ مِنْ ذَاكَ أَظْلَمُ؟
إِنَّهُ الْكُفْرُ، إِنَّهُ الْمَسْخُ، بَلْ مَا	قَدْ بَلَيْنَا بِمَا أَشَدَّ وَأَعْظَمُ
فَلِمَاذَا هَذَا السُّكُوتُ؟ أَمَا لِلْمَرْءِ	نَطَقُ؟ أَمْ أَنَّهُ صَارَ أَبْكُمْ؟
فَلنَشْرُ ثَوْرَةَ الْأَسْوَدِ عَلَى الظُّلْمِ	فَتَغْدُو صُرُوحُهُ تَتَحَطَّمُ
وَإِذَا نَحْنُ قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ الظُّلْمِ	فَالخَيْرُ أَنْ نَمُوتَ وَنُعَدَمُ



رَابِطَةُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

برابطة الدُّعَاةِ يَطْلُ عَيْدُ
 وَيَجْرَسُ كُلُّ بَاغٍ مَسْتَبِدٍ
 فَرَابِطَةُ الدُّعَاةِ بِشِيرِ عَهْدٍ
 وَيَكْمَلُ مَا بَدَأْنَا مِنْ بِنَاءِ
 فَوَحْدَتِنَا وَقَدْ عَادَتْ سَيَدُونُ
 بِمَوْقِفِنَا الْمَوْحَدُ سَوْفَ نَمْضِي
 بِمَوْقِفِنَا الْمَوْحَدُ سَوْفَ نَجْنِي
 فَيَا شَعْبَ الْجَزَائِرِ تَهْ فِخَارَا
 فَوَاصِلُ مَا بَدَأْتُ بِلَا تَوَانِ
 فَإِنَّ تَفْعَلَ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْظَى
 فَذَكَرَكَ قَدْ سَرَى فِي كُلِّ نَادٍ
 فَلَا تِيَّاسَ وَثَقْ بِالتَّصْرِ وَابْشُرْ
 فَإِنَّكَ نَسْلَ مِنْ شَادُوا وَسَادُوا
 قَدْ اتَّحَدَ الدَّعَاةُ فَلَا نُكُوصُ
 وَأَمْتَنَا سَتَلِغُ مَا تَرِيدُ
 وَيَقْتُلُ خَصْمَهَا الْحَزْنَ الشَّدِيدُ
 يَعُودُ لَنَا بِهِ الْمَجْدُ التَّلِيدُ
 وَدَوْلَتَنَا بِوَحْدَتِنَا تَعُودُ
 بَعُودَتِنَا لَنَا الْأَمْلُ الْبَعِيدُ
 عَلَيَّ النَّجْحِ الْقَوِيمِ فَلَا نَحِيدُ
 ثَمَارًا لَا تَزُولُ وَلَا تَبِيدُ
 فَحِظْكَ فِي الْوَرَى الْحِظَّ السَّعِيدُ
 وَخَلِّدْ مَا بَنَاهُ لَكَ الْجِدُودُ
 بِمَا تَرْجُو وَعَقْبَاكَ الْخُلُودُ
 وَصِيَّتِكَ فِي الْوَرَى الصَّيِّتُ الْبَعِيدُ
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْلُغُ مَا تَرِيدُ
 وَإِنَّكَ مِثْلَمَا سَادُوا تَسُودُ
 عَنِ الْأَمْرِ الْمَقَرَّرِ أَوْ مَحِيدُ

وَهَذَا الْمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ بِشْرِي
 أَلَا أَيُّهَا الدَّاعُونَ فَاْمُضُوا
 وَإِنْ يَصْدُرُ مِنَ الْبَاغِينَ سُوءٌ
 فَلَيْسَ كَمَنْهَجِ الْإِقْتِنَاعِ دَاعٍ
 وَإِنْ لَمْ يُجَدِ فِيهِمْ أَيُّ نَصْحٍ
 وَ"جِبْهَتَنَا" الْفِتْيَةُ سَوْفَ تَمْضِي
 تَرَاقِبُ أُمَّتَهَا فِي كُلِّ دَرْبٍ
 وَقَلِّ لِلجَّاحِدِينَ أَلَا أَفْقُوا
 وَقَلِّ لِلقَّاعِدِينَ أَلَا فِقُوا
 وَقَلِّ لِلجَّامِدِينَ مَتَى تَهَبُوا
 وَقَلِّ لِلحَّاكِمِينَ لَقَدْ نَهَضْنَا
 أَلَا فَلتَعْلَمِ الدُّنْيَا جَمِيعاً

بَأَنَا مِثْلَمَا كُنَّا نَعُودُ!
 لِمَسَاعِكُمْ فَسَاعِكُمْ حَمِيدُ
 فَنَصَحَهُمْ هُوَ الرَّأْيُ السَّدِيدُ
 إِلَى أَنْ يَدْعِنَ الْخِصْمُ الْعَنِيدُ
 فَإِنَّ الصَّخْرَ يَقْطَعُهُ الْحَدِيدُ
 إِلَى الْهَدَفِ الْمَوْحَدِ لَا تَحِيدُ
 تَتَاوَى مِنْ تَتَاوَى أَوْ يَكِيدُ
 فَلَيْسَ يَفِيدُكُمْ هَذَا الْجُحُودُ
 فَلَيْسَ يَفِيدُكُمْ هَذَا الْقَعُودُ
 وَإِلَى مَتَى هَذَا الْجُمُودُ
 وَوَحَّدَتِ الْمَوَاقِفُ وَالْجُهُودُ
 بَأَنَا أُمَّةٌ لَيْسَتْ تَبِيدُ



أُمَّةٌ طَه

نحنُ، من نحنُ؟ نحنُ أُمَّةٌ طَه
 نحنُ عندَ الإلهِ خيرُ بني الدُّنيا
 قد رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا فَلَمْ نَخْضَعْ
 نحنُ أَهْلُ الإِيمَانِ لَا نَرْهَبُ الْكُفْرَ
 قد ملكنا جميعَ ما سَعُ الدُّنيا
 نحنُ سُدْنَا عَلَى الْوَرَى كَيْفَ عَدْنَا
 كَيْفَ نَامَ مَنْ أَيْقَطَ النَّاسَ مِنْ نَوْمِ
 فَتَعَالَى - يَا أُمَّتِي - نَشْرُ الضُّوءَ
 وَتَعَالَى نَوْقُظَ بَنِيهَا مِنَ التَّوْمِ
 وَلتَعُودِي فَالْجَاهِلِيَّةُ عَادَتْ
 وَاعْرِسِي الْقِيمَ الَّتِي ثَمَرُ الإِبَارِ
 يَا سَلِيلَ الأَجَادِ يَا طَارِدَ الأَعْدَاءِ
 عَدُّ كَمَا كُنْتَ هَادِيًا أُمَّا ضَلَّتْ
 وَلَسَرِ دَاعِيًا بَنِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 مجدنا ما انتهى ولن يتناهى
 جميعاً ديناً وخلقاً وجاهاً
 لغيرِ الإلهِ منّا الجبابة
 ولا من بكفره يتباهى
 عنت أرضها لنا وسماها
 للوراءِ أتدلُّ أُمَّةٌ طَه؟
 وضل من قد هداهم وتاهاً
 فهذا الحياة عمّ دجاها
 فهذا الحياة طال كراها
 فجأةً بضلالها وعمّاهاً
 والحبِّ، وأتركي ما عداها
 من أرضه وحامي حماها
 سبيل الهدى تقود خطاها
 جميعاً لكي يطيعوا الله

إِيَهُمُ قَدْ عَصُوا فحَلَّ بِهِم مَأ
 قَدْ جَنُوا وَتَحَمَّلُوا عَقْبَاهَا
 يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ يَا مَعْقِدَ الْأَمَالِ
 يَا قُوَّةَ تَخِيفُ عَدَاهَا
 وَحَدَّ الصَّفِّ لَا تَحْضُ أَبَدًا حَرْبًا
 بِلَا وَحْدَةٍ تَدُسُّكَ رِحَاهَا
 وَالْجِهَادُ هُوَ السَّبِيلُ إِلَى التَّصَرُّ
 وَنَيْلِ الْمُنَى وَطَيْبِ جَنَاهَا
 أَنْتَ لِلْمَكْرَمَاتِ خَيْرُ أَدَاةٍ
 يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ يَا جُنْدَ طَه



بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالسُّلْطَانِ

ﷺ من وحي قول عثمان بن عفان رضي الله عنه :

إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

مَا أَحْوَجَ الْقُرْآنَ لِلسُّلْطَانِ
كَيْمَا يَطْبِقَ حُكْمَهُ بِنَفْوِذِهِ
فَبغِيرِ قُرْآنٍ وَسُلْطَانٍ مَعًا
وَيَعِيشُ أبنَاءُ البَسِيطَةِ مِثْلَمَا
وَيَصِيرُ للْفَوْضَى وَجُودٌ شَامِلٌ
النَّاسُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّلْطَانِ فِي
وَالْمَلِكِ - إِنْ تَرَكَ الْمَلُوكُ الْحَكْمَ
الْحَكْمُ حَكْمُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَالْحَكْمُ مِنْ غَيْرِ الْكِتَابِ تَحَكُّمٌ
وَالْمُسْلِمُونَ شَقُوا بِنَبْذِ كِتَابِهِمْ
لَمْ نَنْتَفِعْ مِنْ جَهْلِنَا بِتَرَاثِنَا
الْمَاءُ مَبْذُولٌ وَيَقْتَلُنَا الظُّمَاءُ
يَا وَيْحَنَا لَمْ نَنْتَفِعْ بِعَقُولِنَا
يَا وَيْحَنَا إِنَّا اتَّهَمْنَا دِينَنَا
أَنْحَمَلُ الْقُرْآنَ كُلَّ نَقِيسَةٍ
وَنُحِيدُ عَنْ مَتَهَاغِهِ بِسُلُوكِنَا

لَوْ آمَنَ السُّلْطَانُ بِالْقُرْآنِ
وَبِذَا تَكُونُ سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ
يَنْهَارُ مَا يَعْلُو مِنَ الْبُنْيَانِ
تَقْضِي حَيَاةَ فَصَائِلِ الْحَيَوَانِ
فِي كُلِّ مَتَجَةٍ وَكُلِّ مَكَانِ
عِزٌّ وَفِي أَمْنٍ وَفِي اطْمَئِنَانِ
بِالْقُرْآنِ - غَيْرِ مَوْتِدِ الْأَرْكَانِ
لَكِنْ يَنْفِذُهُ ذُوو السُّلْطَانِ
يَفْضِي إِلَى الْخُسْرَانِ وَالْحُرْمَانِ
وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ فِي الْقُرْآنِ!
وَكَذَا السَّفِيهُ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
وَالْمَاءُ يَطْفِي غَلَّةَ الظَّمَانِ
وَالْعَقْلُ أَصْلُ هِدَايَةِ الْإِنْسَانِ
وَكَاتِبْنَا بِالزُّورِ وَالبِهْتَانِ
وَاللَّهُ بَرَاهُ مِنَ التَّقْصَانِ
لَا نَسْتَحِي بِالذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ

اللَّهُ لَمْ يَنْسَخْهُ تَكْرِيماً لَنَا
 لَكِنْ نَسَخْنَاهُ بِسُوءِ سُلُوكِنَا
 إِنَّا جَهْلْنَا قَدَّرَ نِعْمَتَهُ فَلَمْ
 الْجَهْلُ أَكْبَرُ دَائِنَا فَلَنَنْسَلِخْ
 لَوْ أَنَّ مَنْ وَثَبُوا إِلَى الْحُكْمِ دَرَوْا
 فَدَعَوْا إِلَى مَا فِيهِ خَيْرٌ بِلَادِهِمْ
 وَبَنُوا عَلَى آدَابِهِ وَأُصُولِهِ
 وَرُمُوا بِهَا تِكَّ الْقَوَانِينِ الَّتِي
 لِتَحْوُلِ الْوَضْعِ السَّفِيهِ وَهَيَمْنَتْ
 لَكِنَّ طَغْيَانَ الْمُلُوكِ أَمَى لَهُمْ
 وَرَأَوْا نَفْسَهُمْ أَحَقَّ أَلُوهَةً
 وَزَعِيمَهُمْ فَرَعُونَ لَمْ يَجْجَلْ بِمَا
 حِينَ ادَّعَى كَذِباً وَزُوراً أَنَّهُ
 فَطَوَاهُ مَوْجُ الْبَحْرِ ثُمَّ رَمَى بِهِ
 يَا نَلْغُرُورُ يَكُونُ رَبّاً وَهُوَ
 لَمْ يَشْكَ دِينَ اللَّهِ ذَا جُرْمٍ مَدَى
 هُوَ أَصْلُ كُلِّ بَلِيَّةٍ حَلَّتْ بِنَا

وَزِيَادَةٌ فِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَعُدُولْنَا عَنْ نَهْجِهِ الرَّبَّانِيِّ
 تَلَقَّهَا بِالشُّكْرِ وَالْإِذْعَانِ
 مِنْ دَائِنَا بِالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
 مَاذَا أَتَوْا وَجَنَوْا عَلَى الْأَوْطَانِ
 بِالْحُكْمِ بِالْإِسْلَامِ أَعْظَمَ بَانَ
 تَرْبِيَةَ الْفَقِيَّاتِ وَالْفَتِيَّانِ
 جَاءُوا بِهَا فِي لَجَّةِ التَّسْيَانِ
 فِي كُلِّ أَرْضٍ دَوْلَةُ الْإِيمَانِ
 أَنْ يَدْعُنَا لِلْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
 وَعِبَادَةٌ مِنْ مَبْدَعِ الْأَكْوَانِ
 نَادَى بِهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
 رَبَّ الْعِبَادِ وَمَالَهُ مِنْ ثَانِ
 وَالْبَحْرِ يَلْفِظُ جَيْفَةَ الْإِنْسَانِ
 يَفْنِيهِ الرَّدَى وَالرَّبُّ لَيْسَ بِفَانِ
 التَّارِيخِ مَا يَشْكُو ذُووِ التَّيْجَانِ
 يَا لَيْتِنَا نَبْقَى بِلَا سُلْطَانِ !!



اغتيال "ضياء الحق"

أَيْجُبُو "ضِيَاءَ الْحَقِّ" وَالكَوْنُ مُظْلَمٌ
 وَهَلْ كَضِيَاءِ الْحَقِّ يَجْلُو دِيَا جِيَا
 وَإِنَّ ضِيَاءَ الْحَقِّ أَقْسَمَ أَنَّهُ
 وَإِنَّ ضِيَاءَ الْحَقِّ قَدْ عَاشَ دَاعِيَا
 وَيَا طَالَمَا كَانَتْ بِهِ الْعَرَبُ سَادَةً
 فَأَرَدَتْ "ضِيَاءَ الْحَقِّ" أَيْدِ أَيْمَةٍ
 وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ
 أَلَا يَا "ضِيَاءَ الْحَقِّ" كُنْتَ عَلَامَةً
 وَتَحْرِسُ أَفْوَاهَ الطَّغَاةِ وَتَحْتَفِي
 وَإِنَّا بَغِيرَ الْعَدْلِ لَا نَحْكُمُ الْوَرَى
 أَلَا يَا ضِيَاءَ الْحَقِّ مَجْدُكَ خَالِدٌ
 فَنَمْ مَطْمَئِنَّا فِي الْخَالُودِ مَنْعَمًا
 شَرَفَتْ بِدِينِ قَدْ حَوَى الْمَجْدَ كُلَّهُ
 فَمَنْ ذَادَ عَنْهُ فَازَ بِالْمَجْدِ كُلَّهُ
 بِكُلِّ أَخِي حَكْمٍ يَجُورُ وَيُظْلَمُ
 يَضِلُّ بِهَا السَّارِي فَيَنْجُو وَيَسْلَمُ
 بَغَيْرِ هُدَى إِسْلَامِهِ لَيْسَ يَحْكُمُ
 لَدِينِ بِهِ تَسْمُو النَّفُوسُ وَتَعْظُمُ
 وَعَاشَتْ زَمَانًا بِالسَّعَادَةِ تَنْعَمُ
 تَرَى الْخَيْرَ فِي أَنْ لَا يَرَى التُّورَ مُسْلَمُ
 بَأَنْ يَنْصُرَ الْإِسْلَامَ وَالْكَفْرَ يُهْزَمُ
 لَعَهْدِ يَسُودُ الْحَقُّ فِيهِ وَيَكْرُمُ
 عَرُوشٌ وَمَا قَدْ شَادَهُ الظُّلْمُ يَهْدُمُ
 وَإِنَّا بَغِيرَ الْحَقِّ لَا تَتَكَلَّمُ
 وَذَكَرَكَ سَيَّارٌ وَفَقَدَكَ مَعْقَمُ
 فَأَنْتَ شَهِيدٌ وَالشَّهِيدُ مَنْعَمٌ
 لَهُ تُبَدِّلُ الدُّنْيَا وَيُسْتَرْخِصُ الدَّمُ
 وَمَنْ حَادَ عَنْهُ فَهُوَ لَا شَكَّ يَنْدَمُ



مِحْنَةُ لُبْنَانِ

لُبْنَانُ يَا بِلْدَ الْجِبَالِ الشُّمِّيَّ يَا دُنْيَا الْخِيَالِ
يَا مَهْبِطًا لِلْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ يَا مَهْدَ الْجَمَالِ
يَا بُعْ "جبران" الَّذِي أَوْحَى لَهُ السِّحْرَ الْحَالِكِ
يَا وَحِيَّ "ميخائيل" رَمُزَ الْعَبْقَرِيِّ مِنَ الرِّجَالِ
يَا أَرْضَ "إيليا" الَّتِي قَدْ أَثْمَرَتْ أَشْهَى الْغَلَالِ
إِنِّي لِيَحْزَنُنِي - وَحَقِّكَ - مَا أَمْضَىكَ مِنْ نُكَالِ
وَأَرَاكَ قَدْ حُمِلْتَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ احْتِمَالِ
وَأَرَاكَ مَوْشِكَةَ الرِّوَالِ وَأَنْتِ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ
قَامَتْ قِيَامَتِكَ الَّتِي رُجَّتْ لَوْعَتُهَا الْجِبَالِ
الطَّائِفَةُ بَيْنَ أَهْلِكَ كَانَتْ الدَّاءَ الْعُضَالِ

داءٌ تحاشاهُ العلاجُ ولم يفد فيه احتيالُ

لبنان يا دنيا المكاتبِ والمطابعِ والرِّجالِ

في وحدة الصَّفِّ النَّجاة من التَّلاشي والزَّوالِ

اصمُدُّ صمودَ جبالك الشَّمِّ وخذ منها المثالِ

لبنان ليس يزولُ إنَّ زواله موت الجبالِ

لبنان معجزة الجمالِ فلنُ يزولَ ولن يُزالِ

لبنان تبقى آية الله تشهد بالجلالِ



لُبْنَانُ وَالطَّائِفِيَّةُ

الطَّائِفِيَّةُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ وهل هناك دليلٌ مثل لبنان ؟
 وَأَيُّ دَاءٍ كدَاءِ الخَلْفِ إِنْ لَهُ إنذار عاصفة أو هول بُرْكَانِ ؟
 إِذْ دَمَرَ الخَلْفُ مَا شَادَتْ مَوَاهِبُهُ بنار حَرْبٍ لها انساق الشَّقِيْقَانِ
 لِبْنَانُ موطنُ أديانٍ وحيث تَرَى تفریقَ دينٍ تَرَى تفریقَ أوطانِ
 سَعَادَةُ النَّاسِ فِي تَشْرِيعِ خَالِقِهِمْ ومن شقاوتهم تشريع سلطانِ
 وَشَارِعُ الدِّينِ لِلإِنْسَانِ خَالِقُهُ والكفرُ تشريعُ إنسانٍ لإنسانِ
 وَدِينَنَا دِينُ تَوْحِيدٍ وَمَحْنَتَنَا أَنَا ابْتَلِينَا بتعديدٍ لأديانِ
 لِبْنَانُ جُرْحُكَ جِرْحُ العَرَبِ قاطِبَةٌ وجرح كل أخٍ دينٍ وإيمانِ
 وَإِنَّ جِرْحَكَ جِرْحٌ لَا اندِمَالَ لَهُ إلا بتوحيد إيمانٍ وإخوانِ
 وَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّوْحِيدِ إِلَّا عُلَى دينِ أَنَا بتوحيدٍ وقرآنِ
 وَهُوَ الَّذِي سُمِّيَ الإسلامُ واتَّشَرَتْ به الهداية في سرٍّ وإعلانِ
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ عِبَادًا لِخَالِقِهِمْ ولم يعودوا به عباداً أوْثانِ



نَكْبَةُ "الْكُوَيْتِ"

مَا الَّذِي كَانَ وَمَاذَا قَدْ جَنَيْتَ يَا "كُوَيْتِ" ؟
 أَنْسَيْتَ اللَّهَ إِذَا عَطَاكَ مَا لَا فَاغْتَنَيْتَ ؟
 أَنْسَيْتَ النَّارَ لَمْ تَشْعُرْ بِهَا حَتَّى آكُوَيْتِ ؟
 أَنْسَيْتَ الْجَائِعَ الْعَرِيَانَ تَمَّا قَدْ حَوِيْتُ ؟
 أَنْسَيْتَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ ؟ مَاذَا قَدْ أَتَيْتَ ؟
 أَضَلَّتْ الْآنَ عَنِ نَهْجِ الْهُدَى ؟ هَلَا هَتَيْتَ ؟
 هَذِهِ الدُّنْيَا غُرُورٌ فِي غُرُورٍ لَوْ دَرَيْتَ !!!
 سَوْفَ تَمْضِي بَعْدَ أَنْ تَتْرَكَ مَا كُنْتَ اقْتَنَيْتَ
 عُدْ إِلَى اللَّهِ وَتُبْ فِي الْحَالِ يَا شَعْبَ الْكُوَيْتِ
 وَسَيَمْحُ وَاللَّهِ بِالتَّوْبَةِ مَا كُنْتَ جَنَيْتَ !!
 وَتَرَى الْفَرْحَةَ بَعْدَ الْحُزْنِ حَلَّتْ كُلَّ بَيْتِ !
 وَالَّذِي مَاتَ شَهِيداً هُوَ حَيٌّ غَيْرَ مَيِّتٍ



الغارة الحاقدة

غارة "واشنطن" على ليبيا بدافع الطغيان والكبرياء
 وقتلت فلذاتنا الأبرياء إذا خبا شعاع وحدتنا
 نعش أبد الدهر أشقياء



الدم في "إيران" لما يزل والقتل في "بغداد" سخط نزل
 والخطب في "لبنان" خطب جلل والجرح في "الصحراء" لم يندمل



فالخلف قد ضاعف أدواءنا هذا الذي جرأ أعداءنا
 فلتجمع الآلام أهواءنا ولتبع في الحرب آباءنا
 فإنهم كانوا لنا قدوة والحب قد كان لهم عُدّة



والصبر قد كان لهم قوّة والدين قد كان لهم عصمة
 أبناء بحر العرب لا تأمنوا غدر بني الروم ولا تجبنوا
 لا تهنوا اليوم ولا تحزنوا فأنتم الأعلون إن تؤمنوا



جِهَادُ "أَفْغَنِسْتَان"

صَدَقَ الْجِهَادُ وَخَالَصَ الْإِيمَانُ
 مَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْمَعَارِكُ صَادِقٌ
 إِنَّ الْجِهَادَ الْحَقَّ ثَوْرَةٌ مُؤْمِنٌ
 سَجَنًا غَدَتْ هَذِهِ الْحَيَاةُ وَشَانَهَا
 مِنْذُ انْطَوَى عِلْمُ الْجِهَادِ سَعَى إِلَى
 إِنَّ الْجِهَادَ يَذُودُ كُلَّ مُسْلِمٍ
 مَنْ قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ فَلْيَجْتَهِدْ
 فَلَقَدْ تَمَرَّدَ وَاسْتَبَدَّ بِهِ الْهَوَى
 فَلنَطْرَحُ هَذَا التَّوَانِيَّ وَلنَسْرُ
 وَلنَبْذِلُ الْأَمْوَالَ وَالْأَرْوَاحَ فِي
 إِنَّ التَّعَاوُنَ كَانَ سِرًّا نَجَاحِنَا
 فَإِذَا أَرَدْنَا فَوْزَنَا فَلنَتَّحِدْ
 يَا ثَائِرَ "أَفْغَنِسْتَانِ" ذَكَرَكَ خَالِدٌ
 اتَّبِعْ "جَمَالَ الدِّينِ" فِي إِقْدَامِهِ
 فَعْدَا مِثَالًا لِلْجِهَادِ وَلِلْفِدَى
 يَسْعَى لِتَحْرِيرِ الْبِلَادِ لِأَنَّهُ
 عَادَا لَنَا فِي ثَوْرَةِ "أَفْغَنِسْتَانِ"
 وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الشُّجْعَانِ
 قَدْ عَافَ عَيْشَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
 مَا شَاعَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
 حُكْمِ الشُّعُوبِ مَغَامِرٌ وَأَنَايِ
 مِنْ غَيْرِ أَهْلِيهِ عَنِ الْأَوْطَانِ
 فِي أَنْ يُمِيتَ الْوَحْشَ فِي الْإِنْسَانِ
 فَعُومَى وَصَارَ مَطِيَّةَ الشَّيْطَانِ
 فِي مَوْكَبِ الثُّورِ فِي "أَفْغَنِسْتَانِ"
 تَأْيِيدَ إِخْوَتِنَا بِكُلِّ تَفَانِ
 فِي دَوْلَةِ الْإِنصَافِ وَالْإِحْسَانِ
 مَتَعَاوِنِينَ تَعَاوُنَ الْبَنِيَانِ
 أَحْيَيْتَ ذَكَرَ مُجَاهِدِ رَبَّانِي
 كَاللَيْثِ لَمْ يَرْضَخْ لِذِي سُلْطَانِ
 مَتَحَدِّيَا لِلظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
 يَسْعَى لِعَوْدَةِ دَوْلَةِ الْقُرْآنِ



جُرْحُ فلسطين

لله جُرْحُك يا فلسطين
 جُرْحٌ مَضَى دَهْرُهُ ولم يندمل
 والعربُ هل ماتوا فلا غيرَ
 ما كان للعرب أن يموتوا فما
 لولا هم لم تبق ماثلة
 قد أشرقت منهم شمس هدى
 لكن أذلتهم ملذاتهم
 واليوم هم في يد أعدائهم
 هانوا وكانوا سادة للورى
 صاروا بُغاثًا لا يحس بهم
 أيسهان بهم كأنهم
 لكنما الأسد دائما أسد
 والأدعياء يلقون مصرعهم
 ألسنت مسرى طه ومعراجهُ
 لا تياسى سوف تصرين ويعتر
 وليخز أعداؤك اليهود فلن
 ما في الوجود مثل اليهود أذى
 قد مرق القلب منه سكين
 ولا رثاء أجدى ولا تأين
 قد بقيت فيهم ولا دين؟
 زال لهم عز ولا تمكين
 حضارة شعت وتمدين
 وبهم قد امتلات ميادين
 والمال والجاه والسلاطين
 مستضعفون عزل مساكين
 ذكوا فقلوا وهم ملايين
 وهم نُسور وشواهين
 أضعف شعب وهم براكين؟
 فلتحن رؤسها الثعابين
 إلى متى تخدع العناوين؟
 ومدفن الرسل يا فلسطين؟
 بنوك الغر الميامين
 يفلح أعداؤك الملاعين
 وسوء خلق إلا الشياطين



جهاد فلسطين !

فلسطينُ جرحُك جرحَ الكرامةِ وجرحُ الكرامةِ يأبى التامةِ
 ألم يكف هذا الجهادُ الطويلُ؟ فهل يومُ نصرِكَ يومُ القيامةِ؟
 متى تظفرينَ بنيلِ المنى؟ متى تتعمينَ بطيبِ الإقامةِ؟
 متى تطهرُ الأرضُ من رجسها؟ فرجسُ اليهودِ يفوقُ القمامةِ
 فلسطينُ لا تأمنيِ واخذري عديمي المرؤةِ والاستقامةِ
 ولا تثنى بمواعيدهم فكم جرَّ موعدهم من ندامه
 ولا تخدعي بابتسامتهم فكم خدعَ الناسُ بالابتسامه
 كما يخدعُ الغرَّ لئن الأفاعي وفي ذلك اللينِ يلقي حمامه
 فهمُ سلموك لحكم اليهودِ فصرتُ لصهبونِ دارَ إقامةِ
 ألا إنَّ دنيا يسودُ بها أراذلها لا تساوي قلامه
 وهل كاليهودِ أحسنَ طباعاً؟ وهل كاليهودِ أشدَّ لامه؟
 فلسطينُ صبراً فلم يبقَ من يصونُ حماك ويرعى ذمامه
 سوى شعبك المتحدّي الصعابِ مثالِ الإبياءِ ورمزِ الشَّمامه
 فلسطينُ سوفَ يجيءُ الصِّباحُ ويدبرُ ليلَ سمّتِ ظلامه
 ويشمرُ هذا الكفاحُ الطويلُ سلاماً طويلاً يكونُ ختامه
 ويلتئمُ الشَّمْلُ بعدَ الشَّتاتِ فكم بتَ تنظرينَ التامةِ
 لقد عشتِ رمزَ الكفاحِ المجيدِ إلى أنْ بلغتِ مقامَ الرِّعامه



مَتَى يَا فَاسْطِينُ ؟

يَا فَاسْطِينُ مَتَى يَبْرَأُ جُرْحُكَ
وَمَتَى يَجْلُو السَّنَى هَذَا الدُّجَى
يَا فَاسْطِينُ لَقَدْ جَلَّ الْأَسَى
جُرْحُكَ الدَّامِي سَيَقَى سَبَةَ
هُم لَعَمْرِي إِخْوَةٌ لَكَنَّهُمْ
فَاصْمُدِّي وَحَدِّكَ لِلخَطْبِ وَلَا
إِنَّ إِسْرَائِيلَ لَنْ تَبْقَى وَلَا
وَإِذَا مَا ذَلِكَ الْيَوْمِ أَتَى
يَا مِثَالَ الصَّبْرِ يَا رَمُزَ الْفَدَى

خَبَّرْنِي وَمَتَى يَطْلُعُ صَبْحُكَ؟
وَمَتَى يَا لَيْلٍ يَطْوِي الْكُتُبَ جُنْحُكَ؟
نَفَدَ الصَّبْرُ وَمَا يَنْفَدُ بِرَحْكَ
لِلْأَلَى مَا هَمَّهُمْ كَالنَّفْسِ جُرْحُكَ
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ سِوَى الْأَقْوَالِ مَنْحَكَ
تَهْلِكِي حَزْنَا فَلَنْ يُهْدِمَ صِرْحُكَ
بَدًّا مِنْ يَوْمٍ بِهِ يَظْهَرُ نَجْحُكَ
لَا يَكُنْ مِنْكَ لِمَنْ قَصَرَ صَفْحُكَ
أَنْ ذَبَحَ الدِّينَ وَالْأَخْلَاقَ ذَبْحُكَ

الْيَهُودُ !

الْحَرْبُ مَا بَيْنَ الْيَهُودِ وَبَيْنَنَا
عَشْنَا أَعَزَّ النَّاسَ ثُمَّ أَذَلْنَا
ذَلَّ الْيَهُودُ وَأَيُّ ذَلِّ مِثْلُهُ
فَإِذَا تَمَادَى بِالشُّعُوبِ فَإِنَّهُ
وَإِذَنْ فَتَحْنُ أَذَلَّ خَلَقَ اللَّهُ إِذْ
أَوْ لَا فَكَيْفَ أَذَلْنَا مِنْ دُونِنَا
يَا رَبِّ عَاقِبْنَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ
إِلَّا الْيَهُودَ فَلَنْ نَطِيقَ بِلَاءَهُمْ

هِيَ سَبَةُ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا
مَنْ عَاشَ ذَلًّا كَالْحَمَامِ فَظِيْعًا
ذَلَّ بِهِ يَذْوِي الْإِبَاءِ صَرِيْعًا
سُمِّ يَمُوتُ بِهِ الشُّعُورُ سَرِيْعًا
فَقْنَا الْيَهُودَ مَذَلَّةً وَخُضُوعًا
عَدَدًا فَيَحْصِدُنَا الْيَهُودُ جَمُوعًا؟
عُظْمَى فَلَنْ تَجِدَ الْجَمِيعَ جَزُوعًا
إِنَّ الْيَهُودَ هُمْ الْبِلَاءُ جَمِيعًا

بين العراق وإيران

بينَ العراقِ وبينَ إيرانِ
 نارُ العداوةِ وهيَ محرقةٌ
 وهيَ التي قد شَبَّتْ النَّارُ التي
 نارُ تدمرُ كلَّ شيءٍ ثابتٍ
 أينَ الذي شرعَ الإلهُ وسنَّه
 النَّارُ نارُ الله تحرقُ من عَصَى
 في ذلكَ اليومِ الذي - لا غيره -
 يومٌ به الأعمالُ توضعُ كلها
 ما للعبادِ وللعداءِ أما دروا
 ولم استباحِ المؤمنونَ قتالَ من
 أتكونَ بينَ مجاهدٍ ومجاهدٍ
 وبها يبادُ المؤمنونَ بغيرِ ما
 بل إبتنا لنتيهُ فخرا عندما
 فنقول: ألقا قد قتلنا في العراقِ
 لا فرقَ فالقتلى جميعا إخوةٌ
 لا خيرَ في حربٍ تثارَ حميةٌ
 والمسلمونَ جميعهمُ قد شاركوا
 رباهُ إنا قد أسانا كلنا
 شَبَّتْ بِهَذَا الْعَصْرَ نَارَانِ
 مَا شَاعَ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ
 تَأْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ وَالْبَنِيَانِ
 وَتَدُكُ مَا شَادَتْ يَدُ الْإِنْسَانِ
 لِلنَّاسِ مِنْ عَدْلِ وَمِنْ إِيْمَانِ ؟
 أَحْكَامُهُ وَاتِقَادَ لِلشَّيْطَانِ
 يَدْعِي بِيَوْمِ الرِّيحِ وَالخُسْرَانِ
 مَا جَلَّ أَوْ مَا دَقَّ فِي الْمِيزَانِ
 بِأَخَوَةِ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ ؟
 كَانُوا - يَقِينَا - إِخْوَةَ الْإِيْمَانِ ؟
 حَرْبٌ يُخَوِّضُ غَمَارَهَا الْأَخْوَانَ ؟
 جَرْمٌ وَيُشْهَرُ مَوْتَهُمْ بِيَانِ
 يَتَكَثَّرُ الْقَتْلَى مِنَ الْإِخْوَانِ
 وَقَدْ تَكُونُ الْأَلْفُ فِي إِيْرَانِ
 وَالْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا سَيَانِ !!
 فَالْخَاسِرُونَ بِهَا هُمُ الطَّرْفَانِ
 بِسِكْوَتِهِمْ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
 قَتَلْنَا بِالْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ



"أمريكا" و"روسيا"

"أمريكا" و"روسيا" اقتسما الأرضَ
 فشطروا لَذا وشطروا لَذا
 لهما أصبح البرايا رعايا
 لا يطبق الجميع منهم فكاكا
 وأشاعا الخلاف بين البرايا
 واستحال الخلاف حربا دراكا
 والضعيف وقودها خلصها كرها
 ليجلوا عدوه السفاكا
 والقوي يستعمر الخلق لا يجلو
 له غير أن يكون كذاكا
 كيف للأخ أن يريد لإخوان
 له شقوة لهم وهلاكا؟
 كيف يا مدعي الحضارة ترضى
 أن يعم الأنام ظلما أذاكا؟
 وترى أنك السعيد إذا أشقت
 كل المورى، فما أغباكا!
 لو عقلت لما رضيت بخير
 لا يعم الأنام أين حجاكا؟
 رب كيف لم ينفع الناس عقل
 وهو يهدي لأنه من سناكا؟
 رب إن الهدى هداك فمن عاش
 شقيا حرمة من هداكا



بِلَادِي الْحَبِيبَةِ !

يَا بِلَادِي الَّتِي أَحْبُّ وَأَهْوَى
 وَأَبَاهِي بِمَجْدِهَا وَأَنَا جِي
 كَمْ لَقِيتُ مِنَ الْمَعَادِينِ ظَلَمًا
 فَالْبُيُوتُ غَدَتْ مَثَابَةَ حَزْنٍ
 لَمْ تَكُونِي أَذْنِبْتُ لَكِنَّ إِيْمَانَكَ
 إِنْ يَطْلُبُكَ مَا تَعَانِينِ مِنْ بِلَوِي
 لَيْسَ لِي مِنْكَ يَا بِلَادِي بَدِيلٌ
 سَوْفَ أُنْبِي عِلَاكَ مَا عَشْتُ حَتَّى
 رَبَّنَا إِنَّا أَسَانَا وَأَخْطَانَا
 وَأَعْدُ صَفْوَفَا الَّذِي كَانَ إِيْنَا
 هَذِهِ الصَّحْوَةَ الَّتِي كَمْ تَشَوَّقْنَا
 وَأَضَعْنَا اسْتِقْلَالَنَا وَهَدَمْنَا
 يَا عُرُوسَ الشَّمَالِ يَا جَنَّةَ الدُّنْيَا
 دُمْتُ مَهْدًا لِلْمَكْرَمَاتِ وَأَفْقًا
 لَا يَهْلِكُ الْمَصَابُ إِنْ سَنَّا الْفَجْرَ
 وَكَذَا الْمَعْدِنُ التَّفَيْسُ إِذَا مَا
 وَالْعَدُوُّ الَّذِي يَحَارِبُ دِينَ الْحَقِّ
 وَالْبِنَاءُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الظُّلْمِ

وَأَصُوغُ فِيهَا الرُّوَائِعَ نَشْوَى
 بَعْلَاهَا الْأَشْمَ أُرُوعَ نَجْوَى
 وَلَقِيتُ مِنَ الْحَبِيبِينَ شَجْوًا!!
 وَالسُّجُونَ غَدَتْ لِأَهْلِيكَ مَأْوَى
 جَرَّ عَلَيَّ مَحَبَّتِكَ بِلَوِي
 فَإِنِّي بِالْحَزْنِ أَفْتَى وَأَذْوَى
 لَيْسَ لِي فِي سَوَى مَغَانِيكَ مَثْوَى
 تَصْبِحِي فِي الْبِلَادِ جَنَّةً "مَأْوَى"
 وَإِنَّا تَبْنَا فَصَفْحًا وَعَفْوًا
 لَمْ نَذِقْ مَذَّ تَلْبَدِ الْجَوْ صَفْوًا
 إِلَيْهَا لَمْ تَتْرِكِ الْجَوْ صَحْوًا
 مَا بَنِينَا مَذَّ أَصْبَحَ الْجَدُّ لَهَا
 وَمَأْوَى لِكُلِّ مَجْدٍ وَمَثْوَى
 لِلْجَمَالِ وَلِلْكَمَالَاتِ مَهْوَى
 سَيَمْحُوْ غِيَابَ اللَّيْلِ مَحْوًا
 دَخَلَ النَّارَ زَادَ حُسْنًا وَصَفْوًا
 يَصْلَى نَارَ الْجَحِيمِ فَيَشْوَى
 سَيَهْوَى وَالْحَقُّ يَسْمُو وَيَقْوَى



بلدي الجميل

بلدي الذي قد عشتُ تحت سَمائه
وقضيتُ فيه شببتي وكهولتي
إني سَأحْرُسُهُ وَأَحْمِي أَرْضَهُ
وأذودُ عنه الطامعين وكل من
ويَسُوؤُنِي أَنِي أَرَاهُ مَسْخَرًا
كَمْ مَدَّعٍ كَذَبًا وَزُورًا حَبَّهُ
يَسْعَى لِيَقْبَرَ مَجْدَهُ وَتَرَاثَهُ!!
يُعْنَى بِحَسَنِ ثِيَابِهِ وَشَعْرِهِ
وَيَدِينَهُ لَا يَعْتَنِي وَلَوْ أَنَّهُ
وَالْخَمْرَ وَالْفَحْشَاءَ فِي جِيرَانِهِ
وَتَرَاهُ يَهْدِمُ بَيْتَهُ لِيَعِيشَ فِي
شَخْصِيَّةِ الْإِنْسَانِ سَرُّ وَجُودِهِ
إِنَّ الْمَقْلَدَ عَاشَ عَبْدًا بِلِ قَضَى
رَضِيَ الْفَنَاءَ لِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ
بَلَدُ الْجَزَائِرِ أَنْتَ أَجْمَلُ بَقْعَةٍ
فِي كُلِّ شَبْرٍ مِنْكَ وَقْفَةٌ شَاعِرٍ

ونعمتُ فيه بمائه وهوائه
وشغفتُ فيه بحسنه وبهائه
وسأبذلُ الغالي لأجلِ فدائه
يُشْرِي سَعَادَةَ نَفْسِهِ بِشِقَائِهِ
لِمَسْخَرٍ لِسِوَاهُ مِنْ أَبْنَائِهِ!!
وَعِدَاؤُهُ أَرَى عَلَى أَعْدَائِهِ
وَيَشِينُ سَمْعَهُ بِسَخْفِ غِبَائِهِ
وَيَعْقِدُ رِبْطَهُ وَلَمَعَ حَذَائِهِ
يُؤْذِي النَّبِيَّ وَالْهَ يَا زَائِهِ
وَالْكَفْرَ وَالْإِلْحَادَ فِي أَبْنَائِهِ
بَيْتَ الَّذِي يَسْعَى لِهَدْمِ بِنَائِهِ
وَيَدُونَهَا يَنْهَارُ مِنْ عَلْيَائِهِ
أَيَّامَهُ مَيَّا بِمَحْضِ رِضَائِهِ
لَمْ يَنْتَبَهُ أَوْ يَعْتَرَفْ بِفَنَائِهِ
غَنَى عَلَيْهَا الشَّعْرُ خَيْرَ غَنَائِهِ
• جَادَتْ لَهُ بِالسَّحْرِ مِنْ إِيْحَائِهِ

ويكُلُّ منعطف رفاتُ مجاهد
لقت الاستعمارَ درسًا خالدًا
واليومَ فأحذرُ أن يعودَ فربما
ينجو القطيعُ إذا حماه رعائه
لقي الردى "وأجد ملء رداه"
وحكمتَ باستصاليه وفنائه
عاد العدو مع القطيع السائه
ويضع إن نامت عيون رعائه



أرضي الحبيبة

أرضي يا منبت العلاء
غرقت بالأمس في الدما
أين الكفاح وما جنى
هل أثمر الأمن والمنى
أم أثمر الهم والعناء
يا أرض أجدادي الألى
وحملوا مشعل الهدى
تفديك نفسي من الردى
ستظفرين رغم العدى
ما دام مطمحك العلاء
لله كم أنت تأملين
واليوم في البؤس تعرقين
جهاد سبع من السنين؟
وبهجة الأهل والبنين؟
وضاع ما كنت تأملين؟
سادوا الأنام دنيا ودين
والرشد للناس أجمعين
ماذا البكاء وذا الأنين؟
بما أردت ستظفرين
لا تياسى سوف تبغين



اتحاد!!!

اتحد فالتجّاحُ في الاتّحاد
 إنّنا أمةُ اتّحادٍ به سُدْنَا
 اتحدنا رأياً وفكراً وخلقاً
 وإذا نحنُ قوّةٌ تتحدّى
 ما دهانا حتّى أصبنا بخلف
 غير أنا لم يخبُ فينا سنا القوّةُ
 فلنعدُ لاتّحادنا مثلما كُنّا
 ولنعدُ للإخاءِ والحبِّ رفافاً
 يا شبابَ الإسلامِ يا جندَ طه
 أتنامُ عيناكِ والبلدُ الطيّبُ
 كيفَ ترضى اتّشارَهذِ المخازي؟
 يا شبابَ الإسلامِ يا زارعَ الإحسانِ
 في الصّحاري وفي الحواضرِ في البرِّ
 في أراضي كسرى وقيصرَ والأحباشِ
 ادعُ للخيرِ للفضيلة للعدلِ
 يا شبابَ الإسلامِ حسبك أن تدعى
 يا شبابَ الفدى ونشءَ الجهادِ
 وعدنا على جميعِ العبادِ
 واتّحادُ الشعوبِ أقوى عتادِ
 كل ذي قوّةٍ وذو استبدادِ
 عاثُ فينا كمنجلِ الحصادِ؟
 إنّنا كالنارِ تحتَ الرمادِ
 يعدُّ ما لنا من الأمجادِ
 وصدقُ الولا وصفو الودادِ
 يا كريمَ الآباءِ والأجدادِ
 يشكو تسلطَ الأوغادِ؟
 كيفَ تغفونَ عن كل هذا الفسادِ؟
 والفضلِ في الرُّبى والوهادِ
 وفي البحرِ في جميعِ البلادِ
 واصلِ مسيرةَ الأمجادِ
 لنشرِ السّلامِ للاتّحادِ
 شبابَ الإسلامِ رَغَمِ العوادي

يَا شَبَابَ الْجِهَادِ فِي أَحْلِكَ الْأَيَّامِ
 رَبَّنَا يَا مَيَسَّرَ الْخَيْرِ يَا هَادِي
 نَحْنُ نَهْفُو وَأَنْتَ تَعْفُو وَلَا نَحْجُلُ
 مَرَقَتْ شَمْلَنَا الْأَنْثَانِيَّةُ الْحُمَقَاءُ
 وَعَزَانَا حَبُّ الظُّهُورِ فَكُلْ
 فَاجْمَعْ الشَّمْلَ وَاغْضِخِ الزَّيْفَ
 وَانصُرِ الْمُسْلِمِينَ وَاخْذُلْ أَعَادِيهِمْ
 جَاءَ الصَّبَاحُ قُمْ لِلْجِهَادِ
 الْعِبَادِ لَشَقْوَةٍ أَوْ رَشَادٍ!!
 مَنْ ذِي الْإِيْجَادِ وَالْإِمْدَادِ
 فَاسْتَحْوَذَتْ عَلَيْنَا الْأَعَادِي
 الْوَقْتُ تَقْضِيهِ فِي الْحَدِيثِ الْمَعَادِ
 وَأَسْتَصَلِ فَنَاتِ التَّفَاقُ وَالْإِلْحَادِ!!
 لَيْسُمُو نَجْمُ الْهَدْيِ فِي الْبِلَادِ



أَيْنَ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ ؟

أَيْقَلُ مُسْلِمٌ عَمَدًا أَخَاهُ
 لَشَبْرٍ مِنْ تَرَابٍ ؟ قَدْ مُسَخَّنَا
 وَتَوَقَّدُ نَارُ حَرْبٍ كُلِّ يَوْمٍ
 وَيُهْدَمُ مَا تَعَالَى مِنْ بِنَاءٍ
 وَتَقْطَعُ كُلُّ آصِرَةٍ لِقَرِيبِي
 فَأَيْنَ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ مِنَّا
 أُرْتَخِصُ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى
 بِكُلِّ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ الْحَقُودِ
 قُرُودًا، بَلْ أَحْطَ مِنَ الْقُرُودِ
 يُزْجُ بِهَا بِآلَافِ الْجُنُودِ
 وَيُهْدِرُ مَا تَعَاظَمَ مِنْ جُهُودِ
 فَتَمَعْنُ فِي التَّحَجُّرِ وَالْجُمُودِ
 وَحَفِظَ لِلْمَبَادِي وَالْعُهُودِ ؟
 تَكُونُ أَقْلَ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ ؟



تَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ

أَقْتُلْ إِخْوَانِي وَمَا اقْتَرَفُوا ذُنُوبًا ؟
 تَفَشَى وَبَاءَ الْقَتْلِ فِي عَصْرِنَا الَّذِي
 فَإِنَّا بِهَذَا الْقَتْلِ صَرْنَا لِحَالَةٍ
 أَقْطَعَةَ أَرْضَ بَيْنَ جَارَيْنِ أَصْبَحَتْ
 وَمَا بَيْنَ بَغْدَادَ وَإِيرَانَ شَاهِدٌ
 وَمَاذَا الَّذِي نَجْنِيهِ بَعْدَ اقْتَالِنَا
 تَعَالَوْا لِنَحْيِيَ لَا لِنَقْتُلَ إِنْتَانَا ؟

وَلَا ذَنْبَ مِثْلُ الْقَتْلِ مَا أَعْظَمَ الْخَطْبَا !
 دَعَاهُ بَعْضُ التُّورِ، تَبًّا لَهُمْ تَبًّا
 مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَانِ سَوَدَتِ الْقَلْبَا
 مِثَارَ خِلَافٍ بَيْنِنَا تَشَعَلُ الْحَرْبَا ؟
 بَانَا تَحَلَّفْنَا وَلَمْ نَلْحَقِ الرَّكْبَا
 إِذَا نَحْنُ أَفْنِينَا الْأَقْرَابَ وَالصَّحْبَا ؟
 دُعِينَا إِلَى الْإِحْيَاءِ فَلْنَلْزِمِ الدَّرْبَا



أَطْفَالُ الْجَزَائِرِ فِي انْتِزَاعِ الْجَزَائِرِ

أتباهي بأبني ابن الجزائر!!
 تربة تنبت البطولات والمجد
 ينبت الأبطال للمعالي
 لا يبالون بالردى والمخاطر
 يتحدون كل هول ويسعون
 إلى الموت كالليوث الكواسر
 كالسيول المزمجات وكالأعصار
 كالموج كالسيوف البواتر
 وكذا الطفل في الجزائر
 جندي شجاع يباهه كل جائر
 يقذف الرعب في القلوب بما
 يقذفه من حجارة كالخناجر!!
 تحدى أبناؤها كل فاجر
 والجزائر آية الله في الكون
 وسيلقى جزاءه كل غادر
 وسيدري من ليس يدري بأن
 الله في ملكه قوي قاهر
 ما أتمنت فانت جند الجزائر
 فاذكر العهد أيها الجند واحفظ



نَحْنُ !

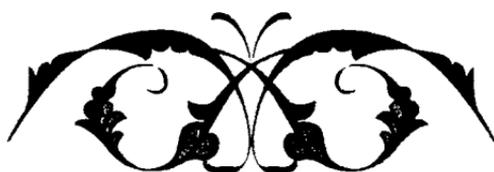
نَحْنُ شَعْبٌ إِلَى الْمَعَالِي نَهَضْنَا
 ثُمَّ مِنْ بَعْدَمَا ارْتَقَيْنَا هَوِينَا
 إِذْ أَسَانَا سُلُوكَنَا وَانْحَرَفْنَا
 وَارْتَمِينَا نَسِيرٌ فِي كُلِّ دَرَبٍ
 وَنَسِينَا أَنَا السَّذِينَ هَدِينَا
 يَا لَسَخَفِ الْعُقُولِ كَيْفَ ارْتَضِينَا
 وَالتَّصَارَى أَعْدَاؤَنَا مِنْذُ كَانُوا
 حَشَدُوا كُلَّ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْجُنْدِ
 مِثْلَمَا جَنَدُوا الضَّغَائِنَ وَالْأَحْقَادَ
 ثُمَّ بَاءُوا بِكُلِّ خَزِيٍّ وَخُسْرٍ
 وَأَشَى الْمَسْلُومُونَ بِالسُّودِّ الْبَاقِي
 تِلْكَ كَانَتْ ثَمَارَ إِيمَانِهِمْ فِي
 وَثَمَارُ الْإِيمَانِ أَعْمَالُ بَرٍ
 غَيْرَ أَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَدْ تَقَاعَسْنَا
 وَانْدَفَعْنَا نَهْدِي الشُّعُوبِ الْحَيَارَى
 وَوَقَعْنَا لَدَى الْعَدُوِّ أُسَارَى
 وَعَدَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ جَهَارًا
 فِي مَحَاكَاةٍ غَيْرِنَا تَبَارَى
 مِنْ حَكِيمِنَا لَوْ قَدْ بَقِينَا غِيَارَى
 دُونَ عُذْرِ تَقْلِيدِنَا لِلنَّصَارَى؟
 قَاتَلُونَا وَحَارَبُونَا مَرَارًا
 وَسَاقَوْهُ جَحْقَلًا جَرَارًا
 وَاسْتَعْمَلُوا الصَّلِيبَ شِعَارًا
 وَاثْنُوا مَوْقِرِينَ ذَلَا وَعَارًا
 عَلَيَّ الدَّهْرَ عِزَّةً وَاتِّصَارًا
 كُلِّ حَرْبٍ وَقَدْ كَهْتَهُمْ فِخَارًا
 وَبِهَا ذَكَرَهُمْ تَعَالَى انْشَارًا
 وَسَاءَتْ أَعْمَالُنَا آثَارًا



فجنى الأولون سبقاً ومجداً وجنينا تخلفاً وبواراً!
 فلنّب ولنعدّ إلى الله فالتهجُ القويم لنا أطل انتظارا
 وإذا لم نعدّ سريعاً فإنّا قد رضىنا بأن نموت انتحارا
 إننا خير أمة كيف نرضى أن نزول من الحياة اختياراً



أفانين



ثَرَوَاتٌ كَثِيرَةٌ

ثَرَوَاتٌ كَثِيرَةٌ قَدْ حَبَانَا	مَنْ حَبَانَا حَيَاتِنَا وَحَمَانَا
ثَرَوَةُ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ وَالصَّحَّةِ	وَالْعَقْلِ وَالْهُدَى وَالْبَيَانَا
ثَرَوَةُ الْمَالِ ثَرَوَةُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ	السَّوِيِّ وَكُلِّ لَكَ كَانَا
ثُمَّ إِنَّا عِبَادُهُ ثُمَّ إِنَّا	خُلَفَاءُ لَهُ عَلَى دُنْيَانَا
ثُمَّ إِنَّا نَحْيَا حَيَاتَيْنِ دُنْيَانَا	حَيَاةً وَمِثْلَهَا أُخْرَانَا
كَيْفَ نَعَصِي الْإِلَهَ هَذَا الَّذِي أُجْرِلَ	هَذَا الْجَمِيلَ وَالْإِحْسَانَ ؟
رَبِّ إِنَّا نَدْعُوكَ أَتَمُّ عَلَيْنَا	كُلُّ مَا قَدْ أَوْلَيْتَنَا غُفْرَانَا
كَيْ نَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَكَ - يَا رَبِّ -	فَزِدْنَا تَفْضُلًا وَامْتِنَانَا



النسيانُ رحمة

جعلت لنا النسيانَ - يا ربّ - رحمةً
 لأننا نُلَاقِي في الحَيَاةِ نوائِباً
 عَلَيَّ أَنَّ لِلنَّسِيَانِ تَأْثِيرُهُ الَّذِي
 وَإِنَّا لَفِي عَصْرِ تَفَاقَمَ شَرُّهُ
 بِهِ قَدْ أَصِيبُ الرَّأْسُ لِأَجْسَمِ بِالْأَذَى
 وَمَاذَا يَفِيدُ الْجِسْمُ إِذَا مَرَضَ الرَّأْسُ؟

فلولاً يَدُ التَّسْيَانِ حَطَمْنَا الْيَأْسُ
 شَدَاداً وَلَا عَوْنَ لَدِينَا وَلَا بَأْسُ
 يَدَاوِي وَيَأْسُو كَالطَّيِّبِ الَّذِي يَأْسُو
 وَيُوشِكُ يَوْمًا أَنْ يَفِيضَ بِهِ الْكَأْسُ



ضَعْفُ الْعُقُولِ

وَأَسْرَى الشُّكُوكَ وَالْأَوْهَامِ	يَا لضعفِ العقولِ والأفهامِ
وحياةٌ تمرُّ كالأحلامِ !!	أملٌ فوقَ ما نعيشُ ونبتغى
على الكائناتِ بالإعدامِ	نظمنُ إلى الحياةِ ومحكومُ
أهلُهُ في مزلَّةِ الأقدامِ ؟	أيُّ عقلٍ هذا الذي ليسُ يجدي
مُستخدَمينَ كالأنعامِ ؟	أيُّ عقلٍ هذا الذي أهلُهُ يُحيونَ
ولا يستضيءُ بالإسلامِ ؟	ما حنياةُ الذي يعيشُ بلا عقلٍ
لم يكنْ عاشَ عُمرةً في سلامِ	إنَّ منْ عاشَ دونَ عقلٍ ودينٍ
واضطرابٍ وقتنةٍ وخِصامِ	إنما عاشَ في شقاءٍ وؤسٍ



في الناس ...

في النَّاسِ ذُو عَقْلٍ وَتَجْرِبَةٍ فَهُوَ أَخُو نَفْعٍ وَتَوْجِيهِ
 تَحْتَاجُهُ الْأُمَّةُ فِي عُسْرِهَا يَخْرِجُهَا مِنْ ظِلْمَةِ التِّيهِ
 وَفِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَلِيمٌ وَلَا رَأْيٌ يُزَكِّيهِ
 فَهُوَ عَلَى أُمَّتِهِ عَالَةٌ يَضْعِفُهَا الضَّعْفُ الَّذِي فِيهِ
 وَفِيهِمْ ذُو ثَرْوَةٍ هُمَةٌ أَنْ يَبْنِيَ الْمَجْدَ وَيُحْمِيهِ
 يَجْعَلُ مِنْ ثَرْوَتِهِ سُلْمًا يَرْقَى بِهِ نَحْوَ أَمَانِيهِ
 وَفِيهِمْ ذُو سُلْطَةٍ عَادِلٍ فِي شَعْبِهِ يَحْمِي مَعَالِيهِ
 وَفِيهِمْ ذُو جُرْأَةٍ نَاصِحٍ نَيْلُ الْأَمَانِي فِي مَبَادِيهِ
 وَفِيهِمْ ذُو أَدَبٍ شَاعِرٍ يُذَكِّرُ الشَّعْبَ بِمَاضِيهِ
 وَفِيهِمْ الدَّاعِي إِلَى دِينِهِ تَنْتَشِرُ الْأَضْوَاءُ مِنْ فِيهِ
 فَاحْرَصْ عَلَى أَنْ لَا تَتِي بِاذِلَّةٍ مَا يَنْشُرُ الضُّوْءَ وَيُبْقِيهِ
 لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا رَصِيدَ لَهُ فِي الْخَيْرِ كُلِّ بَيْنِ أَهْلِيهِ



أَتَغْضَبُ؟

أَتَغْضَبُ؟ يَا لِلْعَجَبِ وَمَاذَا يُفِيدُ الْغَضَبُ؟
 كَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَى بِلَا حِكْمَةٍ أَوْ سَبَبٍ
 الْأَفَانِسَ مَا قَدْ جَرَى وَخَذُفِي الَّذِي قَدْ وَجَبُ
 وَكُنْ ثَابِتًا حَازِمًا لَتَحْظَى بِنَيْلِ الْأَرْبِ
 وَلَا تَكُ عَبْدَ الْهُوَى فَتُحْرَمَ أَعْلَى النَّسَبِ
 لِأَنَّكَ عَبْدُ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ الرَّفِيعِ الْحَسَبِ
 وَهَلْ نَسَبٌ مِثْلُهُ؟ يُحْصَلُهُ مَنْ طَلَبُ؟
 أَتَغْضَبُ؟ كَمْ غَاضِبٍ جَفَاهُ الَّذِي قَدْ أَحَبُ
 وَكَمْ غَاضِبٍ لَمْ يَنْلِ مِنْ السَّعْيِ غَيْرِ التَّعَبِ
 وَلَوْ لَمْ يُطْعَمْ حُمَقُهُ لَمَّا فَاتَهُ مَا طَلَبُ
 أَتَغْضَبُ مِمَّا عَرَى؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُصَبْ؟
 وَهَلْ لَكَ مِنْ حِيلَةٍ تَقِيكَ الْأَذَى وَالْعَطَبُ؟
 وَلَيْسَ الَّذِي قَدْ جَرَى بِمُنْجِيكَ مِنْهُ الْهَرَبُ
 وَهَلْ أَنْتَ مُلْكٌ لِرَبِّكَ أَمْ أَنْتَ مَلِكُ الْغَضَبِ؟



تَكَبَّرْتَ !

تَكَبَّرْتَ هَلْ فَكَّرْتَ فِيمَ تَكَبَّرْتَ
 أَلَمْ تَدْرُ أَنَّ الْكِبَرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ ؟
 وَمَنْ أَبِي شَمِيءٍ قَدْ خُلِقْتَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ
 أَتَكْذِبُ ؟ إِنَّ الْكِبَرَ أَعْظَمُ كَذِبَةٍ
 وَكَيْفَ رَضِيْتَ الشَّرْكَ وَهُوَ كَبِيرَةٌ ؟
 وَأَعْطَيْتَ عَقْلاً كَيْفَ عَطَلْتَ نَفْعَهُ ؟
 أَلَا فَتَوَاضَعْ وَاتَّوَكَّلْ الْكِبْرَ إِنَّهُ
 أَنْتَ جَدِيرٌ بِالَّذِي فِيهِ فَكَّرْنَا ؟؟
 وَأَنْتَ ضَعِيفُ الْحَوْلِ كَيْفَ تَجَبَّرْنَا ؟
 خُلِقْتَ مِنَ الْمَاءِ الْمُهَيَّنِ وَصُورْتَا ؟
 لِأَنَّكَ قَدْ أَشْرَكْتَ حِينَ تَكَبَّرْتَا
 وَكَيْفَ ضَلَلْتَ التَّهْجَ كَيْفَ تَحْبِرْتَا ؟؟
 وَأَعْطَيْتَ تَدْيِيراً فَهَلَّا تَدْبِرْتَا ؟
 لِرَبِّكَ لَوْ فَكَّرْتَ شَيْئاً وَقَدَّرْتَا

يَا مُرَاتِي

يَا مُرَاتِي لَمْ يَأْتِ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ
 لَمْ يَكُنْ مُخْلِصاً بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
 إِذَا غَدَا كُلُّ سَعْيِهِ كَرَمَادٍ
 نَسِيَ الْخَالِقَ الَّذِي كَانَ سِوَاهُ
 إِلَّا بَدَّافِعٍ مِنْ رِيَاءٍ
 فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِفَضْلِ الذِّكَاةِ
 بَعَثَتْهُ الرِّيحُ عَبْرَ الْفَضَاءِ
 وَوَفَاهُ حَظُّهُ فِي الْعَطَاءِ
 وَهَوَاهُ عَنِ سَائِرِ الْأَهْوَاءِ
 شَغَلَتْهُ أَطْمَاعُهُ عَنْ سِوَاهُ

وَإِذَا مَا تَشَابَهَتْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ كَانَ الرِّيَاءُ كَالكِبْرِيَاءِ
 يَتَعَالَى كِلَاهُمَا يَبْتَغِي الشُّهُرَةَ بَيْنَ الرِّيَاءِ وَالخِيَلَاءِ
 خُلِقَانِ تَبَارِيًا فِي اقْتِنَاصِ المَجْدِ دُونَ جَدَارَةٍ أَوْ حَيَاءِ
 لَا تَكْلِفِي رَبِّي - لِنَفْسِي، فَنَفْسِي عَذَّبْتَنِي بِكثْرَةِ الْأَسْوَاءِ
 وَأَحْمِنِي مِنْ شُرُورِ كُلِّ مِرَاءِ يَتَزَيَّى بِأَخْذِ الْأَرْيَاءِ

الحسود !

لَيْسَ أَغْبَى مِنْ الحَسُودِ وَلَا أضعفَ عقلاً وَلَا أَقلَّ حَيَاءً
 هُوَ لَا يَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ إِذْ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ لِخَلْقِهِ إِعْطَاءً
 إِنَّهُ بَاعْتِرَاضِهِ يَتَحَدَّى اللَّهَ لَمْ يَخْشَ سَخَطَهُ وَالْجَزَاءَ
 وَالْبَخِيلُ أَقلُّ شَرًّا وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا لَمْ يُحْسِنَا وَأَسَاءَا
 غَيْرَ أَنَّ الحَسُودَ شَحَّ بِمَا لَمْ يَكُ يَجُودُهُ خَسَّةً رِعْنَاءَ
 وَأَحَقَّ الْجَمِيعَ بِالْفَضْلِ مَنْ يُؤْثِرُ بِالْفَضْلِ كَالنِّعْمَامِ سَخَاءَ
 وَرَأَاهُ لَا يَقْرُبُ السُّوءَ مَهْمَا فَسَدَ النَّاسُ عِزَّةً وَإِبَاءَ

الإِسْرَافُ

يَسْرِفُ النَّاسُ فِي الْكَلَامِ وَلَا يَدْرُونَ أَنَّ الْكَلَامَ جِسْرُ الْخِصَامِ
 مِثْلَمَا يُسْرِفُونَ فِي النَّوْمِ وَالنَّوْمُ عَدُوُّ الْحَيَاةِ صَنُو الْحَمَامِ
 وَكَمَا يُسْرِفُونَ فِي اللَّهْوِ وَالْمَرْحِ وَفِي الْحُبِّ وَالْعَدَاءِ الْعُقَامِ
 ذَلِكَ دَاءُ الْإِسْرَافِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ دَاءٌ قَدْ عَمَّ بَيْنَ الْأَنَامِ
 غَيْرَ أَنَّا مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِسْرَافًا خِلَافًا لِمَنْهَجِ الْإِسْلَامِ



البُخْلُ وَالْجُبْنُ

الْبُخْلُ وَالْجُبْنُ لَا أَرْضَاهُمَا أَبَدًا لِمُؤْمِنٍ فَهُمَا فِي اللَّؤْمِ صَنَوَانِ
 وَالْمُؤْمِنُونَ أَجَلُ الْخَلْقِ شَيْمُهُمْ أَنْ يَهْجُرُوا شَرَّمَا يُعْزِي لِإِنْسَانِ
 فَالْبُخْلُ يَمْنَعُ فَعِلَ الْخَيْرِ صَاحِبِهِ وَالْجُبْنُ يَمْنَعُ قَوْلَ الْحَقِّ سِيَانِ
 خُلِقَانِ شَرَّهُمَا لَمْ يَحْكَمْهُ خَلْقٌ وَلَمْ يَضَارِعْهُمَا فِي اللَّؤْمِ خُلِقَانِ
 وَالتَّاسُ هَمَّهُمْ بُخْلٌ وَجِبْنٌ فَلَمْ يُعْنُوا بِحَقِّ وَلَمْ يَسْعُوا لِإِحْسَانِ
 إِلَّا الْقَلِيلُ، وَهَلْ يَغْنِي الْقَلِيلُ إِذَا مَا قَدْ وَجَدْنَا لَتَعْمِيرِ وَبِنْيَانِ



الأنايية والحِرس

أَنَايِيَةُ الْإِنْسَانِ أُصْلُ شِقَائِهِ وَشِدَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ أُصْلُ بِلَائِهِ
 مِنْ الْحِرْصِ يَأْتِي كُلُّ دَاءٍ وَمَنْ يَكُنْ حَرِيصًا فَمَا مِنْ مَطْعَمٍ فِي شِفَائِهِ
 مَتَى مَا يَرَى مَا لَا تَمَنِّي امْتِلَاكُهُ وَشَمَّرَ يَسْعَى جَاهِدًا لِاحْتَوَائِهِ
 وَمَا حَسَدَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِحِرْصِهِ وَلَا شَحَّ إِلَّا خَاضِعًا لِنَدَائِهِ
 وَلَا قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ سِوَى بِهِ كَمَا مَاتَ قَابِيلٌ قَتِيلًا بِدَائِهِ
 وَمَا سَرَقَتْ كَفٌّ وَلَا خَانَ خَائِنٌ وَلَا نَشَبَتْ حَرْبٌ سِوَى مُجْدَائِهِ
 وَمَنْ جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ أَهْبَطَ آدَمُ بِحِرْصٍ مِنْهُ قَدْ ذَاقَ طَعْمَ شِقَائِهِ
 فَلَا دَاءَ مِثْلَ الْحِرْصِ صَيْرَ نَجْمَنَا بِرَغْمِ السَّنَا لَا نَهْتَدِي بِضِيَائِهِ
 فَيَا رَبَّ إِنَّا الْحِرْصَ قَدْ شَلَّ خَطُونَا إِلَيْكَ فَخَلَصْ خَطُونَا مِنْ رِشَائِهِ
 دَعْوَانَاكَ - رَبِّي - فَاسْتَجِبْ لِدُعَائِنَا فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ غَيْرَ دُعَائِهِ



إهدارُ العقلِ

شُغِفَ النَّاسُ بِالْحَيَاةِ الَّتِي تَقْنِي
 وَهُوَ شَيْءٌ مُنَاقِضٌ لِسُمُوِّ الْعَقْلِ
 كَيْفَ يَحْيَا هَذَا التَّنَاقُضُ أَمْ كَيْفَ
 كَيْفَ يَخْتَارُ عَاقِلٌ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ
 هَلْ يَفُوزُ الْإِنْسَانُ مِنْ غَيْرِ حَظٍّ
 إِنَّمَا الْعَقْلُ كَالضِّيَاءِ الَّذِي يَهْدِي
 إِنَّمَا الْعَقْلُ قَائِدٌ كَيْفَ أَضْحَى
 يَا لُبُّوسِ الْإِنْسَانَ يُحَسِبُ حَرًّا
 يَا أَخَا الْعَقْلِ إِنْ تَسَرَّ يَهْدِي الْعَقْلُ
 وَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَقْلَكَ لَمْ تَبْلُغْ
 لَيْسَ كَالْعَقْلِ نِعْمَةٌ - لَا تَكُنْ أَبْلَهَ -
 وَأَسْتَشِرْ عَقْلَكَ الَّذِي هُوَ مُصْبِحُكَ
 وَلَمْ تُعْنَهُمْ حَيَاةَ الْخُلُودِ
 وَهُوَ مُحَكَّمٌ فِي الْوُجُودِ
 سَنَحِيًّا فِي ظِلْمَةِ الْمُنْكَودِ
 الْبَهِيمِ عَلَى الصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
 مِنْ ضِيَاءِ بَطِيْبٍ عَيْشِ رَعِيدٍ ؟
 خَطَى الرَّكْبَ فِي ظِلَامِ الْبِيدِ
 "بَاتْبَاعِ الْأَهْوَاءِ" شَرٌّ مَقُودٌ ؟
 وَهُوَ "يَحْيَا مُكْبَلًا بِالْقُبُودِ !
 تَجِدُ مَا تُرِيدُ غَيْرَ بَعِيدِ !
 مِنْكَ وَعَشْتِ عَيْشَ الطَّرِيدِ
 يَا خَيْرَ كَاتِنٍ فِي الْوُجُودِ
 فِي ظُلْمَةِ اللَّيَالِي السُّودِ



ثَقُلُ النَّصِيحِ عَلَى النَّاسِ

لَا يَبْغِضُ النَّاسُ شَيْئًا مِثْلَ نَصِيحِهِمْ
 وَلَيْسَ يُبْغِضُ مَا فِيهِ سَعَادَتُهُ
 يَا نَاصِحَ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ
 كَمْ نَاصِحٍ رَامَ إِهْضَا لَأُمَّتِهِ
 وَمَنْ غَدَا الْعَشُّ لِلْأَوْطَانِ دَيْدَنَهُ
 وَإِنَّمَا الدِّينُ نَصِيحٌ مِثْرُ أَدْبَا
 وَالتُّصْحُ أَعْظَمُ مَا يُهْدَى إِلَى النَّاسِ
 إِلَّا أَمْرٌ غَيْرُ ذِي عَقْلٍ وَإِحْسَاسِ
 أَعْدَاءُ مَنْ نَصَحُوا فَاصْبِرْ عَلَى الْبَاسِ
 لَمْ يُجْزَ إِلَّا بِإِخْمَادِ الْأَنْفَاسِ
 نَجَا وَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى الرَّأْسِ
 مِنْ صِدْقِ حُبِّ وَإِثَارِ وَإِنَاسِ



الفكر كُنز

أعطيت كُنزاً فلم تُقدر مزياءه
 وأنت بالفكر مخلوق له خطرٌ
 على روائعه شيدت حصارتنا
 في السلم والحرب لم تنضب موارده
 لكنما الفكر لم يستغن عن مدد
 لأن الفكر طغيانا سيحمله
 لا بُدَّ للفكر من دين يذكره
 وليس يصلح من قد صيغ من حما
 وليس كالفكر في أسنى هداياه
 يسمو على كل مخلوق بدنياه
 والفن من ثبته قامت زواياه
 منذ القديم ولم تنفذ عطاياه
 من السماء ليهديه ويرعاه
 يوماً على هدم ما شادته يميناه
 بالله - إن رام غير الخير - يخشاه
 سوى ضمير عن الفحشاء ينهاه



حَسَنُ الْخُلُقِ

أَبَيْتُ عَلَى هَمٍّ وَأَصْبَحُ فِي هَمٍّ فَمَنْ هُوَ أَوْلَىٰ مِنْكَ يَا دَهْرُ بِالذِّمِّ ؟
وَكُلُّ بَلَاءٍ أَصْلُهُ الظُّلْمُ فِي الْوَرَى وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَنْجُو مِنَ الظُّلْمِ ؟
فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ غَرَّبْتِي بِأَبْتِسَامِهِ وَمَا هُوَ إِلَّا الشَّهْدُ يَمْزِجُ بِالسُّتْمِ
وَمَا قِيَمَةُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ صَدَاقَةٍ تَخْفَفُ مَا نَلَقَىٰ مِنْ الهَمِّ وَالغَمِّ
وَلَيْسَ كَحُسْنِ الخُلُقِ كَنْزٌ وَمَنْ يَعِشُ عَلَىٰ حُسْنِ خُلُقٍ لَيْسَ يَخْشَىٰ مِنَ العَدَمِ
وَمُنْذُ أَضَعْنَا خُلُقَنَا ضَاعَ سَلْمُنَا فَلَيْسَ لَنَا فِي حَرَبِنَا الْيَوْمَ مِنْ سَلِمِ
وَلَيْسَ كَمَثَلِ الظُّلْمِ لِلْحَرْبِ مُعَلَّنًا وَلَيْسَ يُعِيدُ السَّلْمَ كَالصَّفْحِ وَالْحَلِمِ



الصَّبْرُ !

ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْضَنَا بِالْجِبَالِ وَقَلُوبَ الرِّجَالِ بِالْاِحْتِمَالِ
قُوَّةَ الصَّبْرِ أَشْبَهَتْ قُوَّةَ الطُّودِ بَدُنِيَا الهَمُّومِ وَالْأَوْجَالِ
تَحَدَّى الْإِنْسَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ضُرُوبُ الْأَسَى كَسُودِ اللَّيَالِي
فِي لَاقِي جِيُوشَهَا بِتَحَدٍ صَامِدٌ دُونَهُ صُمُودُ الْجِبَالِ
فَإِذَا مَاتَ فَالْمَصَابُ جَلِيلٌ وَإِذَا عَاشَ عَاشَ لِلْأَهْوَالِ

عَاشَ كَيْ يَشْهَدُ الْأَحِبَّةَ صَرَعَى فِي ذُهُولٍ وَحَيْرَةٍ وَخَبَالٍ
يَا لِهَذَا الْإِنْسَانَ مَاذَا يُلَاقِي مِنْ بَلَاءٍ لَا يَنْتَهِي وَوَبَالٍ
فَكَانَ الْإِنْسَانَ جَاءَ لَيْشَقَى ثُمَّ يَفْنَى وَيَحْتَفِي كَالْخَيْالِ

الصدِّق

كَلِمَةً بَلَّغَنِي أَنِّي ذَكَرْتُ عِنْدَ بَعْضِ الْأَصْلِقَاءِ فِي جُمْلَةِ أَسْمَاءٍ فَقَالَ : "هُوَ أَصْلِقُهُمْ،
وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَهُوَ سَيَتَعَبُ كَثِيرًا" فَقُلْتُ :

يَكْفِينِي صَدَّقِي مَتَاعِبَ جَمَّةٍ فَأَحْمِلُهَا حَرِصًا عَلَى مِيزَةِ الصَّدَقِ
لَأَنِّي رَأَيْتُ الصَّدَقَ قَلَّ وَجُودُهُ لَدَى النَّاسِ حَتَّى صَارَ كَالْغُلِّ فِي الْعُنُقِ
وَهَلْ ثُمَّ خُلُقٌ مِثْلُهُ فَارِيدُهُ شِعَارًا بِهِ أَسْمُو لَدَى اللَّهِ وَالْخَلْقِ ؟
وَلَوْ عَمَّ هَذَا الْخُلُقُ فِي النَّاسِ لَانْبَرُوا إِلَى الْخَيْرِ، كُلُّ يَبْتَغِي قَصَبَ السَّبْقِ
وَقَدْ كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي الصَّدَقِ قَدْوَةٌ لِذَلِكَ يُدْعَى "الصَّادِقُ" الصَّادِقَ الْخَلْقِ
وَلَوْ أَنَّ خُلُقَ الصَّدَقِ يَلْبَسُ صُورَةً تَمَيِّزُهُ كَانَتْ لَهُ صُورَةٌ الْحَقِّ
وَفَائِدَةُ الصَّدَقِ الْجَمِيلِ عَظِيمَةٌ تُضَارِعُهُ فِي التَّفْعِ فَائِدَةُ الْوَدْقِ
فَكُنْ صَادِقًا مَهْمَا لَقِيتَ مِنَ الْأَذَى وَلَوْ أَنَّ خُلُقَ الصَّدَقِ قَادَكَ لِلشُّنْقِ

الصِّلَقُ وَالنَّفَاقُ

فَقِيلَ لِي : إِنَّ صَدَقَكَ فِي مَجْتَمَعٍ خَسِرَ - فِي جُمْلَةٍ مَا خَسِرَ -
مَزِيَّةَ الصَّدَقِ سَيَتَعَبُكَ جِدًّا ، فَنَظَّمْتُ الْآبِيَاتَ التَّالِيَةَ :

نَعَمْ : إِنَّ صَدَقِي سَوْفَ يُعْبِنِي جِدًّا وَلَكِنْ بَغَيْرِ الصَّدَقِ لَا أُبْتَنِي الْمَجْدَا
فَإِنِّي بَغَيْرِ الصَّدَقِ أَخْلَفُ مَوْعِدِي وَإِنِّي بَغَيْرِ الصَّدَقِ لَا أَحْفَظُ الْعَهْدَا
وَأَزْدَادُ مَقْتًا مِنْ قَرِيبِي وَصَاحِبِي وَمَنْ خَالَفَنِي سَخَطًا وَعَنْ غَايَتِي بُعْدَا
أَيْطَلِبُ مِنِّي أَنْ أَكُونَ مَنَافِقَا وَأَصْبِحَ كَذَابَا وَأَعْدُو مُرْتَدَا ؟
لِمَاذَا ؟ الْأَخَارُ الضَّلَالُ عَلَى الْهُدَى ؟ لِأَرْبَحَ دِينَارًا بِهِ أَخْسِرُ الْحَمْدَا
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو الْحَمْدَ لِلْحَمْدِ ذَاتَهُ وَلَكِنْ لِأَنَّ الصَّدَقَ يَمْنَحُنِي الْجَدَا
بَلِ الْجَدُّ هُوَ الصَّدَقُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَمَنْ يَحَرَّ الصَّدَقَ يَبْلُغُ بِهِ الْقَصْدَا
وَأَكْثَرُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ حَبَائِلُ لَصَيْدِ رَخِيسٍ لَا يَكْفِيهِمْ جُهْدَا
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أَيْعَ كِرَامَتِي مُقَابِلَ شَيْءٍ يَجْلِبُ الْمَقْتَ وَالْحَقْدَا
سَابِقِي - وَلَوْ لَمْ يَصْدَقِ النَّاسُ - صَادِقَا وَإِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْهُمْ ثَنَاءً وَلَا وُدًّا



فِي غَيْبَةِ الصِّدْقِ

فِي غَيْبَةِ الصِّدْقِ ضَاعَ الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ إِذْ ضَيَّعَ الْخُلْفُ مَا قَدْ شَيَّدَ السَّلْفُ
 كَانَتْ مَنَازِلَنَا فِي الْمَجْدِ شَاحِحَةً وَنَحْنُ فِي وَحْدَةٍ وَالشَّمْلُ مُؤْتَلَفُ
 الشَّرِيعُ قَائِدُنَا وَالْخُلُقُ رَائِدُنَا وَالْخُلْفُ مُنْصَرِمٌ وَالْهَمُّ مُنْصَرَفُ
 كُلِّ لِكْلِ أَخٍ يَرْعَى مَوَدَّتَهُ وَلَمْ يُصِبْ مَجْدُنَا هَدْمٌ وَلَا تَلَفُ



حياة بلادين

حياةُ بلا دين حياةٌ حقيرةُ
 كما كان أهل الجاهلية في عمى
 وهل نحن من بعد اطراح لديننا
 وأبي حياة للذي لم يكن له
 وأنا نعيشُ اليوم في جاهلية
 تجادل في مكر لتأييد باطل
 فهل عقل هذا العصر يولد كافرًا
 ويمعن في وضع العراقيل ضدهم
 فيا معرضاً عن نهج ربك جاهلاً
 إذا لم تعد قبل الفوات إلى الهدى

تُصرفها الأهواء والشهواتُ
 وجَهَلٌ به قد عمّت الظلماتُ
 سوى صورٍ ليستُ بين حياة؟
 نظامُ حياة؟ إنها لمات!!
 متففة عمّت بها التكبّاتُ
 ودخضٌ لحق أكدته ثقاتُ
 يحاربُ من للحائرين هداة؟
 ولكن، لتشريع الإله حماة
 متى تنجلي عن عقال الغمّراتُ؟
 فقد عشتُ عمراً كله هفواتُ



الدِّينُ النَّصِيحَةُ

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَنَاصُحَهُمْ فَرَضاً
 بَلِ الدِّينُ هُوَ التُّصْحُ إِذْ لَيْسَ مِثْلُهُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصِيحٌ مَحَا الغَشُّ كُلُّ مَا
 وَمَنْ عَجَبَ أَنْ يَبْغِضَ النَّاسُ نَصِيحَهُمْ
 فَيَا رَبِّ أَيْقِظْ فِي النَّفُوسِ رَشَادَهَا
 وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَنَاصُحَهُمْ فَرَضاً
 يَصِحُّ دَوَاءٌ لِلْأَصْحَاءِ وَالْمَرْضَى
 بَنَى اللهُ لَمْ يَتْرِكْ سَمَاءً وَلَا أَرْضاً
 أَنَانِيَةٌ لَمْ تَحْفَظِ الدِّينَ وَالْعَرَضاً
 لِيَرْضَى الْأَلَى أَوْجَدْتَهُمْ بِالَّذِي تَرْضَى

التَّقْوَى

سَاءَ ذَوْقِي وَسَاءَ رَأْيِي لَمَّا
 أَيَّ أَضَعْتُ نَفْسِي بِسُوءِ سُلُوكِي
 إِنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ - وَاللَّهِ - مَجْرٌ
 وَالسُّلُوكُ الْحَمِيدُ غَرْسَةُ إِيمَانٍ
 وَالسَّبِيلُ لِكُلِّ خَيْرٍ هُوَ التَّقْوَى
 سَاءَ فَعْلِي فَلَمْ يَعْذُرْ لِي وَزَنُ
 فَلِيَطَّلُ بِالَّذِي أَسَاءَ الْحُزْنَ
 فَحَيْثُ الْإِيمَانُ حَيْثُ الْأَمْنُ
 فَغَيْرُ التَّقْوَى ضِيَاعٌ وَغَبْنُ

وَصِيَّةٌ

يَدْعُو لخيرِ الفتاةِ	سَرِبُ منِ الطَّالِبَاتِ
مَنِي وَصِيَّةٍ لِلبناتِ	قَدْ جَاءَ يَطْلُبُ
وَحَيْطَةَ وَأَنَاةَ	يَقولُ لي في حَياءِ
لَنَا وَمَنِّحٌ وَصَاةَ	نَرْجُوكَ تَقْدِيمِ نُصْحِ
لِلنِّسْوَةِ الصَّالِحَاتِ	فَقَلْتُ : كُنْ مِثَالاً
عَلَى المَدَى مُسَلِّمَاتِ	وَأَبْقِينَ رَغَمَ العَوادِي
يَفوقُ خُلُقِ الثِّبَاتِ	فَلَيْسَ في النَّاسِ خُلُقُ
الإِسانِ طَعَمَ الحَيَاةِ	بِدُونِهِ لا يَذوقُ
لِلمَجْدِ والمَكْرَمَاتِ	وَلَا يَتِمُّ بِناءُ
جُهُودِ أَقْوَى البِناءِ	وَالتَّذبِيبِ ضَاعَتْ
تَكُنْ خَيْرَ البِناتِ	فَإِنَّ وَعْيِينَ نُصْحِي



حَيَاةٌ وَدُنْيَا !

حَيَاةٌ تَمُرُّ مَرُورَ السَّحَابِ وَمِيلٌ إِلَى الْغَيِّ لَا يَنْتَهِي
وَدُنْيَا تَغْرُغُرُ غُرُورَ السَّرَابِ وَعَقْلٌ أُسِيرٌ بِمَا يَشْتَهِي



وَحِرْصٌ يَطُولُ وَلَا يَقْصُرُ وَعَمْرٌ يَسِيرٌ وَلَا يَرْجِعُ
وَمَوْتُ يَطُوفُ وَلَا يَفْتَرُ وَجَهْدٌ يَضِيرُ وَلَا يَنْفَعُ



وَمَنْ مَلَكَ الْمَالَ لَا يَنْفِقُ وَمَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ لَا يُعْبَدُ
وَمَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ لَا يَشْفِقُ وَمَنْ وَهَبَ الْمَرْثَى لَا يُحْمَدُ



وَمَنْ يَدْعُ لِلْخَيْرِ يَلِقَ الْهُوَانَ وَفَوْضَى تَعِيشُ بغيرِ حُدُودِ
وَمَنْ يَدْعُ لِلشَّرِّ يَطْغَى الْأَمَانَ وَدَعْوَى ظَلَمٍ بغيرِ وُجُودِ



أَهْدُ حَيَاةً - تَرِي - أَمْ مَنُونُ؟ فَيَا رَبَّ عَفْوِكَ عَمَّا أَقُولُ
وَهَلْ نَحْنُ فِي سَكْرَةٍ أَمْ جُنُونُ؟ فَإِنَّا نَعِيشُ بغيرِ عُقُولُ



دُنْيَا النَّفَاقِ

أ "رضوان"1 ما دنيا النفاق لنا ماوى
 فهل في غد ناوي إلى جنة الماوى
 لقينا بها ما ساءنا وأمضنا
 فهل نحن نلقى في غد كل ما نهوى
 أرضوان فلنلجأ إلى الله ولنقل:
 ألا فاحمنا يا كاشف الضر والبلوى
 دعوناك فارحم ضعفنا وتولنا
 ولا تخزنا يا عالم السر والتجوى
 وخلص دعوة الحق من قبضة العدا
 وقد خطونا وأهيج بنا منهج القوى



تفاوت

أترضى باني لا أمر بفيكا
 وأني قد أفنيت عمري فيكا؟
 وما لي فكر في سواك وليس لي
 بقلي فراغ يقتضيه شريكا
 وأني على التوحيد في الحب لم أزل
 وأني من المكروه عشت أفيكا
 فعاملني عكس الذي قد عملته
 ولم أك لو فكرت غير أخيك
 سآبقي - وإن لم تبق - للود حافظاً
 وأرعى حقوقاً للهوى وأفيكا



ضَيْعَةُ الْأَمَالِ

كَلِمَاتُ سَلْبَنِي اللَّصُوصِ كَيْسِ نَقُودِي الَّذِي كَانَ يَحْتَوِي مَبْلَغًا ضَخْمًا،
فَرَجَ رَجَاءً -ابْنِي الْوَحِيدِ- رَجَّةً عَنِيفَةً، فَانْشَأَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

فَلَسْتُ أَبَايَ بِالَّذِي ضَاعَ مِنْ مَالِي	"أَرْجَاءً" ضَاعَتْ مِنْ يَدِي كُلِّ أَمَالِي
بَغَيْرِ صَحَابٍ لَمْ يَعِشْ نَاعِمُ الْبَالِ	وَأَعْظَمُ مَا ضَيَّعْتُ صَحْبِي وَمَنْ يَعِشْ
بَعِيدًا عَنِ الْأَصْحَابِ فِي الْمَهْمَةِ الْخَالِي؟	وَهَلْ ذَاقَ طَعْمَ الْعَيْشِ مِنْ عَاشٍ وَحَدَّهُ
صَحَابِي وَإِنْ يَسْأَلُوا فَمَا أَنَا بِالسَّالِي	عَلَى أَنِّي وَإِنْ خَانَ صَحْبِي لَمْ أَخُنْ
لِتَحْقِيقِ مَعْنَى الْأَسْرِ بِالصَّحْبِ وَالْآلِ	وَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ تَشَعَّرُ أَنَهَا
إِذَا كَانَ فِي أَيْدِي شَحَاحٍ وَجُهَالِ	"أَرْجَاءً" إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعِ
لِتَشْيِيدِ أَجَادٍ وَتَحْقِيقِ آمَالِ	"أَرْجَاءً" لَيْسَ الْمَالَ إِلَّا وَسِيلَةَ
لِتَدْمِيرِ أَوْطَانٍ وَتَمْزِيقِ أَوْصَالِ	وَلَكِنَّ هَذَا الْمَالَ قَدْ صَارَ آفَةً
قِيُودٍ بِأَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَأَعْلَالِ	فَلَا كَانَتْ الْأَمْوَالُ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَوَى



مَعْيَار

مَرَضْتُ فَصَحَّ وَدَّ النَّاسَ عِنْدِي وَكُنْتُ أَظُنُّ وَدَّهُمْ نِفَاقًا
 وَأَضْحَى مُلْتَقَى صَحْبِي سَرِيرِي وَأَضْحَى الْاِخْتِلَافُ لَنَا انْفِاقًا
 فَزَادَ بَعْلَتِي لِلنَّاسِ وَدِّي وَقَلْبِي زَادَ بِالْحُبِّ انْتِلَاقًا
 وَإِيمَانِي تَضَاعَفَ بِامْتِحَانِي وَسُوقَ مَعَارِفِي زَادَتْ نِفَاقًا
 كَانَ الْقَلْبَ مِنْ تَبْرِ فَيَصْفُو وَيُشْرِقُ كَلِمَا زَادَ احْتِرَاقًا



هَلْ لِهَذَا الْبَلَاءِ حَدٌّ ؟

"أَرْضَوَانِ" هَلْ هَذَا الْبَلَاءُ لَهُ حَدٌّ ؟
 إِذَا قُلْتَ : حَانَ السَّلْمُ، فَالسَّلْمُ لَمْ يَحْنِ
 وَقَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ أَفِيءٌ لظَلَّه
 وَكَمْ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ عَهْدُهُ
 وَلَكِنِّي أَبْقَيْتُ لِي مِنْهُمْ أَحَاً
 "وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحِرَّانِ يَرَى
 فَمَا زَالَ يَقْوَى كَالْحَرِيقِ وَيَمْتَدُّ
 وَإِنْ قُلْتَ : زَالَ الْكَرْبُ، فَالْكَرْبُ يَشْتَدُّ
 فَلَمْ يَبْقَ لِي صَبْرٌ وَلَمْ يَبْقَ لِي جُهْدٌ
 وَثِقًا فَأَمْسَى وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ
 وَإِنْ لَمْ يَدْمِ مِنْ وَاحِدٍ لَهُمْ وَدٌّ
 عَدُوا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بَدٌّ !



الأصنام

لَا تَطْنُوا عَهْدَ الْعِبَادَةِ لِلْأَصْنَامِ وَلِيَ فَلَمْ تَعُدْ أَصْنَامُ
 إِنَّمَا قَدْ تَطَوَّرَتْ فَإِذَا أَصْنَامُنَا الْيَوْمَ مَرَأَةٌ وَغُلَامُ
 وَإِذَا الْمَالُ صَارَ يُعْبَدُ وَالنَّاسُ رُكَّعٌ مِنْ حَوْلِهِ وَقِيَامُ
 وَكَذَلِكَ الْوُظَيْفُ وَالْمُنْتَصَبُ الْعَالِي وَجَاهٌ يَهْفُو إِلَيْهِ الْأَنَامُ
 بَعْدَمَا عَاشَ أَكْثَرُ النَّاسِ وَالْأَصْنَامَ فِيهِمْ حِجَارَةٌ وَرِجَامُ
 أَعِيشُ الْإِنْسَانَ عَبْدًا لِلْأَصْنَامِ فَأَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَفْهَامُ ؟
 أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْعُقُولِ عَلَى النَّاسِ فَنَعْمَ الْإِفْضَالُ وَالْإِنْعَامُ
 وَحَبَاهُمْ مِنْ وَحْيِهِ مَا يُنْمِي فِيهِمُ الْعَقْلُ وَهُوَ شَرَعٌ يُقَامُ
 فَاسْتَهَانُوا بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ لَمْ يَنْفَعُهُمُ الْعَقْلُ لَا وَلَا الْإِسْلَامُ
 رَبِّ إِنْ الْهُدَى هُدَاكَ فَلَوْلَاكَ ضَاعَ الْهُدَى وَضَلَّ الْأَنَامُ



بين المني والمنايا

يَا لِدُنْيَا لَيْسَتْ بَدَارَ أَمَانٍ
 وَفِي غَفْلَةٍ مِنَ الْحَدَثَانِ
 فَتُعَانِي مِنْ حُزْنِنَا مَا تُعَانِي
 طَوِيلًا فَالْكَفْلَ لَا بُدَّ فَاَنْ
 مَاتَ فَالْمَوْتُ غَايَةُ الْإِنْسَانِ
 مِنَ الْمَوْتِ يَقْظَةُ الْوَسْوَاسِ
 يَصْحُ مِنْهَا يَعِيشُ كَالسُّكْرَانِ
 يَمُوتُ كَغَفْلَةِ الْحَيَوَانِ
 شَكُونًا مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ
 مِنْ شُرُورِ الشَّيْطَانِ مِنْ سُلْطَانِ
 إِذَا مَا أَعَصَمْتَ بِالْإِيمَانِ
 جَمِيعًا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ !!
 مَا وَعَدْنَا مِنْ رُؤْيَةِ الدِّيَانِ
 بِصَدَقٍ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 نَحْظُ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 مِنْ رِيَّةِ بَخِيرِ مَكَانِ
 أَجَلَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

الْمَنَايَا تَحُولُ دُونَ الْأَمَانِي
 بَيْنَمَا نَحْنُ فِي لَذِيذِ مِنَ الْعَيْشِ
 إِذْ بَنَّا نَقْعِدُ الْعَزِيزِ عَلَيْنَا
 لَيْسَ مِنْ مَوْتِنَا مَفْرُجٌ وَلَوْ عَشْنَا
 أَلْفَ عَامٍ قَدْ عَاشَ نُوْحٌ وَلَكِنْ
 وَعَسَى أَنْ يَكُونَ فِي الْمَوْتِ وَالْخَوْفِ
 غَيْرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي غَفْلَةٍ لَمْ
 وَالْغَرِيبُ فِي الْأَمْرِ غَفْلَةٌ مِنْ سَوْفٍ
 وَلِضَعْفِ الْإِيمَانِ آثَارُهُ فِيمَا
 وَقَوِيَّ الْإِيمَانِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 يَا قَوِيَّ الْإِيمَانِ لَا تَحْشَ مِنْ شَيْءٍ
 وَالذِّ الْأَشْيَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 وَالذِّ اللَّذَاتِ دُنْيَا وَأُخْرَى
 فَلَنَعِشْ عُمْرَنَا مُطِيعِينَ لِلَّهِ
 وَلِنَوَاطِبُ عَلَى التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ
 وَنَفْزُ بَاعِزٌ مَا يَطْلُبُ الْمُؤْمِنُ
 بِشُهُودٍ لِلْحَقِّ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ



صِحَّتِي ثَرَوَتِي

صِحَّتِي ثَرَوَتِي الَّتِي عَشْتُ	لَا أَذْكَرُ فَأَصْبَحْتُ بِالْأَدْوَاءِ
فَذَكَرْتُ الَّذِي نَسِيتُ مِنْ	الصِّحَّةِ فَالِدَاءِ نَافِعٍ كَالدَّوَاءِ
مَنْ يَعْشُ غَيْرَ ذَاكَرٍ نِعْمَةٌ	تَعْدُ يُرْمُ بِفَادِحِ الْأَرْزَاءِ
لِيُعُودَ إِلَى الَّذِي وَهَبَ الصِّحَّةَ	بِالشُّكْرِ دَائِمًا وَالنِّسَاءِ
يَا أَخَا النِّعْمَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ	لَهَا نِعْمَةٌ بِلَا اسْتِنَاءِ
نِعْمَةُ الصِّحَّةِ الَّتِي إِنْ عَدَمْنَاهَا	نَعَشُ رَهْنِ شَقْوَةٍ وَعَنَاءِ
اِغْتَنَمْنَا مَا وَهَبْتَ تَظْفَرُ بِمَا تَرْجُوهُ	مِنْ صِحَّةٍ وَطُولِ بَقَاءِ



إِنْ أَرَدْتَ

كُلَّ زَمَانٍ وَفِي جَمِيعِ الْفُصُولِ
 مِثْلَ ضَيْفٍ أَوْ مِثْلَ طَيْفٍ جَمِيلِ
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ مَا لَهُ مِنْ مِثْلِ
 - إِذَا قَيْسَ - مِنْ رِبْعِ الْحُقُولِ
 وَرِيَاضِ الرِّبْعِ رَهْنُ الذَّبُولِ
 لَجَمِيعِ الْمَنَى طَرِيقُ الْوُصُولِ
 الْمُصْحَفِ أَصْلُ الْمَعْقُولِ وَالْمُنْقُولِ
 فَانظُرْ صُورَةَ الْكُونِ تَحْتَ بِالْمَأْمُولِ
 يَدَاهُ، عَلَيْهِ سَحَانُهُ أَقْوَى دَلِيلِ
 الْكُونِ لِيَنْفِي بِهِ ارْتِيَابَ الْعُقُولِ
 لَيْسَ فِي صَدَقٍ وَدَهٍ بِدَخِيلِ
 مَالٍ لَدَيْهِ تَفَرُّهُ بِكُلِّ قَبُولِ
 مِنَ الذَّمِّ سَلِيمًا فَلِذِ بَصَمْتِ طَوِيلِ
 مُسْتَقْرًا فَلْتَعَصِّمُ بِالْخُمُولِ
 فَكُنْ مِثْلَ صَارِمٍ مُسْلُولِ
 السَّلَامِ وَيَنْضِي فِي كُلِّ خُطْبٍ مَهُولِ
 مُسْتَبَاحٍ وَمُبْدَأٍ مَغْلُولِ

إِنْ أَرَدْتَ الرِّبْعَ تَلْقَاهُ فِي
 لَا رِبْعًا يَأْتِي زَمَانًا وَيَمْضِي
 قَلْتُ صَوَّبَ الْكِتَابَ فَمَا
 وَرِبْعُ الْكِتَابِ أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ
 لَيْسَ يَعْرِو رَوْضَ الْكِتَابِ ذَبُولِ
 هُوَ دُنْيَا الْجَمَالِ وَالسَّخَرِ فِيهِ
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَ عِلْمًا فَنِي
 وَإِذَا اشْتَقْتَ أَنْ تَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ
 إِنَّمَا الْكُونُ آيَةُ اللَّهِ خَطْبَهَا
 بَلْ أَرَى الْكُونِ شَاهِدًا عَلَى مَنْ أَبَدَعَ
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَ خَلًّا وَقِيًّا
 ثَابِتًا لَا يَحُولُ فَاسْتَعْنِ عَنِ
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَ عَرْضًا
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَ عَيْشًا حَمِيدًا
 وَإِذَا الْحَقُّ نَالَهُ عَسْفُ جَبَّارِ
 وَكَذَا السَّيْفُ يَلْزِمُ الْغَمْدَ فِي
 لِحَقِّ مَهْزُومَةٍ وَلِعْرَضِ



أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَعْجَبَ أَمْرُكَ
 لَمْ تَزَلْ فِي غَفْلَةٍ فَاضْحَاةٍ؛ غَفْلَةٌ
 كَيْفَ لَا تَعْرِفُ مَا أُوتِيَتْهُ
 أَنْتَ عَنْ رَبِّ الْبَرَايَا نَائِبٌ
 كَيْفَ تَبْقَى عَنْ سَنَاهُ صَابِرًا
 لَوْ نَصَرْتَ اللَّهَ فِي أَحْكَامِهِ
 أَنْتَ لَوْ سَرْتَ عَلَىٰ مَنَاجِحِهِ كَتَّ
 كَانَتْ الدُّنْيَا ظِلَامًا لَا تَرَى
 كَيْفَ خَالَفْتَ التَّعَالِيمَ الَّتِي إِنْ
 وَتَبَنَيْتَ التَّعَالِيمَ الَّتِي
 هِيَ خَسْرٌ كَيْفَ لَا تَرْفُضُهُ
 عُدُّ إِلَى اللَّهِ تَنَلْ رِضْوَانَهُ
 عُدُّ إِلَى رَبِّكَ يَا نَائِبَهُ
 كَيْفَ لَا تَعْرِفُ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرَكَ؟
 الطِّفْلُ الَّذِي لَمْ يَكُ أَدْرَكَ
 مِنْ مَزَايِكِ الَّتِي تَسْكُنُ صَدْرَكَ؟
 كَيْفَ لَا تَذَكَّرُ مَنْ يَعلَنُ ذِكْرَكَ؟
 تَعَسَّ الصَّبْرُ الَّذِي يَشْبَهُ صَبْرَكَ
 كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ قَدْ حَقَّقْتَ نَصْرَكَ
 قَدْ سُدَّتَ الَّذِي قَدْ سَادَ عَصْرَكَ
 أَيُّ نُورٍ قَبْلَ أَنْ تُبْصَرَ فِجْرَكَ
 تُخَالِفُهَا تَكُنْ أَظْهَرْتَ كَهْرَكَ؟
 عَشْتُ فِي بَاطِلِهَا تَنْفِقُ عُمْرَكَ
 كَيْفَ تَرْضَى أَيُّهَا الْمُسْلِمُ خَسْرَكَ؟
 عُدُّ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَهْتِكَ سَتْرَكَ
 إِنْ مَنَ أَعْضَبَتْهُ يَمْلِكُ أَمْرَكَ



طُولُ الْعُمُرِ

نُؤْمَلُ طُولَ الْعُمُرِ دُونَ تَبَصُّرٍ بَاقَاتِ طُولِ الْعُمُرِ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ
 إِذَا لَمْ يَصِحَّ الْجِسْمُ وَالْعَقْلُ لَمْ يَكُنْ بَدُونَهُمَا لِلْعُمُرِ إِنْ طَالَ مِنْ فَضْلِ
 وَكَيْفَ يَعِيشُ ابْنُ الثَّمَانِينَ حِجَّةً بِجِسْمٍ بِلَا ضَعْفٍ وَعَقْلٍ بِلَا خَبَلٍ ؟
 وَلَمْ يَبُوقَ مِنْ أُرَابِهِ أَيُّ صَاحِبٍ يُؤَانِسُهُ فِي بِيَاةِ الظُّلْمِ وَالْجَهْلِ
 يَعِيشُ ضَعِيفَ الْجِسْمِ وَالْفِكْرِ وَالْحِجَى وَيَحْيَا غَرِيبَ الرُّوحِ وَالصَّحْبِ وَالْأَهْلِ

الْمَثَلُ الْأَعْلَى

لَنَا مَثَلٌ أَعْلَى فَهَلَا اتَّبَعْنَاهُ فَتَلْنَا الَّذِي كُنَّا قَدِيمًا طَلِبْنَاهُ
 وَلَكِنْ تَمَرَّدْنَا وَلَمْ تَتَّبِعْ سِوَى هَوَانًا فَأَرَدْنَا الْهَوَى إِذْ أَطَعْنَاهُ
 وَكَيْفَ وَقَعْنَا فِي الضَّلَالِ وَعَعَدْنَا دَلِيلًا وَلَكِنَّ الدَّلِيلَ عَصَيْنَاهُ ؟
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِي الدَّلِيلَ سِوَى الَّذِي أَطَاعَ عَلَيَّ عِلْمَ هَوَاهُ فَأَرَدَاهُ
 فَيَا رَبَّنَا ارزُقْنَا الْهُدَى إِنَّمَا الْهُدَى هَدِيَّةٌ مِنْ سِوَى الْوَرَى وَهُوَ اللَّهُ
 وَإِنَّكَ مَوْلَى مَنْ أَرَدْتَ صِلَاحَهُ وَقَدْ خَابَ عَبْدٌ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مَوْلَاهُ

يراعي

ليراعي مكانةً لا يُساميها لساني لأنها أبديةً
 ما يقول اللسانُ يفني وما خط اليراعُ حياته سرمديةً
 وينوبُ عن اللسانِ إذا كان رسولاً إلى الجهاتِ القصيةً
 ويراعي هو اللسانُ الذي يبقى إذا أدركتُ حياتي المنيةً
 والحضاراتُ كلها لم تكن تبقى بدون اليراعِ منها بقيهُ
 وكذا أقسمَ الإلهُ به فاقعد المجدَّ والسجايا السنيةً

القلم

لي لسانانِ فإنَّ يصمتُ لسانُ نطقَ الثاني يا عجازِ البيانِ
 قلمٌ بيني الحضاراتِ التي تحددني بمبانيها الزمانِ
 قلمٌ قد أقسمَ اللهُ به أحرزَ الفضلَ على كلِّ لسانِ
 قلمٌ سوفَ أعذيه دمي فهو عن أسرارِ قلبي ترجمانِ
 يا إلهي لك حمدي كلما أفصحَ الاثنانِ عمّا في الجنانِ

سَتَنْقَشُ السُّحْبُ

سَتَنْقَشُ السُّحْبُ رُغْمَ الْعِدَى وَيَظْهَرُ بَعْدَ الضَّلَالِ الْهُدَى
 وَيَنْدَحِرُ الظُّلْمُ وَالظَّالِمُونَ وَيَذْهَبُ مَا بَيَّتُوهُ سُدى
 فَإِنَّا جُنُودُ الْإِلَهِ الْأَلَى يَأْصُرُهَا تَتَحَدَى الرَّدى
 وَنَحْنُ شَرَعْنَا دُرُوبَ الْعَلَا وَنَحْنُ أَبَدَعْنَا سَبِيلَ الْفدى
 وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُحْتَمَى وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُقْتدى
 وَإِنَّا لَشَرَعِ الْإِلَهِ الدَّوَامِ وَحُكْمِ الطَّغَاةِ قَصِيرِ الْمدى
 وَيَجْنِي الْهَدَاةَ مِنْهُمُ وَلَا يَنَالُ الْمَنَى مِنْ بَغَى وَأَعْتدى

سَتَلِينُ الْأُمُورُ

سَتَلِينُ الْأُمُورُ بَعْدَ اشْتِدَادِ وَسَيَغْشَى طَعْمُ السَّرُورِ فَوَادِي
 ذَاكَ طَبْعَ الْحَيَاةِ تَكَدَّرُ حِينَا ثُمَّ يَأْتِي صَفْوَةَ الْحَيَاةِ الْعَادِي
 إِذْ عَرَفْتَ الْحَيَاةَ بَعْدَ اخْتِبَارِ فَإِذَا كَلَّ حَالَهُ لِنَفَادِ
 بَيْنَمَا أَهْلَهَا بِأَحْسَنِ حَالِ فَاجَأَتْهُمْ بِالسُّوءِ سُودَ عَوَادِ
 وَإِذَا بِالسَّرُورِ قَدْ عَادَ حَزْنَا وَإِذَا النُّورُ عَادَ لَيْلِ سَوَادِ
 وَإِذْنُ أَنَا لَا أَضِيقُ بِشَيْءٍ هُوَ فَانِ فِي أَقْصَرِ الْأَمَادِ
 إِنَّمَا يَنْبَغِي الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ الْهُدَى وَعَيْنُ الرَّشَادِ

الجراد

أَقْمُنَا كُلَّ سُوْقٍ لِلْفَسَادِ فَهُوجِمْنَا بِأَسْرَابِ الْجِرَادِ
 وَإِنَّ مِنَ الْجِرَادِ لَشَرٌّ جُنْدٌ يُصِيبُ ذَوِي الشُّرُورِ مِنَ الْعِبَادِ
 وَإِنَّا كَالْجِرَادِ أَذَى وَشَرًّا كَلَانًا قَدْ أَغَارَ عَلَى الْبِلَادِ
 إِلَهِي لَا تُؤَاخِذْنَا فَإِنَّا لِنَبْرَأُ مِنْ فِسَادِ ذَوِي الْفِسَادِ



جار وفار

الْجَارُ وَالْفَارُ عَاتَا فِي مَنَازِلِنَا يَا رَبِّ رُحْمَاكَ مِنْ فَارٍ وَمِنْ جَارٍ
 وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي الشَّرِّ مَتَضِحٌ فَالْجَارُ أَعْظَمُ إِضْرَارًا مِنَ الْفَارِ
 الْفَارُ يَأْكُلُ مَا فِي الدَّارِ مِنْ سَغَبٍ وَالْجَارُ يَهْدِمُ مَا بَيْنِي مِنَ الدَّارِ
 وَرَبِّ جَارٍ قَضَيْتَ الْعُمَرَ أَطْعَمُهُ مَوَدَّتِي خَانَ أَوْطَانِي وَأَوْطَارِي
 حَيَاتِنَا قَدْ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ بُعْدًا لَهَا مِنْ حَيَاةِ الْخَزْيِ وَالْعَارِ



"ياسين" المسكين

يا لطفل أضاعه والداه في طلاق لم يدركا عقباه
 لم يمت والدته لكنه أمسى يتيماً يجتر طعم أساه
 إن حنت أمه عليه فضمته لديها فقد أضاع أباه
 وإذا ما أبوه أمسكه لم يلق أما ما مثلها يرعاه
 فهو في الحالتين لم ينبج من يتم فيا لياسين ما أشقاه!



حُجَّانَا وَحُجَّانَا

"في هذا العصر"

كَمَا يَلْفَتُ النَّظَرَ بِشَكْلِ وَاضِحٍ وَمُحَيَّرٍ أَنْ مَعْظَمَ حُجَّانِنَا يَعُودُونَ بَعْدَ حُجَّتِهِمْ أَشَدَّ إِقْبَالًا عَلَى اللَّتْيَا وَأَكْثَرَ تِكَالِبًا عَلَيْهَا بِحَيْثُ لَا يَكُونُونَ يَتَصَدَّقُونَ عَلَى فَقِيرٍ أَوْ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ حَرَامٍ مِمَّا أَوْحَى إِلَيَّ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

وَلَا تَوَرَّعُونَ عَنِ الْحَرَامِ	تُحْجُونَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
تُبُّ مِنْ بَعْدِهِ عَنْ كُلِّ ذَامٍ؟	وَهَلْ لِلْحَجِّ مِنْ مَعْنَى إِذَا لَمْ
يَدْنِسُهُ الْقَلِيلُ مِنَ الْأَثَامِ	وَإِنَّ الْحَجَّ تَطْهِيرٌ خَطِيرٌ
مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي قَبْلَ الْفِطَامِ	وَإِنَّ الذَّنْبَ بَعْدَ التَّوْبِ شَرٌّ
أَرَاهَا كَالْجَهَامِ مِنَ الْغَمَامِ	وَكُلِّ عِبَادَةٍ لَمْ تُحْيِ قَلْبًا
بِهِ يُرْقَى إِلَى أَسْمَى مَقَامِ	فِيَا حُجَّانِنَا اتَّفَعُوا بِحَجِّ
بِهِ أَدْرَكْتُمْ أَقْصَى مَرَامِ	وَلَا تَتَهَاوَوْا بِفُرُوضِ دِينِ
تَنَالُوا الْأَجْرَ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ	وَدُوبُوا فِي عِبَادَتِكُمْ خُشُوعًا
فَأُولُوا حُجَّتَكُمْ كُلَّ اهْتِمَامِ !!	وَأَكْبَرُ فُرْصَةٍ حَجِّ مُتَّاحِ
وَإِنْ كَانَتْ تَكَرَّرَ كُلَّ عَامِ	فَمَا فَرَضْتُ مُكَرَّرَةً لِشَخْصٍ



عَوْدَةُ الْحُجَّاجِ

أَحْجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ لَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ
 وَإِذَا مَا قَصَدْتُمْ أَنْ تُتُوبُوا بِحُجَّتِكُمْ
 أَتَبْنُونَ قَصْرًا ثُمَّ تَرْضُونَ هَدْمَهُ
 إِذَا عُدْتُمْ مِنْ حُجَّتِكُمْ فَلْتَحَافِظُوا
 وَكُونُوا مِثَالَ الْجَدِّ وَالصَّدَقِ تَنْجَحُوا
 وَكَيْفَ وَقَدْ أَحْرَمْتُمْ وَسَعَيْتُمْ
 أَلَا إِنَّ لُبَّ الدِّينِ تَهْذِيبُ خَلْقِنَا
 وَإِنْ كُنْتُمْ أَذْنِبْتُمْ قَبْلَ حُجَّتِكُمْ
 وَذُومُوا عَلَى حَمْدِ الْإِلَهِ وَشُكْرِهِ
 وَإِلَّا فَلَا تَرْجُوا لَزْرِعَكُمْ حَصْدًا
 فَبِاللَّهِ يَا حُجَّاجَ لَا تُفْسِدُوا الْقَصْدَ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى لِمَا قَدَّ بَنَى هَذَا ؟
 عَلَيَّ حُجَّتِكُمْ إِنْ رُمْتُمْ الْخَيْرَ وَالرُّشْدَ
 وَإِلَّا فَقَدْ ضَيَعْتُمْ الْأَجْرَ وَالْجُهْدَ
 وَطَفْتُمْ وَلَبَيْتُمْ وَجَدَدْتُمْ الْعَهْدَ
 وَإِنْ كَانَ سُوءَ الْخَلْقِ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ
 فَدُونَ إِقْتِرَافِ الذَّنْبِ فَلْتَجْعَلُوا سَدًّا
 فَإِنَّ الَّذِي أُوتِيتُمْ يُوجِبُ الْحَمْدَ



عَجَزَ الطَّبِّ

أعجزَ الطبُّ كثرةَ الأدويةِ
 في زمانٍ تقدّمَ الطبُّ فيه
 غيرَ أنّ الأدويةَ زادتْ فلمْ
 يحضُرُ النَّاسُ كلَّ يومٍ ضروباً
 كيفَ يُرجى للملئِ بطنه من
 إنّ طعمَ الشفاءِ أطيبُ من كلِّ
 غيرِ أنّ الذي قضى العُمَرُ عبداً
 وإذا قيلَ في الزّمانِ الذي
 لم نعارضُ في أنّا قد تقدّمنا،
 غيرَ أنّا نرجو السّعادةَ والعصرَ
 قد تبارتْ فيه المذاهبُ في حرب
 ورياحُ البغضاءِ دبتْ إلى البيتِ
 والذي زادَ في شقاوةِ هذا
 مرضُ النَّفسِ جالبُ مرضِ الجِسمِ
 فداركِ باللفظِ يا ربِّ نفساً
 واختلافُ الميولِ والأهواءِ
 بكشوفِ على يدِ العلماءِ
 تكفُّ جهودُ الأساةِ والخبراءِ
 من غداءِ تربو على الإحصاءِ
 كلِّ هذا الطّعامِ طعمَ الشفاءِ ؟
 طعامٍ إذ فيه طعمُ الهناءِ
 لهواهٍ لم ينفعَ بالدّواءِ
 نحياً زمانٍ تقدّمَ وارتقاءِ
 ولكنّ تقدّمنا للوراءِ
 الذي نحنُ فيه عصرَ الشّقاءِ
 تسيلُ بها بحارُ الدّماءِ
 فصارَ الأبناءُ كالأعداءِ
 العَصْرُ ضعفُ اليقينِ والاهتداءِ
 وُضعفُ اليقينِ أصلُ الدّاءِ
 لم تنزلِ في شقاوةٍ وبلاءِ



اجتماع النقيضين

تنورُ على الظلمِ إما ظلمنا
 وكيف اجتماع النقيضين حتى
 أتانيّة ما رأينا لها
 وهل نكر الظلم من غيرنا
 ولا شيء كالظلم يقضي على
 ولاسيما من قريب حميم
 وهل يزرع الحقد بين القلوب
 فبالظلم كم من شعوب أبدنا
 فيا ربّ إنا سئمنا الحياة
 سئمنا حياة بلا راحة
 سقمنا بكون سقيم جديب
 عدمننا العدالة فيه فما
 قدمنا إليه صحاحاً وصرناً
 ولا نكر الظلم إما ظلمنا
 قبلنا به وبه قد حكمتنا ؟؟
 شبيهاً ولا مثلها قد علمنا
 وتقبله إن يك الظلم منا ؟
 بناء المعالي الذي قد أقمنا
 نقرُّ إليه إذا ما ظلمنا
 كالظلم لو أننا قد فهمنا ؟
 وبالظلم كم من صروح هدمنا
 ولم لا ؟ ومن شرها ما سلمنا ؟
 وعفنا وجوداً به قد سقمنا
 مزايا الكمال به قد عدمننا
 بخير ولا بهدوء نعمنا
 مرضاً، فيا ليتنا ما قدمنا



مَا هَذَا التَّلَوُّنُ ؟

علامَ ترومُ منقصتيَ علَماً ؟ أحرِباً ما تحاولُ أمَ سلاماً ؟
 وماذا منُ محاربتِي سَجَنِي وكيفَ اخترتَ حرْبِي والخصاماً ؟
 ألمَ تكُ لي صديقاً لا يُسامي ومَشْغُوفاً بحبِّي مستهماً ؟؟
 وكنتُ تزورُنِي يوماً فيوماً تُبادلني الولاءَ والاحتراماً
 فكيفَ عدلتُ عن خلقِ الصافي وكيفَ هضمتَ عهدي والذماماً ؟
 وما هَذَا التَّلَوُّنُ أَيُّ خلقٍ به تغدو الحياةُ لنا حمَاماً ؟



فُرْصُ الْحَيَاةِ

عَجَباً لنا ! فُرْصُ تاحُ لنا ! وتَضَاعُ مِنَّا دُونَ فَائِدَةٍ لَنَا
 وأهمُّها هَذَ الحياةُ بطولها ! وتَمُرُّ مِسرعةً ولا تَبْقَى لَنَا
 وأهمُّ منُ هَذَ الحياةِ شَبَابنا هُوَ زَهْرَةُ العُمرِ التي مُنحتْ لَنَا
 ونُضِيعُهُ جهالاً ونحسبُ أننا نلنا به ما فيه تَكريمٌ لَنَا
 لله كَمُ فُرْصُ أضعناها وكَمُ غَصَصُ جَرعناها معاقبَةَ لَنَا



وَفِي ظِلِّ الْبَيْتِ

فِي ظِلَالِ الْبُيُوتِ تَأْوِي السَّعَادَةَ فِي سِيَاجِ مِنَ التَّقَى وَالْعِبَادَةَ
 قَدْ أَقَامَ الْإِسْلَامُ بُنْيَانَهَا بِالْعَدْلِ وَالْحُبِّ وَالْحَيَا وَالزَّهَادَةَ
 وَتَوَلَّى تَسْيِيرَهَا رَجُلٌ يُعْرَفُ فِيهَا بِقُوَّةٍ فِي الْإِرَادَةَ
 غَيْرَ أَنَّ الْبُيُوتَ صَارَتْ جَحِيمًا مَذْ تَوَلَّى النَّسَاءَ فِيهَا الْقِيَادَةَ
 كَيْفَ وَاللَّهُ حَصَّ مِنْ دَفْعُوا الْمَهْرَ وَزَادَتْ عُقُولَهُمْ بِزِيَادَةَ؟
 وَهِيَ أَنْ يُنْحُوا الْقِيَادَةَ لِلْبَيْتِ وَبُعُطُوا عَلَى الْجَمِيعِ السِّيَادَةَ
 إِنَّ شَعْبًا لَمْ يَرْضَ لِلَّهِ حَكْمًا هُوَ شَعْبٌ يُسِيرُ نَحْوَ الْإِبَادَةَ

لَسْتُ أَخْشَى

لَسْتُ أَخْشَى إِلَّا الَّذِي يَمْلِكُ الضَّرَّ وَفِي يَدِهِ حَيَاتِي وَمَوْتِي
 وَكَذَا فَإِذَا أُمِرْتُ بِمَا فِيهِ رِضَى اللَّهُ لَسْتُ أَخْفِضُ صَوْتِي
 وَإِذَا كَانَ فِي يَدِ اللَّهِ رِزْقِي فَهُوَ آتٍ بِلَا ضِيَاعٍ وَفَوْتِ

لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ

يَا لَيْلَةَ رِيحَ فِيهَا الرَّعْدُ وَالْتَمَعْتُ
 فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ لِلرَّعْدِ دَمْدَمَةٌ
 فِيهَا الْبُرُوقُ وَعَمَّ الذُّعْرُ وَالْفَزَعُ
 وَلِلْبُرُوقِ التَّمَاعُ لَيْسَ يَنْقَطِعُ
 لَنَا أَنْسُ قَلَسْنَا بِنَوْمِ فَيْكَ نَنْتَفِعُ
 أَمِنْ وَلَيْسَ لَنَا فِي نَيْلِهِ طَمَعُ
 لَكِنْ نَغْرُ بِدُنْيَانَا وَنَنْخَدِعُ
 إِذْ لَيْسَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَعَادَتُنَا



عَامٌ مَضَى وَأَتَى عَامٌ

عَامٌ مَضَى وَأَتَى عَامٌ وَنَحْنُ عَلَى
 أَمَّا لَنَا عِبْرَةٌ فِيمَا مَضَى فَإِذَا
 مَا يُسَخِّطُ اللَّهُ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلٍ
 كَمَا زَلَلْنَا فَلَا نَمْضِي مَعَ الزَّلَلِ
 فَنَحْنُ نَمْضِي كَمَا كُنَّا عَلَى عَجَلٍ
 وَإِنْ نَكُنْ قَدْ فَعَلْنَا مَا يَلِيقُ بِنَا



عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي

عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ لَمْ يُفِدْ عُنْيِي
 وَثَقْتُ بِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِشَرِّهَا
 فَقَالَتْ: أَلَيْسَ الذَّنْبُ ذَنْبَكَ وَالَّذِي
 أَطَعْتَ الْهَوَى وَالْعَقْلُ أَوْلَى بِطَاعَةِ
 فَقُلْتُ لَهَا: أَنْتَ الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي
 وَلَكِنْ مَرَدُّ الْأَمْرِ لِلَّهِ وَحُدُّهُ
 فَمَا زَالَ يَهْدِينَا سَوِيَّ سَبِيلِهِ
 لِتَوْرِيطِهَا إِيَّايَ فِي حِمَاةِ الذَّنْبِ
 وَلَمْ أُدْرَ أَنْ الشَّرَّ مَسْكَنُهُ قَلْبِي
 يُطِيعُ هَوَاهُ لَيْسَ يَنْجُو مِنَ الْكَرْبِ
 وَمَنْ لَمْ يَقْدِهِ الْعَقْلُ ضَلَّ عَنِ الرَّكْبِ
 أَطَعْتُكَ مَخْدُوعًا فَحَدَّثْتُ عَنِ الدَّرْبِ
 يُيسِّرُ مَا نَلْقَى مِنَ المَازِقِ الصَّعْبِ
 وَمَا زَالَ يَجْبُونَا المَزِيدَ مِنَ القُرْبِ



الشَّيْطَانُ !

يَا طَالِباً ضَرِيٍّ وَجَالِباً أَدْوَانِي أَلَا أَيُّهَا الشَّيْطَانُ يَا شَرَّ أَعْدَائِي
 وَقَدْ نَامَ حَتَّى اللَّيْلِ وَالْكَوْكَبُ النَّائِي وَيَا سَاهِرًا لَيْلِ الشِّتَاءِ بِطَوْلِهِ
 كَمَا نَامَ حَتَّى الْحَوْتُ فِي لَجَجِ الْمَاءِ وَنَامَتْ جَمِيعُ الطَّيْرِ فِي وَكُنَاتِهَا
 كَأَنَّكَ ذُو دَاءٍ وَلَسْتَ بِذِي دَاءٍ وَأَنْتَ تَقْضِي اللَّيْلَ لَمْ تَطْعَمْ الْكَرَى
 وَتَبْحَثُ فِي شَيْءٍ تَرَى فِيهِ إِذْنَانِي تَفَكَّرُ فِيمَا يَجْلِبُ الشَّرَّ لِلْوَرَى
 أَتَسْعَدُ بِالشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ إِشْقَائِي ؟ أَلَا بَسْمًا تَخْتَارُهُ مِنْ وَظِيْفَةٍ
 وَأَوَّلَ مَنْ أَشَقَيْتَ أَوَّلَ آبَائِي جَعَلْتَ شِقَاءَ النَّاسِ دَابًّا وَعَادَةً
 فَإِنَّكَ أَشَقَى الْخَلْقِ عِنْدَ الْآبَاءِ إِذَا كُنْتَ أَشَقَيْتَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ



يَادُنْيَا

عرفتكَ اليومِ يَا دُنْيَا التَّفَاهَاتِ
 يَا دَارَ غَمٍ لِأَحْرَارِ الرِّجَالِ وَيَا
 يَا بُؤْرَةَ لِلْأَسَى وَالْحَزْنِ يَا شَرْكَاءَ
 يَا مُومِسًا لَمْ تَزَلِ تُعْرِئِي بِفِتْنَتِهَا
 لَمْ يَخْلُ فَيْكَ كِرَامِ النَّاسِ مِنْ عَنَتِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فَيْكَ غَيْرِ الْمَوْتِ يَصْرَعُنَا
 كَمْ مِنْ رَضِيعٍ بِصَدْرِ الْأُمِّ عَاجِلُهُ
 وَمِنْ كَعَابٍ كَبَدَّرَ التَّمَّ طَلَعَتِهَا
 وَمِنْ مَرِيضٍ يَكَادُ السَّقْمُ يَسْلُمُهُ
 وَمِنْ سَجِينٍ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ
 أَمَّا الْوَفَاءُ وَأَمَّا الصَّدَقُ فَاحْتَجِبَا
 وَلَا وَجُودَ لِإِيثَارٍ وَلَا كَرَمٍ
 وَلَا ضَمِيرٍ وَلَا دِينَ وَلَا خُلُقٍ
 يَا مَرْتَعًا لِلْمَخَازِي وَالسَّخَافَاتِ
 مَثْوَى شَقَاءٍ لِأَرْبَابِ المُرُوتِ
 فِيهِ الْحَتُوفُ لِأَمَالٍ وَعَايَاتِ
 صَرَعى هَوَاهَا وَمَهْدًا لِلغَوَايَاتِ
 هَجَرْتِكَ اليومِ يَا دُنْيَا المَعَانَةَ!!
 لَكُنْتُ أَجْمَعُ دَارَ لِلشَّقَاوَاتِ
 حَمَامِهِ بَيْنَ غَصَّاتٍ وَأَنَاتِ
 فِي لَيْلَةِ العُرْسِ زَفْتُ لِلْمَنِيَّاتِ
 إِلَى الرَّدَى بَيْنَ سَاعَاتٍ وَسَاعَاتِ
 يَقْضِي الحَيَاةَ دَفِينًا فِي دُجُنَاتِ
 وَشَاعَ غَدْرُهُ وَزَيْفُ فِي الصَّدَاقَاتِ
 وَلَا إِخَاءُ يُرْجَى فِي المُلَمَّاتِ
 عَرَفْتِكَ اليومِ يَا دُنْيَا التَّفَاهَاتِ



« دَارُ الْحَدِيثِ » بَتَلْمَسَانَ

هنا رُوحُ بَانَ تَطُوفُ بِنَا بَنَى لِلْعَلَا فَأَجَادَ الْبِنَا
هنا صَوْتُ دَاعٍ يُهَيِّبُ بِنَا مِنَ الْخُلْدِ يَدْعُو لَوْحَدَّتَنَا
هنا عَالَمٌ طَالَمَا حَنَّنَا عَلَى كُلِّ مَا فِيهِ عَزَّتَنَا
لَقَدْ شَادَ دَارًا لِأَمْتِهِ بِهَا كَمْ قَطَفْنَا ثَمَارَ الْمُنَى
لَقَدْ شَادَ "دَارَ الْحَدِيثِ" الَّتِي نَتِيَهُ بِهَا وَتَتِيَهُ بِنَا
وَهَلْ فِي بُنَاةِ الْعَلَا مَا جَدُّ كَمَثَلِ "الْبَشِيرِ" بِأَمْتِنَا ؟
وَأَهْلُ "تَلْمَسَانَ" مِنْ مِثْلِهِمْ يُشِيدُ الْعَلَا وَيُجِيدُ الْبِنَا ؟
فَكَانُوا لَهُ خَيْرَ عَوْنٍ عَلَى مَشَارِعِهِ الطَّيِّبَاتِ الْجَنَى
وَلَمْ أَرَ كَالْعِلْمِ أَسَّ بِنَاءٍ وَتَهَجَّ كِمَالٍ وَتَبَعَ سَنَا
وَلَا "كَالْجَزَائِرِ" أَرْضَ جِهَادٍ تَرَى كُلَّ صَعْبٍ بِهِ هَيِّنَا
فِيَا أُمَّةً قَدَوَةٌ فِي الْعَلَا وَعَنْوَانَ مَكْرُمَةً تَقْتَنَى
لِيَهْنِكَ "دَارَ الْحَدِيثِ" الَّتِي تَمُدُّ شَبَابَ الْحَمَى بِالْمُنَى
مَضَى نِصْفُ قَرْنٍ عَلَيْهَا وَلَمْ تَزَلْ آيَةٌ تَحْدَى الْفَنَا
فَمَنْ رَامَ بَيْنِي صُرُوحَ الْعَلَا لِأَمْتِهِ فَلْيَجِئْ هَا هُنَا
فَارْضُ تَلْمَسَانَ أَرْضُ الْعَلَا وَ"دَارَ الْحَدِيثِ" مَنَارُ السَّنَا



ذِكْرِي دَارَ الْحَدِيثِ

الحياةُ تبنى وتهدمُ والمجدُ
 "والبشيرُ" بنى فأعلا ولم يهدمُ
 وإذا لم تصدق القول فانظر
 إن دارَ الحديثِ أقوى دليل
 ليس كالعلم في الحياة بناءً
 والحديثُ خيرُ العلوم مع القرآن
 أمي أمة المكارم لا أمة
 يا بلادي يا منبت العز والفخر
 وعرين الأسود مذ وطئت
 جددي عهدك الذي أخرج
 لبان لا هادم للبناء
 سوى الجهل فهو أخبث داء
 لبناء مطاول للسماء!!!
 يتحدثى معاول الأعداء
 ليسَ تفنيه عاديَاتُ الفناء
 فليخرسن كل ادعاء
 رقص مستفحش وغناء
 مشوي الأجداد والأبَاء
 أرضك جند الصحابة البسلاء
 الدنيا من الظلمات للأضواء



شعري !

شعري يدون ما يجول بخاطري
 ويمدني بالسحر من آياته
 ويكون أنسي حين تعظم كربتي
 وبه أعبّر عن محبة خالقي
 وأحرض المتخلفين ليلحقوا
 وأجاهد المتقاتلين لصالح
 وأبث في الجبناء روح حماسة
 هذا هو الشعر الذي ندعوه
 لم يبق للأدب المخنث موضع
 العصر عصر الأقوياء فمن يكن
 ما الشعر إلا دعوة بناة
 الشعر من وحي الذي أوحى الشرائع
 من لم يكن للوحي أهلاً لم يكن
 فليسكت المخنثون فإنهم
 وسجل المكنون من أفكارني !!
 والسحر ضمن عرائس الأشعار
 بياض ليلي وأسوداد نهاري
 وأداء شكري للعظيم الباري
 بالركب: ركب كتاب الأحرار
 المترصين بنا من الأشرار
 لتزول خشيتهم من الأخطار
 لا شعر كل مخنث ثرثار !!!
 إذ هو داء شبابنا المنهار
 فيه ضعيفا يلق كل بوار !!
 تبنى العلاء وتشيد كل فخار
 والكتاب لرسله الأبرار
 أهلاً لوحي روائع الأشعار
 لا يصلحون لخوض أي غمار



مَكْتَبَتِي صَدِيقَتِي

أَمَكْتَبَتِي مَا أَنْتِ إِلَّا صَدِيقَتِي
 وَجَدْتِ صَدِيقَ الْيَوْمِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 وَلَا مَالٍ مِثْلَ الْعِلْمِ فَالْعِلْمُ خَالِدٌ
 وَهَلْ كَرِيضِ الْعِلْمِ رَوْضُ أَزَاهِرٍ
 وَلَكِنَّ زَهْرَ الْعِلْمِ لَيْسَ بِذَابِلٍ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يُخْلِجِي مِنَ الْكُتُبِ بَيْتَهُ
 وَهَلْ ذَهَبٌ كَالْعِلْمِ يَنْفَعُ أَهْلَهُ
 وَفَيْتِ وَخَانَ الصَّحْبُ صَفْوَ مَوَدَّتِي
 وَجُودُكَ أَغْنَانِي بِأَعْظَمِ ثَرْوَةٍ
 وَلَيْسَ بَقَاءُ الْمَالِ إِلَّا لِمُدَّةٍ
 أَزَاهِرُهُ تَبْقَى لِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟
 يُحْيِيكَ مَهْمَا جِئْتَهُ بِابْتِسَامَةٍ
 وَيَمْلَأُهُ مِنْ كُلِّ تَبْرٍ وَفِضَةٍ
 بِدُنْيَا وَيَحْطِي فِي الْحِسَابِ بِجَنَّةٍ؟



مكتبتى المبعثرة

وَهِيَ لِلْعَرَبِ مَفْخَرَةٌ	يَا كُنُوزًا مَبْعُثَرَةٌ
وَالْعُقُولِ الْمَفْكَرَةُ!	يَا تَرَاثًا مِنَ الْحَجَى
يَا بَسَاتِينَ مُثْمَرَةٌ	يَا وُرُودًا جَمِيلَةً
يَا عُيُونًا مُعْبَرَةٌ	يَا نَفُوسًا نَبِيلَةً
فِيكَ مِنْ كُلِّ جَوْهَرَةٍ	فِيكَ مِنْ كُلِّ مَاسَةٍ
كَسْنَا الصُّبْحَ خَيْرَهُ!	قَدْ تَصَدَّتْ لَكَ ابْنَةٌ
فَأَصْبَحْتَ مُسْفَرَةٌ	فَأَزَاحَتْ عَنْكَ الْغُبَارَ
الْوَجْهَ كَالشَّمْسِ نِيرَهُ	وَعَدَوْتَ وَضِيئَةً
النَّفْسَ بِمُزْهِرَةٍ	وَبَدَوْتَ كَرُوضَةٍ تَبْهَجُ
بِالْخَيْرِ مُمَطَّرَةٌ!	عَشْتِ يَا زِينَةَ الْمَكَاتِبِ
بِصَحْرَاءَ مُتْفَرَّةٍ	وَاحَةً ظَلَمَهَا ظَلِيلُ
لَشَبِيهِه بِمَقْبَرَةٍ!	إِنَّ بَيْتًا بِلَا كِتَابٍ



دَارِي !

دَارِي الَّتِي افْتَحَتْ عَلَى الْمَسْجِدِ كُنْتُ وَايَاهَا عَلَى مَوْعِدِ
 مَشْرِقِهَا الْمَسْجِدُ فِيهَا عَلَى نُورِ فَمَنْ يَنْزِلُ بِهَا يَهْتَدِ
 وَمَنْ يَعِشُ فِيهَا فِي مَأْمَنِ مَنْ مَجْرِمٌ بَاغٍ وَمَنْ مُعْتَدِ
 بَوَانِي اللَّهُ بِهَا مَعْبُدًا يَا حَبَّذَا الْمَسْجِدِ مِنْ مَعْبُدِ
 وَلَيْسَ لِي جَارٌ سِوَى بَيْتِهِ أَوْ الْإِمَامِ النَّاصِحِ الْمُرْشِدِ
 يَحُفُّهَا رَوْضٌ وَتَزْهُوُ بِهَا مَكْتَبَةٌ كَالرَّوْضِ لِلْمُجْتَلِي
 وَمَنْ بَنَى دَارًا وَلَمْ يَتَّخِذْ مَكْتَبَةً فِيهَا فَلَمْ يَرُشِدْ
 وَإِنَّ مَكْتَبَتِي غَدَتْ مَثَلًا مَا مِثْلَ مَكْتَبَتِي لَدَى أَحَدِ
 فَمَنْزِلِي مَسْجِدٌ وَمَكْتَبَةٌ وَرَوْضَةٌ نَضْرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أُنْعَمِ لَمْ تَنْقَطِعْ يَوْمًا وَلَمْ تَنْفَدِ



بين وحشة المرض

وأنس الكتاب

أرأيتم ذلك النشاط العجيباً	صارَ ذلك النشاطُ مني ديبياً
قدَّ عراني داءُ المفاصلِ حتى	صرتُ في منزلي أعيشُ غريباً
ليس لي مؤنسٌ سوى صحبة الكُتبِ	وأعظمُ بها صديقاً حبيباً
فإذا لم تجدْ صديقاً ففي الكُتبِ	تجدُ ذلك الصديقَ الأدبياً



رفيف القلب



دموع اللقاء

لَقِينِي وَلَدِي "رَجَاءَ" بَعْدَ اعْتِقَالِي فِي زِيَارَةِ لِي بِالْمَسْتَشْفَى فَلَمَّا
وَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَطُضِرَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَمَرَّ عَلَيَّ
الْحَادِثُ عَامَ وَشَهْرَانِ ثُمَّ تَمَثَّلَ لِي فَجَاءَ لِيَنْتَزِعَ مِنْ نَفْسِي هَذِهِ
الْقِطْعَةَ الطَّافِحَةَ بِالْأَلَمِ :

لَا تَبِكْ عَيْنُكَ فِي اللَّقَاءِ	يَكْفِي بُكَاءُكَ فِي الْفِرَاقِ
وَاسْتَبَقَ دَمْعَكَ إِنَّهُ	ذُوبَ الْحَشَاشَةَ فِي الْمَاقِي
وَاعْنَمُ أَوْثِقَاتِ الصَّفَا	مَا بَيْنَ لُثْمٍ وَأَعْتِنَاقِ
لَيْسَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ	تَحْلُمُ عَنْكَ لِلدَّمْعِ الْمِرَاقِ
وَالدَّمْعُ لَيْسَ بِمَطْفِئِ	مَا بِالْفُؤَادِ مِنْ احْتِرَاقِ
أَ "رَجَاءَ" يَا رَمَزَ الْوَدَادِ	الْمُحْضِ فِي دُنْيَا التَّفَاقِ
أَنْتَ الْعَرَاءُ لَذِي فُؤَادِ	مُتَخَنِّمًا يَلَاقِي !!
فَإِذَا ذَهَبَتْ ضَحِيَّةٌ	الْأَحْزَانِ إِنِّي غَيْرُ بَاقِ



إلى ولدي رجاء

عندما زارني ولدي "رجاء" بمستشفى "عين النعجة" انهمرت دموعه الساخنة على وجهي وهو يقبلني فأحسست بها نارا ملتهبة تحرق قلبي وتفتت كبلي - وكنت فاقد النطق- فلم استطع أن أعبر عما يجيش بنفسي ويختلج في صدري من ألم وعذاب، وشوق وحنان، وعندما خرج ولدي ودعته عيناى الحزینتان وقلبي اللّامى يتفجّر بهذه الأبيات، التي أمليتها فيما بعد على ابنتي وكاتبتني :

رَجَاءَ أَنْتَ رَجَائِي	وَلِسْمٌ لَشِفَائِي
لَوْ لَمْ أَهْبِكْ حَيَاتِي	لَمَا رَضَيْتُ بَقَائِي
لَكِنْ أَعِشْ لَثَبِي	مُمْتَعًا بِالْهَنَاءِ
وَأَتَّقِي عَنكَ دَهْرًا	يُلْحِقُ فِي الْإِيذَاءِ
وَيَبْتَلِي كُلَّ حُرٍّ	بِفَادِحِ الْأَرْزَاءِ
فَكُنْ بَيْتِكَ بَعْدِي	مَنْ أَعْقَلَ الْأَبْنَاءِ
وَكُنْ - إِذَا غَبْتُ يَوْمًا -	كَأَعْظَمِ الْأَبَاءِ
وَلَا تَضِيقَنَّ صَدْرًا	بِالْهَمِّ وَالْبَرْحَاءِ
وَعَشْ "لَسْرِينَ" وَاسْلَمْ	عَلَى الْمَدَى "لَعْلَاءِ"
وَاحْرَسْ "نَبِيلًا" لِيَنْجُوا	مَنْ الْأَذَى وَالْبَلَاءِ



الحفيد الغائب

للكاتب إلى حفيدي، رضا سحنون الذي فرقت

بيننا وبينه الأعمار مدة طويلة :

يا "رضا" أين أنت؟ طال غيابك
 أنت لم تدّر من أبوك ولا في
 أنت لم تجن أيّ ذنب لكبي ترمى
 يا "رجاء" رضا ابنك البكر قد كان
 لا تطل - يا رجاء - بعدك عنه
 يا "رضا" سوف تعرف الأب والجدّ،
 وستحلّو لك الحياة وتنسى
 يا "رضا" أنت من سلالة بيت
 لا تطأطي رأساً ولا تبك حزناً
 فرجاء أبوك والجدّ سحنون
 وإذا ما الكل قصر فالجدّ
 أنا "سحنون" يا رضا لا تخف شيئاً
 أنا أرضيك يا رضا وأراعيك
 وسيبدي لك التلاميذ ودّاً
 فلتعش يا رضا سعيداً فقد زالت
 ليت شعري، متى يكون إيابك؟
 أي بيت من البيوت اتسأبك
 بهجر يطول فيه عذابك
 منك وأنت غضّ شبابك
 فهو ذنب به يطول عتابك
 أهلاً بهم بعزّ اتسأبك
 كل الأمها ويذهب مصأبك
 ماجد فليزد به إعجابك
 قد حوى المجد والفخار إهابك
 فلا تخش سبة أصحابك
 سيرعاك فلتنم أعصابك
 فسوف ترضى ويعلو جنابك
 وأسعى لكبي يزول مصأبك
 وسيولونك الرضا أترابك
 مأسيك وانتهت أوصابك



خَتَانُ حَفِيدِي

علاء سحنون

خَتَانُ "عَلَاءَ" مَبْعَثٌ لِلتَّفَاوُلِ
وَحَفْلُ "عَلَاءَ" فِي الرَّبِيعِ مَبْشَرَةٌ
وَوَجْهُ عَلَاءَ كَالرَّبِيعِ صَبَاحَةٌ
لِذَلِكَ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَتَانَهُ
بِتَحْقِيقِ مَا يَسْعَى لَهُ كُلُّ عَامِلٍ
بِعَهْدِ سَعِيدٍ لِلرَّبِيعِ مُمَاطِلٍ
وَرَوْعَةٍ حُسْنٍ مِثْلَ وَرْدِ الْخَمَاطِلِ
بِدَايَةِ عَهْدِ بِالْمَسْرَاتِ حَافِلِ



حَفِيدَاتِي

نسرين سحنون

أَنْتِ وَرْدٌ أُمُّ أَنْتِ "نَسْرِينُ" ؟
بَلْ أَنْتِ أَبِيهِ الزُّهُورِ أَجْمَعِهَا
مَنْ أَيْنَ لِلوَرْدِ لَوْنِ خَدَيْكَ أُمُّ
وَإِنَّمَا أَنْتِ سَحْرٌ عَصْفُورَةٌ
أَمْ أَنْتِ كِلْتَاهُمَا وَيَأْسَمِينُ ؟
بَلْ أَنْتِ تَطْوِيرٌ وَتَمْدِينُ
مَنْ أَيْنَ لِلنَّسْرِينِ تَلْوِينُ ؟
لَهَا غِنَاءٌ حُلُوٌّ وَتَلْحِينُ
فَلَا "عَلَاءَ" وَلَا "نَبِيلَ" لَهُ
سَحْرُكَ فَلتَسْعِدَنَّ "نَسْرِينُ"



نجاحُ نسرِين

إلى حفيدتي نسرِين سحنون بمناسبة

نجاحها في امتحان شهادة البكالوريا

"نسرِين" خيرٌ من التسرِين لو فطنوا فكيفَ سَموكِ - يا نسرِين - نسرِينا ؟
والوردُ خيرٌ من التسرِين لو علموا فوردةٌ أنتِ تكويناً وتلويناً
والاسمُ ليسَ بيانٌ وحدهُ شرفاً إن لم تضيفي إليه العلمَ والدِينا

بِسْمَةِ غَضَّة

إلى حفيدي الصغیر "عادل سحنون"

بوجهك ألمحُ يا "عادل" حياةٌ يسيرها عادلُ
فتغدو به أرضنا جنةً ويطلعُ كوكبنا الأفلُ
وتشرقُ في الأفقِ شمسُ السلامُ وذلك ما يأملُ الأملُ
أ"عادل" دمٌ بسمةٌ غضةٌ بها يحتفي بأسنا القاتلُ
ويحيا الرجاءُ بقلبٍ "رجاء" ويورقُ روضُ المنى الذابلُ

أَعَادِلُ

إلى حفيدتي، الجميل الفنان الحساس : عادل سحنون

"أَعَادِلُ" يَا كَوْكَبًا فِي سَمَائِي وَيَا ثَمْرًا نَاصِجًا مِنْ عَطَائِي
 وَيَا نَعْمَةً حُلُوءَةً مِنْ غَنَائِي وَيَا بَسْمَةً عَذْبَةً فِي شِقَائِي !!
 وَيَا وَمِضْمَةً أَشْرَقَتْ فِي رَجَائِي وَيَا زَهْرَةً عَبَقَتْ بِالسَّخَاءِ
 وَيَا صُورَةً حَيَّةً مِنْ إِيَا سَلَّمْتَ لَتَبْقَى مِثَالَ الْوَفَاءِ

وَصَدَقَ الْوَلَاءُ وَنُبِلَ الْإِخَاءُ

إِلَى ابْنَتِي سَعِيدَةَ

"سَعِيدَةُ" يَا حُلْمَ نَفْسِ سَعِيدِهِ وَسُمَّةَ فَجْرِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدِهِ
 وَتَمَثَالَ نُبْلِ عَزِيزِ الْمَنَالِ وَصُورَةَ حُسْنِ سَبَقِي فَرِيدِهِ
 حَيَاتِي سَأُنْفِقُهَا كُلَّهَا لِتَحْقِيقِ كُلِّ مَنَّاكَ الْبَعِيدِهِ
 وَأَبْذُلُ كُلَّ الَّذِي فِي يَدِي لِكِي تَظْفِرِي بِالْحَيَاةِ الرَّغِيدِهِ

إلى ابنتي الغالية، سعيدة

أي ابنة كسعيدة لها المزايا الفريدة
 نبلاً وهمة نفس كالنيرات بعيدة
 وحسن رأي وذوق مع السجايا الحميدة
 أما الجمال ففيه بين اللدات وحيدة
 حازت من الغصن قداً حوت من الطيبي جيدة
 فكل بيت حواها حوى الحياة السعيدة
 لا يعرف الحزن يوماً ولا الخطوب الشديدة
 بل كل يوم تجلى له، رأى فيه عيدة

سعيدة ابنتي

زارتني ابنتي سعيدة وأنا رهن الإقامة الجبرية بمنزلي، فرأيت الحزن
 مخيماً على وجهها الصبوح وتنطق به ملامحها الجميلة، فعانقتني
 وانفجرت باكياً، فتأثرت تأثراً عميقاً أوحى إلي بهذه الأبيات :

سعيدة عادت لي بكل كيائها بنبل محياها وصدق حنانها
 وقد رجها الخطب الذي لم يكن له شبيهه، ولم تعرفه دنياً جنانها
 أيحس دنيا الخير باغ مسلط وتطلق دنيا الشر في عفتوانها ؟
 ويحس "سحنون" أبوها بداره وكان أبوها آخذاً بعنانها
 إذا ما أراد الله إهلاك أمة أتاح لها من يستهين بشانها

تَبَاهَا دُنْيَا !!

موتُ الأكَبَادِ !! مَهْدَاةٌ إِلَى رُوحِ ابْنَتِي "سَعِيدَةَ"

أَتَيْنَا إِلَى الدُّنْيَا بِرَغْمِ اخْتِيَارِنَا
 وَنَرَحُلُ عَنْهَا مِثْلَمَا قَدْ أَتَيْنَا
 لَقِينَا بِهَا مَا لَا نَطِيقُ احْتِمَالَهُ
 مِنْ الهَمِّ وَالْأَمَالِ فِيهَا أَضْعَانَهَا
 وَهَذَا مُنَى نَفْسِي "سَعِيدَةَ" لَمْ أَذُقْ
 هِنَاءَ حَيَاتِي مُذْ فَقدْتُ حَيَاتَهَا
 بِهَا نَزَلَ المَوْتُ المَفْرَقُ فَجَاءَهُ
 كَصَاعِقَةٍ ! لَمْ نَدْرُ كَيْفَ فَقدْنَاهَا
 وَلَمْ يَرَحِمِ البَيْتَ الَّذِي هِيَ رُوحُهُ
 وَلَا أُسْرَةَ تُحْنُو عَلَيْهَا وَتَرَعَاهَا
 وَلَمْ يَقْدِرْ العَشْرَ الأَوَاخِرَ قَدْرَهَا
 وَنَعِيمَةَ" إِذْ كَادَتْ تَلَاقِي مَنَايَاهَا
 وَلَمْ يَرَحِمِ البِنْتَ الوَحِيدَةَ بَعْدَهَا
 وَلَمْ يَكُ - لَمَّا زَارَهَا المَوْتُ عِنْدَهَا -
 سِوَاهَا فَكَادَتْ أَنْ تَجَنَّ لِبِلْوَاهَا
 وَلَا حَافِظَ القُرْآنِ مَنِيَةَ أُمِّهِ
 "مَرَادًا" وَلَا الأَيَّ الكَرِيمَةَ رَاعَاهَا
 وَلَمْ يَرِعَ "سَلْمَانًا" وَلَا بَكْرَ أُمِّهِ
 "فُوَادًا" وَلَا الزَّوْجَ الَّذِي لَيْسَ يَنْسَاهَا
 وَلَمْ يَنْبِجْ مِنْ هَوْلِ المَصَابِ شَقِيقَهَا
 وَلَا أَخَوَاتُ لَمْ يُصْبِنَ بِمِثْلِهَا
 فَاللهُ مَا أَشَقَى الوَرَى بِحَيَاتِهِمْ
 وَرَجَاءُ" وَلَمْ يَصْبِرْ أَبُوهَا لِمَنْعَاهَا
 صُعْقَنَ جَمِيعًا لِلرَّدَى إِذْ تَوَخَّاهَا
 وَلِلَّهِ مَا أَشَقَى الحَيَاةَ وَأَقْسَاهَا

وَتَبًّا لِدُنْيَا لَا يَدُومُ صَفَاؤُهَا وَلَا تَنْقُضِي الْآمَهَا وَرِزَايَاهَا
 وَيَا عَجَبًا مَمَّنْ يُغَرِّبُ فِيهَا وَيَعْبُدُهَا حُبًّا وَيَنْسَى بِلَايَاهَا
 فَيَا عَالَمَ النَّجْوَى يَا رَاحِمَ الْوَرَى وَكَاشَفَ بِلَوَاهَا وَسَامِعَ شَكْوَاهَا
 سَأَلْتُكَ إِيمَانًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَعَمَّتْ عَطَايَاهَا
 سَأَلْتُكَ لَطْفًا عَاجِلًا يَطْفِئُ الْجَوَى وَصَبْرًا يَبْقِي نَفْسِي مَفَاتِنَ دُنْيَاهَا



الجزائر آخر يوم من رمضان 1415 للهجرة

سَاعَةُ الدَّفْنِ

مهدة إلى نوح ابنتي "سعيدة"

ليسَ شَيْءٌ يَفْتُ الأَكْبَادَ مثل أن يَدْفِنُ الأبُ الأَوْلَادَا
 قَطْعُ تَسْكُنُ القُلُوبَ فَتَغْزُوهَا المَنَابِيا فَتَسْكُنُ الأَلْحَادَا!
 وَأَنَا مَذْ دَفَنْتُ إِحْدَى بِنَاتِي وَاكْسَى بَيْتَهَا الوَدِيعَ الحَدَادَا!
 لَمْ أَذُقْ لِلْحَيَاةِ طَعْمًا وَلَمْ أَشْعُرْ سِوَى بِالْهَمِيمِ تَغْزُوِ الفُؤَادَا!!
 يَا سَعِيدَةَ مَذْ دَفَنْتَكَ لَمْ أَشَقُّ طَعَامًا وَلَا اسْتَسَغْتُ رُقَادَا!
 وَإِذَا مَا أَرَدْتُ نَسِيَانَ ذَكَرَكَ ذَكَرْتُ مِنْ بَعْدِكَ الأَوْلَادَا!
 أَوْ أَنْسَى "نَعِيمَةَ" طَلْعَةَ الشَّمْسِ وَهَلْ اسْتَطِيعُ أَنْسَى "فُؤَادَا"!
 ثُمَّ "سَلْمَانَ" وَهُوَ قَدْ هَدَى الخُطْبُ أَنْسَاهُ ثُمَّ أَنْسَى "مُرَادَا"!!
 يَا لِدُنْيَا الغُرُورِ كَمْ تَغْفَانِي فِي هَوَاهَا حَبًّا وَكَمْ تَعَادَى!!!
 كُلَّ يَوْمٍ نَزْدَادُ فِيهَا شِقَاءً وَبِلَاءً وَمَا بَلَّغْنَا مُرَادَا!!
 ثُمَّ نَنْسَى مَا سَوْفَ نَلْقَى مِنْ المَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ وَنَنْسَى المَعَادَا
 رَبِّ فَارْحَمِ "سَعِيدَةَ" وَاعْفُ عَنْهَا وَارْعَهَا وَارْعَ بَعْدَهَا الأَوْلَادَا
 وَمُرَّ الصَّبْرِ أَنْ يَجَاوِرَ مِثْوَاهُمْ لِيَمْحُو الأَسَى وَيَجْلُو السُّهَادَا
 وَتَدَارِكُهُمْ بِلُطْفِكَ وَاحْفَظْهُمْ وَزِدْهُمْ تَأَلْفًا وَاتِّحَادَا!!



غِيَابُ سَعِيدَةَ

"سَعِيدَةُ" غَابَتْ وَلَمْ تَرْجِعِ فَيَا لَكَ مِنْ تَبَاٍ مُفْرَعِ
 ظَنَّنَاهُ مُحْضَ خِيَالٍ غَرِيبِ تَصَوَّرَهُ مُرْجِفٌ مُدَعِ
 "سَعِيدَةُ" مَاتَتْ كَأَنَّ لَمْ تَعِشْ بِأَحْلَامِهَا بَغْدِ مَمْرَعِ
 هُوَ الْمَوْتُ يَأْكُلُ أَحْلَامَنَا وَيَأْكُلْنَا وَهُوَ لَمْ يَشْبَعِ
 سَعِيدَةُ إِنْ لَمْ تَعِشِي وَلَمْ تَعُودِي فَتَحْنُ عَلَيَّ الْمُهَيْعِ
 سَنَلْحَقُ يَوْمًا بِمَنْ قَدْ مَضُوا بِسَيْرِ حَيْثِ الْخَطَى مُسْرَعِ
 "سَعِيدَةُ" نَوْمِكَ رَهْنُ الثَّرَى أَطَارَ هُجُوعِي فَلَمْ أَهْجِعِ

عِيدُ "سَعِيدَةَ"

النَّاسُ فِي أَهْلِيهِمْ قَدْ عَيَّدُوا "وَسَعِيدَةَ" قَدْ عَيَّدَتْ فِي قَبْرِهَا
 وَجَمِيعَهُمْ نَعَمُوا بِشَمْلِ جَامِعِ "وَنَعِيمَةَ" ذَهَبَ الْمَصَابُ بِبَصْرِهَا
 مِنْ يَوْمٍ أَنْ ذَهَبَ الْحِمَامُ بِأَمَّا فَشُغِلْتُ عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ بِأَمْرَهَا

أعائش¹

أعائشُ: يا دنيا لحوني وأنغامي
 إذا طفحتُ نفسي بالأم دهرها
 كلامك في أذني كالشهد في فمي
 ودمعك ما أجرته حين نلتقي
 فلا تذرني - بالله - دمعك إنني
 لئن غاب عن عيني محياك لم يغب
 وإن غاب عن أذني حديثك إن في
 فصيرا على الخطب المفرق بيننا
 ولا تيأسي فالليل لا بد منه
 ويجمعُ السَّمْلُ الشَّيْتِ وتُنشِي

ومسرح آمالي ومشرق إهامي
 ذكرتك فانجابت هُمومي وآمي
 وتترك مثل الشعر يبرئ أسقامي
 على الخذل إلا زاد شقوة أيامي
 أحسُّ به سهما على قلبي الدامي
 خيالك عن قلبي ولا حبك التامي
 خطابك ما يشفي بتعبيره السامي
 فعقباه أن نحظى بعز وإعظام
 دجَاهُ بصبح مشرق النور بسام
 بتحقيق آمال كبار وأحلام



¹ "عائش" هي ابنة الشاعر وكاتبته، وكان يدلها بعائش، وعيشن وما إلى ذلك من أسماء التديل.

أعائشتي

أعائشتي أنت أمّنيتي
 جمال بديع وذوق رفيع
 فيا شغل فكري ويا وحي شعري
 أعيدك من نزوات النفوس
 أعيدك من حسد ملحف
 أعيدك من كل خلق يشين
 فحسبك أنك لي كوكب
 وحسبك أنك سلوى الفؤاد
 وأنت نشيدي وأغنيتي
 وذهن سريع، صفات ابنتي
 ويا خمر سكرى ويا نشوتي
 وأهوائهنّ ومن غضبة
 يهدّ قواك ومن غيرة!
 فضائلك الغري يا طبيتي
 يُنيرُ بلؤلؤه ظلمتي
 تدودين حزني في غرّبي



ابنتي كاتبتي

إلى ابنتي عائشة

أَنْتِ ابْنَتِي أُمُّ أَنْتِ كَاتِبَتِي الَّتِي
وَالْإِلْضَاعَتْ وَاسْتَبَدَّ بِهَا الرَّدَى
وَأَوْتَيْتِ حَسْنَ الْخَطِّ أَعْظَمَ مِيزَةَ
وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهَ أَقْسَمَ مَعْلَنَا
فَقَدْ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ بِالْقَلَمِ الَّذِي
أَلَا سَلِمَتْ تِلْكَ الْأَنَامِلُ إِنَّمَا
حَفَظَتْ بَنَاتَ الْفِكْرِ مِنْ كُلِّ ضَيْعَةٍ
وَفِي ذَلِكَ تَضْيِيعٌ لِأَعْظَمِ ثِرْوَتِي
خُصِّصْتُ بِهَا أَغْنِيكَ عَنْ كُلِّ مِيزَةٍ
لَقِيمَتِهِ الْجَلِيِّ بِأَقْدَسِ آلَةٍ
بِهِ خَلَدَتْ آثَارُ كُلِّ حَضَارَةٍ
تُسَجَّلُ أَشْعَارِي تَرَاثًا لِأُمَّتِي



إلى ابنتي وكاتبتي، "عائشة" !

لَكَ فَضْلٌ عَلَى خُلُودِ بَيَانِي
أَنْتِ لِي الْكَاتِبُ الْمَعْبَرُ عَمَّا
بِإِرَاعٍ يُغْنِي بِجُودَةٍ خَطِّ
أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْإِرَاعِ وَلَمْ يُقْسَمِ
إِنَّ فَضْلَ الْإِرَاعِ أَبْقَى عَلَى
لَا تَضْطَيُّ أُنِي نَسِيْتُ الَّذِي
أَنْتِ ذَكَرِي أُمِّي وَهِيَهَاتَ أَنْ
يَا مِثَالَ الذِّكَاةِ وَالْإِتْقَانِ
فِي ضَمِيرِي وَمَا يَكُنُّ جِنَانِي
وَبَيَانَ عَنْ آلَةِ الْإِنْسَانِ
بِفَضْلِ اللِّسَانِ فِي الْقُرْآنِ
الدَّهْرُ وَأَثَرِي مِنْ مُعْطِيَاتِ اللِّسَانِ
قَدَمْتَهُ - يَا ابْنَتِي - مِنَ الْإِحْسَانِ
يَدْنُو مِنْهَا طَيْفٌ مِنَ النِّسْيَانِ



إلى أم أولادي

"أَعَاثَيْتِي" كُونِي بِأَمِّكَ بَرَّةً فلو لم تكن كانت حياتك مرة
 فلا تغضبي يوماً عليها فتَهلكي ولا بك عصياناً لها منك مرة
 فأثمكم كانت سباجاً عليكم وكانت ملاكاً عفة ومبرة
 تُضحّي لكم بالنفس حباً ورحمة وتدعولكم بالحفظ سراً وجهرة
 وإن مستكم يوماً سقاماً تفزعت وكادت تلاقى الموت هما وحسرة
 فإن تغضبوها تغضبوا الله ربكم وتجنوا عليكم سبةً ومعة

همسة في أدني حفيدي

"فؤاد ومراد"

صبوتي بين فؤاد ومراد صبوة الروح إلى أعظم زاد
 فكلاً أبنياً مثال نادر من ذكاء وكمال ورشاد
 غير أنني في اشتياق مُقلق "لفؤاد" كل يوم في ازدياد
 لم يزرني - فليزرني مُسرعا - أيعيش الجسم من غير "فؤاد" ؟

أَفْؤَادُ عَشِّ

إلى حفيدي فؤاد بمناسبة عقد قرانه، بعد وفاة أمه سعيدة :

أَفْؤَادُ عَشِّ دُنْيَا السُّرُورِ	وَلَا تَعَشُّ دُنْيَا الْحَزَنِ
فَلَسَوْفَ تَلْقَى فِي الزَّوْجِ	شِفَاءَ قَلْبٍ يُمَحِّنُ !
وَلَسَوْفَ تُسَى مَا لَقَيْتَ	مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْحَنِّ !!
الْحَزْنَ بَسَرَ الزَّادِ فِي	دُنْيَا الْكَوَارِثِ وَالْفِتَنِ
وَالصَّبْرُ نَعْمَ الزَّادِ	فَهُوَ الْكَنْزُ لَيْسَ لَهُ ثَمَنُ
دُنْيَاكَ فَرُصَتِكَ الْوَحِيدَةُ	لَا تُضَيِّعُهَا إِذْنُ !!
عَشُّهَا كَعَدْنٍ فَهِيَ	عَدْنٌ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَدْنُ
وَارْحَمَ "سَعِيدَةَ" فَهِيَ لَمْ	تَفْرَحْ وَمَاتَتْ بِالْحَزَنِ



يَا فُوَادَ

إلى حفيدي فؤاد في يوم زفافه :

يا فؤاد: ليطمئن فؤادك	صافحتك المنى وزال سهادك
إذ بنيت العش الجميل	وأكرمت بزواج بها يتم مرادك!
فيها ستعيش عيشاً كريماً	تتوالى في ظله أعيادك!!
فالحياة بدون زوج كسجن	ليس يرجى في ظله إسعادك
والزواج كجنة فاغتم حظك	منه وليستقد منه زادك
ولتكن برفيقة العمر براً	وليحطها على الدوام ودادك
شيمة المؤمن الوفاء على طول	المدى وليكن عليه اعتمادك



دُنْيَا الطُّفُولَةِ

إلى سَعِيدَةَ الصَّغْرَى، ابنة حفيدي فؤاد

دُنْيَا وَلَوْ أَنَّهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا	دُنْيَا الطُّفُولَةِ دُنْيَا لَا تُدَانِيهَا
حُبًّا وَطُهْرًا وَتَقْدِيسًا وَتَنْزِيهَا	وَالطُّفْلُ فِي الْبَيْتِ رُوحَ الْبَيْتِ يَمْلَأُهُ
طِفْلٌ رَأَيْتَ رَدَاءَ الْأَنْسِ كَأَسِيهَا	وَالْبَيْتُ رَوْضَةُ أَنْسٍ إِنْ يُحَلُّ بِهِ
قَدْ أَلْجَمَ الصَّمْتُ مَنْ حَلَوْا بِوَادِيهَا	وَالْبَيْتُ لَيْسَ بِهِ طِفْلٌ كَمَقْبَرَةٍ
لَهُ الْحَيَاةُ وَأَوْتُهُ مَغَانِيهَا	وَالطُّفْلُ أَوَّلُ مَوْجُودٍ قَدْ احْتَفَلَتْ
هَذِ الْحَيَاةُ وَأُمْسَى مِنْ أَهَالِيهَا	وَأَيْنَا لَمْ يَكُنْ طِفْلًا غَدَاةً أَتَى
سِحْرَ الطُّفُولَةِ مَا يُشْفِي مَآسِيهَا	وَالْعُقْمُ دَاءٌ بِهِ تَشْقَى الْحَيَاةُ وَفِي
تُحْيِي النُّفُوسَ بَعْدَ مَنْ أَغْنَاهَا ؟	وَهَلْ كَحُصْفُورَةٍ فِي الرُّوضِ شَادِيَةٍ



رَسَائِلُ صَغِيرَةٌ إِلَى فِرَاحِي الصِّغَارِ

سعيدة

سعيدتي يَا مَنِيَةَ الأُسْرَةِ لَا تَهْلِكِي بِأَلْهَمِ والحُسْرَةِ

عائشة

أعائشتي يَا صُورَةَ الجِدِّ لَا تَحْزَنِي فَالْحُزْنَ لَا يُجِدِي

رجاء

رَجَاءُ يَا يَنْبُوعَ إلهَامِي أَنْتَ الرَّجَاءُ لِقَلْبِي الدَّامِي

زينب وفوز

أعائشتي أَبْلَغِي زَيْنَبِي تَحِيَّةَ أَبٍ بِهَا مُعْجَبِ
وقولي لها : إِنَّ فَوْزاً أَخُوكَ فَلَا تَحْسُدِيهِ عَلَيَّ مِنْصَبِ
فَإِنَّ يَكُ لَكَ حُسْنُ الغَزَالِ فَفَوْزٌ لَهُ حِيلَةُ الثَّعْلَبِ

أم أولادي

حَامِيَةَ العُشِّ عَلَيْكَ السَّلَامُ عَيْشِي لِأَفْرَاحِي حَمِيٍّ لِأَيضَامِ



أحمد سحنون الصغير

قال لي ولدي، وجاء عندهم رزق بولده الصغير أحمد :
"سأسميه - يا ابي- أحمد ليخلد اسمك ويكون أحمد سحنون
الصغير"، فسرتني ذلك وهنأته بهذه الأبيات :

رَجَاءُ يَهْنِيكَ "أَحْمَدُ" إِذْ هُوَ مَجْدٌ تَجَدَّدُ
بُنُوكَ مِثْلَكَ حُسْنًا كَالشَّمْسِ ضَوْءًا وَسُودُودُ
مَنْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَاهُ فَالْنَبْلُ فِيهِ مُؤَكَّدُ
"رَجَاءُ" ذِكْرُكَ بَاقٍ عَلَى الزَّمَانِ مُحَلَّدُ



باقعة شعر للأحبة



تَحِيَّة

بِسْمِ اللَّهِ إِلَى الْأَخِ الْكَرِيمِ إِمَامِ السُّعُودَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ الْغَزَالِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ.

بِمَثَلِ "الْغَزَالِيِّ" تَحِيًّا الْأُمَّمُ وَتَبْلُغُ فِي الْمَجْدِ أَعْلَى الْقِمَمِ
 إِمَامٌ تَبَوَّأَ عَرْشَ الْقُلُوبِ وَأَثْنَى عَلَيَّ فَضْلَهُ كُلِّ فَمٍ
 أَنْارَتْ مَعَارِفُهُ كُلَّ أَفُقٍ كَكَيْثِ سَقَى كُلَّ أَرْضٍ وَعَمِّ



مرادُ هبةِ السماء

إلى الإمام والواعظ والخطيب والخلق السمح : مراد خيشان
من العجب به والمباهي به : والده الروحي أحمد سحنون.

"مرادُ" يا هبةَ السماء "مرادُ" يا روعةَ الوفاءِ
"مرادُ" يا نعمةَ الضياءِ "مرادُ" يا قمةَ الخطأِ
"مرادُ" يا بسمةَ الرجاءِ "مرادُ" يا ومضةَ الذكاءِ
يا آيةَ الطهرِ والتقاءِ يا نبعةَ الحبِّ والولاءِ
"مرادُ" يا لذةَ الشفاءِ "مرادُ" يا نشوةَ اللقاءِ
متعك الله بالبقاءِ وفي أمان من البلاءِ
"مرادُ" يا هبةَ السماءِ



الرفيقُ الوفيُّ

إلى أفضل جليس وخير أنيس، إلى الابن الروحي : الوفي النقي عبد
الحكيم عمرو الذي سعلت بطيب صحبته وجميل رفقته.

يا رفيقاً كل ما فيه جميل قلبه الطاهرُ والخلقُ النبيلُ
تخذ الصدق شعاراً والوفا ووفاءُ النَّاسِ في الدنيا قليلُ
لك حُبِّي وولائي فلتعش مطمئن النفس يا نعم الخليلُ
وكيعش بيتك رمزاً للعلا في سلامٍ إنه الظل الظليلُ



زَرَعْنَا الطَّيِّبَ

مهدة إلى شبيبة "أسامة بن زيد"

الْأَيَا زَرَعْنَا الطَّيِّبُ	سَقَاكَ الْمَطْرُ الصَّيِّبُ
فَأَمَّا خُلُقُكَ السَّمْحُ	فَرَأْسُ الْمَالِ وَالرَّيْحُ
فَمَا أَتَقَى وَمَا أَهْدَى	شَبَابًا يَعِشُقُ الْمَجْدَا
شَبِيبَتَنَا ذَخِيرَتَنَا	بِهَا تَقْوَى عَزِيمَتَنَا
بِهَا تَحْمَى عَقِيدَتَنَا	بِهَا تَعْلُو مَكَاتِنَا
فِيَا أَغْلَى أَمَانِينَا	وَيَا أَحْلَى أَغَانِينَا
وَيَا صُبْحًا لَنَا أَنْوَرُ	وَيَا حُلْمًا لَنَا أَخْضَرُ
سَأَحْمِيكَ مَدَى الْعُمُرِ	مَنْ الْإِلْحَادَ وَالْكَفْرُ
فَتَعْدُو الْقُدْوَةَ الْمُثَلَّى	وَتَمْسِي الْمَثَلُ الْأَعْلَى
وَيَا عَالِمَنَا السَّحْرِيَّ	إِلَيْكَ هَدِيَّةَ الشَّعْرِ
فِيَأْتِكَ قَمَّةَ الْفَخْرِ	وَإِتِّكَ غَرَّةَ الدَّهْرِ



يَا طَيْبِيَا

إلى الأخ الطيب "عبد الحميد صايشي"

يَا طَيْبِيَا لَمْ أَدْعُهُ بَلْ أَتَانِي
طَرِقَ الْبَابَ، قَلْتُ: مِنْ طَرِقِ
حَامِلًا لِلشِّفَاءِ قَالَ: لِمَنْ يُحْمَلِ
قَلْتُ: أَهْلًا لِمَنْ يُطَبُّ لَشَعْبِ
وَسَلَامًا "عَبْدَ الْحَمِيدِ" وَمَرْحَى
أَنْتَ رَمِزُ الْفِدَاءِ فِي أُمَّةٍ
أَنْتَ مِمَّنْ يُعْطُونَ مَنْ قَبْلُ أَنْ
إِنَّ فِي اسْمِكَ مَا يَذْكُرُ بِاسْمِ
إِنَّهُ اسْمُ "عَبْدِ الْحَمِيدِ" الَّذِي
أَنْتَ لِلطَّبِّ وَ"ابْنِ بَادِيسٍ"
وَلِذَا سَوْفَ يُحْفَظُ اسْمُكَ شَعْبًا

لِعَلَّاجِي تَطَوُّعًا وَابْتِدَاءً!!!
الْبَابَ، فَقَالَ: أَنَا طَيْبِيَا جَاءَ
فِي نَصْحِهِ إِلَيْنَا الشِّفَاءَ
عَاشَ يَشْكُو الْأَدْوَاءَ وَالْأَرْزَاءَ
بِالطَّيِّبِ الَّذِي يَزِيحُ الشَّقَاءَ!!
تَحْتَاجُ مِنَّا تَضْحِيَةً وَفِدَاءً
يُطَلَبُ مِنْهُمْ تَكَرُّمًا وَسَخَاءً!!!
خَالِدَ عَاشَ يُحْمَلُ الْأَعْبَاءَ
سِرًّا الصِّدِيقَ وَأَكْمَدَ الْأَعْدَاءَ
فَكُلُّ بَنَى فَاعْلَى الْبِنَاءِ لِلْعِلْمِ
لَيْسَ يَنْسَى الْبِنَاءَ وَالْبِنَاءَ



عَبْدُ الْحَمِيدِ صَائِشِي

"الطَّيِّبُ الَّذِي حَفِظَ الْقُرْآنَ فِي السَّجَنِ"

يَا حَافِظَ الْقُرْآنِ وَهُوَ طَيِّبٌ تَفْدِيكَ أَجْسَامُ لَنَا وَقُلُوبُ
كُنْتَ الرَّقِيبَ عَلَى الْجُسُومِ فَصْنَهَا وَالْيَوْمَ أَنْتَ عَلَى الْقُلُوبِ رَقِيبُ
فَاشْفِ الْجُسُومَ بِطَبِّكَ الْمُحِبِّي فَكَمْ أَنْقَذْتَ جَسْمًا بِالسَّقَامِ يَذُوبُ
ثُمَّ اشْفِ بِالْقُرْآنِ دَاءَ قُلُوبِنَا فِيهِ الْقُلُوبُ مِنَ الشُّرُودِ تَوُوبُ
يَهْنِكُ - يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ - فَضَائِلُ مَا نَالَهَا - بَيْنَ الرَّفَاقِ - طَيِّبُ !!
طَبٌّ وَقُرْآنٌ وَخَلْقٌ آسَرُ فَاهْنَأُ فَإِنَّكَ لِلْجَمِيعِ حَيِّبُ

تَحِيَّةُ إِعْجَابٍ

لِلْحَكِيمِ سَعِيدِ شَيْبَانَ

شَيْبَانُ أَوْتِيَ عِلْمَ الطَّبِّ وَالدِّينِ فَكَانَ أَرْأَفَ بِالْمَرْضَى الْمَسَاكِينِ
وَاللَّهُ يُؤْتِي "بِفَضْلٍ مِنْهُ" حِكْمَتَهُ مَنْ اصْطَلَفَاهُ لِتَشْيِيدِ وَتَمْكِينِ
وَالطَّبِّ وَالدِّينِ فِي الْإِسْلَامِ مَا اجْتَمَعَا إِلَّا عَلَى كُلِّ تَعْمِيرٍ وَتَمْدِينِ
لَيْتَ الْأَطْبَاءَ كَانُوا مِثْلَهُ لِنَرَى حَضَارَةَ الضَّادِ فِي كُلِّ الْمِيَادِينِ

إلى شاعرِ الصَّحوةِ الإسلاميَّةِ

مصطفى الغاري

يا "مصطفى" يا شاعرَ الصَّحوةِ هَذِ حَيَاةِ الْهَمِّ وَالشَّقْوَةِ
 الشَّاعِرُ الْغَرِيدُ لَا يَنْتَهِي مِنْ مَحَنَةٍ إِلَّا إِلَى مَحَنَةٍ
 يَعِيشُ مَا بَيْنَ أَنْاسِ بَلَاءٍ فَهَمْ يُقْضِي الْعُمْرَ فِي غُرْبَةٍ
 يَجْتَرُّ مَا يَشْكُوهُ لَمْ يَلِقْ مَنْ يَسْمَعُ مَا يَشْكُوهُ مِنْ كُرْبَةٍ
 لِمَنْ تَغْنِي يَا هَزَارَ الْحَمَى وَالنَّاسُ فِي نَوْمٍ بَلَاءٍ يَقْطَعُ؟
 لَا يَطْرُبُونَ إِذَا شَدَّوتَ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِي الشَّعْرِ مِنْ رَوْعَةٍ
 إِنْ رَمْتِ أَنْ تَشْدُو فَاقْصِدِي إِلَى إِخْوَتِكَ الْأَطْيَارِ فِي رَوْضَةٍ
 هُنَاكَ تَلْقَى مَنْ يُصِيحُ إِلَى غَنَائِكَ السَّاجِرِ فِي نَشْوَةٍ!!
 فَاصْدَحِي وَغَرِّدِي وَاطْرُبِي كَمَا تَشْتَهِي وَاقْضِ هُنَاكَ الْعُمْرَ فِي غَبْطَةٍ
 كَطَائِرٍ يَأْوِي إِلَى شَكْلِهِ يَعِيشُ فِي أَنْسٍ وَفِي بَهْجَةٍ
 يَا بَلْبَلِ الْفُصْحَى وَغَرِيدَهَا وَفَخْرَهَا "يَا شَاعِرَ الصَّحْوَةِ"
 إِنْ نَحْنُ سُمِينَا بِرِوَادِكُمْ فَاتَمِّمْ فِي الشَّعْرِ فِي الْقَمَّةِ
 عَشْرَ دَوَائِينَ وَأَرْبَعَةَ مَا مِثْلَهَا أَبْلَغَ فِي الْحِجَّةِ!!
 لَا تَتْرِكِ الشَّعْرَ فَدَرْبُ الْعَلَا يَقْطَعُهُ الشَّاعِرُ فِي وَثْبَةٍ
 دُنْيَا بَلَاءِ شَعْرِ كَزَهْرِ بَلَاءٍ عَطَّرَ وَإِيمَانَ بَلَاءِ عَفَّةِ
 لَا تَجْمَلِ الدُّنْيَا بَلَاءَ شَاعِرٍ يَعْزَنُ مَا فِيهَا مِنْ الْحِكْمَةِ



هنيئاً... يا أبا الأجيال

إلى الأديب الكبير الداعية المجاهد الشيخ أحمد سحنون

سلاماً يا نجّي الغربة الحضرأ	سلاماً أيها الشاعرُ
ويا شاهدَ عصرٍ لم يزلْ بشرى	وطبعاً ضمّة الخاطرُ
يفيءُ إليك ظلّ النخلة	السّمراً لأنك فيهما الغامرُ
وتعدقُ تينةً بالكلمة العذراً	ومنك هتافها السّاحرُ
ومنك الوجد بـوح الشّهقة	السّكرى بليل الحضرة السّاهرُ
دموعٌ من لقاء الله لا تعرى	وقلبٌ بالهدى عامرُ
وفيك المجدُ رغم الموجة	النكرا تلم غثاءها العابرُ
وتعصرُ من سرابٍ واردٍ	خمرأ وتحا حلّمها العاطرُ



هنيئاً أبا الأجيال	بعُد العيد أعيادُ
وطيرُ العمُر يا	أعياده حرّ وجرادُ
وموسمُ صحوة الأوراس	أجّادُ وأجّادُ
مداها الخالدان	الأخضران الذكر والضادُ
وأنت الرمز لا يشيه	إرعادُ وإرعادُ

وَلَا الْمَدُّ الَّذِي مَدُّوا	وَلَا الْكَيْدُ الَّذِي كَادُوا
فَكَانَ لَنَا مَعَ الْإِفْلَاسِ	يَا لِلْعَارِ مِعَادُ
أَبَا الْأَجْيَالِ مَا	لِلدَّرْبِ تَحْفَرُ فِيهِ أُوْتَادُ
فِرَابِطَةٌ بِلَا رِبْطِ،	وَإِتْقَادِ، وَإِرْشَادُ
وَمُجْهَلَةٌ ... قُصَارَاهَا	تَسَايِحُ .. وَأُورَادُ ...
وَأَرْسُدَةٌ وَفَرَنْسَةٌ	وَمَرْكَسَةٌ وَالْحَادُ
أَبَا الْأَجْيَالِ مِنْكَ شِفَاءُ	مَنْ زَلَّوْا وَمَنْ حَادُوا
فَوَحَدْنَا عَلَى قُدْسِيَّةِ	سَمَحَى ... هِيَ الزَّادُ
هَنِيئًا يَا أَبَا الْأَجْيَالِ	بَعْدَ الْعِيدِ أَعْيَادُ
وَطَائِرُ عَمْرُكَ الْمَيْمُونُ	فِي الْأَعْيَادِ غَرَادُ



إِلَى شَاعِرِ الْعَوَاطِفِ الصَّادِقَةِ

مصطفى الغباري

أَيَا مَلْحَمَةً كُبْرَى	وَيَا فَارِسَنَا الظَّافِرُ
وَيَا ثَوْرَتَنَا العُظْمَى	عَلَى المُلْحَدِ والكَاغِرُ
وَيَا غَضْبَةَ شَعْبٍ	مُسْلِمٍ مُسْتَبْسِلٍ ثَائِرُ
وَيَا رَوْضَنَا الغَنَاءُ	يَا غَرِيدَنَا السَّاحِرُ
تَفَجَّرَتْ لَنَا نَهْرًا	وَفَجَّرَا صَادِقًا بَاهِرُ
وَقَدْ أَسْمَعْتَنَا شِعْرًا	كَنْفَحِ الرَّوْضَةِ العَاطِرُ
فَحَلَقَ فِي سَمَاءِ الشَّعْرِ	يَا أَكْثَرَ مَنْ شَاعِرُ
وَحُضُّ فِي بَجْرِهِ الطَّامِي	فَإِنَّكَ سَابِحٌ مَاهِرُ
فَشَعْرُكَ وَجَهَ الشَّعْرِ	إِلَى مُنْبَعِهِ الطَّاهِرُ
وَضَمَدَ جَرِحْنَا الدَّامِي	بِشَعْرِ سَاحِرٍ آسِرُ
فَشَعْبُكَ لَمْ يَزَلْ يَشْكُو	أَذَى المِتْجَبِرِ الكَاشِرُ
وَلِلشَّاعِرِ ثَوْرَتُهُ	عَلَى المِتْسَلِطِ الجَائِرُ
فَكُنْ يَا "مُصْطَفَى" حَرْبًا	عَلَى الخَائِنِ وَالعَادِرِ
وَتَهُ بِقَرِيضِكَ الحَادِي	عَلَى مُتَشَاعِرٍ فَاجِرِ
فَأَنْتَ الكَوْكَبُ الهَادِي	وَأَنْتَ المَثَلُ السَّائِرُ



إلى ابنتنا الشاعرة الصوفي مصطفى الغباري

سَبَّحَاتُ أَوْحَتْ بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ شَفَاهُ جَبْرِيلُ تَأْسُو الْجِرَاحَا
رَدَدَتْهَا شَفَاهُ قَيْثَارَةُ الشُّعْرِ فَأَحْيَا الْقُلُوبَ وَالْأَرْوَاحَا
مَذْشَدًا "مِصْطَفَى" غَدَا شَاعِرُ الدُّنْيَا وَكَانَ عَلَى الزَّمَانِ اقْتِرَاحَا
وَسَرَى شِدْوُهُ لِيَأْسُو دُنْيَانَا فَصَارَتْ أَحْزَانُنَا أَفْرَاحَا
أَيُّهَا النَّائِمُونَ قُومُوا فَهَذَا الشُّعْرُ قَدْ حَرَّكَ الرَّبِّيَّ وَالْبَطَاحَا
وَتَهَادَى بِالسَّحْرِ لِلطُّودِ وَالذُّوْحِ فَهَزَّ الْأَطْوَادَ وَالْأَدْوَا حَا
كَمْ دَعَا شَاعِرًا وَلَيْسَ لَهُ شُعْرُ وَسَمَّوهُ بُلْبُلًا صَدَا حَا
أَجْدَبَتْ رَوْضَةَ الْقَرِيضِ وَشَحَّتْ مِنْذُ صَارَ حَمَى الْقَرِيضِ مُبَا حَا
إِنَّ لِلشُّعْرِ أَهْلَهُ فَإِذَا غَابُوا فَقُلْ لِلجَمِيعِ أَلْقُوا السَّلَاحَا



أَبَا غَدَةَ !!

كلمة كنت قد قرأت كتاب : "صفحات من صبر العلماء" لمؤلفه أبو غدة عبد الفتاح، وأعجبت به كثيرا وتمنيت لو أكمل هذا الموضوع بإضافة جزء آخر يستوعب فيه ثمار الصبر في سائر المجالات، فإن الصبر أساس كل عمل ناجح. ولما زارني المؤلف في منزلي يوم 17 شوال 1402 للهجرة، 7 أوت 1982 م، عنلما زار الجزائر في الملتقى السادس عشر للفكر الإسلامي فاتحته في هذا الموضوع وعرضت عليه الاقتراح ضمن هذه الأبيات :

أَبَا غَدَةَ " قَدْ زَرْتِنَا بَعْدَ مَدَّةٍ	ذَكَرْنَاكَ فِيهَا بِالْجَمِيلِ مِنَ الذِّكْرِ
عَلَى "صَفْحَاتٍ" فُذَّةٍ قَدْ كَتَبْتَهَا	تَبَيَّنُ أَنَّ الْعِلْمَ يَدْرُكُ بِالصَّبْرِ
وَبِالصَّبْرِ بِنِي كُلِّ مُجْدٍ وَيَرْتَقَى	وَبِالصَّبْرِ يَعْنُو كُلَّ صَعْبٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَلَيْتَكَ حَقَّقْتَ الْمُنَى وَأَتَيْتَنَا	بِسَفَرٍ بِهِ تَزْدَادُ فُخْرًا إِلَى فُخْرٍ
فَحَقِّقْ أَمَانِينَا بِسَفَرٍ تَضْمُهُ	إِلَى سَفَرِكَ الْمَاضِي تَلْ وَافِرَ الشُّكْرِ



في سبيل الفضائل

مهدة إلى الدكتور محمد ثابت

قد كان يدعى ثابتاً	لينال كل مرامه
فوقى بمعناه وراح	يعيش في أحلامه
لكن أحلام العظيم	تزيد في آلامه
ضربوه ظلماً ما له	ذنب سوى إسلامه
ضربوه ضرباً كاد	لورد يسلمه حمامه
جعلوا فضائله التي	تغفيه من إجرامه
تعس ابن آدم إذ	يكون الفضل من آثامه
قد حاربوه لأنه	قد سادهم بسلامه
سجنوا الطبيب فمن	يداوي الشعب من أسقامه؟
لله ما يلقاه هذا	الشعب من حكامه
تباً لعصر لا يسود	به سوى ظلامه



إلى أخي العظيم، أبي بكر جابر

سبقت إلى أسمى المعالي أبا بكر
وأصبحت نجماً في العلا يهتدى به
ولأعجب إن كنت سميت جابراً
وكم من يد أسديتها لي عقرتني
فلا زلت في دنيا المكارم آية
كما عاش سباقاً إليها أبو بكر
كما يهتدى في ظلمة الليل بالبدر
فكم من مهيب نحوه قمت بالجبر
بها عن أدائي نحوها واجب الشكر
تضيف لها دنيا من الصيت والذكر



هدية متواضعة

إلى ابننا الكريم الأستاذ عبد العزيز السلّومي الذي احتفى بمقدمي إلى
أرض الحرمين الشريفيين وأكرمني غاية الإكرام شكر الله صنيعه :

أقر الله عينك "بالحكيم"
ودام لك النعيم بوجه طفل
وإن الطفل يشبه والديه
أيا "عبد العزيز" لقيت خيراً
ولا خابت ظنونك في "تميم"
جميل قد تسمى "بالنعيم"
بما يأتيه من خلق كريم!!
بما أسديت من فضل عظيم



إِلَى الصَّدِيقِ الصَّادِقِ الْأَخِ "بوقادوم" عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الذي لم يتخلَّ عني في محنتي

لستُ أنسى - ما عشتُ - خيرَ صديقٍ كانَ رمزَ الوفاءِ في يومِ ضيقِ
 كيفَ أنسى "عبدَ الرحمن" الذي عاشَ مع الأصدقاءِ وسَطَ الحريقِ؟
 كيفَ أنسى من ليسَ ينسى صديقاً أو ينسى حرَّ رفاقِ الطريقِ؟
 لستُ أنسى من كانَ لي بعدَ إبراهيم* أرعى لعهدِ حُبٍ وثيقِ
 دُمتَ "عبدَ الرحمن" رمزَ وفاءِ للإخاءِ وصورةً للصديقِ

إِلَى ابْنِي الْبَارِ عَزَّ الدِّينَ مَعَاشَ

سُمِّيتَ "عزَّ الدين" ثمَّ عززته فأصبحتَ عزَّ الدين صدقاً وتطبيقاً
 وبالخلقِ والعقلِ أكملتَ حصافةً فصرتَ بتكريمِ الكرامِ خليقاً
 ولم تنسني في محنتي بل رعتني وكنتَ لي ابناً طيعاً وصديقاً
 سابقتني على صدقِ الوفاءِ محافظاً وبقى لساني بالثناءِ طليقاً

إلى مجلد كُتبي "أبو جمعة"

مَا كَانَ مِنْ حَقِّ "أبي جمعة" نسياننا أكثر من "جمعة"
 لَمْ يَرْحَمْ الْمَجْبُوسَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالرَّحْمَةِ
 وَإِنْ يَكُنْ يَصْبِرُ عَنْ صَاحِبِهِ فَإِنَّهُ لِلْكَتَبِ ذُو صَبْوَةٍ
 فَلْيَأْتِنِي فَوْراً فَإِنْ لَمْ يَطُقْ فَلْيَسْأَلِ "الهاثف" عَنْ حَاجَتِي
 هَذَا وَلَا أَنْسَى لَهُ فَضْلَهُ بَمَا حَبَا كُتْبِي مِنْ خِدْمَةٍ



الصدِّق

مهداة إلى الصَّدِّيقِ الصَّادِقِ وَالْعَالِمِ الْجَلِيلِ - "الاستاذ عبد الرحمن شيبان"

تَبَيَّنَتْ نُوراً شَعَّ فِي وَجْهِ صَاحِبِي فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَهْتَفُ مَسْرُوراً
 أَعِيدُكَ مِنْ دَعْوَى الصَّدَاقَةِ نَاصِحاً فَلَا تُكُ بِالْبَهْتَانِ وَالزُّورِ مَغْروراً
 فَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى صَدِيقاً بِصَادِقٍ سِوَى مَنْ تَرَى لِلصَّدِّيقِ فِي وَجْهِهِ نُوراً



إلى ابننا البارِّ

"كمال" لغويني

ما "كمال" إلا مثال كمال
 ذو سَجَايا قد جتبتُه الدنايا
 ويراعٍ يخط كل جميل !!!
 وإذا فزت يا "كمال" بزواج
 يا كمال كملت دينا ودينا
 وبأمثاله تُشادُ المعالي
 ومَزايا تُشعُّ بالآمال!
 وجمال اليراع سرُّ الجمال!
 ذات خلق بلغت كل منال!
 لئت كل الشَّباب مثل "كمال"

صحبة "رضوان غليد"

رضيتُ من الدنيا بصُحبة "رضوان"
 وهلي كان "رضوان" سوي بسمة الرضى
 فدل بأنَّ الصدق لم يخبُ نوره
 أ"رضوان" عشُّ للنبل والجد والعلأ
 وآباك أن ترضى بصُحبة معشر
 فدنياك دنيا الزيف والحيف والأذى
 ولا خير في الدنيا إذا لم تقم بها
 لما فيه من نبل وفضل وإحسان
 تداعبُ أحلامي وتذهبُ أحراني
 على رغم ما عانيتُ من بعض إخواني
 عليك من المولى سحائب رضوان
 رضوا أن يعيشوا كالعبيد لسُلطان
 قد امتلأتُ من كل زور وبهتان
 حكومة عدلٍ من حديثٍ وقرآن

أَخْوَان

مَهْدَاةٌ إِلَى الْأَخْوَانِ "عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَعَادَةٌ وَمُحَمَّدٌ سَعَادَةٌ"

أَخْوَانٌ تَعَاوَنًا فِي الْبِنَاءِ فَاسْتَحَقَّا مَعًا عَظِيمَ الْجِزَاءِ
 وَرَأَى النَّاسُ مِنْهَا الصَّدَقَ وَالْإِخْلَاصَ فَاسْتَوْجَبَا جَزِيلَ الثَّنَاءِ
 وَنَجَاحَ الْبِنَاةِ حُبٌّ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ خَلَقَهُ طَوِيلَ الْبَقَاءِ
 شَادَ "عَبْدُ الرَّحْمَنِ" مَجْدًا وَجَارَاهُ أَخُوهُ "مُحَمَّدٌ" فِي الْبِنَاءِ
 هَكَذَا فَلَيْكُمُ الْإِخَاءُ سَبَاقًا لِلْبِنَاءِ فَذَلِكَ لُبُّ الْإِخَاءِ



عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَعَادَةٌ

مَا "لَعَبْدُ الرَّحْمَنِ" بَيْنَ الرَّجَالِ فِي جَلِيلِ الْأَعْمَالِ مِنْ أَمْثَالِ
 شَادَ بُنْيَانَهَا الْعَظِيمَ عَلَى الصَّدَقِ، فَلَمْ يَعْ بِالْجُهُودِ الثَّقَالِ
 وَرَأَى اللَّهُ صَدَقَهُ فَحَمَى مَشْرُوعَهُ بِالْعَظِيمِ بَيْنَ الرَّجَالِ
 لَيْسَ فَضْلُ الرَّجَالِ مُحْضَ ادِّعَاءِ إِنَّ فَضْلَ الرَّجَالِ بِالْأَعْمَالِ



مُحَمَّدٌ سَعَادَةٌ

لَأَنْتَ أَخِي صُورَةٌ لِلسَّعَادَةِ فَلَا عَجَبٌ أَنْ تُسَمَّى "سَعَادَةٌ"
 سَبَقْتَ لِكُلِّ مَعَانِي الكَمَالِ جَمَالَ خِصَالٍ وَحُسْنَ عِبَادَةٍ
 وَرَمَزَ سَخَاءً وَتَبَلَّ حَيَاءً وَمَجَّدَ إِبَاءً وَصَدَّقَ زَهَادَةً
 فَدُمَّ يَا "مُحَمَّدُ" عُنْوَانُ فَضْلٍ وَلَابِنِ الجَزَائِرِ أَزْكَى شَهَادَةٍ



هَنِيئًا حَجَّكَ المَبْرُورُ

نظمت بمناسبة عودة صهري عمر مسعودي من أداء حجه.

غَبَتَ عَنِّي وَالمُشْكَلاتُ حُضُورٌ وَتَوَارَتْ مَسَرَّةٌ وَحُبُورٌ
 وَتَوَالَتْ مَصَائِبٌ وَهَمُومٌ وَاسْتَجَدَّتْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورٌ
 وَتَلَفْتُ لِمِ أَجْدُكَ بِجَنبِي فَإِذَا هَذِهِ الحَيَاةُ غُرُورٌ
 إِنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ صَدِيقٌ تَحْدَاهُ فِي الحَيَاةِ الشُّرُورُ
 عُمْرُ - يَا رَفِيقَ عُمْرِي - هَنِيئًا لَكَ - مَا عَشْتُ - حَجَّكَ المَبْرُورُ



مُصْطَفَى !!

﴿ مَهْدَاةٌ إِلَى ابْنِي "مُصْطَفَى لُونَيْسٍ" بِمُنَاسِبَةِ زَوَاجِهِ. ﴾

مُصْطَفَى يَا مِثَالَ نُضِجِ الشَّبَابِ يَا نَبِيلَ الآدَابِ وَالْأَحْسَابِ
 يَا بِنَاءَ مِنَ الْفَضِيلَةِ يَا رَمَزَ وَفَاءَ لِلْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ
 يَا نَشَاطًا وَيَا حِمَاسًا وَيَا جَدًّا دُؤُوبًا يَمِضِي مُضِي الشَّهَابِ
 رَبِّ فَرْدٍ يَفُوقُ جَمْعًا وَجَمْعُ دُونَ نَفْعٍ مِثْلِ الصَّدَى فِي الْبَابِ
 أَوْ سَرَابٍ يُظَنُّ مَاءً وَلَا مَاءً وَلَكِنَّهُ خَدَاعُ السَّرَابِ
 "مُصْطَفَى" يَا رَصِيدَ مَجْدٍ سَبَقِي يَتَحَدَّى تَطَاوُلَ الْأَحْقَابِ
 هَذِهِ بَاقَةٌ مِنَ الشُّعْرِ أَهْدَيْهَا إِلَى بَاقَةٍ مِنَ الآدَابِ
 ذَاكَ يَا مُصْطَفَى مَكَانَكَ مِنْ كُلِّ الْحَبِيبِينَ مِنْ ذَوِي الْأَبَابِ
 لَيْلَةَ الْعُرْسِ هَذِهِ لَيْلَةُ الْعُمُرِ وَهَلْ هِيَ مِنْهُ غَيْرَ اللَّتَابِ
 فَاعْتَمِنَهَا وَانْعَمَ بِهَا وَانْسَ مَا كَانَ مِنْ الْإِضْطِرَابِ وَالْأَكْتَابِ
 إِنَّ يَوْمًا بِلَا زَوَاجٍ لِيَوْمٍ هُوَ فِي الطُّولِ مِثْلُ يَوْمِ الْحِسَابِ
 يَا شَبَابَ اسْتَجِبْ لِدَعْوَةِ طَهْ لَا تَعْشُرْ يَا شَبَابَ عَيْشَ اغْتِرَابِ
 إِنَّ تَرَكْتَ الزَّوْجَ عَشْتِ بِلَادِينَ وَلَمْ تَخْلُ مِنْ أَسَى وَعَذَابِ



لَيْسَ كَالتَّزْوِيجِ

﴿مهارة﴾ إلى الصديق الكريم الشيخ "عبد اللطيف
سلطاني" بمناسبة تزويج ابنه "توفيق"

لَيْسَ كَالتَّزْوِيجِ فَرَحَهُ	أَيُّهَا الْبَاذِلُ نَصَحَهُ
بِلِسْمٍ يَسْتَأْصِلُ الدَّاءَ	وَيُشْفِي كُلَّ قُرْحَهُ
وَإِذَا حَابَكَ الدَّهْرُ	فَقَدْ يُعْلِنُ صُلْحَهُ
قَرَعَيْنَا إِنَّمَا "تَوْفِيقُ"	مَنْ رَوْضَكَ نَفْحَهُ
طَالَمَا لَأَقِيتُ فِي إِصْلَاحِ	هَذَا الشَّعْبِ تَرْحَهُ
إِنَّ مَنْ يَدْعُو لِدِينِ	الْحَقِّ لَا يَعْدِمُ بَرْحَهُ
نَحْنُ جَاهِدْنَا لَكِي	نُشْفِي لِهَذَا الشَّعْبِ جَرْحَهُ
جَرْحَهُ الْقَاتِلُ أَنْ لَا	يُدْرِكَ الْمُسْلِمُ نَجْحَهُ
نَحْنُ جَاهِدْنَا لَكِي	نُعَلِّي لِلْإِسْلَامِ صَرْحَهُ
وَسَعِينَا كِي نَرَى	الْمُسْلِمَ قَدْ ضَاعَفَ رَجْحَهُ
وَإِنطَوَى لَيْلَ أَسَاهَ	وَأَزَالَ الصُّبْحَ جَنْحَهُ
فَمَتَى يَنْبَلِجُ الصُّبْحُ	لِمَنْ يَرْقُبُ صُبْحَهُ؟
فَلنَوَاصِلَ عَرُضَ هَذَا	الَّذِينَ لِلنَّاسِ وَشَرْحَهُ

وَلتَنَابِعُ دَعْوَةَ الْعَالَمِ	لِلسَّلَامِ وَاللَّخَيْرِ وَنُصْحَهُ
لَا يَخَافُ الْمُؤْمِنُ	الْحَقَّ وَلَوْ أَيْقَنَ ذُبْحَهُ
وَكَذَا الْمَصْبَاحُ يَفْنَى	وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ رَشْحَهُ
يَا فَتَى الْإِسْلَامِ هَذَا	الْكُونُ يَرْجُو مِنْكَ فَتْحَهُ
كُنْ مَتَى تَدْعُوهُ سَمْحًا	شُرْعَةَ الْإِسْلَامِ سَمْحَهُ
وَادْعُ بِالْحِكْمَةِ تَضْمِنُ	نُصْرَةَ الْحَقِّ وَنَجْحَهُ
أَنَا لَا أَهْدِيكَ إِلَّا	الشَّعْرَ إِنَّ الشَّعْرَ مُلْحَهُ
أَيُّ طَعْمٍ لَطْعَامٍ إِنْ	تَذَقَّ لَمْ تَلْفَ مِلْحَهُ؟



الجزائر في 9 ذي القعدة 1401 للهجرة الموافق 8 سبتمبر 1981 م

أَخْ لَا يَنَامُ

أُجريت عملية جراحية للأخ الكريم الشيخ "عبد اللطيف سلطاني" وهو رهن الإقامة الجبرية بمنزله "بالقبة" وبلغني التبا الفاجع وأنا مثله رهن الإقامة الجبرية، وبلغني أنه لا ينام لشدة الآلام، فبت ليلتي في أرق شديد ولما أسفر الصبح لم أشعر إلا وهذا البيت يجري على لساني :

أَنَامُ وِلِي أَخٌ لَا يَنَامُ مِنْ جِرَاحَاتِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ؟

فنظمت على أساسه القصيدة التالية وفاء لأخوة الشيخ !

أَخْ لَا يَنَامُ

أَنَامُ وِلِي أَخٌ لَا يَنَامُ؟	مَنْ جِرَاحَاتِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ؟
نَزَعْتُ مِنْهُ قِطْعَتَانِ لَذَا فِي	مَوْضِعَيْنِ مِنْ جِسْمِهِ الْآمِ
قِطْعَةً مِنْ جَبِينِهِ حَيْثُ يَهْوِي	بِالسُّجُودِ وَكُلِّهِ اسْتِسْلَامُ
وَأُزِيلَتْ مِنْ رِجْلِهِ الْقِطْعَةُ الْآخَرَى	فَتَشْكُو الْآمَهَا الْأَقْدَامُ
وَإِذَا مَا أَضِيفَ جِرْحُ بَقَلْبِ	دُونَهُ مَا تَحْسُهُ الْأَجْسَامُ
وَأَضِيفَتْ إِلَيْهَا عِلَّةُ السَّنَنِ	تَزِيدُ الْآمَ وَالْأَسْقَامُ
عَاشَ "عَبْدُ اللَّطِيفِ" يَدْعُو إِلَى	اللَّهِ جَرِيئًا كَأَنَّهُ الضَّرْعَامُ

فَأَثَارَ الْأَحْقَادِ فِي الْأَنْفُسِ الْمَرْضَى
 فَأَشَارَتْ بَأَن يُوجَّهَ لِلشَّيْخِ
 نَفَذَ الْأَمْرَ ثُمَّ هُوَجِمَ لَيْلًا
 وَهُوَ قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ فِي الْعُمُرِ
 أَنَا أَمْ إِذْنُ - وَفِي بِلَدِي مَا
 أَنَا مَلءَ الْجُفُونَ وَبَيْتُ اللَّهِ
 أَنَا وَلَيْسَ فِي أَيِّ قَطْرٍ
 إِنَّ إِفْلَاسَنَا كَبِيرٌ لَأَنَّا
 مَا بَتِينَا مَجْدًا وَلَكِنْ هَدَمْنَا
 الَّتِي لَا يَرُوقَهَا الْإِسْلَامُ
 اتِّهَامٌ يُبْنَى عَلَيْهِ اتِّقَامُ
 مَا لَهُ جُنْحَةٌ وَلَا إِجْرَامُ
 فَأَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ؟
 لَيْسَ يَرْضَى وَجُودَهُ الْإِسْلَامُ؟
 يَشْكُو قَدْ غَابَ عَنْهُ الْإِمَامُ؟
 مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ حَدٌّ يُقَامُ؟
 لَمْ يَعُدْ بِالتَّرَاثِ مِنَّا اهْتِمَامُ
 مَا بَنَاهُ لَنَا الْجُدُودُ الْعِظَامُ



تَهْنئة

كنا إلى ابننا الأستاذ حمو بن حرشاش بزواجه السعيد

ليهنك أن أحرزت من دينك الشطرًا
 وخير متاع في حياتك زوجة
 إذا لم يدم بين الصحاب مودة
 إذا غبت عنها لم تحنك لأنها
 وإن نظرت عينك يوماً لوجهها
 وتنجب للإسلام فتيته الألى
 فحافظ على الكنز الذي إن حفظه
 يا حراز زوج يوجب الحمد والشكرًا
 تقرُّ بها عيناً وتسمو بها قدراً
 فإن وداد الزوج يصحبك العُمرا
 تدين بدين لا يجيز لها الغدرا
 رأيت بها الحسن الذي سلب الصدرا
 يزيد بهم عزا ويحني بهم نصرًا
 سعدت مدى الأيام لا تعرف الفقرا



الزَّوْجَةُ الْفَاضِلَةُ

إلى صديقٍ بسناسيبه زواجه

إِذَا خَلْتُ مِنْ زَوْجَةٍ فَاضِلُهُ	مَا أَضْيَقَ الدُّنْيَا عَلَى رَحْبِهَا
قَضَتْ عَلَيْهِ الْوَحْدَةَ الْقَاتِلَةَ	وَأَدُمُ لَوْ لَمْ يَجِدْ زَوْجَةً
سَفِينَةَ تَبْلُغُنَا سَاحِلَهُ	حَيَاتِنَا مَجْرُؤًا وَلَا بَدَّ مِنْ
وَلَيْسَ مِثْلَ الْمَرْأَةِ الْعَاقِلَةِ	أَوْ صَاحِبِ يَصْدُقَ فِي حُبِّهِ
أَوْ صُحْبَةِ لَامْرَأَةٍ سَافِلُهُ	فِيَا شَبَابًا عَاشَ فِي وَحْدَةٍ
وَاحْذَرُ زَوَاجَ الْمَرْأَةِ الْجَاهِلَةِ	أُخْرِجْ مِنَ الْوَحْدَةِ لَا تَرْضَاهَا
فَاحْرَصْ عَلَى أَنْ تُدْرِكَ الْقَافِلَةَ	فَأَنْتَ فِي سِجْنٍ وَفِي غُرْبَةٍ
تَحْيَا حَيَاةَ الْغَبِطَةِ الْكَامِلَةَ	قَافِلَةَ الْأَزْوَاجِ فَهِيَ الَّتِي
مَا الْحُبُّ إِلَّا جَنَّةٌ عَاجِلُهُ	يَا زَوْجُ عَشِ بِالْحُبِّ فِي جَنَّةٍ



طلعةٌ وليد

رُزق ابننا الأديب الأستاذ سليمان بن الفقيه بابن ذكر بعد خمس
بنات سماه - باقترح مني - محمد، متعه الله بسلامته وطول حياته،
فشاركت الأسرة النبيلة - أسرة ابن الفقيه - فرحتها بهذه الأبيات.

يا "سليمان" أيُّ عهدٍ جديدٍ	فُزت فيه بطلعةٍ منٌ وليدٍ؟
منُ تراه يُلقي على البيتِ نوراً	بعدَ ليلٍ من الظلامِ مديدٍ؟
غير وجهه "محمد" مثلما أشرق	وجهه حممٌ في الوجودِ
طالما عشتَ ترقبُ الأملَ الباسمَ	في لُفَّةٍ وشوقٍ شديدٍ
فإذا "بمحمد" قد بدأ مثلي	هلالٌ بدأً بليلةِ عيدٍ
يا لآلِ الفقيهِ يغرهمُ حظٌ	سعيدٌ وأيُّ حظٍ سعيدٍ؟
أيُّ حظٍ كطلعةٍ من صبي	بعدَ خمسٍ من الحسانِ الغيدِ؟
فاحمدوا الله واشكروه يزدكم	فهو ما زال مُنعماً بالمزيدِ
وتقبلْ هديةَ الشعرِ يا رمزَ	الوفاءِ فالشعرُ رمزُ الخلودِ
إنَّ دينَ محمدٍ سوفَ يعلو	بجهادِ "محمد" من جديدٍ



إلى شريف الخصال

الأخ في الله "ابن علي بلقاسم" بمناسبة ولادة بنت له سماها "نور الهدى"

بمِلاَدِ نُورِ الْهُدَى	لَقَدْ لَاحَ نُورُ الْهُدَى
تُسْرٌ وَأَنْ تَسْعَدَا	وَأَتَكَ أَهْلُ الْأَنْ
الْخِصَالِ بَلَّغْتَ الْمَدَى	لَأَتَكَ فِي شَرْفِ
وَأُخْرَى تَسْوُءِ الْعَدَى	سَجَايَا تَسْرُ الصَّدِيقِ
مِثَالاً بِهِ يُقْتَدَى	فَلَا زِلْتَ يَا "بْنَ عَلِيٍّ"
وَنَجْمًا بِهِ يُهْتَدَى	وَكَهْفًا بِهِ يُحْتَمَى
وَعَشْتِ لِنُورِ الْهُدَى	وَلَا زِلْتَ فِي نِعْمَةٍ
وَوَقَيْتِ سُوءَ الرَّدَى	وَلَا حَلَ سُوءٍ بِهَا



تَهْنِئَةٌ بِالْوَلِيدِ مُحَمَّدٍ

أهدي المقطوعة التالية إلى الابن البار الأستاذ "مصطفى الأونيس" الذي طلب إلي أن أختار اسما لابنه الأول متعه الله ببقائه وطول حياته.

بَحَثْتُ عَنْ اسْمِ لَابِنَا بِسْمَةِ الْغَدِ	فَلَمْ أَرَ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ مُحَمَّدِ
فِيَا مُصْطَفَى أَبْشِرْ بِالْوَلِيدِ فَإِنَّهُ	سَيُصْبِحُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ مُقْتَدِ
وَسَوْفَ تَرَاهُ ثَابِتًا فِي جِهَادِهِ	وَسَوْفَ تَرَاهُ مِنْجِزًا كُلِّ مَوْعِدِ
وَسَوْفَ تَرَاهُ هَادِمًا كُلِّ عَائِقِ	وَسَوْفَ تَرَاهُ بَانِيًا كُلِّ سُودِدِ
وَمَا الْابْنُ إِلَّا صُورَةُ الْأَبِ إِنْ غَوَى	غَوَى الْابْنُ أَوْ يَرشُدُ أَبُو الْابْنِ يَرشُدُ
وَمَنْ طَلَبَ ابْنًا صَالِحًا فَلْيَكُنْ لَهُ	أَبًا صَالِحًا فَالْابْنُ بِالْأَبِ يَقْتَدِي
لَقَدْ كَانَ مِنْ لُقْيَا الرَّبِيعِ بِمَوْعِدِ	لِيَحْيَا بِمَجْدِ كَالرَّبِيعِ مُحَمَّدِ !!



أَهْنِيكَ يَا "يَحْيَى"

مهداة إلى ابننا الإمام يحيى صاري بمناسبة ولادة ابنه البكر "لقمان".

أَهْنِيكَ يَا "يَحْيَى" بِمِيلَادِ "لُقْمَانَ" فَبِسْمَةِ "لُقْمَانَ" نِهَائَةَ أَحْزَانِ
 وَحِكْمَةِ "لُقْمَانَ" سَتَمُحُو غِبَاءَنَا فَحِكْمَةَ "لُقْمَانَ" مَنَارَاتُ عِرْفَانِ
 سَيَقْبَلُ عَهْدٌ بِالْمَسْرَاتِ بِاسْمِ وَيُدْبِرُ عَهْدٌ مِنْ نِقَاقِ وَبِهَاتَانِ
 فَنُرْجُو "لُقْمَانَ" حَيَاةً مَدِيدَةً لَتَنْعَشَ الدُّنْيَا بِحِكْمَةِ "لُقْمَانَ"



فراق الأحيّة



فراق الأحيّة !

وما ذقتُ من كلِّ همٍّ وكُرْبَةٍ!	إلى الله أشكو فراقَ الأحيّة
وهلْ كفراقَ الأحيّة غُرْبَةٌ؟	وما قدّ تحمّلتُ من غُرْبَةٍ
ويمرضُ دونَ ارتقاءٍ وجذبُهُ	وما هي غُرْبَةُ جِسْمٍ يموتُ
تبقى وتحميا بصفو الحُبِّه	ولكنّها غُرْبَةُ الرُّوحِ والرُّوحِ
ومالَ الرُّواءِ ليقضي نخبه	فإنْ فارقتَ منْ تحبُّ ذوتُ
وأنسُ لمنْ أوحشَ الشُّوقَ قلبه	وفي جَمعِ شملي غداءُ لروحي
لما قدّ دعا أنْ تُقربَ صحبه	فيا رَبِّ عَبْدك يَرْجو قبولا
ومُنْيته أنْ تحقّقَ قُربه!	فقدّ طالَ عنْ صحبه بعده



مَاتَ تَوْفِيقٌ !

قصيدة التي نظمت غلاة وفاة صليحي الكريم الشيخ : أحمد توفيق اللني " 13 محرم الحرام 1404 للهجرة، 19 أكتوبر 1983 م.

مَاتَ تَوْفِيقٌ ! كَيْفَ يَا تَوْفِيقُ ؟
 كَيْفَ يَعْذُو كَهْفُ الْمَنَابَا عَلَى
 وَمَشَارِعِنَا الَّتِي قَدْ بَنِينَا
 مَاتَ تَوْفِيقٌ ! أَيْنَ تَمْضِي أُخِي
 مَاتَ تَوْفِيقٌ ! أَيُّ طَعْنَةٍ سَكِينُ
 مَاتَ تَوْفِيقٌ ! يَا لَهُ خَبْرًا يَذْهَلُ
 يَا لِهَوْلِ الْمَصَابِ يَا نَكْبَةَ مَا
 أَهَذَا تَوْفِيقٌ نَحْنُ خُلِقْنَا ؟
 أَخْلَقْنَا لَكِي نَمُوتَ فَلَا يَبْقَى
 كَيْفَ نَنْسَى اجْتِمَاعَنَا حَيْثُ لَا
 حَيْثُ فِي مَكْتَبِ "الْبَصَائِرِ" لُقِينَا
 يَا أَخَا الْجَدِّ وَالِدُودِوبِ : أَيَا نَسْرَا
 يَتَحَدَّى اجْتِمَاعَنَا التَّفْرِيقُ ؟
 الصَّفِّ فَيَجْتَاحُ صَفْنَا التَّمْرِيقُ ؟
 كَيْفَ يَجْتِثُ صَرْحَهَا التَّعْوِيقُ ؟
 قَلِّ لِي ؟ وَأَيْنَ اللِّقَاءُ ؟ أَيْنَ الطَّرِيقُ ؟
 لَهَا فِي حُشَاشَتِي تَمْرِيقُ
 لَمْ يُسْتَطِعْ لَهُ تَصَدِيقُ
 مِثْلَهَا نَكْبَةُ بَشْعَبِ تَحِيقُ
 يَا لِهَوْلِ الْمَصِيرِ يَا تَوْفِيقُ ؟
 طَوِيلًا مَعَ الصَّدِيقِ الصَّدِيقُ ؟
 نَكْتَبُ إِلَّا مَا يُنْقَى وَيُرُوقُ ؟
 وَكُلُّهُ إِلَى اللِّقَاءِ مَشُوقُ !
 هَوَى كَانَ دَابَّهُ التَّحْلِيقُ

إِنِّي لِأَحْسُرُ ضَيْقًا بِصَدْرِي وَالْحَيَاةُ بِلَا صَدِيقٍ تَضِيقُ
 دَارُنَا هَذِهِ مَتَاعٌ غُرُورٌ!! لَيْتَ أَنَا مِنْ الْغُرُورِ نَفِيقُ
 مَتَّ "تَوْفِيقٌ" يَا رَفِيقَ حَيَاتِي وَأَنَا بَتْرَابِ بَيْتِي لَصِيقُ
 لَا أَطِيقُ تَشْيِيعَ نَعْشِكَ لِلْقَبْرِ فَعَفْوًا إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَطِيقُ
 لَمْ أَعُدْ فِي الْحَيَاةِ حُرًّا طَلِيقًا لَيْتَنِي فِي الْحَيَاةِ حُرٌّ طَلِيقُ
 إِنْ وَجَّهَهَا لِصَاحِبٍ لَمْ يَذِبْ حُزْنَا لِمَوْتِ صَدِيقِهِ لَصَفِيقُ
 أَنَا إِنْ أُبِقَ - بَعْدَ صَحْبِي - فَكَيْ أَبْكِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ بِيَقَى الرَّفِيقُ
 لَمْ نَعُدْ نَلْتَقِي - أَخِي - إِنْ بُعِدَا دُونَهُ الْقَبْرِ لَهُوٌ بَعْدُ سَحِيقُ
 وَلِيَ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِكَ فَالْدُنْيَا عَلَيَّ رَحْبَهَا عَلَيَّ تَضِيقُ
 وَفَوَادِي إِنْ وَدَعَ الصَّحْبَ لَا يَبْرَحُهُ الْحُزْنُ فَهُوَ حُزْنٌ عَمِيقُ
 يَا صَدِيقًا زَانَ الصَّدَاقَةَ بِالْخَلْقِ الْكَرِيمِ فَلَمْ يَعْبهُ صَدِيقُ
 قَادَهُ الْحَلْمُ وَالتَّوَاضِعُ لِلْمَجْدِ فَلَمْ يَكُ بِالصَّعَابِ يَضِيقُ
 يَا حَلِيفَ التَّأْلِيفِ أَتَقَّ فِيهِ عُمُرُهُ وَالدِّرَاعِ نَعَمَ الرَّفِيقُ
 نَمَّ قَرِيرًا لِأَخِي - فَإِنَّ الَّذِي شَدِدْتَ لِلضَّادِ بِالْبَقَاءِ خَلِيقُ
 فَالْبِنَاءِ الَّذِي يُشِيدُهُ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ هُوَ الْبِنَاءُ الْوَثِيقُ
 وَوَدَاعًا فَلَيْسَ نَعُدُّمُ لِقْيَانَا بِدَارِ الْخُلُودِ "يَا تَوْفِيقُ"



في ذكرى الشيخ

محمد العيد آل خليفة

ذَكَرْتُ شَاعِرَ هَذَا الْمَوْطَنِ الْغَالِيِ شَيْخَ الْقَرِيضِ وَبَابِي صَرْحَهُ الْعَالِيِ
 ذَكَرْتُ أَخْلَاقَهُ الْمُثَلَّى ذَكَرْتُ بِهِ دِينَا مِنْ الْوَدِّ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ بَالِ
 وَلَمْ أَكُ قَدْ نَسِيتُ "الْعِيدُ" فَهُوَ أَخِي وَلَسْتُ لِلْأَخِ بِالنَّاسِي وَلَا السَّالِيِ
 كَانَ الْوَفَاءُ لَنَا دِينًا نَقَدَسُهُ وَحُبُّنَا لَيْسَ بِالْفَانِي وَلَا الْبَالِيِ
 وَالشَّعْرُ وَالْحُبُّ عَاشَا تَوَاطَيْنِ كَمَا عَاشَ التَّدْمِي وَالشَّدْيِي فِي رَوْضِهِ الْحَالِيِ
 الشَّعْرُ يَاوِي إِلَى قَلْبِ أَقَامَ بِهِ حُبٌّ وَلَيْسَ لِقَلْبِ الْمُبْغِضِ الْقَالِيِ
 "الْعِيدُ" عِيدُ الْقَوَائِي الْغَرِّ فَهُوَ لَهَا مَجْدٌ بَعْدَمَا عَاشَتْ بِأَسْمَالِ
 "الْعِيدُ" بَلْبُلْهَا الْغَرِيدُ مِنْذُ شَدَا شَقَا "الْجَزَائِرُ" مِنْ رِقِّ وَإِذْلالِ
 كَمْ كَابَدَتْ فِي عَهْودِ الرِّقِّ أُمَّتَنَا مِنْ جُورِ حُكْمٍ وَمِنْ هَمِّ وَبِلْبَالِ
 الشَّعْرُ حَادَ حَدَاها نَحْوَ غَايَتِهَا حَتَّى هَدَاها إِلَى تَحْطِيمِ أَغْلالِ
 يَا "عِيدُ" يَا رَافِعًا لِلشَّعْرِ رَأْيَهُ يَهْنِيكَ مَا نَلْتِ مِنْ حُبِّ وَاجْلالِ
 وَمَنْ خُلُودَ لِشَعْرٍ صُغْتَ جَيْدَهُ يَبْقِي حَدِيثًا لِأَزْمَانٍ وَأَحْجالِ
 نَحْنُ الْأَلَى حَرَّرُوا بِالشَّعْرِ أُمَّتَهُمْ وَخَلَدُها بِأَسْئالِ وَأَفْعالِ

إِنَّ الحَيَاةَ بِلَا شَعْرٍ نَلُودُ بِهِ لَنَبْعُ حُزْنَ وَالْأُمِّ وَأَوْجَالَ
 لَا خَيْرَ فِي رَوْضَةٍ لَأَشَدُّ فِيهَا وَلَا فِي شَاعِرٍ بَاتَ فِيهَا خَالِي الْبَالِ
 وَمَنْ يَمِتُ حَسُّهُ فَالشَّعْرُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا كَمَثَلِ الصَّدَى فِي المَهْمَةِ الخَالِي
 "العِيدُ" قَدْ ضَمَّهُ قَبْرٌ يَضِيْقُ بِهِ مَنْ قَبْلَ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ وَأَمَالِ
 وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِ حَتْمًا سَنَلْحَقُهُ فبَعْضُنَا سَابِقٌ وَبَعْضُنَا تَالِ



في ذكري الشيخ العربي التبسي

عاشَ للدينِ والوطنِ	لم يردْ راحةَ البدنِ
يَوْمُهُ مِثْلَ لَيْلِهِ	لم يذقْ لذةَ الوَسْنِ
إِنَّمَا ذَاقَ كُلَّ مَا !!!	يُرْهِقُ النَّفْسَ مِنْ مَحْنِ
قَدْ تَحَدَّى الصَّعَابَ	وَالظَّلَمَ وَالْحَرْبَ وَالْفِتْنَ !!!
بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ !!!	وَرِضَاهُ هُوَ التَّمَنُّ
دَارُهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ	وَالْأَرْضُ فِي "عَدْنِ"
كَانَ مِثْلَ اسْمِهِ عَلَى	لُغَةِ الْعَرَبِ مُؤْتَمِنُ
حَارِسًا لِلْحَمِي غَيْرًا	عَلَى سُمْعَةِ الْوَطَنِ !!
كَانَ إِيمَانُهُ لَهُ	قُوَّةَ تَفْهَرُ الزَّمَنُ!
جَمَعَ الْعِلْمَ وَالتَّقَى	وَالْمُرُوءَاتِ فِي قَرْنِ!
فَهَوَّ إِنِّ عَاشَ أَوْ قَضَى	لَمْ يَكُنْ بِالذِّي غَبِنِ
فَاسْمُهُ بِالْعُلَا	وَالْمَكْرَمَاتِ قَدْ أَفْتَرْنَ
كَانَ مِثْلَ "الْبَشِيرِ" فِي	عِلْمِهِ وَبِهِ وُزْنُ
وَأَبْنِ بَادِيسٍ فِي تَقَاهِ	فَمَنْ مِثْلُهُ إِذْنُ؟
قَامَ يَدْعُو لِلَّهِ مَا	هَابَ بِطُشًا وَلَا جَبْنُ
يَعْلَنُ الْحَقَّ لَا يُبَالِي	بِسُخْطِ وَلَا إِحْنِ

كُنْ صَرِيحاً شِعَارَهُ لَا تَنَافِقْ وَلَا تَخُنْ
 وَتَحَلِّ بِالْجِدِّ لَا تَتَهَاوَنُ وَلَا تَهْنُ
 كَانَ فِذَا فِي فَهْمِهِ لِلْكِتَابِ وَاللُّسْنِ
 فَبِمَثَلِ الْفَقِيدِ مَنْ قَادَةَ الرَّأْيِ فِي الْوَطَنِ
 قَدْ وَصَلْنَا إِلَى الْمُنَى وَحَصَلْنَا عَلَى الْمَنَنْ
 وَاتَّبَهْنَا مِنَ الْكُرَى وَآتَفَضْنَا مِنَ الْكَفَنْ
 وَعَرَفْنَا طَرِيقَنَا وَارْتَقِينَا إِلَى الْقَنْ
 وَقَهَرْنَا عَدُونَا وَاتَّصَرْنَا عَلَى الْخَنْ
 فَإِذَا نَحْنُ قَدْ حُزْنَا فَمَا أُنْجَسَ الثَّمَنْ
 فَبِهِ زَالَ بؤْسُنَا وَنَسِينَا بِهِ الْحَزَنْ
 وَكَفَى أَتَهُ الَّذِي جَادَ بِالرُّوحِ وَالْبَدَنِ
 فَإِذَا مَاتَ لَمْ يَمِتْ بَعْدَهُ ذَكَرَهُ الْحَسَنُ
 يَا سَمَاءَ مِنَ الْمَعَالِي وَدُنْيَا مِنَ الْمَنَنْ
 وَعِظَافاً بِلَا رِيَاءِ وَبِذَلَا بَغَيْرِ مَنْ
 قَرَّ فِي عَلِيَيْنَ وَاسْلَمْ مِنْ الْهَمِّ وَالْفَتَنِ
 إِنَّ فِي عَلِيَيْنَ سَكُنِي الْفُوَادِ الَّذِي امْتَحَنِ



تأبينُ شَيْخِي الْعَظِيمِ الْإِمَامِ "مُحَمَّدِ خَيْرِ الدِّينِ"

يَا لِدُنْيَا نَحِيَا بِهَا عَرْضَةَ
 كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا يَمُرُّ نَلَاقِي
 أَيُّ رِزْوَانٍ أَشَدُّ مِنْ مَوْتٍ مِنْ تَحْيَا
 وَإِذَا مَا خَلْتُ بِلَادُ مِنْ الْعِلْمِ
 إِنَّمَا الْيَوْمَ قَدْ فَقَدْنَا إِمَامًا
 كَانَ مُلْهِمِي الَّذِي قَدْ حَدَانِي
 كَانَ رَائِدِي الَّذِي قَدْ هَدَانِي
 كَانَ ذَا حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ وَحَزَمٍ
 رَحِمَ اللَّهُ عَالِمًا قَدْ فَقَدْنَاهُ
 وَرَعَا اللَّهُ أُمَّةً فَقَدْتُهُ
 نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى عَالَمٍ
 نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى قَائِدٍ كَهْ
 يَا بِلَادِي يَا مَنْبَتَ الْجِدِّ يَا أَرْضَ
 لَا تَحْيِدِي عَنِ نَهْجِ آبَائِكَ
 لِلنَّائِبَاتِ وَتَنْهِي بِالْفَنَاءِ !!!
 مَا يَدُكَ الْأَطْوَادَ مِنْ أَرْزَاءِ
 الْبِلَادُ بِهِ مِنْ الْعُلَمَاءِ ؟
 فَذَاكَ لَهَا تَذِيرٌ شَقِيَاءُ !
 كَانَ بَدْرًا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
 بِهَتَافَاتِهِ إِلَى الْعَلِيَاءِ !
 رَأَيْتُهُ لِبُلُوغِ كُلِّ رَجَاءِ !!
 وَتَفَانٍ وَحُنُوكَةٍ وَدَهَاءِ !
 عَلَيَّ قَلْبَةٌ مِنْ الْعُلَمَاءِ
 وَهَدَاهَا إِلَى جَمِيلِ الْعِزَاءِ !!
 يَبْنِي وَيُعَلِّي الْبِنَاءَ كَالْآبَاءِ
 وَكَيْفَ السَّبِيلُ لِلْأَكْهَاءِ
 الْجِهَادُ يَا مَوْطِنَ الْعُظَمَاءِ
 الصَّبْدُ الْآبَاءِ لَا تَرْجِعِي لِلْوَرَاءِ

وَاَتْرَكِي السَّيْرَ خَلْفَ مَنْ كَتَّ
 نَحْنُ أَتْبَاعُ صَفْوَةِ الْخَلْقِ طَهَّ
 رَبِّ عَجَلٍ لِلْمُسْلِمِينَ بِنَصْرِ
 لَيْسَ مِثْلَ الْإِسْلَامِ دِينٌ بِهِ نَرْجُو
 فَاهْدِنَا لِاتِّبَاعِهِ فَهُوَ لَمْ يَبْقَ
 وَائْتِمَاءٌ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَتَطْبِيقٌ
 تَهْدِيهِمْ وَدُومِي لِلنَّاسِ نَجْمَ اهْتِدَاءٍ!
 نَحْنُ أَوْلَى الْوَرَى بِكُلِّ ثَنَاءٍ!
 وَاحْمَهُمْ مِنْ مَكَائِدِ الْأَعْدَاءِ
 النَّجَاةَ مِنْ مَعْضَلِ الْأَذْوَاءِ
 لَدَيْنَا مِنْهُ سِوَى الْإِتْمَاءِ!!
 لِكُلِّ الْأَحْكَامِ مُحَضُّ افْتِرَاءِ!!



هَكَذَا تَتَقَضَى الْحَيَاةُ

هَكَذَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي رَثَى بِهَا الشَّاعِرُ صَلِيْقَهُ "الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّطِيْفِ سُلْطَانِي"
رَحِمَهُ اللهُ 10 رَجَبِ الْحَرَامِ 1404 لِلْهِجْرَةِ، 12 أفريل 1984 م

هَكَذَا تَتَقَضَى الْحَيَاةُ وَيَمْضِي	الصَّالِحُونَ وَتَنْتَهِي الْأَجَالَ
هَكَذَا تَأْفُلُ التُّجُومُ وَيَشْتَدُّ	الظَّلَامُ وَتُصْرَعُ الْأَمَالُ
هَكَذَا يَخْلُصُ السَّجِينُ مِنْ	السَّجْنِ فَبِالْمَوْتِ تَكْسَرُ الْأَعْمَالُ
فَلَيْفَقُ مِنْ غُرُورِهِ كُلِّ مَغْرُورٍ	بَدُنِيًّا يَسْطُو عَلَيْهَا الزَّوَالُ
مَا أَشَدَّ الْمُصَابَ مَا أَفْدَحَ	الْحِطْبَ وَأَقْسَاهُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجَالُ
جَاءَتِي هَاتِفٌ بِمَنْتَصِفٍ	اللَّيْلِ بِنَعِي تَدْنِكُ مِنْهُ الْجِبَالُ
قَالَ: عَبْدُ اللَّطِيْفِ مَاتَ، فَهَدَّ	الْحِطْبُ عَزْمِي وَرَجَنِي الزَّلْزَالَ
إِنَّ عَبْدَ اللَّطِيْفِ نَضْفِي الَّذِي	مَاتَ فَكَيْفَ الْمَصِيرُ كَيْفَ الْمَالُ؟
وَحَيَاةٌ مَصِيرَهَا الْمَوْتُ	لَيْسَتْ بِحَيَاةٍ، لَكِنَّهَا أَوْجَالُ
كَيْفَ عَبْدَ اللَّطِيْفِ خَلْفَتِي	فَرْدًا بَدُنِيًّا سَاءَتْ بِهَا الْأَحْوَالُ؟
وَتَوَارَى الْأَخْيَارُ وَأَسْتَأْسَدَ	الْأَشْرَارُ فِيهَا وَعَاثَتْ الْأَنْذَالَ؟
كَانَ "عَبْدُ اللَّطِيْفِ" كَالطُّودِ	لَا يَنْتَبِهُ عَنْ رَأْيِهِ الْجَرِيءِ نَكَالُ

كَانَ "عَبْدُ اللَّطِيفِ" لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ وَلَا تَسْتَقْزُهُ الْأَهْوَالُ
 كَانَ مِنْ طُبْعِهِ الصَّرَاحَةُ إِنْ هَابَ الرِّجَالُ يُقَدِّمُ بِهِ اسْتِبْسَالُ
 وَلَذَا طَارَ لِلجَنَانِ الَّتِي يُثْوِي الْكِرَامُ بِهَا وَيَأْوِي الْكِمَالُ
 فَهِنِيئًا - أَخِي - تَخَلَّصْتَ مِنْ دُنْيَا الْأَذَى وَاتَّهَى بِكَ التَّرْحَالُ
 سَوْفَ تَلْقَى هُنَاكَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ رَيْبَعًا لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ
 وَسَلِّقَ هُنَاكَ إِخْوَانَكَ الْأَبْطَالَ إِذْ تَمَّ يَلْتَقِي الْأَبْطَالُ
 سَوْفَ تَقَى "عَبْدَ الْحَمِيدِ" أَبَا الْهَيْضَةِ حَيْثُ الْجَنَى وَحَيْثُ الظَّلَالُ
 وَسَلِّقَ "الْبَشِيرُ" مِنْ شَادَّ الْقُصْحَى صُرُوحًا مِنَ الْعُلَا لَا تَطَالُ
 وَسَلِّقَ "فَرِحَاتٍ" وَالْعَرَبِيَّ الشَّهْمُ مِنْ هُوَ لِلْكَمَالِ مِثَالُ
 وَسَلِّقَ أَسْتَاذَ "مِيلَةَ" مَنْ لَوْلَاهُ أَوْدَى بِمَجْدِنَا الْإِهْمَالُ
 إِذْ تَوَلَّى تَسْجِيلَ تَارِيخِنَا فَاحْتَلَّ مِنْ مَجْدِنَا ذُرِّي لَا تَنَالُ
 وَهُنَا مَا تَرَكْتَ إِلَّا إِخَاءَ كَاذِبًا مِثْلَمَا تَرَاءَى الْآلُ
 وَعِنَاءَ لَا يَنْتَهِي وَرَجَاءَ لَا يُنَالُ وَعِشْرَةَ لَا تَقَالُ



في جنازة

الأخ الشيخ عبد اللطيف سلطاني رحمه الله

مَاتَ مَنْ بَعْدَمَا سَخَا بِالْحَيَاةِ لِبِلَادٍ عَاشَتْ "ظُرُوفَ" مَمَاتِ
عَاشٍ يُحْيِي شَعُورَهَا مِثْلَمَا يُحْيِي نَزُولَ الْحَيَاةِ أَصُولَ النَّبَاتِ
وَتَحْدَى مِنْ أَجْلِهَا السَّجْنَ وَالْمَوْتَ وَلَمْ يَكْثُرْ بِيَطْشِ الطَّغَاةِ
يَا "لَعَبْدَ اللَّطِيفِ" أَصْبَحَ فِي النَّاسِ مِثَالًا مِنْ جُرْأَةِ وَثَبَاتِ
وَعَدَا بَيْنَ صَحْبِهِ مَوْضِعَ الْإِجْلَالِ إِذْ كَانَ مِنْ أَجْلِ الدُّعَاةِ
مَاتَ فِي دَارِهِ سَجِينًا فَكَانَ مَوْتَهُ عِبْرَةً وَرَمَزُ عِظَاتِ
إِذْ تَرَأَتْ لِلشَّعْبِ آيَةَ صَدَقَ لِلْفَقِيدِ مِنْ آيَةِ الْبَيِّنَاتِ
قَدَاعِي لِدَارِهِ مَسْرَعِ الْخَطْوِ تَدَاعِي الْأَمْوَاجِ مُنْدَفِعَاتِ
مُعْرِبًا عَنْ وِفَائِهِ لِلَّذِي جَادَ لِحُمْهُورِهِ بِأَعْلَى الْهَبَاتِ
فِي وَدَاعٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ وَدَاعٍ وَالْوَدَاعِ الْأَخِيرِ عِنْدَ الْوَفَاةِ
إِنْ يَكُنْ ذَاكَ وَاجِبًا فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَرِيضِينَ أَيْسَرَ الْوَأَجِبَاتِ
فَوَدَاعًا أَخِي إِلَى حِينِ أَنْ نَلْقَاكَ فِي مَلْتَقَى الْكِرَامِ الْأَبَاةِ
فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ حَيْثُ سَيَحْظِي الْعَامِلُونَ بِأَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
مَا عَمَلْنَا نَلْقَاهُ أَعْظَمَ أَجْرًا فَهَنِيئًا لِلْمُتَّقِينَ الْهُدَاةِ
وَعَلَيْكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أضعافَ الَّذِي قَدْ بَدَلْتَ مِنْ خَدَمَاتِ



في أعقاب الفاجعة

القصيدة التي قيلت في أعقاب مواراة جنمان الأخ العظيم الشيخ : "عبد اللطيف سلطاني" رحمه الله يوم رجب الحرام 1404 للهجرة 13 أفريل 1984 م

جنازة "عبد اللطيف" علامه
 وما مثلها آية في الوفاء
 وما مثل شعب الجزائر شعب
 ويحفظ للدين أحكامه
 ويقضي على نزوات الطغاة
 وحطم أسطوولها المعتدي
 وللظالمين المصير الويل
 ولم أنس إذ مات "عبد اللطيف"
 وقد خرج الشعب في ثورة
 وما مثل يوم الوداع الأخير
 تداعت جموع الشباب كبحر
 تلاقى جميعاً على موعد
 وتعلن صامته أنها متى
 وتغدو لإسلامها معقلاً
 وأعظم به رافضاً للخضوع
 عشقتك شعبي مثال الوفاء
 على موقف الحشر يوم القيامة
 والتبيل والصدق والاستقامة
 يُقيم البناء ويرسي دعامة
 ويحمي حماه ويعلي مقامه
 فأورد عز فرنسا حماه
 فولى ذليلاً يجر أنهزامه
 وللمؤمنين الرضى والسلامه
 مثال الإباء ورمز الشهامة
 وجثمان "عبد اللطيف" أمامة
 هولاً سوى هول يوم القيامة !
 يموج على القيد يدي انتقامه !
 تعبر عن سخطها في صرامه !
 عرض الهول خاضت عرامه
 فتصون حماه وترعى ذمامه
 لمن خانته أن يقود زمامه
 وصدق الولاء وحفظ الكرامة



أَيْنَ عَبْدِ اللَّطِيفِ ؟

القصيدة التي ألفت في حفل توزيع الجوائز بمسجد "عبد الحميد" بالقبة وهو المسجد الذي كان الفقيه يلقي فيه دروسه ويقوم بكل أعماله الدينية

رُوحُ "عبد اللطيف" لما تزلُّ تخطرُ
 إنَّه طالما تردَّدَ في هذا
 أينَ "عبد اللطيف" ما باله لم
 ها هنا كان موضعَ الشيخِ ماذا
 إنَّه ليسَ بالكسولِ ولا ممَّن
 ذو نشاطٍ وجرأةٍ ليسَ يثني
 طالما جابه الصُّروفَ التي يُخشى
 إنَّ "عبد اللطيف" صلبٌ قويُّ
 إنَّ "عبد اللطيف" دوحةُ أمجاد
 ذو طموحٍ ما كان يعنيه في دُنياه
 وصوابٌ في القولِ والفعلِ لا يرزى
 ووفيٌّ ما خان - إنَّ خانَ صحبٌ -
 ووجودٌ من غيرِ دينٍ وأخلاق
 فأجابه شعبُ الجزائرِ فالشعبُ
 ما بيننا هنا وتطوفُ
 المكانَ حديثه المألوفُ
 يُسمعُ اليومَ صوتهُ المعروفُ؟
 قد جرى؟ ليسَ طبعه السُّيوفُ
 يقولُ: قد أخرتني الظروفُ
 عزَّمه عائقٌ ولا تخوفٌ!!!
 أذاها فلم تَعقه الصُّروفُ
 رغمَ سُودِ الخطوبِ شَهْمٌ أنوفُ
 وفضلٌ لها جنى وقطوفُ
 إلا التَّدريسُ والتَّاليفُ
 به الانحرافُ والتَّحريفُ
 فلهُ الاعترامُ والتَّشريفُ
 تزينُ هوَ الوجودُ السَّخيفُ
 بأوفى رجاله مشغوفُ

لست أنسى عبد اللطيف الذي
 إنّه مات وهو في الدار مسجون⁹
 فإذا بالظلام خيم والشعب⁹
 يا محبي عبد اللطيف اسألوا الله⁹
 واجعلوا منه قدوة فهو رمز⁹
 وكذا الناس واحد⁹ مثل ألف⁹
 غالته من قبل أن أراه الحتوف⁹
 كشمس محاسنها الكسوف⁹
 مهول برزئه ملهوف⁹
 له العفوق هو وبر رؤوف⁹
 لجهاد تراع منه الصفوف⁹
 إذا تحامت عبد اللطيف الأوف⁹



فقدُ صديق

ضللتُ طريقي مذ فقدتُ صديقي
 وكيفَ يطيبُ العيشُ بعدَ أحبّتي ؟
 وموتُ أحبائي نذيرُ نهايتي
 ومذُ قيل لي: "عبدُ اللطيف" مضى
 وأصبحتُ في دربي بغيرِ رفيقٍ
 ولا خيرٍ في الدنيا بغيرِ صديقٍ
 وأنني إلى موتي عرفتُ طريقي
 إلى منازلهِ الأخرى شرقتُ برِيقِي
 ولم أكن من بأسائها بمفروقٍ
 وما أنا من قيد الردى بطلاقِ
 تفرّجُ ضيقي إن أصبتُ بضيقِ
 ودقتُ بها كل الطعومِ سوى الردى
 فلم أرَ فيها كالصداقةِ نعمةً



سَمَّتْ الْحَيَاةَ

سَمَّتْ حَيَاةَ لَيْسَ فِيهَا هَنَاءٌ وَعَفْتُ وُجُوداً لَيْسَ فِيهِ صَفَاءٌ
 وَعَفْتُ رَجَالاً لَيْسَ يَدُونَ غَيْرَةً وَعَفْتُ نِسَاءً مَا لهنَّ حَيَاءٌ
 وَأَفدَحَ خَطْبُ حُلِّ بِي فَقَدْ إِخْوَةٌ بِهِمْ تَمَّ فِي عَصْرِ الخَرَابِ بِنَاءٌ
 وَجَرَّبْتُ صَحْباً غَيْرَهُمْ فَنَبَذْتَهُمْ وَأَخْطَرُ أَعْدَائِي هُمُ القُرْبَاءُ
 وَضَعْتُ بَقْلَ للحَقَائِقِ لَمْ يَزَلْ يَدَاسُ بِهِ نَبْلٌ وَيؤذِي إِبَاءُ
 وَهَلْ بَعْدَ أَنْ وَدَعْتُ كُلَّ أَحَبَّتِي تَطْيِبُ حَيَاةٌ أَوْ يَسْرُ بَقَاءُ؟
 لَقَدْ أَفَلْتُ كُلَّ النُّجُومِ وَأظْلَمْتُ مَنَازِلُ لَمْ يَخْمَدُ بِهِنَّ ضِيَاءُ
 وَلَمْ يَبْقَ لِي "عَبْدُ اللطيف" وَقَبْلَهُ خَبَا ضَوْءُ "عَبَّاس" فَعَمَّ بِلَاءُ
 وَ"تَوْفِيق" غَالَتِهُ المُنُونُ فَأَجْدَبْتُ رِيَاضُ أَمَانِينَا فَهِنَّ خَلَاءُ!
 سَعَادَةُ دُنْيَانَا وَجُودُ أَحَبَّةٍ كِرَامٍ، وَإِلَّا فَالْحَيَاةُ شِقَاءُ



وفاة صديق

السَّجْنُ الصَّغِيرُ، والسَّجْنُ الكَبِيرُ

طَارَ مَنْ سَجَنَهُ الَّذِي ضَاقَ ذَرَعًا بِالَّذِي فِيهِ مِنْ أَدَى وَبَلَاءِ
 غَيْرَ أَنَّ الرَّفِيقَ إِذْ طَارَ لَمْ يَحْفَلُ بَمَنْ لَمْ يَطْرُقْ مِنَ الرَّفَقَاءِ
 لَا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَبْقَى بَعْدَهُ وَاحِدٌ مِنَ السُّجَنَاءِ
 لَسْتُ أَغْنِي السَّجْنَ الَّذِي شَادَهُ الْمَخْلُوقُ بِلِ مَا بَنَاهُ رَبُّ السَّمَاءِ
 إِنَّهُ هَذِهِ الْحَيَاةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْكَارِثَاتِ وَالْأَرْزَاءِ
 وَالْجَمِيعُ بِهَا سَجِينٌ وَمُحْكَمٌ عَلَيْنَا جَمِيعُنَا بِالْفَنَاءِ
 غَيْرَ أَنَا بَعْدَ الْفَنَاءِ سَنَحِيَا فِي خُلُودٍ لَا يَنْقُضِي وَبِقَاءِ
 وَنَعِيمٌ إِذَا فَعَلْنَا جَمِيلًا وَجَزَاءُ الْجَمِيلِ خَيْرُ الْجَزَاءِ
 أَوْ جَحِيمٌ نَضَلَاهُ إِنْ نَحْنُ خَالَفْنَا تَعَالِيمَ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ



تَخَلَّفْتُ عَنِ الرَّكْبِ

تَسْحَقْتَنِي رَحَى الْخَطْبِ	تَخَلَّفْتُ عَنِ الرَّكْبِ
أُعَانِي شِدَّةَ الْكَرْبِ	وَأَبْقَى لِلْأَسَى وَخُدِي
مَنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ	أَقْلَبُ فِي جَحِيمِ الْحُزْنِ
وَلَا ذَاقَ الْكَرْمَى هُدْبِي	فَلَا بَرِحَ الضَّنَى جِسْمِي
مَنْ خَيْرَةَ الصَّحْبِ	أَوْدَعُ كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا
وَأَفْقَدُ فَرْحَةَ الْقَلْبِ	أَوْدَعُ فِيهِ مَا يَحْلُو
خَلْتُ مَنْ خَالِصَ الْحُبِّ؟	وَهَلْ تَحْلُو الْحَيَاةَ إِذَا
لَعَرَضَ مُشَاهِدَ الْحَرْبِ	وَأُمْسَتْ سَاحَةَ كُبْرَى
إِلَى لَقِيَاكَ يَا رَبِّي	فِيَا رَبِّي قَدْ اشْتَقْتُ
الْوَرَى مِنْ وَحْشَةِ حَسْبِي	فَحَسْبِي مَا أَحْسُنُ مَنْ
بِمَا ابْتَدَعُوا - عَنِ الدَّرْبِ	وَلَا سِيمَا وَقَدْ حَادُوا
وَعَاثَلْنَا سُنُوجُ الدُّبِ	سُنُوجُ الْخَصْبِ جَلَّتْ عَنَّا
فَجَدُّ لِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ	وَقَرَّبُ النَّاسِ لَا يَجِدِي



رِزْءُ عَبَّاسٍ

أَهْيَا الدُّنْيَا سَلَامًا لَمْ أَجِدْ فِيكَ سَلَامًا
 لَمْ تَكُونِي دَارَ أَمْنٍ كَيْفَ أَرْضَاكَ مَقَامًا ؟
 لَسْتُ أَوْلِيكَ ثَنَاءً بَلْ سَأُصَلِّيكَ مَلَامًا
 إِنْ تَرَيْ شَخْصًا لَهُ فَضْلٌ تَذِيقِيهِ الحَمَامَا
 أ "عَبَّاس" أَرَدْتُ الشَّرَّ وَالْمَوْتَ الزُّوَامَا ؟
 إِنْ "عَبَّاسًا" عَظِيمٍ القَدْرُ بَلْ كَانَ إِمَامَا
 كَانَ فِي دُنْيَاهُ بِالْأَجَادِ صَبًا مُسْتَهَامَا
 كَانَ - وَاللَّهِ - أَبِي النَّفْسِ لَمْ يَقْرُبْ حَرَامَا
 كَيْفَ حَارَبْتَ أَخَا الفِضْلِ وَسَأَلْتَ التَّلَامَا ؟
 إِنْ هَذَا الجُرْحُ لَا أَلْفِي لَهُ قَطُّ التَّلَامَا
 رِزْءُ "عَبَّاس" أَحَالٍ التُّورِ فِي عَيْنِي ظَلَامَا
 شَرُّ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي سَاءَتْ مَقَامَا
 أَنْ رِيْبَ الدَّهْرِ لَا يَسْلُبُنَا إِلَّا الكِرَامَا
 مَوْتُ "عَبَّاس" نَعَى نَفْسِي لِأَتَلُوهُ لِرَامَا

أنا إن طابت حياتي بعده خنتُ الذمّامَ
كان "عبّاس" طرازاً من إخاء لا يُسامي
أيتها الغافلُ والرّاعبُ أن يبقى دوماً
نحنُ هلْكي كيف غرتُ هذه الدُّنيا الأناما ؟
إنها دُنيا كحلّم - طافّ بالنّاس مناماً
غير أن النّاس يزدادون بالدُّنيا غراماً



الجزائر يوم 14 جمادى الثانية 1403 للهجرة، الموافق 29 مارس
1983 م يوم دفن الصديق العزيز عباس التركي.

من آثار موت الأحبّة

أتى الموتُ "عباساً" فقلتُ على الإثر: منيةً "عباس" طريقي إلى القبر
وكيفَ سَأبقيَ بعدَ رُفقتي التي أقامتُ صُروحَ المجدِ خالدةَ الذكرِ؟
ولاسيما "عباسُ" منَ عاشَ صورةً ورمزاً لصدقِ الودِّ والشِّيمِ الغرِّ
أ"حمزة" لا تغترّ بالعيشِ بعدهُ وكنُ من هُجُومِ الموتِ يوماً على ذكرِ
وكيفَ يطيبُ العيشُ "حمزة" بعدما فقدنا صديقَ العُمُرِ في زمنِ العُسْرِ
ومنَ جاوزَ السَّبعينَ أضحى على شفا من الموتِ إذ قد صارَ في آخرِ العُمُرِ
وهلِ بلغَ السَّبعينَ طهَ نبيّنا لو أنَ الذي يغني سويَ الخيرِ والبرِ
وهبنا بلغنا عُمُرَ نوحٍ فما لنا بقاء، ولو عشنا إلى آخرِ الدهرِ!!!
كفانا غيباءً ولنبادرُ بتوبة تكفّرُ ما كُنا جنينا منَ الوزرِ
علمنا ولكنَ ما عملنا فما لنا إذنُ في الذي كُنا جنيناهُ منَ عذرِ
وهيئاتَ لا يجدي المقصّرُ عُدُرُهُ أمامَ إلهِ الخلقِ في ساحةِ الحشرِ
أ"حمزة" "عباس" مضى لسبيله فقُم تداركُ ما يَفوتُ منَ الأمرِ
أ"حمزة" حرصُ المرءِ ينسيه موتهُ لذا تُتقضي أيامُهُ وهو لا يدري
ويا ليتها تمضي بما فيه نفعهُ ولكنها تمضي ضياعاً وفي خسرِ

وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا
 وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ لَمْ يَعِيشُوا حَيَاتَهُمْ
 وَهَلْ مِنْ حَيَاةٍ لِلَّذِينَ قَضَوْا بِهَا
 وَ"عَبَّاسٌ" قَدْ عَاشَ الْحَيَاةَ وَذَاقَهَا
 وَحَقَّقَ فِيهَا كُلَّ خَيْرٍ لِقَوْمِهِ
 لِذَلِكَ فَعَبَّاسٌ غَدَاً عَلِماً وَلَمْ يَمُتْ،
 فَمَا عَاشَ إِلَّا كَالَّذِي هَامَ فِي قَفْرِ
 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا بَاطِنَ السِّرِّ!!!
 حَيَاتَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَعَمِيٍّ وَلَا فِكْرٍ
 وَأَدْرَكَ فِيهَا مَا يُفِيدُ وَمَا يَغْرِي
 وَقَاوَمَ فِيهَا كُلَّ دَاعٍ إِلَى الشَّرِّ
 بَلْ سَيُّقَى فِي الْوَرَى خَالِدُ الذِّكْرِ



يَا رَاحِلًا !!!

التذكري الأولى لوفاة عباس التركي 28 مارس 1984 م

يَا رَاحِلًا كَانَ دُنْيَا مِنْ الْكَمَالَاتِ تُبْنِي
وَكَانَ نَهْجَ حَيَاةٍ أَضْفَى عَلَى الْكُونِ حُسْنًا
وَمَا تَرَحَّلَ حَتَّى قَدْ نَالَ مَا يَتَمَنَّى
دِينًا وَدُنْيَا وَذِكْرًا مَحْلَدًا لَيْسَ يَفْنَى!
"عَبَّاسٌ" قَدْ مَرَّ عَامٍ عَلَى رَحِيلِكَ عَنَّا!
وَمَا ذَكَرْنَاكَ إِلَّا تَضَاعَفَ الشَّوْقُ مِنَّا
"عَبَّاسٌ" يُهْنِكَ أَنَا لِكُلِّ خَيْرٍ سَبَقْنَا!
وَلَمْ نَحُلْ بَعْهَدٍ وَلَا نَكْصِنَا وَخُنَّا!
وَلَا خَشِينَا "فَرْنَسَا" وَلَا ذَلَلْنَا وَهُنَّا!
لَكِنْ يَحْزُنُ بِنَفْسِي وَيَمْلَأُ الْقَلْبَ حُزْنًا
أَنْ شَيَّعُوكَ وَأَنَا فِي دُورِنَا قَدْ سُجِنَا
فَلَمْ نَشَيِّعَكَ فِيمَنْ قَدْ شَيَّعُوا فَجَزَعْنَا
"عَبَّاسٌ" أُوتِيَتْ فَضْلًا قَدْ عَمَّ رِيفًا وَمُدْنَا
وَقَدْ رُزِقْتَ ثَبَاتًا وَعَفَتْ فِي النَّاسِ جُبْنَا

وَكُنْتَ لِلدِّينِ كَهْفًا وَاللُّجَزَائِرَ حَصْنًا
 وَكُنْتَ لِلصَّدَقِ أَفْقًا وَلِلصَّدَاقَةِ رَكْنًا
 وَعِشْتَ لِلْعِلْمِ عَوْنًا تَرَعَاهُ حَسًّا وَمَعْنَى
 بَلْ قَمْتَ فِيهِ بِمَا لَمْ نَكُنْ بِهِ نَحْنُ قَمْنَا
 فَكُنْتَ أَعْظَمَ قَدْرًا وَكُنْتَ أَرْفَعَ شَأْنًا
 فَأَنْتَ تَارِيخُ شَعْبٍ قَدْ سَادَ حَرْبًا وَأَمْنَا
 "عَبَّاسٌ" ذِكْرًا مِّنَّا قَرِيبَةً حَيْثُ كُنَّا
 ذِكْرًا لَا تَلَّاشِي حَتَّى نَزُولَ وَيُقْنِي



ذِكْرِي "مُصْبَاح"

ذُكِرْتُ خِلَالَ سَجْنِي بِالْمَنْزَلِ أُخِي "مُصْبَاحِ الْحَوَيْنِقِ" وَمَا
كَانَ مِنْ إِبْعَادِهِ وَمَوْتِهِ مُبْعَدًا عَنْ مَحَلِّ سَكْنَاهُ "بِالْحِرَاشِ"
فَأَوْحَتْ إِلَيَّ ذِكْرَاهُ الْأَلِيمَةَ بِالْقِطْعَةِ التَّالِيَةِ :

وَإِذَا تَذَكَّرْتُ "مُصْبَاحًا" بِكَيْتِ أَسَى	وَقُلْتُ: أَيْنَ رِفَاقِي؟ كُلُّهُمْ ذَهَبُوا
إِذَا بَقِيْتُ وَلَمْ أَلْحَقْ بِهِمْ بِقِيَّتِ	نَفْسِي بِغَرِبَتِهَا تَبْكِي وَتَنْحَبُ
وَعَرِبَتِي فَقَدُ أَصْحَابِي، وَمَنْ فَقَدُوا	أَصْحَابَهُمْ فَهَمُّوا حَقًّا قَدْ اغْتَرَبُوا
"مُصْبَاحُ" عِنْوَانُ آدَابٍ وَرَمَزٌ عَلَا	وَبِعُ صَدَقَ بِدُنْيَا أَهْلِهَا كَذَبُوا
"مُصْبَاحُ" قَدْ عَاشَ "مُصْبَاحًا" لِأُمَّتِهِ	فَحِينَ مَاتَ تَوَارَى النُّورُ وَاللَّهَبُ
قَدْ عَافَ دُنْيَا يُهَانَ الصَّالِحُونَ بِهَا	وَلَا يُرَاعَى بِهَا فَضْلٌ وَلَا أَدَبُ
كَيْسَتْ بَدَارِ مَقَامٍ وَهِيَ رَاحِلَةٌ	وَالصَّقْوُ مَنَعْدُمٌ وَالشَّمْلُ مَنشَعِبُ



كَيْفَ فَارَقْتَنَا ؟

رثاء أخي الشيخ «حمزة بوكوشة رحمه الله»

وَصَدَقُ الْإِخَاءَ وَنَبِلُ الشُّيَمِ	"أَحْمَزَةُ" رَزُوكَ رِزْءُ الْوَفَاءِ،
تَفَارِقُ جَدَبَ الْبِقَاعِ الدَّيَمِ	أَحْمَزَةُ فَارَقْتَنَا مِثْلَمَا
يُعَانُونَ كُلَّ ضُرُوبِ الْأَمِّ	أَتْرَكَ إِخْوَانَكَ الْأَوْفِيَاءِ
وَقَدْ خَضِبْتَ كُلَّ أَرْضِ بَدَمٍ!	وَقَدْ شَرَّدَ الْمَعَشَرَ الْكَارِثَاتُ
تَفِي بِالْعُهُودِ وَتَرْعَى الذَّمِّ	أَحْمَزَةُ قَدْ كُنْتَ نَعَمَ الصَّدِيقِ
وَأَثَرْتَ مَثْوَاكَ بَيْنَ الرَّمَمِ ؟	أَحْمَزَةُ كَيْفَ تَرَكْتَ الرَّفَاقِ
وَمَرَضَى الشُّعُورَ وَمَوْتَى الْهَمَمِ ؟	فَهَلْ ضَمَقْتَ ذَرْعًا بِدُنْيَا الْغُرُورِ
بِرَجْعَى إِمَامَةِ خَيْرِ الْأُمَّمِ !!	وَقَدْ كُنْتَ ذَا أَمَلٍ رَاسِخِ
تَشَعُّ كَمَا كُنْتَ إِحْدَى الْقَمَمِ	أَحْمَزَةُ كُنْتَ أَخَا حِكْمَةِ
سَهَرْتَ تُعَانِي ضُرُوبَ الْأَمِّ	فَنَمِ فِي ظِلَالِ الْخُلُودِ فَكَمْ



تتابع صحبي

تتابع صحبي للأفول كأنجم
فإن الذي يبقى الأخير ولم يمّت
إذا مات منهم واحد عظه الأسي
فضاقت به الدنيا وبان نعيمها
أمن بعد "توفيق" و"عباس" قبله
ومن لم يصب يوماً بفقدان صاحب
وسلني فإني ذقت فقد أحبتي
فيا رب لا أشكو القضاء وإنما
وللحزن وقت ثم يحبو وإنما

فيا ليتني قد مت قبل صحابي
يعاني من الأحزان كل عذاب
كأن الذي في القلب وقع حراب
كحلّم منام أو ككمع سراب
يطيب طعامي أو يسوغ شرابي
فما هو مهما يتلى بمصاب!!
فكان كسّم أو عصارة صاب
وفيت لأصحابي رفاق شبابي
نحوادث دنيانا كمر سحاب



أَدْنِيَايَ

أَدْنِيَايَ يَا دُنْيَا الْغُرُورِ إِلَى مَتَى
 أَكَلْتُ صَحَابِي قَبْلَ أَكْلِي فَمَا بَقُوا
 وَلَكِنَّ مِنْ حَانَتْ مِنْيَّةُ مَضَى
 وَعِلَّةُ تَأْخِيرِي لِأَشْقَى بِفَقْدِهِمْ وَالْأَلَا
 فَإِنَّهُمْ صَحْبِي الَّذِينَ اتَّخَذْتَهُمْ
 وَإِنَّ حَيَاتِي لَا تَطِيبُ بِدُونِهِمْ
 فَإِنَّ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ حَيَاتِي كَرِهْتَهَا
 وَإِنِّي سَأَحْبِي ذَكَرَهُمْ بِقِصَائِدِي
 تَزِيدِينَ فِي كُرْبِي وَسَعِينَ فِي قَتْلِي ؟
 وَلَسْتُ بِتَأْخِيرِي نَجَوْتُ مِنَ الْأَكْلِ
 وَالْحَقُّ بِالصَّحْبِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي
 فَمَا يَجْدِي أَنْفَرَادِي عَنْ شَكْلِي
 رِفَاقِي الْأَوْلَى زَالَتْ بِهِمْ ظِلْمَةُ الْجَهْلِ
 فَإِنِّي وَإِيَاهُمْ لَكَالشَّخْصِ وَالظَّلِّ
 لِأَنَّهُمْ أَصْلُ الْمَرْوَةِ وَالنَّبْلِ
 وَأَذْكَرُهُمْ مَا عَشْتُ بِالْحَمْدِ وَالْفَضْلِ



مَاتَ دُونَ الْبُلُوغِ

مَاتَ تَحْتَ الرَّدْمِ وَهُوَ يَافِعٌ لَمْ يَبْلُغِ الحِلْمَ "فِيصَلُ رِزَازُ" شَقِيقُ الأَسْتَاذِ
"مُحَمَّدِ السَّعِيدِ رِزَازُ"، فَجَازَتْ القَرِيحَةُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ الجَرِيحَةَ

مَاتَ دُونَ الْبُلُوغِ يَا لَهْفَةَ الأُمِّ	أَتْحِيَا مِنْ بَعْدِهِ أُمُّ تَمُوتُ؟
إِنَّ مَوْتَ البَنِينِ صَاعِقَةٌ	تَنَدُّكُ مِنْهَا مَعَاقِلُ وَبُيُوتُ
لَا مَحِيصَ مِنَ الرَّدَى إِنَّهُ	يَقْتُلُ أبنَاءَنَا وَنَحْنُ صَمُوتُ
وَإِذَا مِتَ قَضَى الإِلَهُ بِمَوْتِ	لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِلا السُّكُوتُ
إِثْمًا المَوْتَ لَيْسَ يَشْبَعُ وَالنَّاسُ	لَهُ دَائِمًا طَعَامٌ وَقُوتُ
وَالَّذِي لَمْ يَمِيتْ سَرِيعًا فَهَلْ يَنْجُو	مِنَ المَوْتِ؟ إِنَّهُ لَا يَفُوتُ
لَيْسَ يَنْجُو فِي الغَابِ لَيْثٌ وَلَا	فِي الجَوْنِ سُرٌّ وَلَيْسَ يَفْلِتُ حُوتُ



خُطْبِكَ يَا رَزَّازُ !

في جنازة الأستاذ محمد السعيد رزاز رحمه الله

خُطْبِكَ - يَا رَزَّازُ - لَا يُنْسَى
وموتك ارتجت له أمة
وأملك الوهلى براها الأسى
بالأمس قد ودعها "فيصل"
كنت الرجاء لها فلما خبا
شبابك الغض ذوي فجاهة
شعبك ما أصبح في بهجة
تبا لدينا يسطو عليها الردى
إن تك قد فارقتها لم تكن
"رزاز" هل حقاً سكت فلم
ولم نعد نسمع من صوتك
رحلت - يا رزاز - من قبل أن
إن الثلاثين التي عشتها
"رزاز" قد أودعتنا وحشة
موتك - يا رزاز - رزء العلاء
وجرحك الغائر لا يُوسى
أرخصت في خدمتها النفسا
لطول ما جرعت البؤسا
واليوم تودع بعده الرمسا
رجاؤها جرعتها اليأسا
مثل الكسوف إذا عرا الشمسا
إلا وفي الحسرة قد أمسى
لا ذنبا يبقي ولا رأسا
فارقت إلا الهَمَّ والبؤسا
نعد نرى مجثا ولا درسا ؟
المعهد لا نطقا ولا جرسا
تبنى وترسى لبيتك الأسا
مرت كحلم يخادع النفسا
من بعد ما كنت لنا أنسا
فكيف لا نحزن أو نأسى ؟

مَوْتُ رِجَالِ الْفِكْرِ زَلْزَلَةٌ تَهْدِمُ مِنْ بُيَانِنَا الْأَسَا
 "رِزَازٌ" سَوْفَ تَرَى رِفَاقًا لَنَا سَبَقُوا وَتَلَقَى عِنْدَهُمْ أُنْسًا !!
 أُبَلِّغُهُمْ عَنَّا تَحْيَاتِنَا وَأَنَا لِلْعَهْدِ لَا نُنْسَى !!
 وَانْعَمَ بِقَرَبِ اللَّهِ فَهُوَ لِمَنْ عَاشَ نَقِيًّا لَمْ يَقْرَبِ الرَّجْسَا
 قَدْ عَشْتِ تَدْعُو لِدِينِهِ جَهْرَةً وَلَمْ تَكُنْ تَدْعُو لَهُ هَمْسَا



19 سبتمبر 1987 م 25 محرم الحرام 1408 للهجرة

لَا تَمُوتِي أُمَّ رَزَّازٍ!

يَا لَأُمِّ فَقَدَتِ أُنْبَاءَهَا فَغَدَتُ تُبَحِّثُ عَنْ آثَارِهِمْ
 جَمَعْتُ صُورًا لَهُمْ ثُمَّ مَضَتْ تَطْلُبُ الْمَخْبُوءَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ
 وَهِيَ لَا تَنْفِكُ تَبْكِي مَذْرَأَتْ قَصَرَ الْأَجَالَ فِي أَعْمَارِهِمْ
 "فِيصَل" لَمْ يَبْلُغِ الْحَلَمَ لَذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا صَدَى إِنْذَارِهِمْ
 وَ"سَعِيدٌ" بَعْدَهُ فَارَقَهُمْ يَا لِحُزْنٍ قَدْ ثَوَى فِي دَارِهِمْ
 لَا تَمُوتِي أُمَّ رَزَّازِ - وَلَا تَهْلِكِي بِالْحُزْنِ فِي آثَارِهِمْ
 إِيَّاهُمْ فِي جَنَّةٍ لَيْسَ بِهَا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا سِوَى أَطْهَارِهِمْ
 إِنَّ فِي الْمَوْتِ خَلَاصًا عَاجِلًا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا وَمِنْ أَوْضَارِهِمْ



في ذكرى الشيخ أحمد باشن رحمه الله

مسجِدُ "النَّصْر" غَابَ عَنْهُ الْإِمَامُ وَالْوَفَاءُ لِلْغَائِبِينَ ذِمَامُ
 مَرَّ عَامٌ عَلَى غِيَابِ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الَّذِي طَوَّاهُ الْحَمَامُ
 مَسْجِدُ "النَّصْر" لَمْ تَعْبَ عَنْهُ ذِكْرَاهُ وَلَمْ يَنْسَهُ الشَّبَابُ الْهَمَامُ
 عَالِمُ زَانَ عِلْمُهُ بِتَقَاهُ وَتَحَلَّى بِمَا تَحَلَّى الْكِرَامُ
 عَاشَ كَالنَّجْمِ هَادِيَا عَاشَ كَالنَّهْرِ كَرِيمًا بِهِ يَزُولُ الْأَوَامُ!
 عَاشَ نَهَبَ الْأَلَامُ لَمْ يَفْقِدِ الصَّبْرَ وَإِنْ بَرَّحَتْ بِهِ الْأَلَامُ!
 وَمَضَى بَعْدَ أَنْ قَضَى مَا بِهِ تَدْنُو الْأَمَانِي وَتُثْمِرُ الْأَحْلَامُ!
 وَيَسُودُ الْإِخَاءُ وَالْحُبُّ وَالْإِخْلَاصُ بَيْنَ رُبُوعِنَا وَالسَّلَامُ
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ دَعَاهُ فَلْبَاهُ وَجَادَ قَبْرًا حَوَّاهُ الْغَمَامُ
 وَجَزَاهُ عَلَى الْجُهُودِ الَّتِي بِهَا عَزَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْإِسْلَامُ
 وَإِذَا مَا الرَّدَى طَوَّاهُ فَذِكْرَاهُ لَدُنْيَا لَمْ تَطْوَاهَا الْأَيَّامُ
 وَسَبَقَى عَلَى الْمَدَى نَبْعَ الْهَامِ لِنَشْءٍ قَدْ غَابَ عَنْهُ الْإِمَامُ



موت أخي مصطفى !

أخي مات والأخ لا يخلفُ قتباً لدياً بها نكلفُ
نعيشُ بها عرضةً للردى وفيها تُفارقُ من نألفُ
لقد فضح الموتُ دنياً بها نموتُ وأعياننا تلفُ
وإننا كأغصان دوح مسى يمرُّ بها عاصفٌ تقصفُ
أخي لم أودعك قبل الرحيلِ فحزني لفقدك لا يوصفُ
فراقك يا "مصطفى" رجني وأذهلني وقعه الملتفُ
وبغض لي طيبات الحياة وأنكرت منها الذي أعرفُ
وكيف تطيب الحياة وقد ترحل عني الأخ المسعفُ؟
لقد مات غمّاً بما به وروجه خصمه المرجفُ
وكان غيراً على عرضه يعذبه حسه المرهفُ
فضاق بما لم يطق ذرعه فأودى به حزنه الملتفُ
فيا رب كم قد عفوت وكم غفرت لخلقك ما أسلفوا
إذا ما أساء أخي أو هفا فليس سواك به يرأفُ



لَسْنَا سَوَاءَ

ليسَ الرِّجَالُ سَوَاءَ	وَلَا النِّسَاءُ سَوَاءَ
فوَاحِدٌ مِثْلُ أَلْفٍ	أَرَجَلًا وَنِسَاءً
وَكَمْ رَأَيْنَا أُلُوفًا	مِنَ الرِّجَالِ هَبَاءَ
مَوْتِي وَإِنْ حَسِبْتَهُمْ	عَيُونِنَا أَحْيَاءَ
وَكَمْ رَأَيْنَا كِرَامًا	بِمَا لَهُمْ أَسْخِيَاءَ
وَأَخْرَيْنَا لِنَامًا	بِمَا لَهُمْ بُخْلَاءَ
وَمُدَّعِينَ لَعْلَمٍ	لَا يَحْسُنُونَ الْهَجَاءَ !
وَسَائِرِينَ حَيَارَى	لَا يَعْرِفُونَ اهْتِدَاءَ !
إِذَا اسْتَقَامُوا صَبَاحًا	لَمْ يَسْتَقِيمُوا مَسَاءً !
وَكَمْ رَأَيْنَا بُنَاءَ	لَا يَتَّقُونَ الْبِنَاءَ
وَكَمْ رَأَيْنَا نِسَاءً	أَهْدَيْنَا عُظْمَاءَ
لَا يَفْتَاوْنَ حُمَاءَ	لَدِينَهُمْ أَوْفِيَاءَ
مُجَاهِدِينَ هُدَاةَ	أَكَّارِمِ اتَّقِيَاءَ
وَكَمْ نِسَاءً بَهَنَ الْهِنَاءَ	صَارَ عَنَاءَ

فَلَا يُطْقَنُ جَمِيلًا وَلَا يُرَدْنَ ثَنَاءً
 وَلَا يَسَاحَنَ زَوْجًا إِنْ كَانَ يَوْمًا أَسَاءَ
 وَلَيْسَ ذَا بَعْجِيبٍ فَلِلْأَرْضِ لَيْسَتْ سُوءًا
 وَهَنْ حَرْتٌ بِهَذَا جَبْرِيْلُ بِالْوَحْيِ جَاءَ
 يَا ابْنِي "سَعَادَةَ" ابْنِي أَزْفُ شَعْرِي عَزَاءَ
 فِي رِزءِ أُمِّ حَبْنَا بَمَنْ أَجَادُوا الْبِنَاءَ



بمناسبة وفاة والدة الإخوة "سعادة" رحمها الله بتاريخ
 8 صفر 1407 للهجرة 12 أكتوبر 1986 م.

من السّجن إلى القبر

مهداة إلى روح "شراطي بخلف" رحمه الله

وما من أحد يدري	من السّجن إلى القبر
وما دبّر من شرّ !!	بما بيّت من أمر !!
وما قد حيك من غدّر	وما أخفي من مكر !!
متى يا عالم السّر؟	لكل مفكر حرّ !!
لقد ضقنا بما يجري	تحررنا من الأسر
كفى لم يبق من صبر	على الأحرار من قهر
ولم يبق سنا الفجر	وغابت بسمة الفجر
كفانا شقوة العمر	كفى يا كاشف الضر
فهل في ضجعة القبر	وضغط الأم المر
ودفن شقاوة العمر	تحررنا من الأسر



من وحي الطبيعة



اختلافُ الفُصولِ

<p> إنْ نظرنا نخرجُ بأعظمِ خبره به في الحسابِ إنْ نعصِ أمره إنْ نحنُ لمْ تقدِّره قدره في الخلدِ منْ جمالِ ونضره عدنْ ما بينَ ماءٍ وخضره تبدو لكلِ صاحبِ نظره فيما أبدعتْ علماً وقدره تتحدى منْ راحِ يعلنُ كُفْره </p>	<p> في اختلافِ الفُصولِ أعظمُ عبْره زمهيرُ الشتاءِ يندرنَا اللهُ وسُمومُ في الصَّيفِ يندرنَا بالنَّارِ وجمالِ الرَّبيعِ بُشرى بما نلفيه واعتدالِ الخريفِ نلقاهُ في جتة كلِ شيءٍ لمْ يخلُ منْ حكمةِ لله ربِّ إني آمنْتُ بالعلمِ والقُدرةِ كلِ ما في الوجودِ آيةٌ صدقِ </p>
--	--



حَرٌّ شَدِيدٌ

حَرٌّ وَلَكِنْ دُونَ حَرِّ جَهَنَّمَ قَدْ طَالَ مِنْهُ تَضَجُّرِي وَتَبْرَمِي
 إِنْ كَانَ حَرُّ الصَّيْفِ يُؤْذِنِي فَمَا صَبْرِي عَلَى حَرِّ الْجَحِيمِ الْمُؤْمِ
 فَاجْرُ عِبَادِكَ رَبِّ مَنْ أَهْوَاهَا فَلَذَاكَ أَوْلَى بِالكَرِيمِ الْمُنْعَمِ

إِطْلَاةُ الْخَرِيفِ لِعَامِ 1407 لِلْمُهَجْرَةِ

قَدْ أَطْلَّ الْخَرِيفُ مَلْتَحِفًا بِالسُّحْبِ فِي عَزَّةٍ وَفِي كِبْرِيَاءٍ!!
 يَتَهَادَى مَا بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ زَهْرٍ وَعُشْبٍ كَالْفَادَةِ الْحَسَنَاءِ
 وَالتَّسِيمُ الْعَلِيلُ يَخْطُرُ نَشْوَانٍ بِشَدْوِ الطَّيُورِ فِي إِصْغَاءِ
 حَلِّ وَالنَّاسِ مِنْ سُمُومِ وَحَرِّ فِي بِلَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ بِلَاءِ
 فَبِدَا كَابْتِسَامَةَ الْفَجْرِ فِي اللَّيْلِ وَكَالْبُرِّ لِلْمُصَابِ بَدَاءِ
 إِنْ إِطْلَاةُ الْخَرِيفِ بِشِيرٍ بَابْتِسَامِ الْمُسْتَقْبَلِ الْوَضَاءِ
 إِنْ فِيهِ جَنِي الثَّمَارِ وَمَا أَحْسَنَ أَنْ تَجْتَنِي ثَمَارُ الرَّجَاءِ

في الشتاءِ دَرَس

إِنَّ هَذَا الشِّتَاءَ كَمْ فِيهِ مِنْ دَرَسٍ لَمَنْ يَفْهَمُ الدَّرُوسَ الْعَمِيقَةَ
 إِنَّهُ يَكْشِفُ الْحَقِيقَةَ لِلْغَافِلِ عَنْهَا وَجَاهِلِ بِالْحَقِيقَةَ
 إِنَّهُ يُشْعِرُ الشَّقِيقَ بِالْوَانِ الْبَلَاءِ الَّتِي تَهْدُ شَقِيقَةَ
 فَيُوَاسِي شَقِيقَهُ بِالَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُ عُسْرَ الزَّمَانِ وَضِيقَهُ
 إِنَّهُ غَضِبَةَ الطَّبِيعَةَ تَجْبَاحُ الضَّعِيفَ مُرِيدَةً تَمْزِيقَهُ
 إِنَّ هَذَا الْبَلَاءَ مَبْعَثُ عَطْفِ وَإِخَاءِ وَرَحْمَةِ بِالْخَلِيقَةَ
 وَالَّذِي فَجَّرَ الزَّلَالَ مِنَ الصَّخْرِ لِيَهْدِيَ مَنْ ضَلَّ مَنَّا طَرِيقَهُ
 وَالْحَيَاةُ تَعَاوَنُ وَهِيَ مِنْ أَهْدَافِهَا لَيْتَنَّا نَرَى تَحْقِيقَهُ
 غَيْرَنَا قَدْ نَعْرِفُ الْهَدَفَ الْأَسْمَى وَلَكِنْ قَدْ لَا نَرَى تَطْبِيقَهُ



الشتاءُ والفقيرُ

قَدْ أَطْلَ الشِّتَاءُ وَيْحَ الْفَقِيرِ كَمْ يُعَانِي مِنْ شِدَّةِ الزَّمْهِيرِ
 يَسْمَعُ الرَّعْدَ قَاصِفًا فَتْرَاهُ خَائِفًا مِنْ وَقْعِ شَرِّ كَبِيرِ
 وَيَرَى السُّحْبَ فِي السَّمَاءِ فِيهِ تَزُّ اهْتِزَازَ الْمَرْوَعِ الْمَذْعُورِ
 مَا يَرَاهُ الْغَنِيُّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ يَرَاهُ الْفَقِيرُ لَسَعَ شُرُورِ
 لِلْغَنِيِّ الزَّرْعُ الَّذِي يَطْلُبُ الْغَيْثَ وَلَيْسَ لِلْجَائِعِ الْمَقْرُورِ

غيرَ أَنَّ الْفَقِيرَ عَوَّضَهُ اللَّهُ
 لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِبْرِيَاءٍ وَلَا شَحِ
 وَهُوَ فِي يَوْمِ حَشْرِهِ لَيْسَ يَحْشَى
 يَا ذَوِي الْمَالِ لَا تَشْحَوْا بَمَا لَيْسَ
 وَاذْكُرُوا إِخْوَةَ لَكُمْ لَا يَبْتَئُونَ
 إِنَّهُمْ مِثْلَكُمْ قَدْ انْدَفَعُوا
 لَيْسَ عَدْلًا أَنْ يُرْمَوْا الْكُوخَ فِي حِينِ
 سَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ يَكُونُونَ فِيهِ
 وَتَكُونُونَ فِي إِفْتِقَارٍ وَبُؤْسٍ
 إِنْ يَكُنْ مَا لَكُمْ كَثِيرًا فَاتَمُّ
 وَغَدًا تَفْلَسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
 فَادْكُرُوا الْمَلْتَمَى الْعَظِيمَ لَدَى
 أَنْفَقُوا الْمَالَ فِي الْمَهْمِ مَنْ
 إِنَّمَا الْمَالُ فُرْصَةٌ وَابْتِلَاءٌ
 فَارْجُوا مَا لَكُمْ وَلَا تَحْسُرُوهُ

مَجْسٌ لَمْ يَسْمُ بِالْغُرُورِ
 وَفِيهِ قِنَاعَةٌ بِالْيَسِيرِ
 مِنْ حَسَابٍ عَلَى الْكَثِيرِ عَسِيرِ
 بِيَاقِ بِلِ صَائِرٍ لِلدُّثُورِ
 شَبَاعًا أَوْ فِي فِرَاشٍ وَثِيرِ
 كَالسَّيْلِ فِي خَوْضِ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ
 سَوَاهُمْ يَحْطَى بِسَكْنَى الْقُصُورِ
 أَغْنِيَاءَ فِي غَبْطَةِ وَسْرُورِ
 حَيْثُ لَمْ تَشْعُرُوا بِبُؤْسِ الْفَقِيرِ
 مَفْلَسُونَ مِنْ رَحْمَةٍ وَشُعُورِ
 وَرِضْوَانِهِ بِيَوْمِ النَّشُورِ
 الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَفَكَّرُوا فِي الْمَصِيرِ
 الْأَوْجُهَ لَا فِي الْإِسْرَافِ وَالتَّبْدِيرِ
 وَسَبِيلَ إِلَى اغْتِنَامِ الْأَجُورِ
 بِالْمِعَاصِي وَالشُّحِّ وَالتَّقِيرِ



ربيعُ هذا العام 1412 للهجرة

يا ربيع احتجبتَ فلستَ ربيعاً
 أنا إن لم يكُ الربيعُ بقلبي
 إن يكن موطني جريحاً وآمالي
 أيها الطائرُ المغرّدُ صمّماً
 وتحفظُ فالأمنُ لم يبقَ أمناً
 إن أردتَ السّلامَ في هذه
 أيها الزّهرُ كيف تبدي ابتساماً؟
 أيها البحرُ كيف تبدي هدوءاً؟
 أيها الكونُ كيف ترجو سلاماً
 لا سبيلَ إلى السّلامِ إذا لم

أنا لم ألقَ فيك حُسنًا بديعاً
 لا أبالي أن لا أناجي الربيعاً
 صرعى يخرُّ قلبي صريعاً
 فالطيورُ هنا تموتُ سريعاً
 بل غداً الأمنُ عندنا ترويعاً
 الأرض التي تسباحُ لن تستطيعاً
 وعيونُ الأطفال تذري الدُموعاً
 واتشاءً والهولُ هدّ الربوعاً
 والجزائرُ أوشتُ أن تضياعاً؟
 يصبح العدلُ منهجاً مشروعاً



تحية وذكرى

سنة أيام "بدلس"

يا لها من أيام هانئة حلوة أتيج لي أن أقضيها في بلدة "دلس" الجميلة مع نخبة من الأبناء البررة شرفوني بدعوتهم الكريمة، فكانت أياما خصبة عامرة بالفيد النافع من الدروس والمحاضرات والتقاش والمحاورات، كما كانت أقوى دليل على كرم أبناء "دلس" ونبلهم.

فإلى تلك التخبطة الكريمة من أبناء تلك البلدة الجميلة وفي مقدمتهم : "الحاج محمد لونيس" ومدرس الرياضيات "مصطفى لونيس". ولا أنسى رفيقي من الجزائر الأستاذ "حمو". أزجي هذه التحية، وأهدي هذه الباقة الشعرية :

مَا كَانَ أَسْعَدِي بِشَاطِئِ "دَلَسٍ"	مَا بَيْنَ أَبْنَائِي وَبَيْنَ صَحَابِي
مَا فِيهِمْ إِلَّا مِثَالُ صَادِقٍ	لِلدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ
بِهِمْ يُعِيدُ الدِّينُ سَالِفَ مَجْدِهِ	وَالْحُكْمُ فِيهِ بَسَنَةٌ وَكِتَابُ
لِلَّهِ مَا أَحْلَى الْمَقَامَ "بَدَلَسٍ"	وَالْبَحْرُ يَدُو قِنَةَ الْأَلْبَابِ
وَالْمَوْجُ يَهْمَسُ لِلنَّسِيمِ بَسْرَهُ	فِي جَيْبِهِ بِالْبَشْرِ وَالرَّحَابِ
وَالشَّمْسُ تَبْعُ بِالشَّعَاعِ تَحِيَّةً	تَسَابُ بَيْنَ جِنَادِلِ وَعُجَابِ
فِي غَارِ مَوْجٍ هَادِرٍ لَا يَنْثِي	يَدِي الْأَسَى بِمَلَامَةٍ وَعَتَابِ
مَا كَانَ أَشْبَهَ "دَلَسًا" فِي حُسْنِهَا	بِإِلَادِ "أَنْدَلَسٍ" وَعَهْدِ شَبَابِ
يَا طَالِبِي سِحْرَ الطَّبِيعَةِ سَارِعُوا	تَجِدُوا بِهَذَا الرِّبْضِ كُلِّ طَلَابِ



جبال "صوحان"

جبال "صوحان" إني جئتُ مُلتَمِساً
 لاقي من الهمِّ أضعافاً مضاعفةً
 هل فيك ليقي إذا وافى ظلالك ما
 يمتُّ ساحات في شوقٍ وفي أملٍ
 أقيمُ عندك أياماً أزيحُ بها
 يا حبذا فيك ظلٌ وارفٌ خصلٍ
 إني سمّيتُ مقامي في موطنٍ لا
 يشكو بها كل من تلقاه مشكلةً
 أظل أبحثُ عن حلٍّ لمشكلة
 وإن عدمتُ لها حلاً تضافُ إلى
 جبال "صوحان" من يأتي لرؤيتها
 للطير فيها أناشيدٌ مرددةٌ
 وللنسيمِ لدى الأسحارِ هينمةٌ
 وللطبيعة أسرارٌ تبوحُ بها
 فلتبقُ أجبال "صوحان" محط مني
 وسوف تصبحُ ذكراها الحبيبة لي
 لديك راحة قلبٍ مُتعبٍ عانٍ
 فعاش نهباً لآلامٍ وأحزانٍ
 يشفي الجراحاتِ أو يسمو بإيماني؟
 فاستقبليني بترحابٍ وتحنانٍ
 عن كاهلي ما أعاني منذُ أزمانٍ
 يُشفي به كلِّ مكروبٍ ووهانٍ
 أرى بها غيرَ مقنونٍ وقتانٍ
 فكل مشكلةٍ نيطتُ بإنسانٍ
 فإن أصبُ حلها أرضيتُ وجداني
 مشاكلٍ وبها تزدادُ أحزاني
 لا شك ينسى بها جبال "لبنان"
 على منصاتِ أدواحٍ وأفنانٍ
 وفي الأصائلِ يحكي مشي نشوانٍ
 لكل مفتنٍ بالحسنِ هيمانٍ
 فقد وجدتُ بها برءاً لأشجاني
 ينبوعٌ وحيٍ وإلهامٍ لوجداني



مِنْ وَحْيِ الْجِبَالِ

أَلَا يَا جِبَالَ "صُوحَانَ"	حَكَيْتَ جِبَالَ لُبْنَانَ
هَوَاؤُكَ بُرْءٌ مَكْرُوبٌ	وَحُسْنُكَ رِيٌّ ظَمَانٌ
وَفِيكَ سَكِينَةٌ تَغْرِي	وَتُلْهُمُ كُلَّ فَنَانٍ
فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ زَيْفٍ	وَمِنْ حَيْفٍ وَعُدْوَانٍ
وَمِنْ كَذِبٍ وَمِنْ مَلَقٍ	وَمِنْ زُورٍ وَبُهْتَانٍ
وَجِئْتُ إِلَيْكَ مَلْتَمِسًا	لَدَيْكَ شِفَاءً أَحْزَانِي
مَوَاطِنًا غَدَّتْ سَجْنًا	عَلَيْهِ أَلْفُ سَجَانٍ
وَفِي حَضْنِ الْجِبَالِ مَلَاذٌ	كُلُّ مُعَذِّبٍ عَانٍ
مَنْحَتِكَ كُلِّ مَا عِنْدِي	أَنَا شَيْدِي وَالْحَانِي
سَأُحْبِقُكَ مَدَى عُمْرِي	يَا بَشَارِي وَإِحْسَانِي
وَأُولِيكَ صَبَابَاتِي	فَحَبُّكَ مَلءُ وَجْدَانِي



صَحْرَاؤُنَا !!

لصحرائنا فضلٌ يُذاعُ ويذكرُ
 ألم تكن الصحراءُ مشرقَ شمسنا
 فيا ليت أني قد أقمتُ بأرضها
 واني لذو شوقٍ إليها يهزني
 وهل أنا إلا ذرةٌ من ترابها؟
 فيا زائرَ الصحراءِ يهنيك أن ترى
 وتسمعُ الأذانِ صوتَ أذانها
 وتسمعُ في كلِّ المنازلِ قارئاً
 فقف ساعةً تحملُ إليها تحيتي
 على أن أرضي بالذي قد سخت به
 ولكن تحياتي لها إذ أبها
 فإن قلبي لوعةً لفراقها
 ولكن حبي سوف يرجعني لها
 فترية أرضي ريحها برو عتي
 فيا من سكتتم أرض صحرائي التي
 هنيئاً لكم يؤتم خير بقعة
 تعيشون أحراراً كراماً أعزةً

ويوصفُ بالمجد الذي ليس يُنكرُ
 يشعُ على الدنيا سناها وينشرُ؟
 ولم ارتحل عنها إلى حين أقبرُ
 إليها ولكني برغمي أصبرُ
 وهل أنا في تركي لأرضي مخيرُ؟
 بلادا يروعُ الجمدُ فيها ويهرُ
 فتهفو إليه كل نفس وتسحرُ
 يرتل ما يحيي القلوبَ ويأسرُ
 فمثل بلادتي بالتحية أجدرُ
 عليّ لما تحتاج مني أكثرُ
 تترجم عن شوقي لها وتعبُرُ
 يوججها ذكرُها ليس يفتُرُ
 ففي الحب ما يحدو ويسطو ويقهرُ
 وأفدح داء بعد أرضي وأخطرُ
 أباهي بها كل البلاد وأفخرُ
 فمن مثلكم بالحمد والشكر أجدرُ؟
 فلا حاكماً تحشونه أو مسيطرُ

البحرُ أكرمُ جارٍ

كُنْتُ جَارًا لِلْبَحْرِ خِلالِ الأَيَّامِ الَّتِي قَضَيْتُهَا لِلعِلاجِ مِنْ داءِ المِفاصلِ
بِمركزِ "سِيدِي فرج" الصَّحِيّ فِي شَهِرِ رَبيعِ الأوَّلِ مِنْ سَنَةِ 1407
لِلهجرة، نَوفَمبرِ 1986م، فَأَوحَى إِلَيَّ البَحْرُ بِالقِطعةِ التَّالِيَةِ :

وَهَلْ كَجِوارِكَ حَسَنُ جِوارِ؟	بِقَرَبِكَ يَا مَجْرُ قَرارِي
وَيَطشِ الطِّغاةِ وبِأَسِ الضَّواري	نَأيتُ بِهِ عَن هُمومِ الحِياةِ
لِقَلْبِي وَإِنهاضَهُ مِنْ عِثارِ!!!	وَجَدتُ بِقَرَبِكَ يَا مَجْرُ سَلَوِي
بِهِ أَتَجَّ الفِكرُ طِيبَ الثَّمارِ	وَعادَ إِلَيَّ هُدُوءِي الَّذِي
تَلأَشَى سُدَي كِلاشِي البِخارِ	وَأَني انْتَفَعْتُ بِوِئْتِي الَّذِي
بِقَرَبِكَ مِنْ عَاشِقِ لِلبِجارِ	أَنا عَاشِقُ البِجْرِ - يا مَجْرُ - فانعمُ
لِنَفْسِي وَحُرِّيَّتِي مِنْ إِسارِي	إِذا ما تَبَسَّمتُ كُنْتَ سَلاماً
وَأَصْبَحَ شِعرِي بِراكِينِ نارِ	وَإِنْ ثُرْتُ ثارتُ بِجارِ شُجُونِي
وَطَوراً تَحاكِي هُدُوءَ البِجارِ	فَنَفْسِي بِجَرِّ، فَطَوراً تُورُ
لِذاكَ اتَّخَذتُ هَواكَ شِعارِي	فَحَسْبُكَ أَنْكَ مِلهِمِ شِعرِي



أَيُّهَا الْبَحْرُ !

أَيُّهَا الْبَحْرُ لَا عَدَمَتِكَ جَارًا لَيْسَ مَمَّنْ خَانَ الْجَوَارَ وَجَارًا
 عُدْتُ يَا بَحْرُ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى مَا فِيكَ يُغْرِي الْعُقُولَ وَالْأَنْظَارَ
 أَيُّهَا الْبَحْرُ عَشْتُ عُمْرًا طَوِيلًا وَوَعَيْتَ الْأَحْدَاثَ وَالْأَخْبَارَ
 فَارُولِي مَا وَعَيْتَ يَا بَحْرُ وَاذْكُرْ كَمْ عَظِيمٍ عَلَى أَدِيمِكَ سَارَا
 وَالْحُرُوبِ الَّتِي بِمَاتِكَ شَبْتُ وَالدَّمَاءِ الَّتِي جَرَتْ أَنْهَارَا
 وَأَبْنِ لِي كَمْ مِنْ عُرُوشٍ وَتِيْجَانٍ وَمَلِكٍ تَحْتَ الْخِضَمِّ تَوَارَى
 وَارَوْ كَمْ كَتَمْنَا لِحَمَالٍ الشَّبَابِ جَمَّ الْمَنَى وَعَذَارَى
 أَيُّهَا الْبَحْرُ إِنَّ مِنْظَرِكَ السَّاحِرَ يُوْحِي لِلشَّاعِرِ الْأَشْعَارَا
 وَلِهَذَا أَتَيْتُ - يَا بَحْرُ - أَسْتَلْهُمَكَ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْأَسْرَارَا
 أَنْتَ يَا بَحْرُ شَاعِرٌ تَلْهُمُ الشَّاعِرَ فِي الشَّعْرِ جَدَّةً وَابْتِكَارَا
 وَالَّذِينَ لَا يُدْرِكُونَ جَمَالَ الْبَحْرِ لِلْجَهْلِ وَالْجُمُودِ أَسَارَى

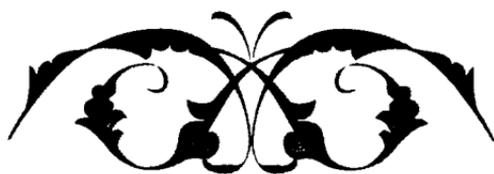


ظَلُّ اللّٰهِ

يَا بَجْرُ مَا أَنْتَ إِلَّا بَجْرُ أَسْرَارٍ وَذَكْرِيَّاتٍ وَآيَاتٍ وَأَفْكَارٍ
 وَلَيْسَ يَدْرُكُ مَا تَحْوِيهِ مِنْ عَظَمٍ غَيْرِ امْرِيٍّ قَلْبُهُ بَجْرٌ لِأَسْرَارٍ
 فِيهِ النَّيُّ فِيكَ مِنْ سُخْطٍ وَمِنْ غَضَبٍ وَمِنْ عِنَادٍ وَإِقْدَامٍ وَإِضْرَارٍ
 وَمِنْ هُدُوءٍ وَمِنْ صَمْتٍ وَمِنْ دَعَاةٍ وَمِنْ مَتَاهَاتٍ أَعْمَاقٍ وَأَغْوَارٍ
 يَا بَجْرُ هَلْ أَنْتَ تَدْرِي مِنْ يَنَاجِيكَ فِي لَيْلٍ كَبْحَرٍ مِنَ الْأَسْرَارِ مَوَارِ؟
 وَهَلْ يَنَاجِيكَ إِلَّا شَاعِرٌ كَلَفَ بِالْبَحْرِ، كَالْبَحْرِ تِيَارًا بِتِيَارٍ
 مَا أَنْتَ يَا بَجْرُ شُطَّانًا وَلَا زَيْدًا وَإِنَّمَا أَنْتَ ظَلُّ الْخَالِقِ الْبَارِي



من وحي رمضان



طالَعَنَا رَمَضَانُ

رَمَضَانُ طَالَعَنَا طُلُوعُ هَالِكِهِ !!
 مَنْ لَمْ يَكُنْ حَازَ الْكَمَالَ فَإِنَّهُ
 رَمَضَانُ مِيلَادُ لَشَعْبِ طَالِمَا
 فَالْفَرْحَةُ الْكُبْرَى لَنَا بِقُدُومِهِ
 فَلْيَغْتَنِّمْ فِيهِ هِدَايَتَهُ امْرُؤٌ
 هِيَ فَرَصَةٌ عَظْمَى فَمَنْ لَمْ يَغْتَنِّمْ
 فَجَلَا عَبُوسَ نَفُوسِنَا بِجَمَالِهِ
 فِيهِ سَيَحْظِي مَوْقِنًا بِكَمَالِهِ
 قَدْ عَاشَ رَهْنَ شِقَايَتِهِ وَضَلَالِهِ
 وَالْعِزَّةَ الْقَعَسَاءُ فِي اسْتِقْبَالِهِ!
 ضَلَّ السَّبِيلَ وَلَمْ يَطِبْ لِحَالِهِ
 إِذْ رَاكَهَا فَلْيَرْضَ سُوءَ مَالِهِ



أَهْلًا رَمَضَانَ

رَمَضَانَ يَا رِضْوَانَ حَلِّ
 هَلْ لِلْمَشَاكِلِ فِيهِ حَلٌّ؟
 هَلْ يُطْلَقُ الْمَسْجُونُ فِي
 رَمَضَانَ يَا رِضْوَانَ هَلْ؟
 هَلْ فِيهِ تَسَعُدُ أُمَّتِي
 الشُّكْلَى بِتَحْقِيقِ الْأَمَلِ؟
 هَلْ فِيهِ تُعْلَنُ دَوْلَةٌ
 الْإِسْلَامِ رَائِدَةٌ الدُّوَلِ؟
 هَلْ فِيهِ يَنْتَشِرُ السَّلَامُ
 فَلَا ارْتِيَاعَ وَلَا وَجَلَ؟
 رَمَضَانَ يَا شَهْرَ الْفُجُوحِ
 وَنَصَرَ آبَائِي الْأَوَّلِ!
 أَعِيدُ مِنْ دُنْيَا الْمَكَارِمِ
 وَالْمَفَاخِرِ مَا أَقْبَلِ؟
 وَاحْسِرْنَا لَابْنِ الْجَزَائِرِ
 بَعْدَ عِزِّ كَيْفِ ذَلِ!
 وَاحْسِرْنَا لِلْمُرْشِدِ
 الْهَادِي لِدِينِ الْحَقِّ ضَلِ!
 وَارْحَمْنَا لِلتَّسْرِ نَسْرِ
 الْجَوِّ كَيْفَ هَوَى وَزَلِ!
 وَاحْسِرْنَا فَالْمَنْكَرَاتِ
 بِكُلِّ أَرْضٍ تَسْتَحِلِ
 فَكَانَ قَانُونَ السَّمَاءِ
 طَوَى الصَّحَافِ وَأَرْتَحِلِ
 وَالْجَاهِلِيَّةُ أَقْبَلَتْ تَطْوِي
 السَّنِينَ عَلَى عَجَلِ
 وَالنَّاسُ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا بِلَا أَدْنَى خَجَلِ
 لَا يَعْرِفُ الْمَقْتُولِ
 مَاذَا قَدْ جَنَى حَتَّى قَتَلَ

وَكَذَلِكَ يُجْهَلُ قَاتِلُ مَاذَا جَرَى حَتَّى قَتَلَ
 فَوْضَى تَدْمُرُ مَا بَنَى الباني وما شاد الأول
 رَبَّاهُ إِنَّا مُسْلِمُونَ على صراطك لم نزل
 خَطْبُهُ أَلْحَ عَلَيْهِمْ مَا مثله خطب جَلل!!
 رَمَضَانَ يَا خَيْرَ الشُّهُورِ ومن به المجد أكمل
 بِالصَّوْمِ بِالْقُرْآنِ بالفتح المبين قد استهل
 أَهْلًا بِمَقْدَمِكَ الْكَرِيمِ بجير ضيف قد نزل
 إِنَّا لَفِي شَوْقٍ كَمَا تشاق للضوء المقل
 فَلَأَنْتَ سَأَقْنَا وهادينا إلى خير العمل
 وَلَأَنْتَ حَادِينَا إِلَى من حبه كل الأمل
 رَبِّ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ سبحانه عز وجل



رَمَضَانَ هَذَا الْعَامَ 1412 للهجرة

رَمَضَانَ هَذَا الْعَامَ كَيْفَ تَكُونُ
 مِنَ اللَّتْرَاوِيحِ وَمَنْ يَسْعَى لَهَا
 أَيْنَ الْجُمَاهِيرُ الَّتِي فِيهَا مَضَى
 أَيْنَ الدُّعَاةُ وَأَيْنَ قَدْ ذَهَبُوا بِهِمْ
 وَالنَّاسُ هَذَا مَشْنُوعٌ بِجِرَاحِهِ
 وَمَشْرَدٌ عَنْ أَهْلِهِ وَمَحَاصِرٌ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِأَرْضِهِمْ فِي غَرْبَةٍ
 وَالْحَاكِمُونَ اسْتَأْسَدُوا وَتَنَمَّرُوا
 وَهُمْ الْأَلَى وَصَلُّوا إِلَى غَايَاتِهِمْ
 يَا حَاكِمُونَ نَسُوا حُقُوقَ شُعُوبِهِمْ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْضَبُوهُ فَتَنْدَمُوا
 وَلْتَحْذَرُوا أَنْ تَمْنَعُوهُ حَقُّوقَهُ
 وَيَقْدِرُ مَا تُولُونَهُ مِنْ بَرِّكُمْ
 غَضَبَ الْمَلَائِكِينَ احْذَرُوهُ فَإِنَّهُ
 إِنِّي نَصَحْتُ لَكُمْ فَلَا تَسْتَرْسَلُوا
 وَالشَّعْبُ فِيكَ مَكْبَلٌ مَسْجُونٌ؟
 وَالْمَسْجِدُ الْمَأْسُورُ فِيكَ حَزِينٌ؟
 مَا مَسْجِدٌ إِلَّا بِهَا مَشْحُونٌ؟؟
 تُبْكِي قُلُوبٌ فَقَدَهُمْ وَعَيُونٌ؟
 فَقَدَ الدَّوَاءَ وَمَا لَدَيْهِ مُعِينٌ
 فِي بَيْتِهِ وَمَطَارِدٌ مَقْتُونٌ
 هَذَا بَلَاءٌ مَا أَوْى وَذَاكَ مَدِينٌ
 لَا يَرْحَمُونَ وَلَا لَدَيْهِمْ دِينٌ
 بِجِهَادِ شَعْبٍ بِالْجِهَادِ يَدِينُ
 وَالشَّعْبُ ذَاكَ الْعَاقِلُ الْمَجْنُونُ!!
 فَالشَّعْبُ إِنْ يَغْضَبُ فَلَيْسَ يَلِينُ
 فُجُودَكُمْ بِوُجُودِهِ مَرْهُونُ
 يَتَضَاعَفُ التَّائِيدُ وَالتَّمَكِينُ
 غَضَبَ الْأَسْوَدِ إِذَا اسْتَبِيحَ عَرِينُ
 فِي غِيَكُمْ إِنْ التَّصِيحَ آمِينُ



أَيَّاعِبًا !

أَيَّ عَجَبًا نَصُومُ عَنِ الطَّعَامِ وَلَكِنْ لَا نَصُومُ عَنِ الحَرَامِ
 وَهَذَا الصَّوْمُ يَشْبَهُ صَوْمَ طِفْلِ يُذَادُ عَنِ الحَلِيبِ لَدَى الفِطَامِ
 فَيَا لِلَّهِ مِنْ فُرْصٍ كَبَارٍ تَمَرُّ بِلَا اِهْتِمَامٍ وَاعْتِنَامِ
 وَكَيْفَ مِنْ فُرْصَةٍ تَأْتِي وَتَمْضِي وَأَعْظَمِ فُرْصَةٍ شَهْرِ الصِّيَامِ
 حَبَانَا اللَّهُ فِيهِ كُلُّ خَيْرٍ وَأَكْرَمَنَا بِهِ فِي كُلِّ عَامِ
 فَشَهْرُ الصَّوْمِ مَدْرَسَةٌ لِقَوْمٍ هُمْ شَغَفٌ بِأَخْلَاقِ الكِرَامِ
 وَإِنَّ الفِضْلَ يَدْرِكُهُ رِجَالٌ عِظَامٌ مِنْ ذَوِي الهِمَمِ العِظَامِ



رَمَضَانُ ابْتَسَمَ

رَمَضَانُ ابْتَسَمَ فَلَسْتُ عَبُوساً
 ابْتَسَمَ طَالَمَا طَلَعَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا
 إِنَّ تَارِيخَنَا سَجَلُ بَطُولَاتِ
 نَحْنُ جَنْدُ مُحَمَّدٍ نَحْنُ قَدْ ثُرْنَا
 وَلِأَنَّ الْأَحْرَارَ صَارَتْ عبيدًا
 لَيْسَ مِثْلَ الْإِسْلَامِ دِينٌ تَلْقَى
 وَتَلْقَى أَبْنَاؤَهُ مِنْ ضُرُوبِ
 وَهُوَ بَاقٌ رَغْمَ الْعَدَى "وَسَيِّبَتِي
 نَحْنُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالْإِعْتِقَادِ
 لَمْ نَتَلَثَّمْ وَلَمْ نَجَسَّمْ وَلَمْ نُشْرِكْ
 إِنَّ صَوْتَ الْقُرْآنِ حِينَ دَعَا
 وَتَحَدَّى إِعْجَازَهُ الْعَرَبَ فَانصَاعُوا
 رَمَضَانُ ابْتَسَمَ وَلِخُ بَدْرٍ تَمَّ
 إِنَّ "اقْرَأْ" أَصْلٌ لِكُلِّ الْحَضَارَاتِ

لَسْتُ تَلْقَى فِي الْمُؤْمِنِينَ يُؤُوساً
 بَدُورًا فِي لَيْلِهَا وَشِمُوساً
 مَلَأْنَا بِالْمَعْجَزَاتِ الطُّرُوساً
 لِأَنَّ الْأَذْنَابَ صَارَتْ رُؤُوساً
 وَلِأَنَّ الْأَسُودَ صَارَتْ تَبُوساً
 مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ حَرَبًا ضَرُوساً
 الْعَسْفُ مَا مِثْلُهُ شَيْبُ الرُّؤُوسِ
 مَشْمَخَرُ الْبِنَاءِ يَأْتِي الدُّرُوساً
 الْحَقُّ لَسْنَا بُوذِيَّةَ أَوْ مَجُوساً
 كَمَا كَانَ قَوْمُ عَيْسَى وَمُوسَى
 لِلْعِلْمِ "اقْرَأْ" أَحْيَا صَدَاهُ التُّفُوسِ
 إِلَيْهِ يَطَاطُونُ الرُّؤُوسِ
 فِي الدِّيَاغِي يَمْخُوسُنَاهُ التُّحُوسِ
 أَتَاخَتْ لِكُلِّ جَيْلٍ دُرُوسِ

رَمَضَانُ ابْتَسَمَ كَهَانَا عُبُوساً	رَمَضَانُ ابْتَسَمَ كَهَانَا اِكْتِسَاباً
وَعَاشُوا اَنْعَمَةً وَرُؤُوساً	فَبِكَ الْاَمِيُونِ سَادُوا وَعَضَلَى النَّاسَ
بِرِغْمِ الْعَدَى وَتَعْدُو شُمُوساً	ابْتَسَمَ سَوْفَ تَجَلِي هَذِهِ السُّحْبُ
غَضَبَ الْحَكَمِ وَاسْتَرَقَ النَّفُوساً	يَحْكُمُ الْخَلْقَ مَبْدَعُ الْخَلْقِ مَنْ ذَا
وَجَارَى فِي شَرِّهِ اِبْلِيساً	سَيُدِينُ الْاِلهَ مِنْ حَكَمِ الْخَلْقِ
الْاِسْلَامَ يَجْلُو عَنْ الْحَيَاةِ الْعُبُوساً	رَمَضَانُ ابْتَسَمَ . فَمَسْتَقْبِلِ
الرُّوحِ تَبْدُو بَيْنَ الشُّهُورِ عَرُوساً	اَنْتَ شَهْرُ الْفُجُوحِ شَهْرُ اِتِّصَارِ



ليلة النصف من رمضان

كَادَ السَّنَا يَجْبُو فَصَبْرٌ جَمِيلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا الْقَلِيلُ
 قَدْ كَانَ شَمْسًا بَاهِرًا نورهَا يَهْدِي الْحَيَارَى وَيُنِيرُ السَّبِيلُ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا النِّصْفُ وَالنِّصْفُ لَا يَكْفِي وَلَا يَشْفِي الْفَوَادَ الْعَلِيلُ
 وَالنِّصْفُ لَا يَبْقَى وَلَكِنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ مُؤَذَّنٌ بِالرَّحِيلِ
 تَبَا لِدُنْيَا خَيْرَهَا زَائِلٌ وَشَرَّهَا يَحْظَى بِعَمْرٍ طَوِيلِ !
 لَمْ يَسْتَرِحْ فِيهَا الْجَوَادُ الْكَرِيمُ وَلَمْ يَفِزْ فِيهَا الشَّحِيحُ الْبَخِيلِ !
 لَكِنَّهَا مَزْرَعَةٌ كَمْ سَعَى فِيهَا ذُوو الرَّاْيِ لِفَعْلٍ جَمِيلِ !



من نعمة الصوم !!!

مِنْ نِعْمَةِ الصَّوْمِ تَنْبِيهِ إِلَى السَّحَرِ ذَاكَ الَّذِي ذُقْتُ فِيهِ أَطْيَبَ الثَّمْرِ
 وَنَلْتُ أَعْظَمَ لَذَاتِي مِضَاعَفَةً وَكَانَ فِيهِ بُلُوعِي أَعْظَمَ الْوَطْرِ
 إِذْ فِيهِ نَاجَيْتُ رَبِّي خَالِيًا يَقْظًا بِكُلِّ ذَاتِي بِكُلِّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 فَيَا لَهَا نِعْمَةً لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا شُكْرًا وَلَوْ عَشْتُ فِي شُكْرِ مَدَى الْعُمْرِ



من وحى رمضان

بين العقل والشهوة

آفَةُ الْإِنْسَانِ تَحْكِيمُ الْهَوَى وَبِهِ فِي هَوَّةِ الْبُؤْسِ هَوَى
 وَبَدَاءُ الْعَقْلِ لَا يَسْمَعُهُ وَهُوَ بِالْعَقْلِ عَلَى الْكُونِ اسْتَوَى
 لَوْ بَنَى الْعَقْلُ قَدْ كَانَ اهْتَدَى نَالَ مَا كَانَ تَمَنَّى وَنَوَى !!!
 سَخَرَ اللَّهُ لَهُ بِالْعَقْلِ مَا قَدْ تَحَدَّى كُلَّ حَيٍّ مِنْ قَوَى
 إِنَّ هَذَا الْعَقْلَ أَعْلَى نِعْمَةً مِنْ حَوَاهِ كُلِّ خَيْرٍ قَدْ حَوَى
 غَيْرَ أَنَّ الْعَقْلَ قَدْ أَهْدَرَهُ مَعْظَمُ النَّاسِ فَأَوْدَى وَذَوَى
 وَإِذَا الشَّهْوَةُ صَارَتْ مَلَكًا بَلَغَتْ فِي الْحُكْمِ أَعْلَى مَسْتَوَى



يَوْمُ بَدْرٍ

يَوْمُ بَدْرٍ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ فِي الْقَدْرِ وَفِي رَفَعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا مَا يَرْقِي الْإِنْسَانَ مِنْ أَحْكَامِ
 وَحَمَى دِينَهُ بِيَدْرِ قَتَمَتْ نِعْمَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى لِلْأَنَامِ
 أَكْرَمَ اللَّهُ حَزْبَهُ فِيهِ بِالنَّصْرِ وَأَخْرَجَى الْعَدُوَّ بِالْإِنْهَامِ
 يَوْمُ بَدْرٍ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ كَانَا دَرَّتِي رَمَضَانَ شَهْرَ الصِّيَامِ
 رَمَضَانُ شَمْسُ الْحَيَاةِ فَلَوْلَاهُ لَعَشْنَا حَيَاتِنَا فِي الظَّلَامِ



فَتْحُ مَكَّةَ

بفتح مكة تم النصر والغلبُ
 فمكة مركز القوى وعاصمة
 وموقف لرسول الله منفرد
 عفا به عن قريش ثم قال لهم:
 فكان أحلم خلق الله قاطبة
 وأي حلم سوى حلم الرسول له
 فكان حلم ابن عبد الله معجزة
 ولم يرد فرقة الأنصار إنهم
 فعاد أصحابهم نحو المدينة لم
 واختار مضجعه فيها فكان لها
 وأصبحت كعبة أخرى يحج لها
 والأرض تسعد أو تشقى بساكنها
 والناس أهل لمن يعنى بأمرهم
 وسارعت لقبول الدعوة العرب
 للعرب وهي إلى توحيدهم سبب
 في فتح مكة ترويه لنا الكتب
 ألا اذهبوا، لم يؤاخذهم بما اكتسبوا
 إذ لا يسامى له خلق ولا أدب!!
 ترجو قريش التي منها أتى العطب
 ومن يكن قدوة مثلى فلا عجب
 جند الإله الذي لنصره اتدبوا
 يعد لسكنى سواها عنده أرب
 نعم الجزاء ونعم المجد والحسب
 وكل قلب إليها بالهوى يشب
 وأسعد الناس من بقره كسبوا
 ومن لخيرهم يسعى ويحسب



احفظوا عهدَ رمضان !

إذا ما انقضى شهرُ الصيامِ فإننا
 سنحفظ عهدَ الصومِ لا ننتقضُ العهدَ
 فليسَ الذي لا يحفظُ العهدَ مسلماً
 ولو أنه في صومه استنفدَ الجهدَ
 فلا تأمنوا من ليسَ يحفظُ عهدهُ
 فليسَ على شيءٍ وإن أظهرَ الزهدَ
 إذا ما انقضى شهرُ الصيامِ رأيتُهُ
 وقد كانَ ذا دينٍ لشهوته عبداً !!
 فيا ربِّ تبتنا على العهدِ إننا
 ضعافٌ، ووقفنا لما يبعثُ المجدَ
 وحقُّ لنا النصرَ الذي قد وعدتنا
 ولا تطو للإسلامِ في بلدٍ بنداً



رمضان غرة الأزمان

"رمضان" شهرٌ ما له من ثابٍ!!!
 شهرُ التطهرِ والتحرُّرِ والتقى
 وفضلُهُ قد خصَّ بالقرآنِ
 والأرضُ فيه بالسَّماءِ تعانقتُ
 وشهرُ العطاءِ الثرِّ والإحسانِ
 وإذا اغتدى شعبانُ شهرَ تحوُّلٍ
 فإذ فيه بدءُ الوحيِّ بدءُ خلاصنا
 وتعاوننا لسعادة الإنسانِ
 وتعدُّ منه بألفِ شهرٍ ليلةٌ
 فإذ حصل ما نلنا من الإيمانِ
 فالفضلُ مرجعه إلى رمضانِ
 فإذا هما اجتمعا بيدرٍ فليكنَّ
 والصومُ فيه والجهادُ سيانِ
 رمضانُ فيه غرةُ الأزمانِ



ليلة القدر

أيا ليلةً قد أُوتيت عظمَ القدرِ
مدى الدهر حتى سُميت ليلة القدرِ
تجلى إله العرش فيها لخلقهِ
وحوّلم فيها مضاعفة الأجر!!
ولو أنه يربو على زبد البحر!!
ليس يردُّ الله فيها سؤالهم
له: "اقرأ" وهي مكرمة العُمُرِ
وأنزل فيها وحيه لحمد وقال
وكان بها "الروح الأمين" وجنده
نشيدهم فيها: "سلام" إلى الفجرِ
وفضلها الله على الدهر كله
فلا غرو أن ندعوها ليلة الدهرِ
فهل أمة في مجدها تبلغ الذي
بلغنا فإننا أمة المجد والفخرِ
فيا رب أهلنا لشكرك إتنا
لنعجز ما عشنا عن الحمد والشكرِ



يوم بدر وليلة القدر

بيوم بدر وليلة القدرِ
فإننا بما يبقى مدى الدهرِ
إنا جنينا النصر لم نعمد
إلا على الإيمان والصبرِ
سبعون صرعى قد لقوا حتفهم
من شيعة الطغيان والكفرِ
ومثلهم سبعون لم يسلموا
إلا ليلقوا ذلة الأسرِ
يا يوم بدر دم لنا آية
خالدة للمجد والفخرِ
فيك أعز الله حزب الهدى
وباء حزب الكفر بالحسرِ
ذكراك يا بدر شفاء لما
بتنا نغائيه من الضرِ

نشقَى بما كُنَّا شَقِينَا بِهِ قَدَمَا فَيَا لَعَاسَةَ الْعُمُرِ
 أَهْوَاؤُنَا لَعَبْتُ بِوَحْدَتِنَا لَعِبَ الرِّيحَ بِهَدَاةِ الْبَحْرِ
 وَتَحَطَّمْتُ مَا بَيْنَنَا وَحُدَّةُ كَانَتْ وَسَيْلَتْنَا إِلَى التَّصَبُّرِ
 كُلُّ تَوَجَّهٍ نَحْوَ غَايَةِ مِنْ غَيْرِ تَدْيِيرٍ وَلَا فِكْرِ
 يَا رَبِّ حَقِّقْ نَصْرَنَا مِثْلَمَا حَقَّقَهُ يَا رَبِّ فِي بَدْرِ!!!



17 رمضان 1408 للهجرة، 4 ماي 1988 م

رَمَازَانُ رَمَازَانُ رَمَازَانُ

أَيُّ شَهْرٍ قَدْ سَادَ كُلُّ الشُّهُورِ فَتَجَلَّى فِي حَلَّةٍ مِنْ نُورٍ!!
 وَتَوَلَّتْ فِيهِ الْفُتُوحَاتُ وَالْإِجَابَاتُ عَنِ الْكُونِ حَلَكَةَ الدِّيَجُورِ
 وَالشَّيَاطِينُ صُفِدَتْ فِيهِ لَا تَغْوِي وَتَغْرِي بِكُلِّ إِفْكٍ وَزُورِ
 كُلُّ خَيْرٍ فِيهِ يَسِيرٌ وَفَعَلَ الشَّرُّ فِيهِ تَلْفِيهِهِ غَيْرٌ يَسِيرِ
 أَيُّ شَهْرٍ غَيْرَ الَّذِي أُنزِلَ الْقُرْآنُ فِيهِ فَكَانَ خَيْرَ الشُّهُورِ
 رَمَازَانُ الَّذِي بِهِ وُلِدَ الْإِسْلَامُ دِينُ الْإِنْسَاءِ وَالْتَعْمِيرِ
 رَمَازَانُ شَهْرُ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْبَةِ شَهْرُ التَّحْرِيرِ وَالتَّطْهِيرِ
 شَهْرُ تَزْكِيَةِ النُّفُوسِ وَتَهْذِيبِ الْعُقُولِ بِالْعِلْمِ وَالتَّنْوِيرِ
 شَهْرُ تَقْوِيَةِ الْإِرَادَةِ وَالتَّصَبُّرِ وَشَهْرُ التَّوْجِيهِ وَالتَّذْكِيرِ
 شَهْرُ تَحْلِيصِنَا مِنَ الشَّرِّكَ وَالإِحَادِ وَالْإِثْمِ وَالْحَنْتِ وَالْفُجُورِ
 لَيْتَنَا نَسْتَعْلَهُ فِي الَّذِي يُجَدِي وَهُدَى لَصَالِحَاتِ الْأُمُورِ

وَلَا نَسْتَعْلُهُ فِي الشُّرُورِ
 بَلَبَ الْأُمُورِ لَا بِالْقُشُورِ
 عَنْ حُرُوبِ الْخُرَابِ وَالتَّدْمِيرِ
 نَدْمَنَا عِنْدَ الْحَسَابِ الْعَسِيرِ
 مِنْ الرِّيحِ وَالْعَطَاءِ الْكَثِيرِ
 فَتَحْنُ نَحِيًّا بَدُونَ شُعُورِ
 الرِّيبِعِ مَجْنُوبِهِ الْمُؤْفُورِ
 الْكُتَابِ عَنْ سِحْرِ شَدْوِ الطُّيُورِ
 فِيهِ يَنْسِي عَيْرَ الزُّهُورِ
 الَّتِي بَدَدَتْ ظَلَامَ الْعُصُورِ
 الْبِلَادِ مِنَ الْهَوِيِّ وَالغُرُورِ
 قَدْ ضَلَلْنَا فَلَمْ نَزَلِ فِي سُورِ
 وَاحْفَظْ سَالِكِيهِ مِنْ زَلَّةِ وَعُثُورِ
 مَا لَنَا غَيْرَ رَبَّنَا مِنْ نَصِيرِ
 فَجِنْسُ الْيَهُودِ أَصْلُ الْفُجُورِ
 وَالْقُدْسَ وَكُنْ لِلضَّعِيفِ خَيْرَ مَجِيرِ
 خُصُومِ الْحَمَى وَظَلَمِ الْعَشِيرِ
 لِلْعَلَا لِلْهُدَى لِمَنْحِ الْأَجُورِ
 وَيَقْضِي عَلَى جَمِيعِ الشُّرُورِ
 بِفُوزٍ يَبْقَى حَدِيثَ الدُّهُورِ

لَيْتَنَا لَا نُضِيعُهُ فِي السَّخَافَاتِ
 لَيْتَنَا نَنْشُدُ الْكَمَالَ وَنَهْتَمُّ
 لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَتُوبُونَ فِيهِ
 إِنَّهَا الْفُرْصَةُ الَّتِي إِنْ أَضَعْنَاهَا
 وَخَسِرْنَا مَا هِيَ اللَّهُ فِي الصُّومِ
 وَإِذَا مَا انْقَضَى وَلَمْ تَشْفِ مِنْ دَاءِ
 رَمَضَانَ هُوَ الرِّيبِعُ إِذَا غَابَ
 رَمَضَانُ يَغْنِي بِتَرْتِيلِ آيَاتِ
 وَعَيْرِ أَنْفَاسٍ مِنْ صَامٍ أَوْ سَبَّحَ
 نَحْنُ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ التَّعَالِيمِ
 رَبِّ وَحَدِّ صُفُوفِنَا وَاحِمِ شَبَانَ
 وَأَنْزِ دَرَبَنَا إِلَيْكَ فَإِنَا
 وَاهِدٌ مِنْ حَادٍ عَنْ سَبِيلِكَ
 وَأَنْصُرِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 لَا تَدْعُ لِلْيَهُودِ حُكْمًا وَلَا مُلْكًا
 وَاحِمٍ وَارْحَمِ وَأَنْصُرِ فِلَسْطِينَ
 قَدْ دَعَوْنَاكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ نَشْكُوكِ
 لَيْلَةَ الْقَدْرِ مُوسِمٌ سَنَوِيٌّ
 رَبِّ قَبِضْ لِلدِّينِ مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ
 وَجِهَادُ الْأَفْغَانَ دَارِكُهُ يَا رَبِّ

فَضْلُ الْأَوَاخِرِ

كَمْ لِلأَوَاخِرِ مِنْ سَبْقٍ وَتَقْدِيمِ
 فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ قَدْ
 وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ الْبَاقِي لَهُ قَدَمٌ
 وَأَخْرُ الْأُمَمِ امْتَارَتْ بِجَيْرِيَّةِ
 فَالسَّبْقُ لِلْفَضْلِ لِاللَّوْقَتِ ظَاهِرَةٌ
 وَهَكَذَا الْكَوْنُ يُنْبِي عَنْ مَكُونِهِ
 يَا مَعْرُضًا عَنْ تَعَالِيمِ الْإِلَهِ الْأَ

فَاسْتَوْجِبَتْ كُلَّ تَبَجِيلٍ وَتَعْظِيمِ
 حَازَتْ عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ كُلِّ تَكْرِيمِ
 فِي الصَّالِحَاتِ بِتَخْصِيصٍ وَتَعْمِيمِ
 بِحُكْمِ خَالِقِهَا مِنْ غَيْرِ تَحْكِيمِ !!
 قَدْ أَحْرَزَتْ كُلَّ تَأْيِيدٍ وَتَسْلِيمِ
 بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَتَنْظِيمِ
 عُدَّ عَاجِلًا إِنِّهَا خَيْرُ التَّعَالِيمِ



عَشْنَا

عَشْنَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي ظِلَالِ هُدًى
 عَشْنَا خِلَالَ لَيَالِي الصَّوْمِ مَجْتَمَعًا
 وَعَاشَ فِي رَمَضَانَ التَّوْرُ مُؤْتَلَقًا
 وَنُورُ أَعْجَادِنَا لَمْ يَخْبُ مِنْذُ بَدَأَ
 وَأَيَّقُظُ النَّاسَ مِنْ نَوْمٍ وَمِنْ عَمَةٍ
 عَشْنَا نَشِيدُ صُرُوحِ الْمَجْدِ عَالِيَةٍ
 فَازْهَبْ كَمَا جِئْتَ يَا شَهْرًا أَتَاخَلَّنَا
 وَنُورَ تَقْوَى وَإِيمَانَ وَإِسْلَامِ
 كَمْ رَامَ هَدْمًا لَهُ أَلْفُ هَدَامِ
 لَمْ يَسْتَطِعْ مَحْوَهُ أَلْفُ ظُلَامِ
 يَهْدِي خُطَانَا إِلَى تَحْقِيقِ أَحْلَامِ
 وَلَمْ يَكُنْ مُوقِفُ الدُّنْيَا بِنَوَامِ
 وَنَنْشُرُ الْعَدْلَ فِي حَزْمٍ وَإِقْدَامِ
 صَفْوَةَ الْحَيَاةِ يَا عِزَّازَ وَأَكْرَامِ



وداعُ رمضان

الذي حلَّ بوادينا	وداعاً أيها الضيفُ
جعلناها لنا ديناً	وعاشرنا بأداب
ثلاثاً بل ثلاثيناً	أقام ولم يقم فينا
سلاًماً في مآسينا	أيام رمضان قد كنتَ
كنتَ غذاءاً لأمانينا	أيام رمضان قد
ونبعاً لمبادينا	ورمزاً لحضارتنا
وكنتَ لنا مربينا	وكنتَ لنا معلمنا
تعلمنا تأخينا	تعلمنا محبتنا
تعلمنا تعالينا	تعلمنا إرادتنا
تذكرنا بماضينا!	تبصّرنا بحاضرنا
التي ملأتُ أيادينا	لقد جلتُ أياديك
اسمك نوراً في ليالينا!	كما كانت حروفُ



في الدقائق الأخيرة من رمضان

الطبيب الماهر

لم يبقَ من رمضان غير دقائق
يا حسرتاً لفراقه ففراقه
رمضان ما رمضان عهد حضارة
رمضان عنوان الكمال لأمة
أكرم به شهراً كأكرم زائر
رمضان يوفده الإله معالجا
رمضان ينسينا الهموم بعطره
فإليك يا رمضان خير تحية
ويزول مثل زوال أمس الدابر
ما كان غير فراق عهد زاهر
بعطائها زخرت كبحر زاهر
صنعت على عين الحكيم القادر
أعطى وأجزل مثل غيث غامر
لسقامنا مثل الطبيب الماهر
بين الشهور كمثل روض زاهر
من حافظ عهد الصديق وشاكر



مناسبات وأعياد



الفرحة الكبرى

نَزَفُ إِلَيْكُمْ الْبُشْرَى بِقَرَبِ الْفَرَحَةِ الْكُبْرَى
 بِأَسْنَى الْمَجْدِ فِي الدُّنْيَا وَأَوْفَى الْأَجْرِ فِي الْأُخْرَى
 بَأَنَا فَاتَحُ الشَّهْرَ الَّذِي قَدْ طَاوَلَ الدَّهْرَا
 سَنَفَحُ "مَسْجِدَ الْأَرْقَمِ" يَا مَا أَعْظَمَ الْبُشْرَى
 فَشَهْرُ الصَّوْمِ وَالْقِرَانِ لَمْ يَعْدَلْ بِهِ شَهْرَا
 هَيْمٌ بِهِ التَّرَاوِيحُ وَنَجْمٌ لَمْ يَجْعَلْ بِهِ ذِكْرَى
 وَنَجْمٌ صَوْمُهُ زَلْفَى وَنَجْمٌ ظَلَمْنَا ذِكْرَا
 وَقَضَى الشَّهْرَ مِنْهُمْ كَيْنَ فِيمَا عَظُمَ الْأَجْرَا
 وَزَعَى حُرْمَةَ الدِّينِ إِلَى أَنْ نَسَكُنَ الْقَبْرَا
 فَوَدْنَا رَبَّنَا - مَجْدَا وَوَقَفْنَا لَمَّا تَرْضَى
 وَزَعَى حُرْمَةَ الدِّينِ إِلَى أَنْ نَسَكُنَ الْقَبْرَا
 فَوَدْنَا رَبَّنَا - مَجْدَا وَوَقَفْنَا لَمَّا تَرْضَى
 وَلَا تُوْهِنْ لَنَا عَزْمَا وَلَا تَهْتِكْ لَنَا سِتْرَا
 وَلَا تَتْرِكْ أَخَا غَدْرٍ بَيْتُ ضِدَّتَا غَدْرَا!!!
 فَخُذْ رَبِّ - بِأَيْدِينَا إِلَى أَنْ نَعْبَرَ الْجُسْرَا
 وَدُنْيَانَا لَنَا جُسْرٌ نَمُرُّ بِهِ إِلَى الْأُخْرَى
 إِلَى اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ حَيْثُ الرَّاحَةُ الْكُبْرَى!
 فَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادٍ جَمَّةٍ نَسُوحِبُ الشُّكْرَا



مَسْجِدُ دَارِ الْأَرْقَمِ

عَمَلٌ سَوْفَ لَا يَبِيدُ مَدَى
 وَخُلُودُ الْأَعْمَالِ مَرْتَهُنُ بِالصَّبْرِ
 وَخُلُودُ الرِّجَالِ يُحْطَى بِهِ مَنْ
 حَبَّذَا الْمَسْجِدُ الَّذِي طَالَمَا قَدُّ
 سَوْفَ يَغْدُو عَمَّا قَرِيبَ بِمَا
 قَتِيَّةٌ قَدْ سَمَتْ سُلُوكًا وَأَخْلَاقًا،
 بَدَلُوا فِيهِ مَا يُضَنُّ بِهِ مَنْ
 فَعْدَا آيَةً مِنَ الْفَنِّ وَالْإِبْدَاعِ
 إِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي سَوْفَ يَحْدُو
 وَسَيَغْدُو عِلْمًا الصَّخْوَةَ الْكُبْرَى
 مَسْجِدُ "الْأَرْقَمِ" الَّذِي نَشَرَ
 كَانَ حُلْمًا مَرَاوِدًا كُلَّ نَفْسٍ
 إِنَّ أَوْتَادَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَفْذَادُ
 رَحْمَةِ اللَّهِ لَمْ تَدْعُ هَذِهِ
 يَا جُنُودَ إِلَهِي يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ
 الدَّهْرُ وَيَبْقَى مَنَارَةَ الْأَجْيَالِ
 وَالْجِدَّةُ فِي مَسَاعِي الرِّجَالِ
 رَامَهُ فِي جَلَالِ الْأَعْمَالِ
 عَاشَ فِي النَّاسِ مَعْقِدَ الْأَمَالِ
 يُشْمَرُ لِلنَّاسِ مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ
 وَزَادَتْ صَبْرًا وَطُولَ احْتِمَالِ
 لَيْسَ أَهْلًا لِلخَيْرِ وَالْإِفْضَالِ
 عُنْوَانُ رَوْعَةٍ وَجَمَالِ
 مَنْ يَرِيدُ الْهُدَى لِحَيْرِ مَالِ
 وَرَمَزَ الْعِلْمَ وَمَهْوَى الْكَمَالِ
 الضُّوْءِ وَأَدْنَى أَقَاصِي الْأَمَالِ
 فَعْدَا وَاقِعًا بَعْرَمَ الرِّجَالِ
 رِجَالٌ هُمْ لَهَا كَالْجِبَالِ
 الْأَرْضُ تَرِيحُ الْعِبَادَ بِالزَّلْزَالِ
 يَا خَيْرَ مَنْ سَعَى لِلْمَعَالِي

قَدْ بَلَغْتُمْ مَا عَشْتُمْ تَمْتَنُونَ وَنَلْتُمْ مَا رُمْتُمْ مِنْ مَنَالِ
 فَاسْمَعُوا الْآنَ مَا يَقُولُ كِتَابُ اللَّهُ لِلْمُصْطَفَى مِنَ الْأَقْوَالِ
 "فَإِذَا" مَا "فَرَعْتَ فَانصَبْ" فَلَمْ تَخْلُقْ سِوَى جَلَالِ الْأَعْمَالِ
 فَالْحَيَاةُ حَقْلٌ فَهَيَّا بِنَا نَزْرِعُ هَذِي الْحَيَاةُ دُونَ نِكَالِ
 وَقَبِيحٌ بِصَاحِبِ الْحَقْلِ أَنْ يَتْرِكُهُ لِلضِّيَاعِ وَالْإِهْمَالِ
 يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ وَالضَّادِ يَا مَنِ لَمْ يَزَلُوا فِي النَّاسِ خَيْرَ مَثَالِ...
 لَا تَحِيدُوا عَن نَهْجِكُمْ إِنَّهُ نَهْجٌ يُؤْوِلُ بِكُمْ لِحَيْرِ مَالِ



فاتح رمضان 1407 للهجرة 29 افريل 1987 م.

غداً عيدُ الاستقلال

غداً عيدُ الاستقلال وهو تِجَّةٌ
 وإنَّ جهادَ الكفرِ والظلمِ واجبٌ
 لذا جعلَ اللهُ الجهادَ وسيلةً
 وقد شُيِّدتْ أجدادنا بجهادنا
 وإنَّ الجهادَ الحقَّ إصلاحُ أمةٍ
 وقد سادَ هذا العصرُ من كان ذا هوى
 تسربلَ ثوبَ الجهلِ رغمَ ثقافةٍ
 إذا لم يُفدنا العلمُ خلقاً ولا تقى
 تفتنَ هذا العصرُ في صنعِ آلةٍ
 فهل مثلَ هذا الجهلِ علمٌ يفيدنا؟
 فيا أمةً سادتُ قديماً بدينها
 ولا تعرفُ الحقدَ اللئيمَ ولا الأذى الذئبِ
 على نهجه فاستأنفي السيرَ تظفري
 ولا تطلي وِدةَ الألى عبدوا الهوى
 لطولِ جهادِ حاربِ الكفرِ والظلمِ
 فمن لم يجاهدْ لم يذقْ للمنى طعماً
 لردعِ الذي يبغى لدينِ الهدى هدماً
 فسدنا الألى سادوا أوائلنا قدماً
 بتطهيرها من كلِّ ما يكسبُ الإثمَ
 إذا ما تولى الحكمُ لم يحسنِ الحكمُ
 فلم يرَ إلا ما يبیدُ الورى علماً
 قتباً لعلمٍ يثمرُ الهمَّ والغمَّ
 تسوقُ إلى الحربِ التي تقتلُ السلمَ
 فلا كانَ علمٌ ينشرُ الشكلَ واليتمَ
 ففازتْ بدنيا تعرفُ العدلَ لا الظلماً
 ميمٍ ولكن تعرفُ الصفحَ والحلماً
 بأعظمِ مجدٍ ينصفُ الروحَ والجسماً
 وكانوا وما زالوا لدينِ الهدى خصماً

وَلَا تَأْمِنِيهِمْ بَعْدَ مَا ذَقْتَ شَرَّهُمْ فَمَنْ جَاوَرَ الْحَيَاتِ لَمْ يَأْمَنِ السَّمَا
 وَمَنْ عَجِبَ أَنَا ابْتَلِينَا بِوَدَّهِمْ فَكُنَّا لَهُمْ بُرْءًا وَكَانُوا لَنَا سَقَمًا
 إِذَا مَا اقْتَفَيْنَا خَطْوَهُمْ فِي سَلُوكِنَا فَلَا عَجَبَ أَنْ نَخْطِيَ الدَّرَبَ كَالْأَعْمَى
 رَضِينَا بِوَضْعٍ لَيْسَ يَرْضَاهُ مُؤْمِنٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا غَيْرَةِ رَضِيَ الذَّمَا
 إِذَا كَانَ فِي اسْتِقْلَالِنَا حَسَمَ دَائِنَا فَيَا رَبَّ دَاءٍ مَا اسْتَطَعْنَا لَهُ حَسْمًا



في ذكرى التحرير

9 ربيع الأول 1408 للهجرة، 1 نوفمبر 1987 م

لَيْتَنَا نَسْتَفِيدُ مِنْ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ كَيْفَ يَرْضَى بِالظُّلْمِ مَنْ حَارَبَ
 كَيْفَ يَرْضَى بِالظُّلْمِ مَنْ حَارَبَ وَكَيْفَ الظُّلْمِ أَنَّهُ تَوَأَّمُ الْكُفْرَ
 وَكَيْفَ الظُّلْمِ أَنَّهُ تَوَأَّمُ الْكُفْرَ إِنَّ ذِكْرَى التَّحْرِيرِ تُوحِي بِتَحْرِيرِ
 إِنَّ ذِكْرَى التَّحْرِيرِ تُوحِي بِتَحْرِيرِ وَتُقِيمُ الْبِنَاءَ أَوْثَقَ مِمَّا
 وَتُقِيمُ الْبِنَاءَ أَوْثَقَ مِمَّا وَتُرِي النَّاسَ أَنَّنَا أَعْدَلُ النَّاسِ
 وَتُرِي النَّاسَ أَنَّنَا أَعْدَلُ النَّاسِ كَيْفَ حَدَّنَا عَنِ الطَّرِيقِ وَجُرْنَا
 كَيْفَ حَدَّنَا عَنِ الطَّرِيقِ وَجُرْنَا وَغَدَا الْأَخُ يَقْتُلُ الْأَخَ فِي حَرْبِ
 وَغَدَا الْأَخُ يَقْتُلُ الْأَخَ فِي حَرْبِ وَالْإِخَاءُ فِي اللَّهِ صَارَ عِدَاءً
 وَالْإِخَاءُ فِي اللَّهِ صَارَ عِدَاءً وَالْعَدُوُّ غَدَا صَدِيقًا حَمِيمًا
 وَالْعَدُوُّ غَدَا صَدِيقًا حَمِيمًا يَا رِفَاقَ الطَّرِيقِ مَاذَا دَهَانَا
 يَا رِفَاقَ الطَّرِيقِ مَاذَا دَهَانَا "فَاسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ" وَأَمْضُوا
 "فَاسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ" وَأَمْضُوا وَتَحَلُّوا بِكُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ
 وَتَحَلُّوا بِكُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ وَسَلُوكِ بِرٍّ وَحَزْمٍ وَعِزْمٍ !
 وَسَلُوكِ بِرٍّ وَحَزْمٍ وَعِزْمٍ !

أَيُّ غَنَمٍ نَجْنِيهِ مِنْ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ إِنْ ضَلَّ سَعِينَا أَيُّ غَنَمٍ ؟
رَبِّ إِنْ سَاءَ فَعَلْنَا لَا تَوَاخِذْنَا بِذَنْبٍ وَجُدْ بَعْقُو وَحَلْمُ
سُفَهَاءُ لَنَا جَنُوا غَيْرَ أَنَا قَدْ سَكَنَّا عَنْهُمْ فَبِؤَانَا يَاثِمُ
زَيْنُوا لِلشَّبَابِ كُلِّ قَبِيحِ وَحِمُوهُمْ مِنْ كُلِّ نَقْدٍ وَذَمِّ
وَحِبُّوهُمْ كُلِّ الْوَسَائِلِ لِلْإِجْرَامِ حَتَّى غَدَوْا نَمَازِجَ جُرْمِ
لَا تَوَاخِذُ بِفَعْلٍ كُلِّ سَفِيهِ مِنْ أَسَاءَ بِصَمْتِهِ دُونَ عِلْمِ
شُهْدَاءَ الْبِلَادِ عُذْرًا إِذَا لَمْ نَسْتَطِعْ بَعْدَكُمْ إِزَالَةَ ظُلْمِ



بمناسبة ذكرى الثورة التحريرية

1404 للهجرة 1983 م

مَرَارَةُ الظُّلْمِ شَبَّتْ نَارَ ثَوْرَتِنَا
فَإِنَّ لِلظُّلْمِ لِدَعَا غَيْرِ مَحْتَمَلٍ
لَا سِيْمَا مِنْ قَرِيبٍ يَسْتَعِينُ بِنَا
إِنَّا انْتَصَرْنَا عَلَى قَوَاتِ ظَالِمِنَا
فَلِيَخْشَ حُكَّامُنَا عِقْبَى تَجْبِرُهُمْ
فَنَحْنُ عَدَّتُهُمْ بَلْ أَصْلُ قُوَّتِهِمْ
فَلَا يَتِيهُوا بِمَا نَالُوا بِقُوَّتِنَا
مَا الْحَاكِمُونَ بِغَيْرِ الشَّعْبِ غَيْرِيدِ
نَحْنُ الْجُنُودُ الْأَلَى نَحْمِي الْبِلَادَ كَمَا
كَأَلَا الْفَرِيقَيْنِ مَسْؤُولٍ وَمُؤْتَمِنٍ
فَإِنَّ يَجْرُ حَاكِمٌ أَوْ يَسْتَبِدُّ فَلَا
يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْرِي مَا أَلْمَ بِنَا
فَإِنَّا قَدْ حُذَلْنَا بَعْدَ نَصْرَتِنَا
فَلَا تَكُنَّا إِلَى تَدْيِيرِ أَنْفُسِنَا
فَحَاذِرُوا الظُّلْمَ يَا حُكَّامَ دَوْلَتِنَا
وَلَوْ يَكُونُ بِهِ تَحْصِيلُ غَايَتِنَا
وَنَسْتَعِينُ بِهِ فِي دَفْعِ كَرْبَتِنَا
وَكَانَ إِيمَانُنَا أَصْلًا لِقُوَّتِنَا
وَلَا يَقُولُوا: سَنَفْنِيكُمْ بَعْدَتِنَا
لَمْ يَبْلُغُوا غَايَةَ بَلَا مَعُوَّتِنَا
بِقَوْلِهِمْ: لَسْتُ سِوَى رَعِيَّتِنَا
بَلَا سِلَاحٍ فَلَا يُجْحَفُ بِقِيمَتِنَا
حُكَّامُنَا قَادَةٌ تَسْعَى لِرَفْعَتِنَا
يَسْعَى بِجِدِّ وَإِخْلَاصٍ لِحُدُومَتِنَا
يُظْفَرُ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى بَطَاعَتِنَا
وَمَا نَكَابِدُهُ مِنْ سُوءِ حَالَتِنَا
وَإِنَّا قَدْ أَهْنَأْنَا بَعْدَ عَزَّتِنَا
فَنَحْنُ نَعْجِزُ عَنْ تَطْيِيبِ عَلَتِنَا

وَإِنَّ إِصْلَاحَ أَمْرِ الشَّعْبِ مَرْتَبُطٌ
 فِي كُلِّ حَالٍ بِإِصْلَاحِ لِقَادَتِنَا
 فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْقَلْبِ الَّذِي ارْتَبَطَتْ
 بِهِ الْجَوَارِحُ إِيقَاءً لَصِحَّتِنَا
 فَامُنُّ بِإِصْلَاحِ حُكَّامِ الْبِلَادِ
 فَفِي إِصْلَاحِ دَوْلَتِنَا إِصْلَاحُ أُمَّتِنَا
 ثُمَّ أَحْمِ إِيمَانَنَا وَأَحْرُسْ مَسِيرَتَنَا
 وَقَدْ بَنُوهُ الْهُدَى خُطَوَاتِ قَبِيَّتِنَا
 وَأَنْصِرْ مِبَادَتَنَا وَأَخْذِلْ مَنَاوِثَنَا
 وَأَسْلِكْ بَثُورَتَنَا مِنْهَاجِ دَعْوَتِنَا
 وَأَحْقِنْ دِمَاءَ أُرَيْقَتِ دُونِ مَا سَبَبِ
 وَأَهْزِمْ صُفُوفَ أَعَادِينَا بِوَحْدَتِنَا



رَجَبُ الْحَرَامِ

رَجَبُ شَهْرُ رَفْعَةٍ وَحُبَّةٍ فِيهِ لَاقَى خَيْرَ النَّبِيِّينَ رَبَّهُ
 ثُمَّ نَاجَاهُ دُونَ أَيِّ حِجَابٍ أَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ زُلْفَى وَقُرْبَةٍ
 وَبِهِ شُرِّعَ اللَّقَاءُ مَعَ اللَّهِ بِفَرَضِ الصَّلَاةِ فِي خَيْرِ صُحْبَةٍ
 فَهُوَ ذِكْرَى تَكْرِيمِ كُلِّ مُصَلٍّ وَكَذَا صَارَ لِلْكَمَالَاتِ تَرْبَةٍ
 أَيُّ شَهْرٍ قَدْ كَانَ مَسْرَى وَمَعْرَاجًا لَطْفٍ وَمُلْتَقَى لِلْأَحِبَّةِ
 فِيهِ قَدْ أُنْسِيَ النَّبِيُّ أَسَاءَهُ وَشَفَاهُ اللَّقَاءُ مِنْ كُلِّ كَرْبَةٍ
 وَلِقَاءُ الرَّسُولِ بِاللَّهِ يُنْسِيهِ لِقَاءُ الْإِلَهِ يُرِيدُونَ حَرْبَهُ
 وَلِقَاءُ الْعِبَادِ دَاءٌ وَلَكِنْ لِقَاءُ الْإِلَهِ قَدْ كَانَ طِبَّةً
 رَجَبُ شَهْرٍ رُؤْيَةٍ وَلِقَاءٍ فَغَدَا ضَمْنِ أَشْهُرٍ هِيَ نُخْبَةٍ
 رُؤْيَةُ اللَّهِ وَاللِّقَاءُ بِهِ قَدْ بَوَّأَ خَيْرَ خَلْقِهِ خَيْرَ رَبَّةٍ



في ذكرى الإسراء والمعراج

ما ليلة الإسراء في القدر
 في ليلة الإسراء كان لقاءً
 لقاءً خير الخلق يا حبذا -
 أي لقاءً مثل هذا اللقاء
 بين حبيبين ما أجلهما
 إن الذي خصَّ به المصطفى
 رجبٌ تَبَوَّأَ خيرَ منزلة
 إذ صارَ شهرَ الحبِّ شهرً
 شهرَ العَلا والمجد شهرَ المنى
 يا ليلة المعراج يا ليلة
 تهبِّي على كلِّ الليالي بما
 أقلُّ مجداً من ليلة القدر
 ما مثله يحدث في الدهر
 بالله ربِّ الخلق والأمر
 تمَّ بجنح الليل في سرِّ
 يدرك ذلك كل من يدري
 مجدُّ سيِّقى خالد الذكر
 أضحى بها كالدَّهر لا الشَّهر
 الرضى شهر العطاء الغامر الثر
 شهر الهدى والفوز والنصر
 في الدهر أضحت غرة الدهر
 حوت من مجدٍ ومن فخر



مِنْ وَحْيِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

أَيُّ شَهْرٍ قَدْ جَلَّ قَدْرًا وَجَاهًا إِذْ تَوَارَتْ بِهِ مَتَاعِبُ طَهَ
 جَاوَزَتْ طُورَهَا قُرَيْشٌ يَايْذَاءَ نَبِيَّ الْهُدَى وَزَادَتْ سَفَاهَا
 لَيْبَهَا إِذْ تَنَكَّرَتْ لِهَدَاهُ تَرَكْتُ مِنْهَجَ الْهُدَى لِسَوَاهَا
 لَمْ تَرَاعِي لِلْبَيْتِ حُرْمَتَهُ الْأَوَّلِيَّ فَضَّلَ الصَّوَابَ مِنْهَا وَتَاهَا
 أَيُّ مَعْنَى لِلْبَيْتِ بَقِيَ إِذَا مَا لَمْ تُعْفَرْ فِيهِ الْعِبَادَ الْجَبَاهَا؟
 أَيُّ أَمْنٍ بَقِيَ إِذَا عُدِمَ الْأَمْنُ بَيْتٌ بِهِ الْأَمَانُ تَنَاهَى؟
 فَاتَى الطَّائِفَ الَّذِي ظَنَّ أَنْ نَصْرًا لِدِينِهِ فِي حِمَاهَا
 يُلْفِي فَرْمَتَهُ بِمَا تَنَوَّءُ بِهِ شَمُّ الرَّوَاسِي مَنْ ظَلَمَهَا وَأَذَاهَا
 وَرَأَى رَبُّهُ الْبَلَاءَ الَّذِي يَغْشَاهُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ يَغْشَاهَا
 فَحِمَاهُ مِنَ الْأَذَى وَدَعَاهُ لِيَرَى الرَّؤْيَاةَ الَّتِي مَا رَأَاهَا
 إِنَّهُ "رَجَبٌ" الْعَظِيمَ الَّذِي فِيهِ رَأَى الرَّجُلَ الْعَظِيمَ اللَّهُ
 وَرَأَى كُلَّ مَا شَفَى النَّفْسَ مِنْ حَمَقِ قُرَيْشٍ وَمَا أَزَالَ أَسَاهَا
 أَيُّ شَيْءٍ أَجَلَ مِنْ رُؤْيَاةِ اللَّهِ وَأَعْلَى قَدْرًا وَأَعْظَمُ جَاهَا؟
 ذَاكَ حُبُّ الْإِلَهِ يَمْنَحُهُ اللَّهُ أَحْبَاءَهُ وَمَجْدُ تَنَاهَى

وَهُوَ نَصْرٌ لِكُلِّ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ عَلَيَّ كُلِّ مَنْ تَحَدَّى اللَّهَ
 رَبِّ رَحْمَاكَ إِنَّا فِي انْتِكَاسَاتِ بِهَا اسْتَهْرَ الْعَدُوُّ وَتَاهَا
 نَحْنُ نَحْيَا فِي مِثْلِ مَا كَانَ يَحْيَاهُ الرَّسُولُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ طَهَ
 تَحَدَّى قَوْمِي الضَّلَالِ قَوْمِي الْحَقِّ وَتَقْفُوا عَيْنَ الطَّغَاةِ خُطَاهَا
 قَدَارِكَ رَبِّاهُ - شَرُّعَتِكَ الْمَثَلَى بِرَاعِ ذِي غَيْرَةِ يَرَعَاهَا
 وَتَدَارِكُ دَعَاتَهَا - رَبِّ - بِالنَّصْرِ لَكِي يَنْشُرُوا ضِيَاءَ هُدَاهَا



شَهْرُ التَّحْوِيلِ شَعْبَانُ

تَهْ دِلَالًا شَعْبَانُ فِي كُلِّ عَامٍ
فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَتَبَتْ
حَوْلَتْ قِبْلَةَ الصَّلَاةِ مِنَ الْقُدْسِ
هُوَ تَحْوِيلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ مِنْ أَبْنَاءِ
لِيقَوْمَ بِهَا بَنُو الْأَخِ إِسْمَاعِيلِ
فَبَشْعَبَانَ حَوْلَتْ قِبْلَةَ الدِّينِ
وَهُوَ بَابُ لَشَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرٍ
شَهْرٍ وَحِي الْقُرْآنِ شَهْرٍ حَيَاةٍ
فَلتُحْوِلْ حَيَاتِنَا فِيهِ قَدْ
وَلنُجَدِّدْ صَفَاءَهَا فَلَقَدْ
بَعْدَ مَا كَانَ وَجْهَهَا مَشْرِقُ
فَتَعَالَوْا نَحْقُقِ الْيَوْمَ مَعْنِي
وَنُبِثُ السَّلَامَ فِي الْأَرْضِ إِنَّا
نَذَرُ الْحَرْبَ قَدْ تَوَالَتْ وَلَا
كَيْفَ يَنْسَى خَلِيفَةُ اللَّهِ مَا يُطَلَبُ
كَيْفَ يَنْسَى أَنْ لَا تَقُومَ حَيَاةٌ
إِنَّ هَذِي الْحَيَاةَ يَهْدِمُهَا الْحَقْدُ

حَزَّتْ مَا تَسْتَحِقُّ مِنْ إِكْرَامِ
تَحْوِيلًا لِإِرْسَاءٍ مَنَّهُجِ الْإِسْلَامِ
إِلَى "مَكَّةَ" لِمَعْنَى سَامِ
إِسْحَاقَ بَعْدَ طَوْلِ مَقَامِ
آبَاءِ يَعْرَبِ بَدْوَامِ
وَفِيهِ قَدْ كَانَ فَرَضُ الصِّيَامِ
الْخَيْرِ شَهْرِ الصِّيَامِ شَهْرِ الْقِيَامِ
الْقَلْبِ شَهْرِ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ
آلَتْ لَشَرِّ الذَّنُوبِ وَالْآثَامِ
أَزْرَتْ بِنَاءَ بَيْنِ سَائِرِ الْأَقْوَامِ
الْحَسَنِ وَدُنْيَا الصَّفَاءِ وَالْإِبْتِسَامِ
"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ فِي الْأَنَامِ"
قَوْمَ مَنْ قَدْ أَتَى لِنَشْرِ السَّلَامِ
يَبْعُدُ أَنْ تَشْمَلَ الْوَرَى بِجَمَامِ
مَنْهُ مِنْ وَحْدَةٍ وَنِظَامِ
بِسُورِ الْحَبِّ خَالِصًا وَالْوَتَامِ
وَتَسْمُو بِالْحَبِّ وَالْإِحْتِرَامِ



يَا عَيْدُ 1412 للهجرة

يَا عَيْدُ هَلْ أَنْتَ لَنَا عَيْدُ أَمْ أَنْتَ لِلْأَحْزَانِ تَجْدِيدُ ؟
 هَلْ شَمَلْنَا يَا عَيْدُ مَجْتَمَعُ كَمَا مَضَى أُمَّ عَمَّ تَبْدِيدُ ؟
 هَلْ نَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا أَمْ حَظْنَا قَمْعٌ وَتَهْدِيدُ ؟
 إِخْوَانَنَا فِي السَّجْنِ فِي مَاتَمَّ وَلَيْلَهُمْ هَمٌّ وَسَهِيدُ !!!
 وَالْبَيْتُ لَمْ يَبْقَ لَهُ عَائِلُ !! لَمْ تَحْوِ الصَّخْرَاءُ وَالْبِيدُ
 وَالزَّوْجَةُ الْوَلْهُى كَوَاهَا الْأَسَى لِحَزْنِهَا مَذْ غَابَ تَصْعِيدُ
 أَيْنَ أَبِي يَسْأَلُ أَبْنَاوَهَا ؟ أَيْنَ أَبِي قَدْ أَقْبَلَ الْعَيْدُ ؟
 وَمَا لَهَا عَلْمٌ فَيُسْكِتُهُمْ يَتَمُّ بِلَا يَتَمُّ وَتَشْرِيدُ
 لَكِنْ سَتَنْسَى كُلَّ الْأَمْنَا فَإِنَّهَا لِلْمَجْدِ تَمْهِيدُ !!
 وَالِدَوْلَةُ الْعُظْمَى الَّتِي شَادَهَا فِيمَا مَضَى أَبَاوْنَا الصَّيْدُ
 نَنْشُرُ أَعْلَامَهَا الَّتِي طُوِبَتْ تَحْدُو كَاتِبَهَا الْأَنْشِيدُ
 يَا عَيْدُ إِنَّ نَظْفَرَ بِأَمَانَا فَذَاكَ عَيْدُ النَّصْرِ يَا عَيْدُ



أَيْنَ الْعِيدِ ؟

العيدُ ؟ أينَ العيدُ يا مسلمٌ ؟
 الليلُ قدُ حَيَمَ في أرضنا
 غابَ سنا الصُّبْحُ فما من سنا
 بزما مَنّا في يَدِ أعدائنا
 واللقمة العَمِيَاءُ في غيرنا
 والحربُ يا للهولُ - أودت بنا
 والدمُّ لم تبقَ له حرمةٌ
 لم يمسلم "القدس" ولم يسترخ
 وفي "فلسطين" أقام الأسي
 وبين "إيران" و"العراق" جرى
 يا ويح من يقتل إخوانه
 والناسُ في "الصحراء" لم يعرفوا
 والحالُ في "الأفغان" أذهى فقي
 والجوعُ في إفريقيا قاتل
 وكلُّ ما تبصُرُهُ مؤلمٌ
 فما بها صُبْحٌ لنا يبسمُ
 فكلُّ يومٍ حالك مُظلمٌ
 وقلما من شرهم نسلمُ
 تجاحنا من حيث لا نعلمُ
 تزهقُ أرواحنا ولا ترحمُ
 وأي أرض لم يصبها الدمُّ ؟
 "لبنان" فالمرتُ به يجثمُ
 يبيها صُخْرُ والأيمُ
 دمٌ به أجدنا تهدمُ
 ظلماً ولا يخجلُ أو يندمُ
 نوماً وبالراحة لم ينعموا
 "الأفغان" شعبٌ مؤمنٌ يعدمُ
 بغيرِ ملءِ البطنِ لم يحملوا

بما يعاني البائسُ المعدمُ	ومن لديه المالُ لم يكثرْ
من بعده وهو به يائسُ	كم شحَّ بالمالِ حازه غيرهُ
والخلفُ بين العربِ مستحکمُ	والدينُ لم يبقَ له حكمهُ
حكمٌ ووضعُ سيءٌ مؤلمٌ	دنيا بلا دينٍ ودينٌ بلا
قد استوى الصالحُ والمجرمُ؟	وأبي طعمِ حياةٍ بها
كغيرنا، أم عيدنا ماتمُ؟	فهل لنا عيدٌ نسربه



عيدان

عيدان: عيدُ النَّصْرِ والفِطْرِ
 لاَ جامِعًا بَدْرَيْنِ فِي لَيْلِنَا
 كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدٍ ...
 لَكِنَّ قَلْبًا شَاعِرًا لَمْ يَكُنْ
 لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَعزِلٍ
 إِذْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي غَرِيبَةٍ
 وَأَيُّ عِيدٍ لَأَمْرِيءَ أَهْدَرَتْ
 فَالْعِيدُ قَدْ آلَ إِلَى مَاتَمٍ
 وَالْأَنْسُ قَدْ آلَ إِلَى وَحْشَةٍ
 وَانْقَلَبَ الْبَشْرُ إِلَى تَرْحَةٍ
 رَبَاهُ هَلْ عِيدٌ لَنَا يَرْتَجِي
 عِيدٌ يُعَادُ الْوَضْعُ فِيهِ كَمَا
 حَيْثُ كَتَابُ اللَّهِ دُسُّورُنَا
 أَمَا إِذَا دَامَ لَنَا وَضَعُنَا
 وَشَرًّا مَا فِي الْأَمْرِ أَتَا عَلَيَّ
 رَمَزَانَ لِلْمَجْدِ وَاللَّفْخْرِ
 لَيْلِ اتِّشَارِ الظُّلْمِ وَالْكَفْرِ
 لِحَفْلِ الْبَهْجَةِ وَالْبِشْرِ
 يَشْعُرُ بِالْأَعْيَادِ أَوْ يَدْرِي
 عَنْ كُلِّ مَا يُبْهَجُ أَوْ يَغْرِي
 قَاسِيَةً إِذْ كَانَ فِي الْأَسْرِ
 قِيمَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا وَزَرَ ...
 وَالْخَيْرُ قَدْ آلَ إِلَى شَرٍّ
 وَالْأَمْنُ قَدْ آلَ إِلَى قَهْرٍ
 وَانْقَلَبَ الرِّيحُ إِلَى خُسْرِ
 نَسِيَ لَدَيْهِ شِقْوَةَ الْعُمُرِ ؟
 كَانَ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 نَدُّعْنُ فِيهِ لِلتَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَخَطُّونَا يُسْرِعُ لِلْقَبْرِ
 عِلْمٌ وَلَا نَهْتَمُّ لِلْأَمْرِ



عيد المرأة

كُتِّعِيدًا عَلَى الدَّوَامِ مَدِيدًا وَعَجِيبٌ أَنْ يَجْعَلُوا لَكَ عِيدًا
 هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَمْدَحُواكَ فَمَا زَادُوا عَلَى أَنْ أَرُوكَ هَجْوًا جَدِيدًا
 أَنْتَ أُمٌّ وَأَنْتَ بِنْتُ وَأَخْتٌ ثُمَّ زَوْجٌ تُشِيدُ بَيْتًا سَعِيدًا
 كَيْفَ قَدْ أَنْزَلُوكَ عَنْ مُسْتَوِيٍّ صَاغَكَ فِيهِ الْإِسْلَامُ عَقْدًا نَضِيدًا
 ثُمَّ صَاغُوا قَضِيَّةً مِنْكَ لَمْ تَبْرَحْ حَدِيثًا مُكَرَّرًا لَنْ يُفِيدَا
 أَنْتَ نَصْفٌ مُكْمَلُ نَصْفِكَ الْآخَرَ لَنْ يَسْتَطِيعَ عِنَّا مَحِيدَا
 لَمْ يَرِيدُوا خَيْرًا بِفَصْلِكَ إِذْ فَصْلَكَ كَانَ عَلَيْكَ خَطْبًا شَدِيدًا
 خُدَعَةَ لِلْيَهُودِ جَاوَزَتْ عَلَى الْمَرْأَةِ فَاسْتَسَلَمَتْ لَهَا تَقْلِيدًا
 كُنْتَ فِي الْبَيْتِ دُرَّةَ زَانَتِ الْبَيْتِ وَكُنْتَ نَجْمًا يُضِيءُ بَعِيدًا
 بَلْ لَقَدْ كُنْتَ رِيَّةَ التَّاجِ فِيهِ لَمْ تَعَانِي بؤْسًا وَلَا تَنْكِيدَا
 جَرَدُوكَ وَأَبْعَدُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَا كُنْتَ قَدْ فَعَلْتَ حَمِيدَا
 إِنَّمَا الْبَيْتُ بِرِمَانِكَ فِيهِ قَدْ تَقَلَّدْتَ تَأْجَكَ الْمَعْقُودَا
 فَانْتَقَلْتَ إِلَى الْمَاعَمَلِ تَقْضِينَ النَّهَارَ شُغْلًا وَجَهْدًا جَهِيدَا
 نَلْتَ فِي الْبَيْتِ مَا هَوَيْتَ مَدَى عُمْرِكَ حُبًّا جَمًّا وَعَيْشًا رَغِيدَا
 ذَاكَ نَهْجُ الْإِسْلَامِ مَنْ شَدِيدَ اللَّهُ بِهِ لِلْأَنَامِ مُجْدًا تَلِيدَا
 مَنْ يَجِدُ عَنْهُ لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ النَّفْسِ وَذَاقَ الْحَرْمَانَ وَالتَّشْرِيدَا
 فَلَمَّا ذَا عَدَلْتَ عَنْهُ لِتَشْرِيعِ يَزِيدُ حَيَاتِنَا تَعْقِيدَا ؟



عَرَفَةٌ

لله مَجْدُ "عَرَفَةٌ" مَنْ الَّذِي مَا عَرَفَهُ ؟
 يَوْمٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ مَا أَعْظَمَهُ وَأَشْرَفَهُ
 تَمَّ بِهِ الْإِسْلَامُ دِينُ اللَّهُ دِينُ الْمَعْرِفَةِ
 "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ" لَهُ شِعَارٌ وَصَفَهُ
 عِلْمُ كِتَابِ اللَّهِ أَيْنَ مِنْهُ لُغُو الْفُلْسَفَةِ ؟
 مَنْ عَاشَ مُحْرُومًا مِنْ الْقُرْآنِ عَاشَ فِي سَفَهٍ
 وَمَنْ يُحْدِ عَنْ نَهْجِهِ الْوَاضِحِ خَانَ سَلْفَهُ
 وَمَنْ يُلَازِمُ نَهْجَهُ يُدْرِكُ لِبَابِ الْمَعْرِفَةِ
 أَحَبُّ بِيَوْمِ ضَاعَفَ الْإِسْلَامُ فِيهِ شَرَفَهُ
 مَا الْعِيدُ يَوْمَ التَّحْرِ إِنَّ الْعِيدَ يَوْمُ عَرَفَهُ



من وحي "عرفات"

هذه أمة طه
مجدُّها دَامَ وَزَالَتْ
لا يجارى ما أقامت
فتأمل شيخها يسبق
أقبلت من ريفها تسعي
وأنت من كل فج
جعلت طاعة مولاها
أمة قد بلغت من
شيدت ما لم يشيده
وأقامت دولة العدل
أنصفت أبناءها فيها
وجنى كل الألى عاشوا
قتسوت أمم الأرض
جعل الله الذي
وتوها كلهم كالأسد
هم لغير الله لم يعنوا
مجدُّها لا يتأهى!
كل أمجاد سواها!
من معال أو يضاهى!
في الفضل فتاها
وهبت من قراها!
شوقها يحدو خطاها
وتقواه منهاها
كل ما تهوى مداها
سواها من علاها
التي عم سناها
ولم تظلم عداها
بها طيب جناها
جميعا في هواها
ينوي لها الشر فداها
يحمون حماها
ولم يحنوا الجباها

"عَرَفَاتٌ" هذه يعقبُ
 كل شبرٍ منه قد
 جمعتُ من كل أرض
 كلهم مستغرق في كل
 كل من يسعى لما يُفنى
 يا بني الدنيا جميعاً
 بالمسك ثراها
 فاخرَ بالفضل وثاها
 أعظم الأمة جاها
 ما يُرضي الإله
 فقد ضل وثاها
 "هذه أمة طاه"



الأضحية سنة مؤكدة

نحرننا أضحينا وصننا مبادينا فلم نحسر الدنيا ولم نحسر الديننا
 وقد عدم الإيمان من ليس راحما فقيرا ولم يرع الضعاف المساكينا
 فقل للألى لم ينصفوا السنة التي بها شتيد الإسلام صرح تأخينا
 ضللتهم طريق العدل حين دعوتهم لإشباع بطن أن تجيعوا ملاينا
 ألا إنما الإسلام دين عدالة ومن أجل نشر العدل كانت مساعينا



عيد الأضحى عند المسلمين

يذبح المسلمون كالأغنام في بلاد تدين بالإسلام
يذبحون وذابحهم أشقاء استباحوا قطيعة الأرحام
هكذا عيدنا أصحابه من قتياننا الغر لا من الأنعام
أي عيد - إذن - لمن فقد الأمن وبات مهتداً بالحمام ؟؟
أيها المسلمون يا أمة سادت وجات بفضلها للأنام
وآبادت ما في الوجود من الآفات والفاحشات والآثام
ثم شادت دنيا العدالة والإحسان: عودوا لسالف الأيام

1406 للهجرة 1986 م

رأس السنة الهجرية 1404 للهجرة

مرَّ عامٌ وحلَّ عامٌ وهذا العمرُ منَّا يفرُّ عاماً فعاماً
غافلين عما سنلقاه من خزي أمم من شرع الإسلاماً
وسيناً أنا سنسأل في حين ملأنا ملفنا آثاماً
عجباً للذي نراه بصيراً كيف يعمى؟ أو أنه تعامى؟
نحن أهل الإسلام أعظم دين وبه نحن قد فضلنا الأناماً
كيف صرنا دون الأنام فهل أننا مسخنا دون الوري أنعاماً؟
فلنراجع حسابنا ولنسدّد ديننا ولنحقق الأحلاماً
ولنحطم كل العراقيل ولننشُد حياة كريمة أو حماماً

الجزائر في 1 محرم الحرام 1404 هـ 7 أكتوبر 1983 م.

عَاشُورَاءُ ! عَاشُورَاءُ !

يَا عَاشُورَاءُ يَا خَزِينَا فِي عَاشُورَاءِ يَا دَمْنَا الْأَعْلَى الْمَرَاقِ فِي الْعَرَاءِ
 لَيْسَتْ دِمَاءُ حَيَوَانَ بِلِ دِمَاءِ سَبَطَ مُحَمَّدٌ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ
 يَا عَاشُورَاءُ لَمْ تَمُتْ يَا عَاشُورَاءُ يَا مَوْسِمَ الْحُزْنِ وَمَلْتَقَى الْبَلَاءِ
 يَا مَوْتَ خَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَقْيَاءِ يَا مَنْ سَبِقَتِ حُزْنُهُ بَلَاءَ انْتِهَاءِ
 مَوْتُ الْحُسَيْنِ مَوْتُ مِيرَاثِ الْوَفَاءِ يَوْمٌ بِهِ لَمْ يَبْصُرِ النَّاسُ الضِّيَاءِ
 مَوْتُ بِهِ غَابَتْ عَنِ الدُّنْيَا ذِكَاةُ وَخَيْمَ الْيَأْسِ وَفَارَقَ الرَّجَاءِ
 فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ يَا خَيْرَ النَّسَاءِ يَا مَنْ وُلِدَتْ شَبَهَا لِلْأَنْبِيَاءِ
 وَسَيِّدَ الشَّبَابِ فِي دَارِ الْجَزَاءِ وَمِنْ أَبُوهُ رَابِعٌ لِلْخُلَفَاءِ
 سَعِدَتْ إِذْ لَمْ تَحْضُرِي "بَكْرُ الْبَلَاءِ" وَلَمْ تَعِيشِي لِتَرِي يَوْمَ الْبَلَاءِ !!!
 يَوْمٌ تَرَيْنَ ابْنَكَ تَبْكِيهِ السَّمَاءُ مَجْدٌ لَا يَخُوضُ فِي نَهْرِ الدَّمَاءِ
 يَقْتَلُهُ أَشَقَى الْوَرَى بَلَاءَ مَرَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَجْهِهِ أَدْنَى حَيَاءِ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ أَيْ إِيَاءِ وَلَا مَرْوَةَ وَلَا أَيْ وَفَاءِ
 يَا أُمَّةً قَدْ أَسْخَطَتْ رَبَّ السَّمَاءِ فَانْحَدَرَتْ بَعْدَ الصُّعُودِ وَالْعَلَاءِ
 إِلَى مَهَاوِي الْأَنْدَثَارِ وَالْفَنَاءِ كَيْفَ أَحْتَمَلْتِ أُمَّتِي هَذَا الشَّقَاءِ ؟
 يَا أُمَّتِي إِنْ جَاءَ يَوْمٌ عَاشُورَاءِ فَلتَذْكُرِي أَنَّكَ عُدْتَ نَوْرَاءِ
 مِنْذُ قَلْتِ سَبَطَ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ فَلتَعْلَمِي أَنَّكَ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ
 وَلتَقْبَلِي عَسْفَ الْيَهُودِ الْأَدْعِيَاءِ ذَاكَ جَزَاءَ الْجُهَلَاءِ الْأَغْيَاءِ



مولد المجد

12 ربيع الأول 1408 للهجرة 4 نوفمبر 1987 م

يا مجد ما مثله أي مجد
 قبسٌ نحن من ضياء أتي الدنيا
 ولد المجد يوم مولد طه
 عاش طه يني من المجد ما لا
 وتنوء به جهود الملايين
 غير أن الظلام عاد على
 يا رسول الأخلاق إنا شغلنا
 لم نعد نقفي خطاك كما
 وبقينا في التيه نمشي بلا هاد
 وفقدنا البند الذي كان يحدونا
 إن من كان هادياً ضل عن نهج
 وإذا ما الرعاة ضلوا فقد ضاع
 وزهدنا فيما لدينا وأولينا
 مجدنا كان لا يضاويه مجد
 ولقد كان عندنا خير جند

لا يقوم مجمده أي حمد!
 ليجلو الدجى وللحق يهدي
 يا لعهد ما مثله أي عهد
 يستطيع بناءه أي فرد!
 ويبقى في المجد رمز التحدي
 الدنيا وعادت أخلاقنا للتردي
 عن سجايا العلاء بما ليس يجدي
 كنا فهنا في دولة المستبد
 ولم ندر ما نعيد ونبدي
 وكيف نسود من غير بند؟
 هداك فسار من غير رشد
 القطيع ولم يفد أي جهد
 الذي عند غيرنا كل ود
 كيف صرنا وما لنا أي مجد؟
 فغدونا وما لنا أي جند

غَيْرَ جُنْدٍ مُسْتَبْسِلٍ فِي قِتَالِ الشَّيْخِ وَالطِّفْلِ بِأَذْلَى كُلِّ جُهْدٍ
 بِسِلَاحِ الْأَعْدَاءِ يُزْهَقُ لِرُوحِ الْأَشْقَاءِ نَاقِضًا كُلَّ عَهْدٍ
 سَخَرْتَهُ بِلَا رِضَى مِنْهُ تِجَارُ الْحُرُوبِ مِنْ كُلِّ خَصْمٍ أَلَدٍ
 اعْتَرَفْنَا بِمَا اقْتَرَفْنَا فَيَا رَبِّ اعْفُ عَنَّا فَلَيْسَ غَيْرِكَ يَهْدِي
 لَا خِيَارَ لِلْعَبْدِ فَالْسَيِّدِ الْمَالِكِ لَا يَتْرُكُ الْخِيَارَ لِعَبْدٍ



ليلة المولد

أَيَا لَيْلَةٍ مَا مِثْلَهَا قَطُّ فِي الدَّهْرِ لَقَدْ فَضَّلْتُ حَتَّى عَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّتِي تَجَلَّى عَنْ الدُّنْيَا دُجَى الْجَهْلِ وَالْكَفْرِ
 تَجَلَّى عَنْ الدُّنْيَا خَلَاءً مِنَ الْهَدْيِ لَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا خَلَاءً مِنَ الْهَدْيِ
 فَبَدَدَ عَنْهَا ظَلَمَهَا وَظَلَمَهَا تَعِيثُ بِهَا قَوَى التَّمَرْدِ وَالشَّرِّ
 وَأَخْرَجَهَا مِنْ حِمَاةِ الرَّجْسِ لِلطَّهْرِ وَرَوْضًا مِنَ الْأَدَابِ وَالْفَضْلِ وَالْبَرِّ
 وَهَلْ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بغيرِ مُحَمَّدٍ وَمَا عَبَقْتُ إِلَّا بِأَخْلَاقِهِ الْغَرِّ؟
 وَفِي الرَّوْضِ حُسْنٌ غَيْرَ أَنْ وَجُودَهُ يَقُومُ عَلَى هَرِّ بِيَاطِنِهِ يَجْرِي



ربيع الأول شهر الذكرى الأولى

ما الذي صير الوجود ربيعاً
 كل ما شاق شاع فيه ولولاه
 وأقيمت للطير والزهر فيه
 حل شهر "الربيع" من منح الله
 إذ تجلى وجه الوليد الذي لم
 وجه طه الذي استطاع من
 وحد العرب تحت راية توحيد
 وأقام العدل الحقيقي في الأرض
 ودعا للإخاء والسلام والرفق
 وتصدى للجاهلية والفوضى
 إنما هي رحمة ومؤاخاة
 وسما بالحياة واحترام الإنسان
 وأقام الحضارة الحقبة المثلى
 تلك حقاً حضارة جمعت دون
 إن ذكرى الميلاد توحى بأن

فأكسى - كالربيع - حسناً بديعاً؟
 لما كان شائق أن يشيعاً
 حفلات تحوي الجمال جميعاً
 العباد به المقام الرفيعاً
 يكن سواه للأنام شفيحاً
 الأعباء ما ليس غيره مستطيعاً
 الإله والشرك خراً صريعاً
 وسوى بين الأنام جميعاً
 وشاد للحب حصناً منيعاً
 مجرب ليست تريق نجيعاً
 وليست قتلاً وهدماً فظيعاً
 واستأصل السلوك الوضيعاً
 فعمت نفعاً وجلت صنيعاً
 سواها العلوم والتشريعاً
 المجد في أن تطاع لأن تطيعاً



مولد محمد "صلى الله عليه وسلم"

نحن في مولد النبي "محمد"
 كل شيء تدب فيه حياة
 فبدا البشر في الوجوه دليلاً
 وكذا الطير صادحات تغني
 والسماء ازدهت صفاء وحسناً
 والجبال اكستت جلالاً فكل
 آذن الله للوجود الذي مل
 إن ذكرى "محمد" خير ذكرى
 غير أنا لم تتبع صاحب الذكرى
 واذن فلكن لنا هذه الذكرى
 ولنسب توبة إلى الله تمحو
 ولنعماد الخلاف ولتعلم
 فمن العار أن نسوى بإسرائيل
 إن هذا يؤذي النبي فكيف الأمر
 وإذا كانت الهزيمة منا

كل شيء من حولنا يتجدد
 لم تكن قبل مولد النور توجد
 ناطقاً بالسُرور بالنور يولد
 بلحون تزري بالحن "معبد"
 وعلى البحر بسمة البشر تشهد
 إصبع بالجلال لله تشهد
 الكرى أن يكون لله معبد
 إذ بها نجلي حياة "محمد"
 فصرنا نعصي الإله ونجحد
 انطلاقاً منا لما فيه نزهد
 ما اجترحنا من كل ما ليس يحمد
 من عدانا اليهود أن توحد
 في أي موطن أو مشهد
 لو أصبحوا أعز وأجد
 من أمام اليهود فالأمر أنكد



مولد طه

بمولد طه رفعت الجباه
 وكان انتصاراً وكان اختباراً
 وكان شعاراً وكان فخاراً!
 وقد كان فجراً وقد صار ذخراً
 كما صار ذكرى توجه فكرياً
 فنحن الأئمة وأعظم أمه
 وأرفع همم وأطهر ذمه
 وأحفظ عهداً وأصدق وعداً
 وأوثق عقداً وأكمل رشداً
 سنبقى مثلاً لمجد تعالى
 وخلق تلالاً هدى وجمالاً



يَاهْدَى الْحَائِرِينَ

في ذكرى المولد النبوي

قَدْ خَبَا النُّورُ وَانْكَهَرَ الظَّلَامُ وَشَكَأ ظَلَمَ أَهْلَهُ الْإِسْلَامُ
 وَتَوَالَتْ مَصَائِبٌ وَتَوَالَتْ نَوْبٌ وَتَضَاعَفَتْ أَلَامُ!
 وَاخْتَقَى الْحُبُّ وَالْإِحْيَاءُ وَشَاعَ الْحَقْدُ وَالْخَلْفُ بَيْنَنَا وَالْخِصَامُ
 لَا حِيَاءَ لَا غَيْرَةَ لَا تَغَاضَ لَا إِبَاءَ لَا رَحْمَةَ لَا وَثَامُ!
 لَا حَنَانَ لَا رَأْفَةَ لَا أَنَاةً لَا ثَبَاتَ لَا وَحْدَةَ لَا نِظَامُ
 يَا رَسُولَ السَّلَامِ لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَكَ كَيْفَ يَمُوتُ فِينَا السَّلَامُ
 فَاسْتَبَاحَ الْأَخَ اغْتِيَالِ أَخِيهِ لَا عَقَابًا بِخَشْيَ وَلَا يَسَّ يَلَامُ
 لَمْ يَعُدْ لِلسَّلَامِ فِي الْأَرْضِ ظِلُّ فَالْحُرُوبُ لَمْ يَجِبْ مِنْهَا ضَرَامُ!
 وَخَلَّتْ أَنْفُسُ الْأَنْبَامِ مِنْ الرَّحْمَةِ وَهِيَ لِكُلِّ خَيْرٍ دَعَامُ
 أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أُمَّةُ أَخْلَاقِ، فَأَيْنَ الْأَخْلَاقُ وَالْأَحْلَامُ
 أَيْنَ غَابَ الْوَفَاءُ أَيْنَ اخْتَقَى الصِّدْقُ، وَأَيْنَ الْعُهُودُ أَيْنَ الذَّمَامُ؟
 وَقَسَا الْخَوْفُ وَانْتَقَى الْأَمْنُ وَانْهَارَتْ صَلَاتٌ وَقَطَعَتْ أَرْحَامُ
 وَإِذَا لَمْ يَقُمْ عَلِيَّ الْخَلْقِ مَا نَبِيٍّ، فَعَقِبِي ذَاكَ الْبِنَاءَ انْهِدَامُ
 يَا رَسُولًا لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَا نَوْرًا مَبِينًا يَفْرُ مِنْهُ الظَّلَامُ
 يَا إِمَامًا لِلرُّسُلِ يَا خَاتِمًا لِلْوَحْيِ يَا مَنْ عَلَى الدَّوَامِ إِمَامُ
 يَا شَفِيعًا يَا رَحْمَةً يَا سَلَامًا يَا مَنْارًا لِلْعَدْلِ إِنَّا نِضَامُ!

يَا هُدَى الْحَائِرِينَ، إِنَّا ظَلَلْنَا
 لو تَرَانَا نَسِيرَ فِي كُلِّ دَرْبٍ
 رَبَّنَا فَاهْدِنَا وَسَدِّدْ خُطَاَنَا
 رِبْنَا فَاهْدِنَا وَسَدِّدْ خُطَاَنَا
 نَحْنُ نَشْكُوكَ إِخْوَةً تَقْضُوا عَهْدَ
 نَحْنُ نَشْكُوكَ إِخْوَةً تَقْضُوا عَهْدَ
 وَشَكُونَا أَعْدَاءَنَا قَبْلَ أَنْ
 وَشَكُونَا أَعْدَاءَنَا قَبْلَ أَنْ
 وَإِذَا لَمْ نَجِدْ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ،
 وَإِذَا لَمْ نَجِدْ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ،
 لَا رَعَى اللَّهُ عَيْشِنَا فَهَوَ مَوْتُ
 لَا رَعَى اللَّهُ عَيْشِنَا فَهَوَ مَوْتُ
 رَبِّ هَذِي ذِكْرِي نَبِيكَ قَدْ
 رَبِّ هَذِي ذِكْرِي نَبِيكَ قَدْ
 الْجِرَاحُ لَمْ تَدْمَلْ وَالرِّزَايَا
 الْجِرَاحُ لَمْ تَدْمَلْ وَالرِّزَايَا
 وَالْبُيُوتُ لَمْ يَبْقَ فِيهَا رِجَالُ
 وَالْبُيُوتُ لَمْ يَبْقَ فِيهَا رِجَالُ
 وَالْعِيَالُ فِي حَاجَةِ لَطْعَامِ
 وَالْعِيَالُ فِي حَاجَةِ لَطْعَامِ
 رَبِّ رُحْمَاكَ أَعْضَلَ الْخَطْبُ
 رَبِّ رُحْمَاكَ أَعْضَلَ الْخَطْبُ
 رَبِّ فَاكْشِفْ عَنَّا الْبَلَاءَ فَإِنَّ
 رَبِّ فَاكْشِفْ عَنَّا الْبَلَاءَ فَإِنَّ
 وَإِذَا لَمْ نَطْعَكَ يَا رَبِّ فِيمَا
 وَإِذَا لَمْ نَطْعَكَ يَا رَبِّ فِيمَا
 كَمْ لَقِينَا مِنَ الْأَذَى مِنْ أَعَادِيهِ
 كَمْ لَقِينَا مِنَ الْأَذَى مِنْ أَعَادِيهِ
 إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ عِنْدَ
 إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ عِنْدَ



نظمت هذه القصيدة في ربيع الأول عام

1413 للهجرة بمدينة دلس - الجزائر.

ميلادُ محمد ﷺ ، ميلادُ أمة

يومُ ميلادِ الهدى ميلادُ طه
 يومُ ميلادِ النبي المصطفى
 بدأتُ فيه حياةٌ فذة
 لم يكُ الإنسانُ في الدنيا سوى
 فاتى الرائدُ يهديه إلى
 والذي ليس يُؤدى شكره
 ما الذي جاء به طه سوى
 فأقيمي دينه يا أمة
 بلغتُ منزلةً عاليةً
 إن دَعَا عيسى فأحيا ميتاً
 إنما طه دَعَا أُمَّتَهُ
 أني شخصٌ واحدٌ من أمة
 كل أديانِ الهدى فيما حوتُ
 فيه نورُ الحقِ في الدنيا تناهى
 منحَ الدنيا التي ضلتُ هداها
 في العلاءِ والمجدِ تأبى أن تُضاهى
 سائرُ قد ضل مسراه وتاها
 من يرى في قربه عزاً وجاها
 غير أن يجني له الناسُ الجباها
 أعظم الأديانِ إذ أرضى الإله
 بلغتُ بالمصطفى أقصى منهاها
 لم تصلها أمةٌ أخرى سواها
 واحداً معجزةً عظمى آتاها
 فأفاقتُ ثم قامتُ من رداها
 بلغتُ أسمى مكانٍ في علاها ؟
 بلغتُ في دينِ طه منهاها



مجدُّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم

إِنَّ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 كَيْفَ يَفْتَنَى الَّذِي يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ
 إِنَّ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّ هُوَ الدِّينُ
 وَخِلَالٌ كَرِيمَةٌ أُوجِدَتْ جَوْاً
 وَكَنْوَزٌ مِنْ حِكْمَةٍ فَجَرَتْ فِي
 وَعَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ يَنْبُوعاً
 أَعْجَزَ الْأَلْسِنَ الْفَصِيحَةَ وَاقْتَادَ
 وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَحْدُثَ حَتَّى
 هُوَ تَحْقِيقُ وَحْدَةَ الْعَرَبِ حَتَّى
 بَعْدَ خُلْفٍ بِهِ الْحُرُوبُ اسْتَمَرَّتْ
 ثُمَّ مَجْدُ الْمَعْرَاجِ مِنْ بَعْدِ إِسْرَاءِ
 فِي الْعُرُوجِ التَّقَى مَعَ اللَّهِ وَانْجَابِ
 وَرَأَى ذَا الْجَلَالِ فِي بَهْرَةِ النُّورِ
 وَيَأْسُرَانَهُ التَّقَى بِالتَّبْيِينِ الْكِرَامِ
 ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ إِمَاماً فَأَعْظَمَ
 وَالْإِمَامُ مَا مِثْلُهُ مِنْ إِمَامِ اللَّهِ

كُلُّ يَوْمٍ آثَارُهُ تَتَجَدَّدُ
 بَلْ هُوَ خَالِدٌ لَيْسَ يَنْفَدُ
 الَّذِي مِنْ بِهِ تَمَسَّكَ يَسْعَدُ
 مِنَ الظُّهْرِ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَدُ
 الْأَرْضُ نَوْرَ الْهُدَى الَّذِي لَيْسَ يَخْتَمِدُ
 مِنَ الصَّدَقِ وَالْبَيَانِ الْمَخْلَدُ
 إِلَى اللَّهِ مِنْ بِهِ كَانَ الْحَدُّ
 بَعَثَ اللَّهُ صِفْوَةَ الْخَلْقِ أَحْمَدُ
 أَصْبَحَ الْعَرَبُ كَالْبِنَاءِ الْمَشِيدُ
 وَالْبَقَاءُ لِلْعَرَبِ أَضْحَى مُهَدَّدُ
 كَلَّا الْحَادِثِينَ مَجْدُ تَفَرَّدُ
 الْحَجَابُ عَنِ الْكَمَالِ الْأَوْحَدِ
 بَلَا صُورَةَ وَكَيْفَ مَحْدَدُ
 فِي خَيْرِ حَفْلٍ وَمَشْهَدُ
 بِصَلَاةٍ تَقَامُ فِي خَيْرِ مَسْجِدُ
 وَالْمُصَلِّونَ رَمَزُ فَضْلِ مُؤَدُّ

يَا لَهُ مِنْ سُجْلِ مَجْدِ تَعَالَى مَا أَعْظَمَ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا!
 حَازَ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ النَّبِيُّونَ جَمِيعًا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَسُودَدُ
 فَغَدَا قَدْوَةً لِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الْوُجُودِ يُشْنَى عَلَيْهِ وَيُحْمَدُ
 كَيْفَ نَشَقَى وَنَحْنُ أُمَّةٌ طَهَّ مِنْ غَدَا ذَكَرَهُ مِنَ الشَّمْسِ أَخْلَدُ؟



مَوْلِدُ الْمُصْطَفَى

12 ربيع الأول 1408 للهجرة 4 نوفمبر 1987 م

أَجْمَ الْبَاطِلُ وَالرِّيفُ اخْتَفَى يَوْمَ مِيلَادِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 مَوْلِدُ التُّورِ الَّذِي لَمَّا بَدَأَ عَمَّتِ الرَّحْمَةُ وَالذَّرُّ صَفَا
 فَصَافَى النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَإِذَا الْخَضْمُ عَنِ الْخَضْمِ عَفَا
 وَغَدَا الْكُلُّ إِلَى الْكُلِّ أَخَا وَاحْتَمَى مِنْ كُلِّ ظَلَمٍ وَاشْتَفَى
 وَرَأَى النَّاسُ أَمَانًا شَامِلًا وَآخْتَفَى كُلَّ بَلَاءٍ وَآتَقَى!!
 ثُمَّ عَادَتْ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ الَّتِي عَمَّتِ الْعَالَمَ وَالتُّورُ انْطَفَا
 ثُمَّ عَادَ التُّورُ فِي صَحْوَتِنَا وَوَفَى لِلدِّينِ مَنْ كَانَ جَفَا
 وَسَنَبَقَى أَبَدًا نَدْعُو إِلَى نُونِنَا مَنْ ضَلَّ عَنْهُ وَهَفَا



في ذكرى المولد النبوي الشريف

هَدَيْتَنِي فِي الْحَيَاةِ أَنْ أُشْرَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ دَعَا إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ
 وَأُغَالِي فِي مَدْحِهِ وَأُبَاهِي بِمَوَارِثِهِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ
 وَأُصَافِي مَنْ اهْتَدَى بِهُدَاهُ وَأُجَافِي مَنْ حَادَ عَنْهُ وَالْحَدُ
 فَالَّذِي قَدْ أَحَبَّهُ لَيْسَ يَشْقَى وَالَّذِي لَا يَحِبُّهُ لَيْسَ يَسْعَدُ
 وَالَّذِي يَقْتَمِي خَطَاةَ سَيِّرَتِي كُلُّ يَوْمٍ إِلَى الْمَعَالِي وَيَصْعَدُ
 يَا رَسُولَ الْهُدَى وَيَا مَعْدِنَ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَيَا سَنِي لَيْسَ يَخْجَدُ
 يَا سَمَاءَ لِلْعَدْلِ يَا مَنْبَعًا لِلْفَضْلِ يَا مَشْرِقَ الْعُلَا وَالسُّودُدُ
 قَدْ عَثَرْنَا وَكَلِمَتَنَا إِذْ عَثَرْنَا قَدْ نَهَضْنَا لِنَسْتَمِرَّ وَنَضْمُدُ
 وَشَعَرْنَا يَا تَنَا قَدْ هَدَرْنَا وَحُدَّةَ الصَّفِّ وَالْإِخَاءَ الْمَشِيدُ
 وَحُدَّةَ الصَّفِّ قُوَّةٌ تَحْدِي كُلُّ صَعْبٍ وَكُلُّ بَاغٍ تَمْرَدُ!
 وَإِذَا مَا تَصَدَّعَتْ صَخْرَةٌ الْوَحْدَةَ فَالْشَّعْبَ بِالْفَنَاءِ مُهْدَدُ
 يَا شُعُوبًا تَفَرَّقَتْ فِيهِ فَوْضِي إِنَّ أَصْلَ الشَّقَاءِ شَمْلٌ تَبَدُّ
 فَلنَعُدْ لِاتِّحَادِنَا مِثْلَمَا كُنَّا فَإِنَّا - وَاللَّهِ - شَعْبٌ مُوَحَّدُ
 إِنَّ حَظِينَا بِوَحْدَةِ تَرَابِ الصَّدْعِ فَنيلُ الْمِرَادِ شَيْءٌ مُؤَكَّدُ
 يَا صَبَاحًا لِحْتِهِ مَنْ بَعِيدٌ بِالْأَمَانِيِّ وَالْبَشْرِيَّاتِ مُورَدُ
 نَحْنُ أَسْرَى شَوْقِ إِلَيْكَ شَدِيدٌ لَيْسَ يَبْلَى لِكُنْهِ يَتَجَدَّدُ!
 وَإِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ سَنَاهُ فَالظَّلَامُ مِنْ حَوْلِنَا يَتَبَدَّدُ
 ضَلُّ مَنْ لَمْ يَسِرْ عَلَى نَهْجِ طَهْ خَابَ مَنْ لَمْ يَدْنُ بِدِينِ مُحَمَّدُ



مَوْلِدُ النُّورِ

يَا مَوْلِدَ النُّورِ يَا شَهْرَ الكَرَامَاتِ
يَا شَهْرَ أَعْبَادِنَا الكُبْرَى وَمَوْلِدَهَا
يَا شَهْرَ طَهَ الَّذِي مُدَّ هَلْ مَطَّلَعُهُ
لِذَلِكَ تَدْعَى "رَبِيعًا" إِذْ خُصِّصَتْ بِمَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْكَ غَرَاءَ قَدْ انْطَلَقَتْ
وَعَمَّ نُورُ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً
وَاللَّهُ يَسْعُدُ مَنْ حَقَّتْ سَعَادَتُهُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ حَقَّتْ سَعَادَتُهُ
وَأَسْعَدُ النَّاسُ فِي دُنْيَا وَآخِرَةِ
وَأَعْظَمُ الرُّسُلِ قَدْرًا إِذْ بِهِ خُتِمَتْ
"مُحَمَّدٌ" خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَحَقَّقَ الْوَحْدَةَ الْكُبْرَى وَكَيْفَ بِهَا
لِيَهِنَ أُمَّةٌ طَهَ أَنَّهَا حَظِيَّتْ

يَا مَشْرِقًا لِلْمَعَالِي وَالْهُدَايَاتِ
يَا مَبْعَاً لِهْدَى خَيْرِ الرِّسَالَاتِ
بَاهَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَمْلَاكِ السَّمَوَاتِ
لَمْ يُوتَ غَيْرُكَ مِنْ شَتَى الْكَمَالَاتِ
بِمَوْلِدِ "المُصْطَفَى" عَظْمَى الْبِشَارَاتِ
مَنْ بَعْدَ دَهْرٍ قَضَيْتَهُ فِي الضَّلَالَاتِ
مَنْ الْعِبَادِ بِأَسْبَابِ السَّعَادَاتِ
وَكَانَ مُسْتَوْجِبًا عَلِيًّا الْمَقَامَاتِ
مَنْ خُصَّ دُونَ الْبِرَايَا بِالشَّفَاعَاتِ
وَعَمَّمَتْ مَا مُنَحْنَا مِنْ رِسَالَاتِ
وَمُنَقَذُ الْعُرْبِ مِنْ مَوْتِ الْجَهْلَامَاتِ
مَنْ بَعْدَ حَرْبِ عِدَاوَاتِ وَثَارَاتِ ؟
بِمَا تَوَمَّلُ مِنْ تَحْقِيقِ غَايَاتِ !



يَوْمُ الْجُمُعَةِ

يَا لِيَوْمٍ حُسْنُهُ مَا أَبْدَعَهُ
 هُوَ يَوْمٌ رَسَمَ اللَّهُ لَهُ
 حَقَّقَ اللَّهُ بِهِ وَحَدَّثَنَا
 كُلُّ أَسْبُوعٍ بِهِ مَوْعِظَةً
 إِنَّ يَوْمًا هُوَ خَيْرٌ كُلِّهِ
 لَيْسَ فِي الْأَيَّامِ مَا يَفْضَلُهُ
 وَحِدَةٌ الْأُمَّةِ عُنْوَانٌ عَلَى
 وَالَّذِي أَوْجَبَهَا فِي شَرْعِهِ
 وَإِذَا وَحَدَّثَنَا أُدْرِكَهَا
 وَتَفَرَّقْنَا فَكُلٌّ لَمْ يَعُدْ
 فَلْنَا يَوْمٌ بِهِ أَمْتَنَا
 وَتُحِيلُ الْكُونَ فَرْدًا وَسَاكِمًا
 إِنَّ مِنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ فَهَلْ

ولأنوار الهدى ما أجمعه
 خطّة محكمة متبّعه
 في اجتماع شامل ما أروعه
 لإمام كم هدى من سمعه
 هو يوم الأمة المجمعه
 أفضل الأيام يوم الجمعة
 أتتها في القمة المرتفعه
 هو دين الحكمة المبتدعه
 وهن أحدث فينا زعزعه
 يوم جد الجد يدري موضعه
 سوف تسعى للمعالي مسرعه
 صنعت أدي الجود المبدعه
 لا يكون الله والناس معه؟



بمناسبة العام الجديد 1984 للميلاد

هَكَذَا الخَلْوُومِرُ	هَكَذَا العُمُرُ مِرُّ
حَالَاتَنَا لَا تَسْتَقِرُّ!	تَعَسَّتْ دُنْيَا بَهَا
إِذْ يَحْدُثُ ضَرْبٌ	بَيْنَمَا نَنعَمُ بِالصَّحَّةِ
بَيْنَمَا يَكْثُرُ شَرُّ	وَيَقِلُ الخَيْرُ فِيهَا
حَيْثُ لَا يَسْعُدُ حَرُّ	وَبهَا يَسْعَدُ نَذَلُ
النَّفْسِ بِالعَيْشِ يُسْرُ	لَا يُرَى فِيهَا أَبِي
الدُّنْيَا بِمَرَامَا يُغْرُ!	فَالذِّي لَا يَعْرِفُ
يُغْرَضُ عَنْهَا وَيَفْرُ!	وَالذِّي يَعْرِفُهَا
عَلَى إِيثارِ دُنْيَاهُ يُبْصِرُ	خَابَ مَنْ أَضْحَى
وَتَقْرِي طِي مَقْرُ	رَبِّ إِنْ بِي بِمِخْطَايَا
وَمَا فِي الأَمْرِ سِرُّ	إِنْ بِي ثَبْتُ وَأَقْلَعْتُ
تُحَدِّعُنَا لَا تَسْمُرُ	هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي
الَّتِي تَبْقَى مَمْرُ!	إِنَّمَا هِيَ إِلَى الدَّارِ



في ذكرى أول ماي عام 1983 م

قَدْ دُعِينَا إِلَى الْعَمَلِ وَنَهِينَا عَنِ الْكَسَلِ
 وَخَلَقْنَا لَمَّا دُعِينَا فَحَيَّا عَلَى الْعَمَلِ
 فَإِذَا نَحْنُ قَدْ فَعَلْنَا فَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ
 ذَا هُوَ الْعِيدُ عِيدٌ كُلِّ أَخِي هَمَّةٌ بَطَلِ
 لَيْسَ عِيدُ الْفَرَاغِ عِيدٌ التَّشَاؤُبِ وَالْمَلِكِ
 أَيُّ عِيدٍ لَمَنْ قَضَى يَوْمَهُ غَيْرَ مُشْتَغِلِ
 إِنَّ لِلشُّغْلِ نَشْوَةَ دُونَهَا نَشْوَةُ الثَّمَلِ
 وَأَخُو الشُّغْلِ وَقْتُهُ يَقْضِي عَلَى عَجَلِ
 لَا يَحْسُنُ سَامَةً لَا وَلَا وَطَاءَةَ الثَّقَلِ
 لَا أَحَبُّ الْحَيَاةِ فِي عَمَلٍ غَيْرِ مُتَّصِلِ
 إِنَّ مَنْ عَاشَ فَاِرْغَا لَيْسَ يَخْلُو مِنَ الزَّلَلِ



شَهْرُ الْفَجَائِعِ 8 مَآي

شَهْرُ الْفَجَائِعِ لَا عَلَيْكَ سَلَامٌ إِذْ فِيكَ حَرْبٌ لَيْسَ فِيكَ سَلَامٌ
 قَدْ أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ وَحْشًا كَاسِرًا وَتَوَارَتْ الرَّحِمَاتُ وَالْأَرْحَامُ
 وَتَظَاوَرَ الْأَعْدَاءُ فِي عُدُوَانِهِمْ وَتَوَالَتِ الْأَرْزَاءُ وَالْآلَامُ!
 فِي كُلِّ بَيْتٍ مَاتَ وَجِنَازَةٌ وَأَرَامَلٌ وَتَكَاثَرَ الْأَيْتَامُ
 لَمْ يَبْجُ شَيْخٌ أَوْ عَجُوزٌ لَا وَلَا أَعْفَى الرَّضِيعَ وَلَا الْجَنِينَ حِمَامُ
 إِذْ تَبَقَّرَ الْأُمُّ الَّتِي فِي بَطْنِهَا بِنْتُ سَتَوْضَعُ أَوْ يَعِيشُ غَلَامُ
 هَلْ لِلرَّضِيعِ جَرَائِمُ فَيُدَانُ أُمُّ لِلْأَجْنَةِ فِي الْحَشَى آثَامُ؟
 كَيْفَ اسْتَبَاحُوا قَتْلَ مَخْلُوقِ بِلَا ذَنْبٍ وَهُمْ مُتَمَدِّنُونَ عِظَامُ؟
 هَلْ هَذِهِ مَدِينَةٌ؟ بَسْتُ إِذْنًا فَاحْرَصْ عَلَى مَدِينَةٍ قَدْ شَادَهَا الْإِسْلَامُ
 لَا خَيْرَ فِي مَدِينَةٍ لَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْمَجَازِرِ وَالْحُرُوبِ تِقَامُ
 أَبَادُ أَبْنَاءِ الْجَزَائِرِ جَهْرَةً وَيُدْبِحُونَ كَأَنَّهُمْ أَغْنَامُ؟
 ذَاكَ الَّذِي رَامَتْ فَرَنْسَا مِثْلَمَا صَنَعَ التَّارُ وَلَمْ يَتِمَّ مِرَامُ!
 إِذْ خَاضَ هَذَا الشَّعْبُ ثَوْرَتَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَاسْتَيْقِظَ الضَّرْعَامُ
 وَإِذَا "الْجَزَائِرُ" دَوْلَةٌ مَرْهُوبَةٌ وَرَأَى الْعَدَا مَا يَصْنَعُ الْإِسْلَامُ
 وَرَأَتْ فَرَنْسَا كَيْفَ أَخْفَقَ سَعْيُهَا وَهَوَتْ جَمِيعًا تَلَكُمُ الْأَحْلَامُ
 وَالنَّصْرُ لَا يَجْنِيهِ إِلَّا أَهْلُهُ وَعَلَى الطُّغَاةِ الظَّالِمِينَ حِرَامُ
 لَيْتَ الَّذِينَ تَعْرِهُمُ قَوَاتِهِمْ عَلِمُوا بِأَنْ لَا يَفْلِحُ الظَّلَامُ
 وَاللَّاهِثِينَ وَرَاءَ زِينَتِهِمْ اهْتَدَوْا لِمَضَلَّتِهِمْ وَاسْتَيْقِظَ التُّوَامُ!

من وحي الثامن ماي

شعبُ الجزائرِ شعبُ الصبرِ والجلدِ
 أبناؤهُ صمدُوا في كلِّ ملحمةِ
 ما حاولتهُ فرنسا من إبادتهمُ
 والزَّرْعُ تدفعُهُ إن رُحْتَ تقطعهُ
 والمسلمونَ همُ زرعُ الإلهِ فمنُ
 وهمُ بحقِ جنودِ اللهِ قد خلقوا
 ومنُ يحاربُهُمُ يرتدُّ مندحراً
 ومنُ يعيشُ عاشَ منصورَ اللواءِ ومنُ
 باعوا نفوسَهُمُ لله خالصةِ
 قد جاهدُوا في سبيلِ اللهِ مذ وجدُوا
 خمسونَ ألفاً بأسبوعٍ فقط قتلوا
 وما استفاقتُ فرنسا من غوايتها
 قد أعلنَ الثورةَ الكبرى لأنَّ بها
 سبعاً ونصفاً من الأعوامِ أنفقها

شَعْبُ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ كَالْأَسَدِ
 لِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِالْوَّاحِدِ الصَّمَدِ
 أَلَّ إِلَى ضِدِّهِ مِنْ وَفْرَةِ الْعَدَدِ
 إِلَى نَمُو سَرِيْعٍ مِنْهُ مَطْرَدِ
 يُرْدُ مَسَاءَتَهُمْ يَصْدُرُ وَلَمْ يَرِدْ!!
 لِنَصْرِ مَا صَحَّ مِنْ دِينٍ وَمَعْتَقِدِ!!
 وَلَمْ يَنْبَلْ غَيْرَ مُحَضِّهِمُ وَالْكَمَدِ
 يَمِتُّ يَفْزُ بِمَجْلُودِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 فَهَلْ يَخَافُونَ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ؟
 لَمْ يَشْتَهُمْ عَنْهُ حُبُّ الْمَالِ وَالْوَلَدِ
 وَلَمْ يَرِيدُوا سِوَى حَرِيَّةِ الْبَلَدِ
 إِلَّا عَلَى صَوْتِ شَعْبٍ غَاظِبٍ حَرِدِ
 فَكَأَنَّ شَعْبَ مِنَ الْأَغْلَالِ مَضْطَهْدِ
 شَعْبُ "الجزائرِ" فِي بؤْسٍ وَفِي نَكْدِ

لَكِنَّهُ نَالَ مَا قَدْ كَانَ يَأْمَلُهُ
يَا ابْنَ "الجزائر" يَا ابْنَ الثَّائِرِينَ لَقَدْ
تَحَلَّ بِالذِّينِ وَالْأَخْلَاقِ إِتِهَمَا
وَلَا تَكُنْ أَبَدًا فِي النَّاسِ إِمْعَةً
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ يَبْقَى لَا يَبِيدُ وَلَا
عَشُّ كَيْ تَفِيدَ وَلَا تَعَشُّ بِلَا هَدَفِ
هَلَمْ فَاَعْمَلْ لِدُنْيَا قَدْ خُلِقْتَ بِهَا
ازْرَعْ لِتَحْصِدَ وَابْذُلْ مَا يَفِيدُ تَجِدْ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَلَا تَقْعُدْ بِلَا عَمَلِ
بَادِرْ مِنَ الْآنَ قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْطَلِقًا
مَنْ عَتَقَ نَفْسَ وَمِنْ عَزٍّ وَمِنْ رَغْدِ
عَرَفْتَ نَهْجَكَ فَالزَّمُهُ وَلَا تَحْدِ
مَجْدُ الْخُلُودِ الَّذِي يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ
كِبْبَغَاءِ بِلَا فِكْرٍ وَلَا خَلْدِ
يَبِيدُ إِلَّا عَدِيمُ النَّفْعِ كَالزَّبَدِ
فَإِنَّمَا أَنْتَ ظِلُّ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَلَا تَقُلْ: أَنَا مَخْلُوقٌ لِدُنْيَا غَدِ
مَا قَدْ بَدَلْتَ وَإِنْ فَرَطْتَ لَمْ تَجِدْ
وَلَا تَكُنْ عَالَةً يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
فَإِنَّمَا أَنْتَ مُوجُودٌ إِلَى أَمَدِ



يَوْمُ الْمَجَاهِدِ

مَنْ سَمَتْ نَفْسُهُ تَسَامَى عَنِ الظُّلْمِ
 وَظِلَامٌ فِي الْحَسَنِ جَزَّ إِلَى ظُلْمَةٍ
 وَالْفَرَنْسِيِّ مِنْ طَبْعِهِ الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ
 وَالَّذِي يَسْتَكِينُ لِلظُّلْمِ لَا أَظْلَمُ
 إِنَّهُ بِقَبُولِهِ الظُّلْمَ قَدْ جَزَّ
 أَيُّ رَجَسٍ كَالظُّلْمِ يَقْضِي عَلَى
 وَبِلَادِي لَمْ تَقْبَلِ الظُّلْمَ بَلْ تَارَتْ
 طَرَدَتْ كُلَّ أَجْنَبِيٍّ وَلَمْ تَبْقَ
 غَيْرَ أَنْ عَدَوِي تَعَالِيَهُ لَمَّا
 إِنَّ هَذَا يَوْمُ "الْمَجَاهِدِ" جَاهِدْنَا
 وَسَتَقْضِي عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا كُنَّا
 وَتَدْوِي "اللَّهُ أَكْبَرُ" فِي كُلِّ

فَمَا الظُّلْمُ غَيْرَ خَسَّةٍ نَفْسٍ
 ظَلَمٍ فَالظُّلْمُ ظُلْمَةٌ حَسَنٍ
 إِذَنْ شِيمَةٌ لِكُلِّ فَرَنْسِيٍّ
 مَنْ ظَلَمَهُ الذَّمِيمُ الْأَحْسَنُ
 أَسْرَى الْهَوَى عَلَى كُلِّ رَجَسٍ
 الْأَمْنُ فَنَحْيَا حَيَاةَ هَمٍّ وَوُؤَسٍ
 عَلَى الظُّلْمِ فِي حِمَاسٍ وَبَأْسٍ
 عَلَى أَيِّ خَادِعٍ مَنَدَسٍ
 تَنْزَلُ فِي الْبِلَادِ طَالِعِ نَحْسٍ
 بِهِ الظَّالِمِينَ مِنْ كُلِّ جُنْسٍ
 قَضَيْنَا عَلَيْهِمْ بِالْأَمْسِ
 مَكَانٍ وَنُخْفِي كُلِّ رَجَسٍ



ذِكْرَى يَوْمِ الْجَاهِدِ

"يَوْمُ الْجَاهِدِ" يَا بِنَاءَ أَمْجَادِ وَفَخَارَ كُلِّ فِدَائِي وَمُجَاهِدِ
 فِيكَ التَّقَى صَيْدُ الرِّجَالِ لِيَرْسُمُوا لِبِلَادِهِمْ خَطَّ النَّضَالِ الصَّامِدِ
 قَدْ أَقْبَلُوا مَتَحَمِّسِينَ وَكَلِمَهُمْ ذُو جُرْأَةٍ مِثْلَ الْهَزْبِ الرَّحْمَدِ
 غَضِبًا عَلَى مُسْتَعْمِرِي الْوَطَنِ الَّذِي لَمْ يَعْزُ إِلَّا لِلإِلَهِ الْوَاحِدِ
 وَتَحَيَّرُوا - كَالْأَسَدِ - غِيلاً نَائِبًا فِي عَزَلَةٍ عِنْدَ "الصَّمَامِ" الْخَالِدِ
 وَهَنَّاكَ قُرَّرَ "لِلْجَزَائِرِ" مَا بِهِ تَحْيَا حَيَاةَ مَكْرَمِينَ أَمَا جِدِ
 "يَوْمَ الْجَاهِدِ" لَمْ تَكُنْ أَسْطُورَةً بَلْ أَنْتَ شَغْلُ أَقَارِبِ وَأَبَاعِدِ
 ذِكْرَاكَ لَمْ تَبْرَحْ مَنَارَ بَطُولَةٍ وَسَمَاءَ إلهَامٍ وَنَبْعَ مُحَمَّدِ

أَعْظَمُ شَاهِدِ

في ذكرى يوم المجاهد 1983 م.

"يَوْمُ الْجَاهِدِ" أَنْتَ أَعْظَمُ شَاهِدِ بِأَجْلِ أَمْجَادِ لَنَا وَأَمَا جِدِ
 شَعْبٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ثَوْرَةٌ كَبَتْ لَهُ تَارِيخَ نَصْرِ خَالِدِ
 شَعْبُ "الْجَزَائِرِ" ذَلِكَ أَصْبَحَ مَعْلَمًا لِلتَّائِرِينَ عَلَى النِّظَامِ الْفَاسِدِ
 قَدْ عَلَّمَ الْأُمَّةَ الشَّجَاعَةَ وَالْفِدَى وَالصَّبْرَ فِي مَحْنِهَا وَشِدَائِدِ
 "شَعْبُ الْجَزَائِرِ" عِشُّ مَنَارِ مَكَارِمِ وَمِثَالِ إِقْدَامِ وَشَعْبِ مُحَمَّدِ

مناجاة



ابتهالات !

فُضِّلَكَ الْجَمُّ يَا إِلَهِي بِأَهْرُ
 كُلَّ نَاءٍ طَلَبْتَهُ مِنْكَ دَانَ
 كُنْتُ - يَا رَبِّ - لِي كَمَا كُنْتُ أَرْجُو
 أَنْتَ حَقًّا - يَا رَبِّ - رَبُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ
 رَبِّ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رَبِّ
 آمَنَ الْكُلُّ أَنَّكَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
 أَنَا يَا رَبِّ عَبْدُكَ الطَّائِعُ الرَّاضِي
 فَارْضَ عَنِّي وَقَدْ خُطَّيْتُ فَإِنْ لَمْ
 لَا تَكْلِنِي رَبِّي لِنَفْسِي فَإِنِّي
 وَمَصِيرِي إِنْ لَمْ تَقْدُرْ خُطُوتِي
 رَبِّ حَسْبِي رِضَاكَ عَنِّي فَإِنْ نَلْتُ
 وَإِذَا لَمْ أَنْلَهُ "لَا قَدْرَ اللَّهُ"
 مِثْلَمَا حَكَمَكَ الْخَلْقَ قَاهِرُ
 كُلُّ مَا غَابَ مِنْ أَمَانِي حَاضِرُ
 لِيَتْنِي أَنِّي عَلَى الشُّكْرِ قَادِرُ
 رَبِّ الْخَفِيِّ رَبِّ الظَّاهِرِ
 الْكَوْنِ رَبِّ لِسَابِحِ وَطَائِرِ
 فَالْكَلِّ خَاضِعُ لَكَ صَاغِرُ
 بِكُلِّ الَّذِي بِهِ أَنْتَ أَمْرُ
 تَدَارِكُ أَمْرِي فَحَظِّي عَائِرُ
 تَأْتِيهِ الْخَطْوُ صَائِعُ الرَّشْدِ حَائِرُ
 فِي الطَّرِيقِ السَّوِيِّ شَرُّ الْمَصَائِرِ
 رِضَاكَ فَالْخَيْرُ وَافٍ وَوَأَفْرُ
 فَمَا فِي الْوَجُودِ مِثْلِي خَاسِرُ



لَا تُؤَاخِذْنِي إِلَهِي

كَانَ مِنِّي مِنْ ذُنُوبٍ وَخَطَايَا	لَا تُؤَاخِذْنِي إِلَهِي بِالَّذِي
عَادِمُ الْقُدْرَةِ فِي كِبْحِ هَوَايَا	فَأَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ عَاجِزٌ
أَوْ صَدِيقًا صَادِقًا يَا بِي الدُّنَايَا	لَمْ أَجِدْ لِي بِيَأَةُ صَاحَّةَ
بِالدُّنَايَا وَمِحَاطٍ بِالرِّزَايَا	عَشْتُ فِي مَجْمَعٍ مَمْلُوءٍ
وَشُرُورٍ مِنْ خُمُورٍ وَبَغَايَا	كَمْ بِهِ مِنْ قَتْنَةٍ عَارِيَةٍ
تَمَّتْ التَّهَجُّجَ الَّذِي فِيهِ هُدَايَا	وَمَعِيَ النَّفْسَ الَّتِي مَا فَتَتْ
وَعَلَى نَهْجِ الْهَدَى تَبَّتْ خُطَايَا	فَاحْمِنِي يَا رَبِّ - مِنْ فِتْنَتِهَا
طَالَمَا ضَاعَفْتُ لِي مِنْهُ الْعَطَايَا	فَلَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْفَضْلَ الَّذِي



لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي

﴿ نظمتها بمناسبة خروجي من مستشفى "سيدي فرج" معافى : ﴾

مَرَضْنَا وَعُوفِينَا وَعُدْنَا كَمَا كُنَّا	فِيَا رَبِّ تَمَّا قَدْ أُنْحَتَ لَنَا زِدْنَا
هَدَيْتَ وَأَهْدَيْتَ الْكَثِيرَ وَلَمْ نَكُنْ	حَمْدُنَاكَ - يَا رَبِّ - لَكَ الْحَمْدُ مَا عَشْنَا
وَعَافَيْتَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَقَتْنَةٍ	وَأَيُّ عَطَاءٍ مِثْلَ دَفْعِ الْأَذَى عَنَّا ؟
وَمَا التَّعَمُّةُ الْكُبْرَى سِوَى الصِّحَّةِ الَّتِي	إِذَا لَمْ نَجِدْهَا لَمْ نَجِدْ بِعَدَهَا أَمْنَا
وَمَا الْأَمْنُ إِلَّا لِلتَّسَاعُدَةِ مَوْئِلٍ	فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَزَتْ سَعَادَتُنَا مَنَا
وَمَنْ يَعْصِمُ بِاللَّهِ يَبْلُغُ مُرَادَهُ	وَلَمْ يَلُوقَ فِي دُنْيَاهُ هَمًّا وَلَا حَزْنَا



مِنَ أَرْضِي إِلَى أَرْضِي

قلتها في الطائرة أثناء رجوعي من أرض الحرمين الشريفين إلى أرض الوطن.

قَدْ عَدْتُ مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضِي بَكَلِّ مَا يُغْنِي وَمَا يُرْضِي
 مِنْ مَوْطِنِ الْوَجْهِ وَأَرْضِ الْهَدَى إِلَى بِلَادِ الْخُصْبِ وَالْحَفِضِ
 مِنْ مَبْعَثِ الثُّورَةِ ضِدَّ الْخَنَى لِمَوَاطِنِ الثُّورَةِ وَالرَّفِضِ
 مِنْ مَوْلِدِ الْإِسْلَامِ مِنْ مَهْدِهِ إِلَى رُبُوعِ الْخَلْقِ الْمَحْضِ
 مِنْ مَشْرِقِ الْإِيمَانِ مِنْ أَفْقِهِ إِلَى بِلَادِ الْأَدَبِ الْغَضِ
 مِنْ سِدَّةِ الْمَجْدِ وَعَرْشِ الْعَلَاءِ إِلَى مَلَاذِ الدِّينِ وَالْعَرْضِ
 مِنْ صَحَارِينَا لِشَطَانِنَا قَدْ عَدْتُ مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضِي



16 ربيع الثاني 1408 للهجرة 7 ديسمبر 1987 م

النِّعْمَةُ وَالشُّكْرُ

فَضْلَكَ اللَّهُمَّ لَا أَحْصِيهِ كَثْرَهُ فَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الدَّهْرَ شُكْرَهُ
 كَيْفَ وَالشُّكْرُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ تَقْضِيَنِي شُكْرَهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 بَعْضُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ نِعْمٍ شُكْرُهُ يَسْتَغْرِقُ الْإِنْسَانَ عُمْرَهُ
 وَهُوَ ذُو مَقْدَرَةٍ مَحْدُودَةٍ وَمَعَ الشَّيْطَانِ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ
 إِنَّمَا النِّعْمَةُ صَيِّدٌ نَافِرٌ فَهِيَ دُونَ الشُّكْرِ لَيْسَتْ مُسْتَقَرَّةٌ
 فَأَعْنِي كَيْ أَوْفِي شُكْرَهَا إِنَّهَا بِالشُّكْرِ تَبْقَى مُسْتَمَرَّةٌ



شوقٌ وذوقٌ !!!

يَا أَرْضَ مِيلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 يَا مَنْبَعَ الْقُوَى وَيَا أَفْقَ الْعَلَاءِ
 يَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَيَا نَبْعَ الْحَجَى
 يَا سِرَّ أَعْمَاقِ الْوُجُودِ وَلِبَتَهُ
 يَا غُرَّةَ التَّارِيخِ يَا رُشْدَ التُّهَى
 يَا مَوْطِنَ الْحَرَمِينَ يَا مَهْدَ الْهُدَى
 جَبْرِيلُ سَارَ عَلَيَّ ثَرَاكَ وَخَالِدٌ
 وَتَعَطَّرْتُ تِلْكَ الْبَطَاحُ وَبُورَكَتُ
 وَتَأَسَّسْتُ لِلْعَرَبِ أَوَّلَ دَوْلَةٍ
 قَامَتْ عَلَيَّ عَدْلٌ وَإِحْسَانٌ فَلَمْ
 شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَيَّ الْمَدَى مَتَجَدِّدٌ
 مَا زَرْتُ أَرْضَكَ مَرَّةً إِلَّا نَمَّا
 وَإِذَا حُبِسْتُ عَنِ الزِّيَارَةِ إِنِّي
 وَتَهَبُ رِيحٌ مِنْكَ أَشْعُرُ أَنَّهَا
 يَا لَيْتَنِي مَا غَبْتُ عَنْكَ فَإِنْ أُمْتُ
 يَا أُمَّةَ الْأَمْجَادِ لَا تَتَخَلَّفُوا

بوركُتْ مِنْ أَرْضِ مَنْ وَمِنْ مِيلَادِ
 يَا مَنْبَتَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 يَا مَلْتَقِيَ الْعِبَادِ وَالزُّهَادِ
 وَمِنَارَةَ التَّوْحِيدِ وَالْإِرْشَادِ
 يَا مَطْلِعَ الْإِيْجَادِ وَالْإِمْدَادِ
 يَا مَشْرِقَ النُّورِ الْمُبِينِ الْهَادِي
 قَادَ الْجِيُوشِ لِحَوْضِ خَيْرِ جِهَادِ!!
 سَاحَاتِهَا بِدَمَاءِ الْاسْتِشْهَادِ
 جَعَلْتُ مِنَ الْإِخْلَاصِ خَيْرَ عِتَادِ
 تَوْصَمُ بِطُغْيَانٍ وَلَا اسْتِبْدَادِ
 وَهَوَاكَ لَمْ يَبْرُحْ حَلِيفَ فُؤَادِي
 حُبُّ لَأَرْضِكَ لَيْسَ بِالْمَعْتَادِ!
 لِأَحْسَرُ حَزَنًا مِثْلَ وِرْيِ زِنَادِ!
 رِيٌّ وَبِرٌّ لِفُؤَادِ الصَّادِي!
 كَانَتْ هُنَاكَ مَتَيْتِي وَرُقَادِي
 عَنْ أَنْ تَزُورُوا مَنْبَتَ الْأَمْجَادِ!



بين البيت والمقام

بمقام إبراهيم كان مقامي
 ومشرق الأنوار قد أنزلني
 استنشق العرف الزكي وأتشي
 يا ليتني أبقى هنا يا ليتني
 يا ليت قبوري خط في هذا الثرى
 فالأرض كل الأرض صارت
 وقرابة الأرحام قد عبثت بها
 وأخوة الإسلام أسكت صوتها
 فالحرب قائمة بكل ضراوة
 حرب على طول المدى لا تنهي
 يا رب إن أوليتني ما أرتجي
 يا من يجيب دعاء من يدعونه
 فيض لدينك من يفك حصاره
 وأحرس مبادئه ووفق أهله
 والحجر والبيت الحرام أمامي
 يا رب حسبي قد بلغت مرامي
 بأريج أرض الوحي والإلهام
 ألقى هنا عند الحمام حمامي!
 فصبايتي توثي هنا وغرامي
 بؤرة للإثم والعدوان والإجرام!
 أيد تبيح قطيعة الأرحام
 صوت النحيب وصرخة الآلام
 تقضي على الآمال والأحلام
 ودعاتها لم يقبلوا بسلام
 فلأنت أهل الفضل والإنعام
 أدعوك من قلب جريح دام!!
 ويعيد عزة أمة الإسلام!
 كي يجعلوه مصدر الأحكام

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ

لَكَ الْحَمْدُ كَمْ أُولَيْتَ يَا رَبُّ مِنْ فَضْلٍ وَأَتَيْتَ مِنْ عِلْمٍ وَوَقَيْتَ مِنْ جَهْلِ
وَوَقَيْتَ مِنْ بَرٍّ وَأَلْهَمْتَ مِنْ تَقَى وَمِنْ خُلُقٍ سَهْلٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ جَزَلٍ
فَإِنْ كُنْتُ - يَا رَبِّ - عَنِ الشُّكْرِ عَاجِزًا فَمَا شُكْرُ هَذَا الْفَضْلِ بِالْعَمَلِ السَّهْلِ

سرینا

سرینا لأَرْضِ الْعَلَا وَالْخُلُودِ وَنَبْعِ الصَّفَاءِ وَسِرِّ الْوُجُودِ!
وَدُنْيَا كَمَالٍ بَغَيْرِ حُدُودِ!!!
سرینا إِلَى أَنْ طَوِينَا الْبَعِيدُ إِلَى أَنْ أُوِينَا لِرُكْنٍ شَدِيدُ
لَأَفْقِ حَوَى كُلِّ مَجْدٍ تَلِيدُ نَظِيرُ بَأَجْنَحَةٍ مِنْ حَدِيدُ
سرینا نَزُومُ شِفَاءِ الْقُلُوبِ فَقَدْ مَرَضْتُ بِأَقْتِرَافِ الذُّنُوبِ
وَمَا مِنْ شِفَاءِ سِوَى أَنْ تَتُوبُ فَقَدْ جَنَحْتُ شَمْسُنَا لِلْغُرُوبِ
سرینا وَأَشْوَاقِنَا حَادِيَهُ إِلَيْهَا وَأَمَانِنَا هَادِيَهُ
وَأَرْوَاحِنَا بِالْهَيُوسَى صَادِيَهُ وَالْبَابِنَا بِالْمُنَى شَادِيَهُ
سرینا إِلَى التَّرْبَةِ الْحَالِيَةِ بِكُلِّ مَاثَرْنَا الْخَالِيَةِ
لَطِيْبَةِ لِلرَّوَضَةِ الْغَالِيَةِ لِمَكَّةِ فِي فَرْحَةٍ طَاغِيَةِ
وَهَا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى مَا قَصَدْنَا وَكُلِّ الَّذِي قَدْ قَصَدْنَا وَجَدْنَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّنَا إِذْ عَبْدْنَا إِلَهَا يَبْلَغُنَا مَا أَرَدْنَا

أَعْظَمُ بِهَا بُشْرَى

رَأَيْتُ مَنْامًا وَجْهَهُ مِنْ جَاءَ رِحْمَةً
 وَهَلِ كَرَسُولِ اللَّهِ ذِخْرًا مَخْلَدًا
 فَأَنْعَمَ بِهَا بُشْرَى وَأَعْظَمَ بِهِ ذِخْرًا
 فَيَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَيَشْفَعُ فِي الْآخِرِي
 فَاوَلَيْتَنَا مَجْدًا وَخَلَدَتْنَا ذِكْرًا
 فَتُصْبِحُ فِي الدُّنْيَا أَجَلَ الْوَرَى قَدْرًا
 أَلْنَا اتِّبَاعًا لِلَّذِي جَاءَنَا بِهِ
 لِيَكْمَلَ مَا أَوْلَيْتَنَا بِاتِّبَاعِهِ
 وَتَمَلَّأَ سَمْعَ الدَّهْرِ أَلْسِنُنَا شُكْرًا



ذَكَرَ اللَّهُ ! ذَكَرَ اللَّهُ

تَضَيِّقُ بِي الدُّنْيَا فَافْزِعْ لِلذِّكْرِ
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَشْفَى لِدَانَا ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَرْحَبُ لِلصَّدْرِ ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَجْلَبُ لِلصَّبْرِ ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَدْنَى إِلَى الْغَنَى ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَبْعَدُ لِلْفَقْرِ ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْصَلَ لِلْمَنَى ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَقْهَرُ لِلْعَدَى ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَنْفَعُ فِي الْعُسْرِ ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَدْفَعُ لِلشَّرِّ ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَجْمَعُ لِلْفِكْرِ ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَزْجَرُ لِلهَوَى ؟
 وَهَلِ مِثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَطَارِدُ ؟
 فَيَا رَبِّ مَالِي غَيْرِ ذِكْرِكَ عُدَّةٌ
 فَلَا تَخْلِ قَلْبِي يَا إِلَهِي - مِنَ الذِّكْرِ



قيام الليل

يَا مُمَضِيًّا لَيْلُهُ مَنَامًا أَتَيْتَ مَا يُوجِبُ الْمَلَامَا
 فَالْعُمُرُ شَطْرَانِ مِنْهُ شَطْرُ لَيْلٍ فَلَا تَمُضْهُ حِمَامَا
 وَاللَّيْلُ خَيْرُ الشَّطْرَيْنِ فِيهِ تَلَقَى الْهُدُوءَ وَالْإِنْسِجَامَا
 وَلَا تَحْسَ ضَوْضَاءَ صَوْتِ وَلَا صِيَاحًا وَلَا كَلَامَا
 وَالْقَلْبُ يَجْلُو مِنَ الْخَطَايَا وَالْفِكْرُ يَصْفُو بِهِ تَمَامَا
 كَمْ أَتَجَّ الْبَاحِثُونَ فِيهِ مَعَارِفًا تَنْفَعُ الْآنَامَا
 وَاكْشَفَ الْعَارِفُونَ فِيهِ مَعَارِجًا تَرْفَعُ الْمَقَامَا
 فَيَا أَخِي إِنْ تَنَمَّ كَثِيرًا تَخْسِرَ كَثِيرًا فَكُنْ هُمَامَا
 فَإِنْ أَرَدْتَ حُصُولَ تَقْوَى فَاطْوِ الظَّلَامَ بِهِ قِيَامَا
 وَإِنْ أَرَدْتَ اكْتِسَابَ عِلْمٍ تَجْلُو بِأَنْوَارِهِ الظَّلَامَا
 شَمِّرْ عَلَى سَاعِدَيْكَ وَاصْمُدْ وَاسْهَرْ وَلَا تَطْلُبِ الْمَتَامَا
 غِنَاكَ فِي اللَّيْلِ فَالْتَمِسْهُ بِهِ سَتَغْنَى بِهِ دَوَامَا
 وَلَا تَنَمَّهُ تَعِشْ فَقِيرًا وَلَنْ تَرَى فِي الْكِرْمِيِّ مَرَامَا
 عَلَامَ تَقْضِي الْحَيَاةَ مَوْتًا وَأَنْتَ ذُو فِطْنَةٍ، عَلَامَا؟



غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ

لقد أصبح الإسلام في دار غربة
 ولست ترى إلا صديقاً منافقاً
 وما تقموا منه سوى الصدق والهدى
 وقد كان رمزاً للسيادة والعلأ
 وهل كان إلا سلماً لرقيهم
 وهل كان إلا ثورةً خلقيةً
 وهل كان إلا نور علم وحكمة
 وهل كان إلا دين فكر ومنطق
 متى تنهي - يا رب - غربتنا التي
 فلست ترى إلا عدواً محارباً
 ولست ترى إلا حقوداً مشاغباً
 وعدل وإيمان تحدى الكأابا
 ومن كان مغلوباً به صار غالباً
 به بلغوا مذ طبقوه الكواكباً
 حضاريةً في التفع تحكي السحائباً
 وهل كان إلا الصبح يجلو الغياها
 فلا رحمة ترجى إذا كان غائباً
 عدمنا بها من كان بالأمس صاحباً



غُرْبَةُ الْمُسْلِمِينَ

كَلِمَاتٌ
مَرَّبِي الشَّاب "نَاصِرَ الدِّينِ" وَأَنَا أَفَكِرُ فِي غُرْبَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَجْرِي اللَّهُ عَلَى
لِسَانِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ رِثَاءً لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ :

وَأَنْتَ مُسْتَعْبِدٌ وَالنَّاسُ أَحْرَارُ؟	يَا "نَاصِرَ الدِّينِ" هَلْ لِلدِّينِ أَنْصَارُ
وَالْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا أَهْلٌ وَلَا دَارُ	بِالْأَمْسِ كَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
وَالْأَرْضُ يُحْكِمُهَا بِالْعَسْفِ جِبَارُ	وَالْقَوْلُ مَا قَالَ أَهْلُ الْغَرْبِ وَحَدَهُمْ
وَكُلُّ مَا شَيَّدَ ابْنُ الضَّادِ مِنْهَارُ	كُلَّ التَّعَالِيمِ وَالْآدَابِ مَهْدَرُهُ
وَمِنْ دِمَاءِ بَنِي الْإِسْلَامِ أَنْهَارُ	وَلَا تَرَى غَيْرَ أَشْلَاءَ مَمْرَقَةٌ
لَا الْعَارُ - يَا رَبِّ - نَرْضَاهُ وَلَا النَّارُ	عَارٌ عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ غُرْبَتُهَا
أَتَى بِهِ الْمُصْطَفَى فَالنَّارُ وَالْعَارُ	يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى إِنَّ لَمْ تَقُومِي بِمَا
لَمْ تَنْصُرِيهِ فَمَا لِلدِّينِ أَنْصَارُ	وَأَنْتِ مَسْئُولَةٌ عَنْ نَصْرِهِ فَإِذَا



دينُ الله !

رَبِّ إِنَّا بِغَيْرِ دِينِكَ نَشَقِي
 لَمْ نَكُنْ خَيْرَ أُمَّةٍ بِسِوَى
 خَابَ مَنْ حَادَ عَنْ هُدَاهُ فَلَمْ
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دُسُورٌ مِنْ
 عَجَبًا كَيْفَ يَتْرِكُ النَّاسُ مَا
 مِنْ هُنَا نَذْرُكَ الْحَقِيقَةَ لِلْإِنْسَانِ
 هُوَ لَوْلَا فَضْلُكَ مِنْ اللَّهِ جَمَّ
 يَا بَعِيدًا عَنْ رَبِّهِ وَهُوَ مُحْتَاجٌ
 عُدُّ إِلَيْهِ فَأَنْتَ عَبْدٌ لَدُنْيَاكَ
 وَتَلُّ مَا تَرِيدُ دُنْيَاً وَأُخْرَى

وَتَحْكِمُهُ نَسُودٌ وَنَرَقِي
 الْإِسْلَامَ إِنَّا بِهِ نَفُوزٌ وَنَبْقِي
 يَقْضِ عَلَيَّ بِأَطْلٍ وَلَمْ يَقْضِ حَقًّا
 شَرَعَهُ لِلْعِبَادِ حَقًّا وَصِدْقًا
 يَجْعَلُهُمْ سَادَةً وَيَرْضُونَ رِقًا ؟
 فَهُوَ الضَّعِيفُ فَكْرًا وَنَطْقًا
 سَحَقَهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ سَحَقًا
 إِلَيْهِ دَوْمًا حَيَاةً وَرِزْقًا
 تَجِدُ عِنْدَهُ مَنْ الرِّقِّ عَقًّا
 وَإِذَا لَمْ تَعُدْ فَإِنَّكَ تَشَقِي

دَارُ الْقُرْآنِ

طُفُّ بَدَارِ الْقُرْآنِ وَاسِعَ إِلَيْهَا
 وَسَلَّقِي بَنَاتَنَا وَبَنِينَا
 تِلْكَ أَمْنِيَةُ الْجَزَائِرِ، كَمْ قَدْ حَنَّتْ

فَسَلِّقِي الْقُرْآنَ يُتْلَى لَدَيْهَا
 حَائِمَاتٌ مِثْلَ الطَّيُورِ عَلَيْهَا
 لِإِدْرَاكِهَا نَفْسُ ذَوِيهَا

سُرِّ إِلَيْهَا وَطُفُّ بِهَا وَأَقْرَفِيهَا وَتَحْمَلُ أَرْكَى سَلَامِي إِلَيْهَا
وَإِذَا مَا لَقَيْتَ نَفْسًا بَنَّتَهَا فَتَوَاضَعُ لَهَا وَقَبْلَ يَدَيْهَا



أَلَا كَيْفَ؟

الأَكَيْفَ يَنْسِي النَّاسُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُمْ؟
 وَمَا أَنْفَكَ لَمْ يَشْغَلْهُ عَنْهُمْ سِوَاهُمْ
 وَكَيْفَ اسْتَطَاعَ النَّاسُ نَسْيَانَ رَبِّهِمْ
 وَلَمْ يَنْسَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ أَوْ كَلَاءَةٍ
 وَكُلُّهُمْ يَحْتَاجُ فَيْضَ عَطَائِهِ
 وَلَا عَيْبَ فِي الْإِنْسَانِ مِثْلَ جُحُودِهِ
 وَالْأُمُّ مِنْهُ جَاحِدٌ وَفَضْلُ رَبِّهِمْ
 وَمَنْ هُوَ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ يَرْعَاهُمْ
 وَتَشْغَلُهُمْ عَنْهُ تَوَافُهُ دُنْيَاهُمْ
 وَمَنْهُ لِعَمْرِي عَيْشُهُمْ وَمَنَائِيهِمْ؟
 وَمَا كَانَ مُحْتَاجًا لِنَيْلِ عَطَايَاهُمْ
 فَأَيْنَ مَزَايَاهُمْ وَحَسَنَ سَجَايَاهُمْ؟
 جَمِيلَ الْأَلَى تَبْنِي الْحَيَاةَ مَزَايَاهُمْ
 قَتَلَكَ لِعَمْرِ اللَّهِ كَبْرَى خَطَايَاهُمْ



سَابِكِي

سَابِكِي إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي
 فَلَمْ يَبْقَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ مُسَاعِدٌ
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ أَخًا
 فَضَاقَتْ بِي الدُّنْيَا الرَّحِيْبَةَ بَعْدَمَا
 وَأَحْزَنَ حَتَّى أَلْفَظَ الرُّوحَ فِي حَزْنِي
 عَلَيَّ مَا تَفَشَّى فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْغَيْنِ
 بَذَلْتُ لَهُ وَدِّي فَخَابَ بِهِ ظَنِّي
 بَلَوْتُ أَذَاهَا فِيهِ أَضِيقٌ مِنْ سَجْنِ
 فَإِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَلَيَّ وَذُو مَنْ
 فَخَذُ بِيَدِي يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَاحْمِنِي



أَشْكُوكَ يَا رَبِّ

كُتِبَتْ عَشْرَ قَطْعٍ شِعْرِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي دَفْتَرِ صَغِيرٍ وَخَبَاتِهِ فِي مَكَانٍ مَا رَيْتُمَا أَعْطِيهِ لِكَاتِبَتِي -التي هي ابنتي عائشة- لَتَنْقُلَهَا مَعَ الْقَصَائِدِ الْآخَرَى، ثُمَّ نَسِيْتُ الْمَكَانَ الَّذِي خَبَاتَ فِيهِ الدَّفْتَرُ، فَبِتُّ مَشْغُولَ الْفِكْرِ حَائِرًا مِنْ هَذَا التَّسْيَانِ الَّذِي بِسَبَبِهِ أَضَعْتُ الْكَثِيرَ، فَقُلْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

أَشْكُوكَ يَا رَبِّ- نَسِيَانَا أَلْحَ عَلَيَّ
وَمَنْ تَجَارِبُ لَا أَحْصِي لَهَا عَدَدًا
وَقَدْ أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ صُغْتُ مِنْ قَطْعٍ
لَقَدْ نَسَيْتُ مَكَانًا فِيهِ دَفْتَرُهَا
رَبَاهُ ! ذَاكَرْتِي ضَاقَتْ بِمُوهَبَتِي
مَا عَشْتُ أَوْدِعَ مِنْ عِلْمٍ بِذَاكَرْتِي
فَصَرْتُ أَحْيَا بِلَا عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ
عَشْرُ، فَأَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا لِعَزِيَّةٍ
فَلَمْ أَصَبْ مِثْلَهَا يَوْمًا بِكَارِثَةٍ
وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ فِي حَلِّ مُشْكَلَتِي

بَدُنِيَانَا سَكْنَا

بَدُنِيَانَا بِلَا قَصْدٍ سَكْنَا
فَإِنْ نَشْرَبُ مِنَ اللَّذَاتِ كَأْسًا
فَهَلْ سَتَكُونُ عُقْبَانَا عِقَابًا
عَلَى أَنَا إِذَا كُنَّا أَسَانَا
وَتَرَكْهَا بَرَعَمِ الْأُنْفِ مِنَّا
بِهَا نَشْرَبُ مِنَ الْآفَاتِ دَنَا
شَدِيدًا أَمْ سَيَعْفُو اللَّهُ عَنَا
فَإِنَّا لَمْ نَسِيْءُ بِاللَّهِ ظَنَّا
وَتَرْجُو دَائِمًا فَضْلًا وَمَنَّا
بِأَنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ وَمِنْ

بَكَيْتُ

بَكَيْتُ وَلَمْ يَشْفِنِي مَا بَكَيْتُ
 عَلَى هَدْمِ كُلِّ الَّذِي قَدْ بَنَيْتُ
 بَكَيْتُ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ جَنَيْتُ!
 بَكَيْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ سَعَيْتُ!!
 وَأَنِّي كُلَّ الثَّمَارِ جَنَيْتُ!!!
 أَكَلْتُ وَلَكَّنِّي مَا أَكْفَيْتُ
 نَهَيْتُ وَلَكَّنِّي قَدْ عَصَيْتُ
 وَأَنِّي بِمَحْضِ الْهَوَانِ ارْتَمَيْتُ
 وَأَنِّي بِأَهْلِ الضَّلَالِ أَهْتَيْتُ
 وَأَنِّي لِبُهْرَجِهَا قَدْ هَوَيْتُ!
 وَأَنِّي ابْتَسَمْتُ لَهُمْ وَانْحَيْتُ
 وَأَنِّي رَأَيْتُ وَيَا مَا رَأَيْتُ!
 لَذَا قَدْ بَكَيْتُ وَيَا مَا بَكَيْتُ
 عَلَى كُلِّ مَيْتٍ خَلَا مِنْهُ بَيْتُ
 وَمَا ضَاعَ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ حَوَيْتُ
 بَكَيْتُ عَلَى خَطُواتِ مَشَيْتُ!
 إِلَى كُلِّ مَا رُمْتَهُ وَأَشْتَهَيْتُ!
 شَرَبْتُ وَلَكَّنِّي مَا ارْتَوَيْتُ
 أَمَرْتُ وَلَكَّنِّي قَدْ أَيْتُ!
 وَأَنِّي لِمَا لَا يَفِيدُ اقْتَنَيْتُ
 وَأَنِّي بِأَعْدَاءِ دِينِي اقْتَدَيْتُ
 وَأَنِّي لِدَارِ الْغُرُورِ أَوَيْتُ!
 وَأَنِّي بِدُنْيَا الطَّغَاةِ احْتَمَيْتُ
 وَأَنِّي بِغَدْرِ الصَّحَابِ أَكْوَيْتُ
 رَأَيْتُ الْوَرَى كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتُ
 وَلَمْ يَشْفِنِي كُلِّ مَا قَدْ بَكَيْتُ



رَبِّ سُبْحَانَكَ

رَحْمَةً مِنْكَ وَإِحْسَانًا وَجُودًا	رَبِّ سُبْحَانَكَ أَبَدَعْتَ الْوُجُودًا
لَمْ تَزَلْ تُثَبِّتُ لِلَّهِ الْوُجُودًا	إِنَّهُ آيَاتُكَ الْكُبْرَى الَّتِي
صُنَعْتَ الْبَاهِرُ مَا يَنْفِي الْجُودًا	فَإِذَا مَا جَحَدَ النَّاسُ فِي
رَبِّ إِنْ بِي لَكَ أَخْلَصْتُ السُّجُودًا	رَبِّ إِنْ بِي لَكَ قَدْ وَجَّهْتُ وَجْهِي
مَا بِهِ أَزْدَادُ صَبْرًا وَصُمُودًا	رَبِّ إِنْ بِي بِكَ آمَنْتُ فَهَبْ لِي



بَيْنَ الْمَقْدِرَةِ وَالْمَغْفِرَةِ

أَوْ فَهَبْ لِي إِنْ عَجَزْتُ مَغْفِرَةً	رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَقْدِرَةً
قَدْرَةً حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرُدْ	إِنْ أَرَدْتُ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَمْ أَجِدْ
ذَنْبٌ لِي لَكِنْ حُرِّمَتْ الْأَمَلَاءُ	فَإِذَا لَمْ أَبْلُغِ الْقَصْدَ فَلَا
غَيْرَ أَنِّي لَمْ يَكُنْ لِي قَارِبُ	إِنَّ شَوْقِي لَسْنَاكَ غَالِبُ
وَأَنْزِ دَرْبِي لِأَلْفَاكَ غَدًا	رَبِّ هَيِّئْ لِي أَسْبَابَ الْهُدَى



أَنَا مُسْلِمٌ

أَنَا مُسْلِمٌ وَكَهَى بَأَنِي مُسْلِمٌ
 أَنَا مُسْلِمٌ رَغِمَ الْعَدَا فَهُمُ الْأُلَى
 أَنَا مُسْلِمٌ مَا عَشْتُ لِأَخْشَى الرَّدَى
 أَنَا مُسْلِمٌ تَشْفِي الْجِرَاحَ جَمِيعَهَا
 أَنَا مُسْلِمٌ وَسَبَبُ الْوُصُولِ لِخَالِقِي
 أَنَا مُسْلِمٌ سَافُوزٌ يَوْمَ لِقَائِهِ
 أَنَا مُسْلِمٌ دَارِي هُنَاكَ بِجَنَّةِ
 أَنَا مُسْلِمٌ حَزْتُ السَّعَادَةَ كُلَّهَا
 أَنَا مُسْلِمٌ كَانَتْ بَدَايَةَ مُجْدِنَا
 أَنَا مُسْلِمٌ سَمَةُ الْخُلُودِ لِأُمَّتِي
 حَوَتْ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا أَنَا مُسْلِمٌ
 كَانُوا الْعَدَا حَسَدًا لِأَنِّي مُسْلِمٌ
 لَكِنْ أَسْرُبُ بِهِ لِأَنِّي مُسْلِمٌ
 وَتَحَلَّ مُشْكَلٌ وَضَعْنَا أَنَا مُسْلِمٌ
 وَوَسَّيْتِي لِرِضَاهُ أَنِّي مُسْلِمٌ
 بِجَمِيلِ رُؤْيَيْهِ لِأَنِّي مُسْلِمٌ
 الْفِرْدَوْسُ تَحْلِيدًا لِأَنِّي مُسْلِمٌ
 وَحَظَّيْتُ بِالْحُسْنَى لِأَنِّي مُسْلِمٌ
 وَتَكُونُ آخِرَ مُجْدِنَا أَنَا مُسْلِمٌ
 قَدْ عَقَّنَا مِنْ لَمْ يَقِلْ أَنَا مُسْلِمٌ



الْجَهْلُ أَصْلُ الْبَلَاءِ

إِنَّ جَهْلِي يَا رَبَّ أَصْلُ بِلَائِي
 وَأَرْعَ ضَعْفِي وَلَا تَكْلِنِي لِنَفْسِي
 وَاهْدِنِي لِلَّذِي تَحَبُّ وَتَرْضَى
 إِنَّ حُسْبِي رِضَاكَ إِنْ تَرْضَ عَنِّي
 فَقِنِي مِنْ مَزَالِقِ الْجُهْلَاءِ
 وَأَعْفُ عَمَّا ارْتَكَبْتُ مِنْ أَخْطَاءِ
 وَاحْمِنِي مِنْ مَكَاثِدِ الْأَعْدَاءِ
 نَلْتُ مَا أَبْتَغِي بِغَيْرِ عَنَاءِ



أَسْلَمُوا ! أَسْلَمُوا !

بمناسبة اعتناق "غارودي" للدين الإسلامي الحنيف، بعد رحلته الطويلة بين الأديان الأخرى.

أَسْلَمُوا قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ أَيُّهَا النَّاسُ الْأُولَى لَمْ يَسْلَمُوا
أَسْلَمُوا تَجَنُّوا ثَمَارَ الْأَمَلِ أَسْلَمُوا تَغَنَّمُوا فِرْصَكُمُ



إِنَّ هَذَا الْعُمُرُ أَعْلَى فُرْصَةٍ سَيَضِيعُ الْعُمُرُ إِنْ لَمْ تَغْنَمِ
إِنَّكُمْ لَمْ تَخْلُقُوا كَيْ تَكْفُرُوا بِالَّذِي أَوْجَدَكُمْ مِنْ عَدَمٍ



إِنَّمَا أَوْجَدَكُمْ كَيْ تَعْبُدُوا رَبِّكُمْ فَلتَعْرِفُوا سِرَّ الْوُجُودِ
أَسْلَمُوا فَوْزًا وَلَا تَنْتَظِرُوا نَقْدَ الْعُمُرِ وَمَا زَلْتُمْ رِقْدُ



إِنَّ "غَارُودِي" الشُّيُوعِيَّ لَقَدْ صَارَ بِالْإِسْلَامِ ذَا حِظٍّ عَظِيمٍ
إِنَّ مِنْ لَمْ يَحِظْ بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَحِظْ مِنْ دُنْيَاهُ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ



يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ حَسْبِكَ

﴿كَلِمَاتٌ﴾ نحن أمة القرآن وكفانا فخرا أننا أمة القرآن، لأن أمتنا صنعها القرآن صنعا لا يصنعه غير القرآن، ما أبين عجز الإنسان أمام القرآن للعجز للإنسان : ﴿قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾

يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ حَسْبِكَ أَنَّنَا	نُدْعَى بِحَقِّ أُمَّةِ الْقُرْآنِ
فَعَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَالْتَزِمِي بِهِ	أَوْ لَا فَإِنَّكَ بُؤْتُ بِالْخُسْرَانِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُنَا بِحِفْظِ كِتَابِهِ	وَاللَّهُ ذُو كَرَمٍ وَذُو إِحْسَانِ
وَإِذَا حَفِظْنَاهُ وَلَمْ نَحْفَظْ بِهِ	أَحْكَامَهُ فَالْحَفِظُ كَالنَّسْيَانِ
مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ كَيْ نَشْقَى وَكَيْ	نَحْيَا حَيَاةَ تَعَاسَةٍ وَهَوَانِ
وَاللَّهُ فَضَلَّنَا عَلَى كُلِّ الْوَرَى	وَالْفَضْلُ مِنْهُ لَا مِنْ الْإِنْسَانِ



أمة القرآن

أَيُّكُونُ الْأُمُومُ صَدَقًا؟	أُمَّةُ الْقُرْآنِ تَشْقَى؟
مِنْ يَا تَرَى يَسْعَدُ حَقًّا؟	وَإِذَا مَا شَقِيَّتْ
هَلْ مَرِيضُ الْجِسْمِ بَقِيَ؟	وَإِذَا مَاتَ صَحِيحٌ
هَلْ الْجَاهِلُ يَرْقَى؟	وَإِذَا لَمْ يَرْقَ ذُو عِلْمٍ
وَلَا تُدْرِكُ سَبَقًا	أُمَّةُ الْقُرْآنِ لَا تَشْقَى
إِيمَانًا وَخُلُقًا	إِنَّهَا أَكْمَلُ خَلْقِ اللَّهِ
الَّذِي تَشْكُو وَتَلْقَى!	وَإِذَا حَلَّ بِهَا الدَّاءُ
وَالْأَرْزَاءُ غَرَقَى	وَعَدَّتْ فِي لُبَّةِ الْأَلَامِ
مَا جَلَّ وَشَقَا	إِنَّهُ جَهْدُ الَّذِي حَقَّقَ
نَجْمَهَا أَشْرَقَ أَفْقَا	وَسْتَصْحُو وَسِيغِدُو



العلمُ والخلقُ

سَأَلَزِمُ نَفْسِي كُلَّ مَا يَرْفَعُ النَّفْسَا
إِذَا هَيَّطَتْ أَخْلَاقَنَا سَاءَ حَالَتَنَا
فَقُلْ لِلذِّي لَمْ يَسْمُ بِالْعِلْمِ خُلِقَهُ
فَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ عَقِيمٍ وَإِنِّي
هَلِ الْغَيْثُ يُعْطِي ثَرْوَةَ الزَّرْعِ وَحُدَّهُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْخَلْقَ نُسخَةً
بَلِ اخْتَلَفُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ لِحِكْمَةٍ
بَلِ اخْتَلَفُوا عَقْلاً وَخُلُقاً وَصُورَةً
فَيَا رَبِّ قَدْ خَطُوبِي إِلَى مَا يَنْبَلِينِي
فَعَايَةُ أَمَالِي رِضَاكَ فَإِنْ أُنْ

وَأَمْنَعُهَا أَنْ تَقْرَبَ الْإِثْمَ وَالرَّجْسَا
وَإِنْ كَرَّمْتَ أَخْلَاقَنَا لَمْ تَخْفَ بَأْسَا
صَلَّتْ فَلَمْ تُرْشِدْ وَلَمْ تَقْفَهُ الدَّرْسَا
أَرَى الْعِلْمَ دُونَ الْخَلْقِ لَا يَرْفَعُ الرَّأْسَا
إِذَا الْأَرْضُ لَمْ تُصْلِحْ لِأَنْ تَحْضُنَ الْغَرْسَا
مَكْرَرَةً جَنًّا مِنْ الْخَلْقِ أَوْ إِنْسَا
قَدْ اخْتَلَفُوا مَعْنَى كَمَا اخْتَلَفُوا حَسَا
وَدِينًا وَتَفْكِيراً كَمَا اخْتَلَفُوا جِنْسَا
رِضَاكَ وَذَكَرْنِي رِضَاكَ فَلَا أُنْسِي
رِضَاكَ فَلَا عِزًّا فَقَدْتُ وَلَا أُنْسَا



إِنَابَةٌ

رَبِّ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعُمْرِ مَا يَكْفِينِي لِإِصْلَاحِ وَضْعِي الْمُنَهَارِ
 إِنَّ سِتًّا مِنَ السَّنِينَ وَسَبْعِينَ مِنْ الْعُمْرِ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ
 كَيْفَ أَجْدَبْتُهَا مِنَ الْخَيْرِ كَالْأَرْضِ الَّتِي أَجْدَبْتُ مِنَ الْأَثْمَارِ
 كَيْفَ ضَيَّعْتُهَا فَلَمْ أَحْظُ مِنْهَا بِسُوءِ الْمَوْقِفَاتِ وَالْأَوْزَارِ
 كَيْفَ لَمْ أَتَفَعَّ بِعُمْرِي وَبِي عَقْلٌ يَقِينِي ضَلَائِكِي وَعِثَارِ
 أَيْنَ عَقْلِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي إِيْمَانٌ يَشِيرُ بِالْخَيْرِ وَالْإِيْثَارِ
 أَيْنَ رَأْيِي وَحِكْمَةٌ بِهِمَا كَانَ عَلَيَّ مَعْضَلُ الْأُمُورِ انْتِصَارِ
 فَتَفَضَّلْ يَا رَبِّ بِالْعَفْوِ عَنِّي وَتَقَبَّلْ إِنَابَتِي وَاعْتِذَارِ

مَطْلَبِي

اللَّهُ مَطْلَبِي الْأَجَلُ حَتَّى يَجْلِيَ بِي الْأَجَلُ
 فَهُوَ الْمَلَاذُ فَلَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَبَدٌ أَمَلُ
 وَالْعَبْدُ ذُو ظَلَمٍ وَإِنْ اللَّهُ أَكْرَمَ مَنْ عَدَلُ
 مَا زَالَ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ مِنْعَمَا مِنْذِ الْأَزَلِ
 أَفَلَا يَقُومُ بِشُكْرِهِ أَدْبًا فَيُخْلِصُنِي فِي الْعَمَلِ
 لَكِنَّهُ عَبْدٌ الْهَوَى ضَلَّ السَّبِيلَ وَلَمْ يَزَلِ
 يَجِيءُ بِأَلَا هَدَفَ بِأَلَا مَعْنَى بَلَا أَدْنَى خَجَلِ

لماذا خلقتُ ؟

خلقتُ لكي أَرْضِي إلهي بأعمالي
 وأوقفني ربي وألقى سؤاله
 وقال: ألم أجعلك أعظمَ كائن
 فكيف رَضِيتَ الدُّونَ من بعد رفعة
 وهل عملي إن لم أكن فيه مخلصاً
 وإن ظهرتُ في موقف الحشر خيبتي
 فيا ربِّ وفقني لما قد خلقتني
 وإن نلتُ بعضاً من رضاك فإنه
 فيا خَجَلِي إن ضاعَ عُمْرِي يَاهِمَالِي
 عَلَيَّ لَكِي يُبَدِي الَّذِي كَانَ مِنْ حَالِي
 فَأَصَبَحْتَ بَيْنَ الخَلْقِ بِالْمَوْضِعِ العَالِي؟
 بِأَقْبِحِ أفعالٍ وَأَسْوَى أَقْوَالِ؟
 يَخْلِصُنِي مِنْ نَارِ هَمِّ وَبَلْبَالِ؟
 سَيَكْفُرُ نُوحِي عِنْدَ ذاكِ وَأَعْوَالِي
 فَإِنَّ بِهِ - يَا رَبِّ - تَحْقِيقَ آمَالِي
 لِيَكْفُرُ - يَا رَبِّي - عَلَيَّ الخَيْرِ إِقبَالِي



عَظَمَ الْخَطْبُ !

رَبِّ مَا لِي إِلَّا إِلَيْكَ التَّجَاءُ عَظُمَ الْخَطْبُ وَادْهَمَ الْبَلَاءُ
 أَيْنَمَا سَرْتُ لَا أَرَى غَيْرَ الْوَانِ انْحِرَافٌ يَضِيحُ مِنْهَا الْإِبَاءُ
 إِذْ غَلَوْنَا فِي حَبْنَا لِلْمُحَاكَاةِ كَانَا مَا عُنْدَنَا آبَاءُ
 مِنْ يَرَانَا يَقِلُّ مُسَخَّنَا نَضَارِي أَوْ يَهُودًا لَا أَتْنَا أَصْلَاءُ
 نَحْنُ ثَرْنَا عَلَى الْأَجَانِبِ حَتَّى مَا تَبَقِيَ بَارِضْنَا دُخْلَاءُ
 فَلَمَّاذَا تَقَلَّدُ الْآنَ أَعْدَاءُ الْبِلَادَ كَأَنَّهُمْ أَصْدِقَاءُ ؟
 إِنَّ هَذَا التَّقْلِيدُ يَقْتُلُ فِينَا عِزَّةَ النَّفْسِ وَهُوَ دَاءٌ عِيَاءُ
 فَلَنَشْرُضِدَّ مَوْتَنَا إِنَّمَا الْأَحْيَاءُ حَقًّا مَا مَثَلْنَا أَحْيَاءُ
 نَحْنُ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ نَحَاكِيهِمْ فَكَيْفَ يُقَلِّدُ الْأَدْنِيَاءُ
 إِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ أَفْضَلُ خَلَقِ اللَّهِ إِذْ بِهِمْ اسْتَقَامَ الْبِنَاءُ



اللَّهُ أَكْبَرُ !

فَعَدْتُ تَرَدُّدَ أَيَّامٍ تَرَدِيدٍ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" آتَةُ التَّوْحِيدِ
"اللَّهُ أَكْبَرُ" فِي الْحَيَاةِ نَشِيدِي	"اللَّهُ أَكْبَرُ" أَصْلُ كُلِّ حَقِيقَةٍ
وَقَضْتُ عَلَى مُسْتَهْتَرِ عَرَبِيدِ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" كَمْ أَقْضَتْ مَضْجَعًا
مَنْ صَرَّحَ بَغْيِي لِلطَّغَاةِ مَشِيدِ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" قُوَّةٌ كَمْ دَمَّرَتْ
وَعَتَادَهُ لِلنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" حَصْنُ كُلِّ مُجَاهِدِ
وَدَوَاءُ دَاءِ لِلأَنْفَامِ مُبِيدِ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" بَلَسَمُ لِجِرَاحِنَا
وَصَلَاتِنَا وَشَيْدُنَا فِي الْعِيدِ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" قُوَّتِنَا وَطَعَامُنَا
وَهَاتِفْنَا لِلَّهِ بِالتَّمْجِيدِ	"اللَّهُ أَكْبَرُ" ذَكَرْنَا وَشَعَارِنَا



صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ

صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ صَوْتُ الْمَجْدِ مِنْ قَدَمٍ
لَأَنَّهُ صَوْتُ إِيْمَانٍ مَجَالِقَنَا
"اللَّهُ أَكْبَرُ" عُنْوَانُ لِقَوَاتِنَا
فَنَحْنُ بِاللَّهِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا
"اللَّهُ أَكْبَرُ" لَمْ نَبْرَحْ نَرَدِّدُهَا
لَكِنْ حَمَاسَتَنَا قَدْ جَفَّ مَنبِعُهَا
وَقَدْ خَبَتْ بَيْنَنَا رُوحُ الْإِبَاءِ فَلَمْ
وَدَبَّ كُلُّ خِلَافٍ بَيْنَنَا وَفِشَا
كَانَتْ لَنَا هَمٌّ عَظْمَى بَلَّغْنَا بِهَا
حَتَّى اهْتَدَتْ أُمُّ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِنَا
رَبَاهُ إِنَّا أَضَعْنَا كُلَّ ثَرَوَاتِنَا
فَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِأَيْقَاطِ لَهْمَتِنَا
وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا يَا نَهَاضَ لِكَبُوتِنَا
وَلَا تَكْلِنَا إِلَى تَدْيِيرِ أَنْفُسِنَا
مَنْ لَمْ يَجِبْهُ يُصِيبُ بِالْخِزْيِ وَالنَّدَمِ
وَمُوجِدُ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْعَدَمِ
لَا نَزْهَبُ الْمَوْتَ لَا نَأْسَى لِسَفْكَ دَمٍ
وَإِنَّا خَيْرٌ مِنْ يُمِشِي عَلَى قَدَمِ
فَهِيَ التَّشِيدُ لَنَا فِي كُلِّ مُحْتَدِمِ
فَلَمْ يَعُدْ عِنْدَنَا شَوْقٌ إِلَى الْقَمَمِ
نَغْضِبُ لِتَقْصِيرِنَا عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ
مَوْتَ الضَّمِيرِ وَتَقْضُ الْعَهْدِ وَالذَّمَمِ
مَا قَصَّرْتَ عَنْ مَدَاهِ هِمَّةِ الْأُمَمِ
وَالْيَوْمَ مَا بَالُنَا صِرْنَا بِلَا هَمَمِ؟
مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْأَعْجَادِ وَالْعَظَمِ
لِنَسْتَرِدَّ الَّذِي قَدْ ضَاعَ مِنْ قِيمِ
لِنَلْحَقَ الرُّكْبَ أَوْ نُسْفَى مِنَ السَّقَمِ
فَنَحْنُ نَعْجِزُ عَنْ إِصْلَاحِ مُنْهَمِ



الْحَيَاةُ سَجْنٌ

وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْمَوْتِ أَخْلَصُ مِنْ سَجْنِي
وَدِينٌ بِلَا فَهْمٍ وَأَمْنٌ بِلَا أَمْنٍ
وَهَتِكُ لِأَعْرَاضٍ وَحَزْنٌ عَلَى حَزْنٍ
وَمَا الْحَيُّ فِيهَا غَيْرَ مَيِّتٍ بِلَا دَفْنٍ
وَقَدْ كَادَ مَوْجُ الْبَحْرِ يَذْهَبُ بِالسُّفْنِ
وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ لِي وَكَمْ لِي مِنْ خَدَنِ
وَلَمْ تَكُنْ دَارًا لِلْجَمَالِ وَاللِّحْسَنِ
سَمَّتْ حَيَاتِي فِيهِ "سَجْنٌ مُؤَدِّ"
صَدِيقٌ بِلَا صَدْقٍ وَعَلِمٌ بِلَا تَقَى
وَتَقْضُ لِمِيثَاقٍ وَخَلْفٌ لِمَوْعِدٍ
وَفَرَطٌ غُرُورٍ بِالْحَيَاةِ وَزِينَهَا
وَإِنِّي فِي الدُّنْيَا كَرَاكِبٌ لِحَجَّةٍ
غَرِيبٌ فَمَا لِي مِنْ قَرِيبٍ وَلَا أَخٍ
حَيَاةٌ تَجْلِي قَبْحَهَا وَخَدَاعَهَا



الرَّجَاءُ لَا يَمُوتُ

أَنَا إِنْ زَادَ بِلَاثِي زَادَ إِيْمَانِي بِرَبِّي
وَتَوَارَى التُّورُ مِنْ أَقْفِي وَأَخْفَى الشُّوكَ دَرِي
وَإِذَا حَلَّ بِي الْمَوْتُ فَمَا أَعْظَمَ كِسْفِي
وَأَرَى مَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ مَنَاجَاةٍ وَقَرَبِ
أَيُّ حَظٍّ مِثْلَ حَظِّي مِنْ إِلَهِي رَغْمَ ذَنْبِي
أَنَا إِنْ أَظْلَمْتُ الدُّنْيَا فَمَا أَظْلَمَ قَلْبِي
أَنَا إِنْ أَجْدَبَ رَوْضِي بَعْدَ إِثْمَارٍ وَخَصْبِ
سَطَمْتُ فِي دَاخِلِي شَمْسُ "رَحْمَتِي" وَهُوَ حَسْبِي
إِذْ بِهِ أَرْجِعُ لِلَّهِ يَا إِيْمَانِي وَحَيِّ !!
وَإِذَا حَزَّتْ رِضَى اللَّهِ فَيَا فَرِحَةَ قَلْبِي



أَسِيرٌ لِنَهَائِي

أَحْسُ بِأَنْبِي سَائِرٌ لِنَهَائِي
وَأُنْبِي عَلَى وَشِكِّ الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا
وَلَا ضَيْرَ إِنْ أُرْحَلَ فَقَدْ عَشْتُ حَافِظًا
مَدَى سَنَوَاتِ الْعُمُرِ لِلْقِيمِ الْعُلْيَا



القرار الأخير

سَاهُجِرُ دُنْيَا الزَّيْفِ وَالزَّيْغِ وَالرَّجِيسِ وَأَخْلُو إِلَى نَفْسِي لِتُسْعِدَ بِي نَفْسِي
فَحَسْبِي نَفْسِي فَهِيَ دُنْيَايَ كُلِّهَا وَلَسْتُ أْبِيعُ النَّفْسَ بِالثَّمَنِ الْبَخِيسِ
فَإِنَّا بَدُنِيَانَا كَرَآكِبِ لَجَّةٍ يَظَلُّ عَلَى خَوْفٍ قَرِيبٍ مِنَ الْيَأْسِ
تَحَفُّ بِهِ الْأَخْطَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَصْبِحُ فِيمَا يَتَّقِيهِ كَمَا يُمَسِّي
فَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا تَصْبُهُ شُرُورُهَا وَيُنْقَلُ فِيهَا مِنْ نَعِيمٍ إِلَى بُؤْسٍ
فَكُنْ - يَا أَخَا الدُّنْيَا - عَلَى حَذَرٍ وَكُنْ خَيْرًا، بَصِيرًا، وَاعِيًا، مُرْهَفَ الْحَسَنِ
وَقَدِّمْ بِهَا ذَخْرًا لِنَفْسِكَ فِي غَدٍ فَمَا الْغَدُ إِلَّا غَرْسَةُ الْيَوْمِ وَالْأَمْسُ
وَجَدِّدْ بِهَا طَاقَاتِكَ الْخَمْسَ كُلِّهَا لِتَحْمَدَ عَقْبَى الْجِدِّ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ

إن يريدوا قتلي

إِنِّي يَرِيدُوا قَتْلِي وَلَمْ يَرِدِ اللَّهُ قَتْلِي فَذَاكَ مُحْضٌ جِهَالُهُ
إِنَّمَا الْأَمْرُ أَمْرٌ مِّنْ خَلْقٍ وَالْمَنَافِقُ يَكْشِفُ اللَّهُ حَالَهُ
فَنَجَوْتُ وَلَمْ يَنَالُوا مُرَادًا وَأَعْفُ عَنْهُمْ عَدَدْتُ ذَاكَ سَفَالَهُ
غَيْرَ أَنِّي عَفَوْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ وَأَنَا أَحْمَدُ الَّذِي مَنَّ بِاللُّطْفِ
قَصَّتِي حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يَقْتُلُ وَأُخْزِي أَهْلَ الْأَذَى وَالنِّدَالَهُ
شَخْصًا أَوْ يَسْتَبِيحُ اغْتِيَالَهُ

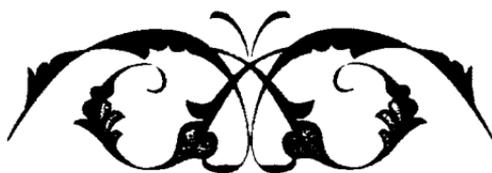
يَسْتَرِيحُ الْكِتَابُ

يَسْتَرِيحُ الْكِتَابُ مِنِّي إِذَا كُنْتُ اسْتَرَحْتُ مِنْ الْحَيَاةِ بِمَوْتِي
وَصَرِيحُ الْيَرَاعِ يَسْكُتُ إِنْ يُعْلَنُ صَرِيحُ الْحَمَامِ لِإِسْكَاتِ صَوْتِي

النَّهْيَةُ

فَكَرْتُ فِي أَنِّي سَأَتْرُكُ مِنْزِلِي فَشَعَرْتُ بِالْمَوْتِ الَّذِي سَيَحُلُّ بِي
وَالْمَوْتُ يَوْقِظُنِي مِنَ الْحُلْمِ الَّذِي وَالْحُزْنَ بَعْدِي سَوْفَ يَلْزِمُ أَسْرَتِي
وَيَزُولُ حُزْنُهُمْ عَلَيَّ إِذَا نَسُوا وَإِذَا الْحَيَاةُ قَدْ انْتَهَتْ وَإِذَا الرَّدَى
يَوْمًا وَأَتْرُكُ مَنْ أَحَبُّ وَرَائِي قَدْ دَبَّ مِثْلَ السَّمِّ فِي أَحْشَائِي
لَمْ أَسْتَفِقْ مِنْهُ لَفَرَطِ غِيَابِي زَمْنَا وَيَلْزِمُ مَنْ يَوَدُّ لِقَائِي
ذَكَرِي كَمَا يَنْسُونَ صَدَقَ وَلائِي قَدْ حَلَّ بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَشْيَاءِ

الشعر المنثور



حوار!

رأيتني أعملُ فقلتُ لي :

اعمل، ولا تقضِ حياتك هائماً في أودية الخيال!

وقل شعراً تشيد فيه بالعمل، فيعلم الناس أنك تعيش في دنيا الواقع، لا في دنيا الخيال،

فلم أجد ما أقول لك إلا أن أحيلك على ما نُشر لي من شعر،

فكثيراً ما كان الشعر مرآة لصاحبه تعكس صورة حياته، وتكشف عن وجه سلوكه،

فقلت لي :

إنني لم أقرأ شعرك، وإنما أسمعني بعض معارفي شيئاً منه،

فقلت لك :

إذا لم تقرأ شعري فانظر إلى عملي، فإن عملي يعطيك صورة من نفسي التي

يعرب عنها شعري!

فقلت لي :

يجب أن تعمل، وتقول شعراً في العمل.

فلم يبق لي معك إلا أن أقول لك :

لن سأعملُ وسأقول شعراً في العمل، وسأهدي إليك هذا

الشعر، وأصبحت أعمل، وأصبحت أنظم، وإليك ما نظمت :

شعري

ربِّ أَلْهَمْتَنِي شِعْرًا، فَأَلْهَمْنِي شُكْرًا .

وَوَهَبْتَنِي فِكْرًا، فَهَبْ لِلْسَّانِي ذِكْرًا .

إِنْ نَعْمَكَ زَادَتْ عَلَيَّ قُدْرَتِي عَلَيَّ شُكْرِكَ وَذِكْرُكَ .

فَأَنَا - يَا رَبِّ - أَعْجِزُ مَا أَكُونُ عَنْ شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ .

وهذا ما يسبب شقائي وحرمانني، فإنَّ نعمة الاتصال بك لا تعدُّ لها نعمة، وإنَّ لذة مُتَاجَاةِكَ لا تفوقها لذة .

فيا الله، ما أشقى من حُرْمِ نعمة قُربِكَ، ولذَّةِ الاتِّصَالِ بِكَ .

ربِّ أَلْهَمْتَنِي شِعْرًا أَدُونُ بِهِ مَظَاهِرَ قُدْرَتِكَ، وَسَوَابِغَ نَعْمِكَ .

وَأَسْجَلُ بِهِ عِبَارَاتِ شُكْرِكَ وَتَمْجِيدِكَ، وَأَعْرَبُ بِهِ عَنِ امْتِنَانِي لَكَ، وَشُعُورِي بِجَلَالِكَ وَافْضَالِكَ .

إِنْ مَجَّدَ الْقَلَمُ وَالْفِكْرُ الَّذِي خَصَصْتَ بِهِ طَائِفَةً مِنْ خَلْقِكَ لِمَجْدِ لَمْ يَظْفَرُ بِهِ إِلَّا مَنْ أَضْفَيْتَ عَلَيْهِمْ رِضَاكَ وَرِعَايَتَكَ،

فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفِي بِمُحَقِّكَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالشُّكْرِ؟



الشاعر

كأن زاد سكان قريتي يوماً إضافياً في توزيع الماء، ليستغلوه في إحداث مزرعة مشتركة للبطيخ، وكان في القرية رجل واسع الحيلة، بارع النكته، حلوا الحديث، وكان هو الرجل الوحيد الذي لم يثمر بطيخه رغم كبر أوراقه.

فكان يسبق جيرانه مطلع كل صبح فيأخذ من بطيخهم ويضعه تحت ورق بطيخه، حتى إذا جاء وقت جني البطيخ رآد الضحى ذهب مع الناس وأخذ من البطيخ كما يأخذون، ولكنه كان يمس في آذان أوراق بطيخه الكبيرة قائلاً:
"عليك الورق وعلي الشر"

هكذا الشاعر مع كل روضة. هي ورق بلاثر، قبل أن يقف بها شاعر ويتأمل فيها. فإذا أسعدتها الحظ بشاعر يقضي حيا لها لحظات، عادت جنة مثمرة لا تنفد ثمرها، ولا يعرفه ذبول، وأصبحت في الوجود صفحة مشرقة من كتاب الخلود...

ميلاد!

في ساعة بين الليل والنهار أخذت مجلسي تحت شجرة، وأمام روضة، أشهد الصباح يولد فيولد الكون ويتنفس فتتنفس الحياة.

كل شيء هادئ، وادع ساحر، يدعوا إلى الغبطة، ويغري بالتشوة، ويبعث على الاستغراق في التأمل والتفكير،

الزهور تتفتح في سكون، والتدي يتدحرج إليها من أعالي الأفق فيقبل ثغورها في صمت.

والتسيم المرح التشوان بروعة المشهد يتسلل إليها من مخدعه السحري على بساط الأثير فيحتضنها في رفق، ويناجيها في همس، ويغازلها في خشوع.

وصغار الطير الملوّنة الأجنحة والمناقير تسيّظ نشيطة فتحرك أجنحتها في بطء وتمدّ
مناقيرها إلى أعلى تتحسّس الحياة وترقب اليقظة لتأهب للنهوض من أعشاشها
وتتطلق حيث تتجمع حلّقا على منصات الشجر، وفوق ذوائب الأغصان لترتيل
أنشودة الصّباح والسماء السّاجية مصحّية صافية قد اختفت من صفحتها النجوم،
وانخسرت عن مُحيّاها الغيوم، وارتدّت وشاحاً أبيض لما عا كأنما فصل من اللجين، أو
صبيغ من حور العين .

ولم تلبث عصائب الطير أن تجمعت من أعشاشها واندفعت في جوقة مؤتلفة مَسّقة
ترسل من حناجرها الصّغيرة ألحان أنشودة الصّباح!
فسرت الحياة في كل شيء، ودبت اليقظة في كل حيّ، ولم يبق أسير نومه إلا هذا
الجاهل المغرور الذي يُسمّى "الإنسان"، ويتبجّحُ بأنه سيد الأكوان، وهو يبيع أطيب
ساعات يومه، بساعة من نومه .

ليت الذي ينام هذه السّاعة، عرف قيمة ما أتلف من بضاعة وليت المصّر على هذه
الطفوه، يدرك مقدار ما بدّد من ثروه، في هذه الغفوه .
لو أدرك المسكين ما في هذه اللحظات القصّار، من صدر النهار من سحر وقتنة،
وصفاء ورقة، لترقبها مطلع كل فجر ترقب الظماء إلى برد الماء .
إنه يعلم ولكنه قلما انتفع بما يعلم .

ولما عدتُ إلى البيت بعد أن أرويتُ غلتي من روعة هذا المشهد وسمع صرعى
الكرى، وقع أقدامي على الثرى، ارتفعت حناجرهم بصيحات الاستنكار لأنني
حرمتهم من نومهم، وكدرتُ عليهم صفاء يومهم .

... فيا لغباوة الإنسان!



وَطَنِي !

يا أرضِ أحلامِي، وسماءِ إلهامِي .
يا مهدِ صباي، ومعهدِ هواي .
يا مسرحِ أفكارِي، ودنيا أشعاري .
يا ملقَى رغباتي، ومستودعِ ذكرياتي .
يا مرقدِ أجدادي، وموطنِ أجدادي .
فوقِ خصبِ أرضك، وتحتِ سحرِ أفقك، نشأتِ وتربيتِ، وطيبِ هوائك
وعذوبةِ مائك اتشيتِ وتعذيتِ وفي حدائقك الزاهية وشواطئك الحالية نظمتِ
قصائدي ومقطوعاتي ومن صخورِ جبالك الشاهقة ورمالِ صحارك الواسعة،
صغتِ أناشيدي وأغنياتي .
ومن صباياك الفاتناتِ وعذاراك الساحراتِ تعلمتِ الغزلَ ومن أجلك وحدك يا
وطني كان لي في الحياة أمل كل شيء فيك -يا وطني- يسحرني ويفرني
بالحياة سَمَاوَك الصافية، وشواطئك الحالية، ورياضك الزاهية، وطبورك
الشادية .

وذلك الطفلُ النشيطُ ينتبه في الصباح الباكر مذعورا كالظبي أو كما انتفض
العصفور بلذلة القطر، فيغسل أطرافه ويبدل ثيابه ويصفف شعره، ثم يطبع
على فم أمه قبلة ويتناول محفظته وينطلق إلى المدرسة ليثقف عقله ويسرَّ
أهله ويخدم أمته .

وتلك البنتُ المطيعة المهذبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الرّوض غادية
رائحة في مساعدة أمها حتى إذا فرغت من شأنها في البيت أصلحت من شأن

نفسها، فرجّلت شعرها وقسمته ضفيريّتين وأرسلت به على الكفّين، ثم تناولت سلتها وأخذت سمّتها إلى السوق في تصوّن وخفر، لتعود بها مملوءة خضرا وفاكهة .
وذلك العامل الكادح الذي يهب من نومه لعمل يومه، فيعمل أهله ويعلم طفله ويعد منه للوطن مواطنا صالحا وجنديا باسلا .

سماؤك - يا وطني - أصفى سماء، وشمسك أسطع شمس، ومجرّك أجمل مجر، وجبالك أمتع الجبال، وصحارك أجل الصحارى وتربتك أخصب تربة، وثمارك أشهى الثمار، وأبناءؤك أبرّ الأبناء فأنت خير الأوطان .

إنّ عملي لك، ودفاعي عنك، وتحريري كل شبر من أرضك، وموتي من أجلك، ونومي في ثراك، هي كل ما يجول في رأسي من أفكار، ويختلج في قلبي من آمال، ويتردد على لساني من نجوى يتمثل في حرّكاتي من أعمال .

لقد زاحمني فيك - يا وطني - حليف جشع، وأسير طمع، لم يبت في أرضك، ولم يتحدر من صلبك، ولم يجر في عروقه دم أبطالك، إنما رمى به حبّ الاستعمار، من وراء البحار، ليصبح شجى في الحلق وقذى في العين، وكابوسا على الصدر، فدافعه بالحسني فلم ينفع، وقاومه بالمنطق فلم ينجح، فامشقت السلاح، وصمّمت على الكفاح، وأعلنت الثورة .

فلم يحترم ثورتني ولم يعترف بجرّيتي، وقابل النار بالنار، وواجه الحديد بالحديد، فلم تزد الثورة إلا ضراما، ولم تزد الخصومة إلا عراما، ولم يكن خصمي شريفا، فأقصاني عنك وحرمني منك وجعل حرمانني من قربك عقابا لي علي حبك .

ولكن كن واثقا يا وطني بأنني سأطهر أرضك من أقدام هذا الطفيليّ الوقح، وسأعود إليك وفي يدي نسيج رايتك، وعلى لساني نشيد حرّيتك .

فانعم بالا، وقرّ عيننا، ولا تكترث بأعدائك، فأنا جندُك الباسل، وابنك البار، وخادمك الأمين . . .

الحرية !

حببتي حمراء الخدين بلون الدّم القاني ذات شعر أسود لامع مجدول، كسلاسل من
حديد مصقول، لها عينان نجلاوان ترميان بالشرر، كعيارين ملتهبين حين ينطلقان
إلى الهدف !

صوتها ذو رنين قويّ مثير شجيّ تنخلع له القلوب، وتطيش له الأحلام كصليل
السّلاح عند تحريكه لتنفيذ حكم الإعدام .
حببتي نشوى بمجد الجمال، والهيمنة على قلوب الرّجال .

حببتي شرود متمرّدة، ثياهة متكبرة، لا تسلس لي قيادها إلا بعد أن تجرّعني
عنادها، ولا تجودُ لي بوصالها إلا بعد أن تعذبني بدلالها، ولا تقنع مني إلا ببذل
الروح في سبيلها .

وحتىّ بذل الروح أبت أن ترضى به سهلاً يسيراً، بل لا تقبله إلا على طريق
مخوف بالأخطار، مزروع بالأشواك، متخلل بالعقبات مملوء بما يميّز القلب
ويضيئ الجسم ويسهر الجفن .

من أجل ذلك تحمّلت مفارقة الوطن، وتجرّعت مرارة الغربة، وزجّ بي في السّجن،
وطوّح بي إلى المنفى، وألقي بي في خضم من المتاعب والمكاره، لأنّ لفظ روعي

على التدرّج وأهبها في مهل وبطء، وفي ضيق وعسر، لحبيبتى الغالية المدللة
"الحرّية".

الحرّية التي أحبها كل ذي شعور، وكل ذي طموح، يتطلع إلى المجد، ويتوق إلى الكمال.
ولكنّها لم تحب إلا الذين وهبوا أرواحهم، ومنحوها حياتهم ففازوا برضاها،
وظفروا بقربها، أو أصابهم سهم الردى الذي تصدّوا له راضين مطمئنين، فماتوا
شهداء حبها مبتسمين مبتهجين.

إنّها الحرّية: معشوقة العظماء، ومعبودة الشعراء.

على أنّ حبيبتى، رغم شرودها وعنادها، ودلالها وكبرياتها، لا تبرح سريري، ولا
تغادر غرفتي، إنّها تأوي إلى مضجعي كل ليلة، إنّها في متناول يدي، إنّها رهن
إشارتي، وطوع إرادتي، فهي إذن قريبة بعيدة، وليس في الأمر غرابة.

إنّها قريبة تمن له إرادة تسيطر على هواه، وتقتل في نفسه جرائم الخوف ممّا
يعترض سبيله إليها من مكاره الحياة.

وهي بعيدة تمن استعبده نفسه فأخلد إلى الأرض واتبع هواه.

وهل أضع من أضع حرّيته إلا بعد أن أضع إرادته؟

حبيبتى: "إنّني طوع إرادتك فكوني طوع إرادتي!"



في السّجن

في السّجن : وجدتُ الفراغ الذي كنتُ أنشده فلا أجده، ولقيتُ رفاقي الذين كنتُ أسمع عنهم ولا أسمع منهم، وعثرتُ على "المختبر" الأساسي للإيمان، والمسبار الحقيقي للأخلاق.

في السّجن : عرفتُ زيف الحياة وباطلها، فقد كنتُ قبل أن أدخل السّجن أتمنى لو أتيح لي فراغ أنظم فيه أشعاري، وألمّ شعث أفكاري، وأصل إلى ما لم أستطع أن أصل إليه في ضوضاء الحياة من معرفة أسرار الحياة.

فلما دخلتُ السّجن فقدتُ استقرار النفس، وهدوء البال، فلم أتنفع بالفراغ، وأدركتُ أن فراغ الوقت بدون فراغ البال لا قيمة له ولا جدوى منه.

في السّجن : أدركتُ شقاء الوجود وعجز الإنسان عن الوصول إلى سعادته، فقد كنتُ قبل أن أدخل السّجن أشقى بضوضاء الحياة فلما دخلتُ السّجن شقيتُ بقيود الحياة.

في السّجن : عرفتُ أن للأحرار قيوداً كما أن للسّيوف غموداً وذكرتُ قول ابن الجهم:

"قالوا : حُبست... فقلت: ليس بضائري حبسي، وأي مهتد لا يغمد؟"

وقلت: كيف لا يضير المهتد أن يغمد؟ وما جدوى المهتد في الغمد؟ "وما تصنع

بالسيف إذا لم تك قتالاً؟"

في السّجن : أكلتُ من شجرة المعرفة التي أكل منها الإنسان الأوّل فعرف؛ عرف الخير والشر، فعرف سرّ الحياة.

وإن أدّى ثمن هذه المعرفة غالباً بجرمانه من الجنة التي أخرج منها، كما أدّى ثمن

هذه المعرفة غالباً، يا خراجي من جنة بلادي إلى هذا السّجن ...



عزلة

صدم نفسي الصَّخب المعريد، وصدع رأسي الفضول المسأسد، في حجرة محتقة الأقباس،
بازدحام الناس، يفعمها دخانا خمسون إنسانا، ويملاها ضجيجا خمسون لسانا، فخرجت
أطلب لي في العزلة أمانا، فلم تُح لي إلا بعد جهد جهيد، وبجث شديد، إذ كلما جلست مجلسا
ظننته مُعزلا سقط عليّ فيه من لا يسعني طرده، ولا أرتاح إلى ظله.

وعندما ظفرتُ من الفراغ بلحظات محدودة، فوجئتُ بما ردني إلى صوابي، وتبهي إلى
خطي في ضيقي بالناس، وضجري بالوضواء، لقد وجدت في العزلة ظلا من السكون،
ولكنه من السكون الذي يحرك الشجون، فقد أتاح لي جو العزلة أن أفكر، وأتاح لي التفكير أن
أعرف، ولكن معرفة ما ينقص عليّ عزلي، ويضاعف قلقي، وإن هداني إلى الحقيقة المرّة
التي يجب أن أعرفها، ولو أقضت مضجعي، وشردت التوم عن عيني، وأطارت الهدوء من
نفسي، عرفت تفاهة الحياة، وزيف الأحياء، وعرفت مع ذلك أنني مرغم على أن أحياء هذه
الحياة مع هؤلاء الأحياء مرغم على أن أعود إلى الصَّخب الذي منه فررت، والفضول الذي به
ضقت، وإذا وجد ما يحرر من هذا الرق، ويخلص من هذا السأم، فهو الموت الذي يعالج الألم
بالأم، وينسخ الوجود بالعدم، ويقدم بنا على عالم مجهول، يكثفه غموض مهول، جعلنا نلج من
الموت فرارا، ونرضى بالحياة اضطرابا، وهكذا خرجت من عزلي القصيرة، بتجربة
خطيرة، تكون لي في فترات ضيقي بالحياة خير ذخيرة، وهي أن الحياة كل لا يتجزأ، ووحدة لا
تتفرق، هي لقاح من خير وشر، ومزيج من حلو ومرّ، وأن من قضى عليه بأن يحيا هذه الحياة لا
بدأ أن يبلو خيرها وشرها، ويذوق حلوها ومرّها.

وإن الذي يحسب الحياة خيرا بلا شر، وحلوا بلا مر، لهو الذي جهل الحياة ولم يهتد فيها
إلى سرّ، رحماك اللهم، ما أجل حكمتك، وأعظم قدرتك، وأسمى تديرك . . .

القلم !

أنت صديقي العزيز يا قلم، كم أزحتُ بك من ألم! وأطرتُ من سأم!!
وكم جلوتُ بك للشعر عرائس، وخططتُ على الورق حدائق، وكم قطفت بك من
رياض الكتب أزهارا. وجنيت من بساتين الأفكار ثمارا. كنت لي خير شفيع إلى من
أحب. ونعم الترجمان عما أُكن.

كم حفظتُ بك من ذكريات، وسجلت من مشاهد، ودوت من معارف.
إن سنك - يا قلم - لأعظم قدرا، وأكبر جدوى من سن المحراث فإذا كان المحراث يقوت
بطونا، فأنت تقوت عقولا، ولئن كنت دون المحراث حجما، وكنت منه أضعف جسما،
فإن فيما تنتج من بدائع الفكر، وروائع الفن، وحقائق العلم، لأعظم دليل على أن الأشياء
لا تقوم بغير الأحجام وعظم الأجسام وإنما تقوم بالنتائج والآثار، وإنك لأعظم في الأثر،
وأجل في الخطر، من المطر، وأخلد على الزمن، من الزمن، لله أنت - يا قلم - لولاك لما
كان للبشرية تاريخ، ولما اتصل ماضيها بحاضرها، ولما اتفَع آخرها بتجارب أولها، لله
أنت - يا قلم - تغمس منقارك الذهبي في المادة السوداء، ثم تسعى على الرقعة البيضاء،
فتأتي بالمعجزة الكبرى.

إذ تخلق كائنات حية عجيبة تتكلم وهي صامتة، وتجبر عن قديم العصور وسحيق
الدهور، وتتحدث عن اكتشافات الفلك، واختراعات العلم، وابتكارات الشعر،
ودقائق الفلسفة، فتجعل من الورق روضة للعين، ونزهة للقلب، ومدرسة للفكر، وتراثا
خالدا تتداوله الأيدي، وتوارثه الأجيال ...

لله أنت يا قلم، إذ أراك تسبق الرصاصة إلى الطريق.
فإذا كانت الرصاصة قدحت زناد الثورة، فأنت خطت براجمها ورسمت أهدافها
فكنت صاحب الخطوة الأولى في طريق التحرير ...

ورقة !

أحببتك - يا ورقة - كما يحبّ الفلاح أرضه الطيبة .

فأنت أرضي الطيبة الخصبية التي أبدر فيها حبّ قلبي، فتنبت الثمار الشهية التي تغذي القلوب، وتوقظ المشاعر، وتضمّد الجروح، وتطفئ اللواعج، أحببتك، يا ورقة، كما تحبّ الحسنة مراتها التي ترى فيها وجهها، فأنت مرآة قلبي التي أرى فيها ما يمور فيه من آمال وآم، وأشواق وأحزان، وصحو وضباب، ونور وظلام، أحببتك، يا ورقة، كما يحبّ الطفل لعبته المفضلة، التي يجد فيها هوى نفسه، فيقضي معها معظم وقته، فأنت هوى قلبي، وموضع حُبِّي، وهوايتي المفضلة، أحببتك، يا ورقة، كما يحبّ الشاعر صفحة السماء، وأديم الماء، وكما يحبّ العليل المسهد وجه الصباح المشرق، أنت، يا ورقة، بيضاء كقلوب الأطفال، نقية كسرائر الأنبياء، رقيقة كعواطف الشعراء، ناعمة كأحضان الأمهات، لهذا، يا ورقة، أودعتك ما يكنه قلبي من أشواق، واثمنتك على ما يحويه صدري من أسرار، وشئتك ما تعانیه نفسي من آلام، واتخذتك صديقا، واصطفيتك نجما، ورضيت بك نصيبا من كل هذه الحياة . . .



فَرَاشَةٌ !

لله أنت، يا فراشة، جسم ضعيف، وإهاب لطيف، وجناح شفيف، ولكن أترك في
النفس كبير، وإحياؤك للقلب عميق، وصورتك للعين باهرة، من أين أقبلت، يا فراشة ؟
من روض غني بالزهور والعطور خارج أسوار هذا السجن ؟

أم من هذه الأوص الصغيرة المرصوفة المكوّنة من علب الصفيح، التي زرعتها
ونسقتها وألفت من مجموعها روضاً حاليًا بالزهر، نافحا بالعطر، أنامل بستانين
مهرة من هؤلاء المحكوم عليهم بالحرمان من أوطانهم، والإقامة في هذه الرقعة
الصغيرة المسورة بالأسلاك، المحروسة بالجند، التي تسمى المعتقل ؟

ومن أي شيء صاغ الله إهابك هذا اللطيف، وجناحك هذا الشفيف ؟

من نعمة الحرير، أم من نضرة الزهور، أم من رقعة الخدود والنحور ؟

وما هذا التطواف الدائب الذي لا يقف ولا يفتز، بكل باسم من الزهر، أوحال من
الشجر، أو زاه من العشب، كأنما أنت عاشق لا يمل قرب من يحب، ولا يرتوي
صداه من النظر إليه، ولا تشبع نهمته من لثم شفتيه ؟

لله أنت، يا فراشة، ما أبدع تكوينك، وما أروع سحرك، وما أحببك إلى النفس
الحساسة المولعة بكل رائع جميل، فكأنما لفرط رقتك وشفافيتك وسحر ألوانك،
وخفة حركتك، وسرعة تنقلك، قطعة ملونة متموجة مضطربة من الهواء الرقيق
المنعش، لا يراها إلا شاعر بعين الخيال، ...



الصديق !

أين مني ذلك الصديق الممتاز :

الذي يوجه خطوي، ويكمل نقصي ؟ ويسعى في نفعي، ويجد في درء الخطر عني ؟
أين الصديق الذي تنعكس أفراحي وأحزاني على صفحة وجهه كما تنعكس
صور الأشياء على المرآة المصقولة الصافية، فيفرح لفرحي، ويحزن لحزني،
ويشعرنني بذلك أنه جزء مُتَمِّم لي ؟

أين الصديق الذي يحسّ الألم يجثم على صدري، والأسى يحزّ في نفسي، فأقرأ
سطور الألم مكتوبة على مُحيّاه، وأتبيّن لذغات الأسى يتغضن لها جبينه، وتنقبض
لها أساريره ؟

أين الصديق الذي يتفحصني كلما لقيني ليرى ما ينقصني فيكمله، وما يهمني فيعيني
عليه، وما يكربني فيدفعه عني ؟

أين الصديق الذي إذا حضر استروحت السعادة في قربه، وإذا غاب أحسستُ جزءاً
هاماً من وجودي ينقصني، فأنا في شوق ملح جامع حتى يعود فتعود سعادتي ؟
أين الصديق الذي إذا سمع الثناء عليّ والإعجاب بي لم يحسد ولم يحقد، بل أرى
وجهه يشرق بالبشر والابتهاج، ولسانه ينطق بالإكبار والإعجاب ؟

أين الصديق الذي يحضني نصحه، ويهمني قلبه، ويقاسمني زاده، ويعتذر إليّ من
تقصيره لأن منزلة الصديق عنده فوق كل منزلة ؟

أين هذا الصديق ؟ وهل هو موجود ؟

أم أن هذا الصديق ثالث المستحيلات، كما يقولون ؟



السَّعَادَةُ !

لكل إنسان أمل، وأمل كل إنسان أن يحيا سعيدا، وسعادة كل إنسان في حصوله على ما يعوزه ويحتاج إليه، وتطيب حياته من أجله.

فإن كان ضيق العيش، فارغ اليد، فسعادته في الحصول على مال يقيم أوده، ويسد عوزه، ويصون ماء وجهه، وإن كان سيء الصحة محتل المزاج، فسعادته في عودة صحته، واعتدال مزاجه، وإن كان جديب المنزل من ابتسام الطفولة ومرح الأطفال فسعادته في أن تشرق جنبات بيته بوليّ عهد، ووارث اسمه، وإن كان يعيش في بلد مستعبد فسعادته في أن يرى وطنه حراً، وأبناءه أعزّة.

وإن كان رهن السجن أو المعتقل، فسعادته في إطلاق سراحه وعودته إلى بلاده واجتماع شمله بأهله وأبنائه، وإن كان تمن أصابه الحب بسهمه، فسعادته في قربه من حبيبه ينتشي برياه، وتكحل عينه بمرآه، ويعب من رحيق الحب ما يطفى غلته، ولكن قد تجتمع للإنسان كل هذه الألوان من السعادة وهو أظماً ما يكون إلى السعادة، ذلك لأن السعادة شعاع لا ينبعث إلا من داخل النفس، وما هذه الألوان التي يطلبها الناس خارج النفس، ويرون فيها سعادتهم غير وسائل قد تتخلف عن الوصول بهم إلى السعادة، أما السعادة الحقّة التي يحس كل إنسان حلاوتها ولذاتها

فهي في راحة البال التي تعقب أداء الواجب لسعادة المجموع فكم من أناس ظفروا بكل ألوان السعادة من صحّة ومال وولد واجتماع شمل، ولكنهم لا يفتأون يحسّون فراغاً في نفوسهم وخواء في قلوبهم، وشقاء في حياتهم، ذلك لأنّ لهم بالاعذبهم وضميراً يؤنبهم، لأنهم جلبوا الشقاء لغيرهم، إمّا بالإساءة إليهم، وإمّا بعدم سعيهم فيما يجلب السعادة لهم، فتحلّوا بذلك عن أداء واجبهم في ميدان النفع العام، فباتوا يرون أنفسهم كائنات منحطة أقلّ شأنًا من ذباب يلد العسل، ودود يلد الحرير، وأزاهير تنفح بالعبير، لأنّ كلّاً من هذه الكائنات الضعيفة كانت قويّة بمساهمتها في النفع العام، فما أتفه الإنسان إذا لم ينتفع به أبناء جنسه، ولم يعش إلا لنفسه، السعادة الحقّة -إذن- أن تحسّ أن القلوب من حولك تحنق بحُبّك، لأنك كهفت عن الناس أذاك، واحتملت منهم أذاهم، وبذلت لهم نفسك ومالك، فبتّ قير العين، هادئ النفس، ناعم البال، تهصر أفنان السعادة وترتشف رحيقها، وتشعر بأنك إنسان كامل، ومخلوق ممتاز، جدير بمكانه في الوجود، بين عظماء الرجال ...



أَشْعَارُ مَنْ خَلَّانَ



حَتَّى سَحْنُونِ !

مهدة إلى العلامة ايجليل "الشيخ أحمد سحنون" من "أحمد الطيب معاش"

رَمَى شَيْخِي وَلَمْ يَدْرِ	رَصَّاصُ الطَّيْشِ وَالغَدْرُ
وَقَتْلَ النَّفْسِ كَالْكَفْرِ	بِأَنَّ الْغَدْرَ مَكْرُوهٌ
فَلَمْ يَهْتَمَّ بِالْأَمْرِ	رَمَى "سَحْنُونٌ" قِتَاصُ
عَنِ التَّقْيِيلِ بِالذِّكْرِ	لِأَنَّ الشَّيْخَ فِي شُغْلٍ
عَنِ الْعُصْفُورِ وَالْوَكْرِ	وَإِنَّ الشَّيْخَ فِي مَنَآئٍ
عَلَى التَّقْرِيعِ بِالْجَهْرِ	وَإِنَّ الشَّيْخَ لَا يَقْوَى
وَقَدْ يُجْبِوُ مِنَ الضَّرِّ	أَتَى الْحَرَابَ مَسْنُودًا
وَلَمْ يَخْلُ عَلَى الْغَيْرِ	وَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى نَفْسٍ
فَيَغْدُو الْفَجْرُ كَالْوَتْرِ	فَيَنْوِي رِكَعِي فَجْرٍ
فَحَارَ الشَّيْخُ فِي الْأَمْرِ	لِأَنَّ الطَّلُقَ أَثَاءُ
رَصَّاصُ الْكُفْرِ وَالغَدْرِ	وَأَعَى الرِّكْعَةَ الْأُخْرَى
عَلَى الْأَعْنَاقِ كَالْبَدْرِ	وَسَارَ الشَّيْخُ مَحْمُولًا
وَلَمْ يَحْفَلْ بِمَا يَجْرِي	وَلَمْ يِعْبَأْ بِمَنْ أَدْمَى
عَلَى الْحَدِيدِ وَالصَّدْرِ	أَتَمَّ الْفَجْرَ وَالْقَانِي
وَلَمْ يَغْفَلْهُ فِي السَّرِّ	نَاجَى رَبَّهُ جَهْرًا
أَلَمْ تَحْجَلْ مِنَ الْفَجْرِ؟	فَقَالَ النَّاسُ لِلْجَانِي
مِثَالِ الصَّدْقِ وَالصَّبْرِ	فِيَا شَيْخِي وَقَى اللَّهُ

وَيَا شَيْخًا بَلَاءَ كُوخٍ وَدُونِ الْقَدْرِ فِي قَصْرِ
 فَهَلْ شَرُّ جَزَا خَيْرًا وَهَلْ خَيْرُ جَزَا الشَّرِّ
 سُؤْلُ صُغْتَهُ عَمْدًا وَعُذْرِي أَقْبَحَ الْعُذْرِ
 فَمَا لَوْمِي عَلَى جَهْلٍ وَمَا لَوْمِي عَلَى الدَّهْرِ
 فَإِنَّ اللُّومَ يَا شَيْخِي عَلَى الشُّعْرَاءِ وَالشُّعْرِ !!
 فَكَمْ وَاذَ بِهِ هَامُوا فزَادَ الْغَيْرَ فِي الْقَهْرِ
 وَكَلِ اللُّومِ يَا مِثْلِي - عَلَى الْأَمْثَالِ كَالدَّرِّ
 رَضَعْنَاهَا بِأَثْدَاءِ وَقُرْآنَ مَدَى الْعُمَرِ
 فَنَلْنَا بَعْدَ آمَادٍ عُبابَ الْمَدِّ وَالْحَزْرِ
 وَنَالَتْ أَرْضُنَا نَهْرًا رَمَى الْأَحْلَامَ فِي الْبَحْرِ
 وَتَقْتِيلًا بَلَاءَ حَادٍ وَتَسْخِيرًا بَلَاءَ أَجْرِ
 فَصَارَ الْمَوْتُ غَدَاءً وَرَوَاحًا بِنَا يُزْرِي !!
 وَضَاعَ الشَّعْبُ مِنْ فِقْرِ وَشَاعَ الْفَقْرُ كَالْكَفْرِ
 وَحِي فَتْنَةٌ أَوْدَى بِكُلِّ النَّاسِ هَلْ يَدْرِي؟
 وَيَمْضِي الْجَرْحُ لَا يُصْغِي وَعَمَّقُ الْجَرْحُ كَالْقَبْرِ
 وَيَمْضِي الشَّيْخُ مَحْمُولًا فَغَنَى الْحَزْنَ فِي الْفَجْرِ
 وَطَالَتْ لَيْلَةٌ أُخْرَى وَغَابَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ



سَحْنُونُ... اللهُ حَافِظُكُمْ

مهذاة إلى فضيلة الشيخ "أحمد سحنون" من "الأخضر بن الطاهر"

شيخِي... أَحْقَارُ رِصَاصِ العَدْرِ قَدْ حَامَا
 وَهَلْ أَصَابَ الأَذَى مِحْرَابَ مَعْتَكِفِ
 وَهَلْ تَوَارَى جِنَاةُ السُّوءِ عَنِ حِرْسِ
 وَكَيْفَ أَدْرَكَتَ أَنَّ السَّهْمَ مُنْتَظَرٌ
 خَابَتْ يَدُ الجَهْلِ فِي طُمَسِ الهُدَى عَلْنَا
 بِشِرَاكِ "سَحْنُونِ" إِنَّ اللهَ حَافِظُكُمْ
 تَبَقِيَ نِجَاتِكَ يَا "سَحْنُونِ" فِي خَلْدِي
 هَلْ يَقْتُلُ الشَّيْخُ فِي أَرْجَاءِ مَسْجِدِهِ
 أَنْصَارُهُ فَتِيَةٌ لِلْحَقِّ سَاجِدَةٌ
 رُوحِي فِدَاكَ - يَا شَيْخِي وَيَا أَبِي -
 أَهْوَاكَ فِي اللهِ - يَا فِخْرَ الحِمَى - زَمْنَا
 أَنْتَ الإِمَامُ وَإِنْ أَصَوَاتِنَا خَرَسَتْ
 قَدْ كُنْتَ لِلشَّعْبِ نِبْرَاسَ الهُدَى أَمَلَا
 فِي دَعْوَةِ اللهِ كُمْ عَانَيْتَ مِنْ ظَلَمِ

لَمَّا رَأَى التُّورَ فِي عَيْنِكَ بِسَامَا ؟
 قَدْ كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ قَدَامَا ؟
 وَهَلْ "أَسَامَةٌ" يَشْكُو اليَوْمَ آلامَا ؟
 فَقُلْتُ لِلابْنِ: مَهَلَا... فَالرَّدَى قَامَا ؟
 لَمْ تُحَدِّثْ عِلْمًا وَلَا سِنًا وَأَسْقَامَا
 مِنْ كُلِّ طَيْشٍ وَمَنْ يَرْضَاهُ إِجْرَامَا
 كِيَوْمِ "بَادِيسٍ" حِينَ العِدَا مَوْتَهُ رَامَا
 وَالقَلْبُ فِي لِحَّةِ الإِيمَانِ قَدْ عَامَا ؟
 تُبْدِي الثَّنَاءَ وَتَرْجُو العُمَرَ أَحْلَامَا
 أَهْدِيكَ شِعْرًا وَأَتْلُو النَّصْرَ أَنْغَامَا
 وَإِنْ تَنَاءَتْ بِنَا الأَقْدَارُ أَعْوَامَا
 أَنْتَ الَّذِي أَيْقِظُ بِالعِزْمِ نَوَامَا
 بَلْ كُنْتَ كَالنَّجْمِ لِلظَّالِمِينَ مَقْدَامَا
 هَيْهَاتَ أَنْ يَسْعِدَ الرَّحْمَنُ ظُلَامَا

على المنابر كم أقيت من دُرر
 والدرس بعد رحيل الصَّحْبِ مزدهر
 حتى الشُّجون فقد ثارت بمعتل
 ديوانُ شعرك في الأعماق مسكنه
 ماذا أقول ونارُ الحقد في وطني
 رباه رحماك إنَّ الخطبَ منتشر
 تبا لمن مَزَقَ الأوتارَ في فرح
 لولا التقى لهجرت النَّاسَ كلهم
 سرُّ في خطي المجد لا تجزَعُ لنايبة
 لوحدة الصَّفِّ كم ناديت أقباماً
 تمحو عن النشء أحقاداً وأهلاماً
 لما اللسان عن التَّغريدِ قد صاماً
 "كوزنا" قد حوى شرحاً وأحكاماً
 عمياءُ تقتلُ أشبالاً وأعلاماً
 في كل دار... متى تطويه إعداماً؟
 وأجهضَ البسمةَ الحُبلى والهاماً
 لقد سئمت رصاصاً ثم أصناماً
 فالله حارسُ كلِّ الخلقِ إكراماً



رسالة إلى الوزير شيبان عبد الرحمن

مهدة إلى الشاعر "أحمد سحنون" من الشاعر "عبد الرحمن زناقي"

لقد جئتُ صباحًا مجيئة زائر
وقائد أفكار يقودُ جيوشها
وقد كانَ طلقَ الوجه فيه مهابة
فذكرني جمعيَّة سلفيَّة
وأعلى بها قدرَ الجزائرِ في الوري
فزودني والزادُ كانَ وصيَّة
وأقرضني ديوانه كي أرى له
ولما قرأتُ السفرَ يمتُ مسجدًا
لكي أرجعَ الأشعارَ صباحًا لربها
ولكن وجدتُ الشاعرَ الفحلَ غائبًا
ولما سألتُ القومَ قالَ كبيرهم:
لقد سجنَ الصقرُ الذي كانَ فكره
فصليتُ شفعا ثم إني بلا وني
وعدتُ إلى داري بصحبة هاتف
سأوصلُ أسفارا إلى خيرِ شاعر
ولو أنني في السجنِ صرتُ
ومن بعدَ أيامٍ رجعتُ واتي

لأشهدَ عملاقًا بأثوابِ شاعر
إلى التصرُّ محفوفًا بكلِّ المفاخرِ
تنبئُ عن نبلِ بأقصى السرائرِ
بها شرفَ المولى جميعَ المنايرِ
وأطلقَ منها بغتة كلِّ نائرِ
بها قد رأيتُ الله في حلمِ خاطري
حصادُ سجونِ القهرِ في عهدِ جائرِ
بهضبة مجدٍ في ضواحي الجزائرِ
وقد خرزتُ في السفرِ مثلَ الجواهرِ
ومسجده ما فيه ظلُّ لزائرِ
وهُم في مكانٍ عامرٍ بالمخاطرِ
يقودُ إذا ما طارَ مليون طائرِ
لفظتُ كلامًا فيه أرقى المشاعرِ
يردُّ قولًا في كهوفِ ضمائري
لُه انقادت الأبياتُ طوعًا كثائرِ
لأنني أوفي ديوبي أولاً قبلَ آخرِ
وجدتُ حبيبَ الله بينَ العساكرِ

فقلتُ : - لعمر الله - سحنون قد غداً
 وكان "رجال الأمن" في الحي كلّه
 لقد أصبحت أرض الجزائر مسرحاً
 أيسجنُ شيخاً في الثمانين سنّه
 ويسرقُ أشخاصاً جهاراً بأرضنا
 فماذا جنى حتى رأينا ظلاله
 لقد أذنب الشيخ الجليل لآته
 لقد قال للحكام في كل حقبة
 ألا فاتركوا الإنسان في الأرض كلها
 فحرية الإنسان فعلاً ومنطقاً
 نطقنا فقال الحاكمون بأننا
 ومن بعد قالوا مثلنا، فغدت لهم
 الأيا وزيراً، حاز كل فضائل
 ومن عنده طبع به ساد في الورى
 ألسنت من القوم الذين يجيلهم
 "شيباننا" أدرك أخاك فاتّه
 ألسنا جميعاً أسرة؟ فادفع الأذى
 فإنك يا شيبان- في كل حقبة

أميراً بربع بالنباله زاهر
 عيوناً، الأيا بؤس تلك التواظر
 وقد مثلت فيها فصول "المساخر"
 وفتح حانات للمليون ساكر؟
 وتبنى لأجل الفسق أرقى المواخر
 تجاوز من عاشوا بشر العنابر
 بأقواله إحياء موتى البصائر
 كلاماً يقود الناس نحو المآثر
 يقول الذي يبغي بثغر مجاهر
 أذ لنا من كل تلك المظاهر
 نريد به تضليل كل الدساكر
 كهوف جميع الناس مزمار ساحر
 ومن هو فعلاً كابر من أكابر
 ومن كان يعفو عن جميع الجرائر
 بدا الظلم يعفو في كهوف المقابر
 غدا حزن سكان القرى والحواضر
 عن الشيخ سحنون بأفعال قادر
 به ربطت -والله- كل الأواصر



ثبیت المحتوی



ثبت المحتوى

الصفحة	الموضوع
5	هذه القصائد
	قصائد من السجن
9	أول يوم في الزنزانة
9	ثاني يوم في الزنزانة
10	اليوم الثالث في السجن
11	الإخوان بلسم الأحزان
12	السجين دفين ١
13	أشنع تهمة
13	العنف والإهتاع
14	أي عيش ؟
15	سجناً بسعي خصومنا
15	سجن وسجين
16	سجين الدار
17	ربيع السجن (1)
17	ربيع السجن (2)
18	ربيع ولكن ١١١
19	مقدم الصيف
20	الخريف يستهل
21	غياب فيه حضور
22	علام ؟
23	نصحتك فعاقتني
23	عجبت لنفسي ١١
24	فراغ الوقت
24	فراغ البال
25	ذكرى الميلاد في البيت
26	السجين جار المسجد
27	السجين في الدار
27	السجن والقرآن ١١
28	عاد الخريف
29	هل يسجنون الكلام ؟
29	حب التسلط
30	أهكذا تمر الحياة ؟؟
31	أفدح ما لقيت ١١
31	خوأطر
32	العيد الحزين
33	بكيت على عمري
34	النسيان ١١
35	عرفتك ربّي
36	السأم ١
36	نصف العمر
37	يا لعمر قد قضيتّه
37	تدهور الأوضاع
38	أتظلمني وانت أخي ؟
39	سأرحل
40	انتظار
41	الإيمان غذاء وسلاح
41	بين الهواء والهوى

42	ما هذا التلّون ؟
43	أخي !!!
43	الأمل الأمل !
44	الرّحمة الكبرى
45	شريعة الله
45	قسما بالله
47	"الغمرات ثم بنجلينا"
48	"المنايا ولا الدنيايا"
48	قلة الفهم
50	جهلنا !
50	مرضت أخلاقنا
51	نعمة الذّكاء
52	زرعنا نصعنا
53	الحياء والنّصح
54	عجزنا عن الإصلاح
54	الهدى والهوى
55	استقم !
55	غرور الحياة
56	يا ضيعة العمر
57	ليت الحياة !
57	دنيا الغرور !
58	دنيا
59	هذه الدنيا !
59	زهرة جميلة ولكنها تذوي
60	كيف نفهم الحياة !
60	الموت والحياة
61	حياة أو ردى ؟؟؟
61	تجارب الحياة !!!
62	متى متى ؟؟
62	الكنوز الثلاثة
63	كيف ؟
64	درس
64	النّاس والدين
65	الدين والعقل
66	لله هذا الدين !
66	الصبر أساس
67	لماذا ؟
67	علام التّفاق
68	دولة القرآن
69	قطيع بلا راع
69	التفكير في العواقب
70	وقد الحج
71	الشّح بالمال
71	مانع الرّكاة
72	نفسى
73	إلى أين انتهينا ؟
74	فرصة العمر
75	إلى الله أشكو
76	رباه !
77	في محكمة الأمن
77	بعد الخروج من السجن
78	ما أشبه الليلة بالبارحة !
78	سراح

بدر السياسة والوطنية

81	لحاكم امام المسلمين
82	نتخاب الرئيس
83	بين السلام ؟
84	بالسنة الحياة ١
85	تم ايها المسلم ١
87	خير الأمم
89	لين الاستقلال ؟
90	لستقلال بدون استقرار
91	الرأعي والرعية
92	الداعية
93	لثة السياسة
94	نحت الضغط الاستعماري
95	رابطة الدعوة الإسلامية
97	لعة طه
99	بين القرآن والسليطان
101	لقتيال ضياء الحق
102	رحنة لبنان
104	لبنان والطائفية
105	لكبة الكويت
106	لغاورة الحاكمة
107	لجهد أفغانستان
108	لحرح فلسطين
109	لجهد فلسطين ١
110	لمتى يا فلسطين ؟
110	لاليهود ١
111	لبين العراق وايران
112	لامريكا وروسيا
113	لبلاد الحبيبة ١
114	لبدي الجميل
115	لأضي الحبيبة
116	لأتحدا !!!
117	لأين أخوة الإسلام ؟
118	لأقتاتل المسلمين
119	لأطفال الجزائر في انتفاضة الجزائر
120	لنحن ١

أفانير

125	لثروات كثيرة
126	لأسيان رحمة
127	لضعف العقول
128	لأفي الناس
129	لأنفضب ؟
130	لأتكبرت ١
130	لأمرائي
131	لأحسود ١
132	لأإسراف
132	لأبخل والجبن
133	لأأنانية والحرص
134	لأهدار العقل
135	لأثقل النصيح على الناس
136	لأفكر ككنز
137	لأحسن الخلق
137	لأالصبر ١

138	الصِّدْق
139	الصِّدْق والتَّفَاق
140	في غيبة الصِّدْق
141	حياة بلا دين
142	الدين النصيحة
142	التَّقْوَى
143	وصية
144	حياة ودنيا !
145	دنيا التَّفَاق
145	تفاوت
146	ضبيعة الآمال
147	معيار
147	هل لهذا البلاء حد ؟
148	الأصنام
149	بين المني والمنايا
150	صحتي ثروتتي
151	إن أردت
152	أيها الإنسان
153	طول العمر
153	المثل الأعلى
154	يراعي
154	القلم
155	ستتشمع السُّحْب
155	ستلين الأمور
156	الجراد
156	جار وفار
157	ياسين المسكين
158	حجناً وحجاجنا
159	عودة الحجَّاج
160	عجز الطب
161	اجتماع النقيضين
162	ما هذا التلون ؟
162	فرص الحياة
163	وفي ظل البيت
163	لست أخشى
164	ليلة ليلاء
164	عام مضى وأتى عام
165	عتيت على نفسي
166	الشَّيْطَان !
167	يا دنيا
168	دار الحديث بتلمسان
169	ذكرى دار الحديث
170	بين وحشة المرض وأنس الكتاب
171	شعري !
172	مكتبتى صديقتي
173	مكتبتى المبعثرة
174	داري !

رفيفه القلب

177	دموع اللقاء
178	إلى ولدي رجاء
179	الحفيد الغائب
180	ختان حفيدي
180	حفيدتي نسرين
181	نجاح نسرين
181	بسمة غضة

182	أعدل.....
182	إلى ابنتي سعيدة.....
183	إلى ابنتي الغالية.....
183	سعيدة ابنتي.....
184	تَبَا لَهَا دُنْيَا ۞.....
186	ساعة الدفن.....
187	غياب سعيدة.....
187	عيد سعيدة.....
188	أعاشش.....
189	أعاششتي.....
190	ابنتي كاتبتي.....
190	إلى ابنتي وكاتبتي "عائشة" ۞.....
191	إلى أمّ أولادي.....
191	همسة في أدبي حفيدي فؤاد ومراد.....
192	أفؤاد عيش.....
193	يا فؤاد.....
194	دنيا الطفولة.....
195	رسائل صغيرة إلى فراخي الصغار وأمّ اولادي.....
196	أحمد سحنون الصغير.....

باقة شعر للأجبة

199	تحية.....
200	مراد هبة السّماء.....
200	الرفيق الوفي.....
201	زرعنا الطيب.....
202	يا طيبيا.....
203	عبد الحميد صايشي.....
203	تحية إعجاب.....
204	إلى شاعر الصّحوة الإسلامية.....
205	هنيئاً يا أبا الأجيال.....
207	إلى شاعر العواطف الصادقة.....
208	إلى ابننا الشّاعر الصّوفي.....
209	أباغدة ۞.....
210	في سبيل الفضائل.....
211	إلى أخي العظيم : أبي بكر جابر.....
211	هدية متواضعة.....
212	إلى الصديق الصادق الأخ "بوقادوم" عبد الرحمن.....
212	إلى ابنتي البار : عزّ الدين معاش.....
213	إلى مجلد كتبي أبو جمعة.....
213	الصدق.....
214	إلى ابننا البار "كمال" لغويني.....
214	صحبة : رضوان غليد.....
215	أخوان.....
215	عبد الرحمن سعادة.....
216	محمد سعادة.....
216	هنيئاً حجك المبرور.....
217	مصطفى ۞.....
219	ليس كالتزويج.....
220	أخ لا ينام.....
222	تهنئة.....
223	الرّوجة الفاضلة.....
224	طلعة ولبد.....
225	إلى شريف الخصال.....
226	تهنئة بالوليد محمد.....
227	أهنيك يا يحيى.....

فراق الأحبّة

231	فراق الأحبّة !
232	مات توفيق !
234	في ذكرى الشيخ محمد العيد آل خليفة
236	في ذكرى الشيخ العربي التبسي
238	تابين شيخي العظيم الإمام محمد خير الدين
240	هكذا تنقضي الحياة
242	في جنازة الأخ الشيخ عبد اللطيف سلطاني رحمه الله
243	في أعقاب الفاجعة
244	أين عبد اللطيف ؟
245	فقد صديق
247	سئمت الحياة
248	وفاة صديق السجن الصغير، والسجن الكبير
249	تخلقت عن الركب
250	رزة عباس
252	من آثار موت الأحبّة
254	يا راحلا !!
256	ذكرى مصباح
257	كيف فارقتنا ؟
258	تتابع صربي
259	أدنياي
260	مات دون البلوغ
261	خطبك يا رزاز !
263	لا تموتي أم رزاز !
264	في ذكرى الشيخ أحمد باشن رحمه الله
265	موت أخي مصطفى !
266	لسنا سواء
268	من السجن إلى القبر

من وحي الطبيعة

271	اختلاف الفصول
272	حر شديد
272	إطلالة الخريف لعام 1407 للهجرة
273	في الشتاء درس
273	الشتاء والفقير
275	ربيع هذا العام 1412 للهجرة
276	تحية وذكري
277	جبال صوحان
278	من وحي الجبال
279	صحراؤنا !!
280	البحر أكرم جار
281	أيها البحر !
282	ظلّ الله

من وحي رمضان

285	طالعا رمضان
286	أهلا رمضان
288	رمضان هذا العام 1412 للهجرة
289	أيها عجبا !
290	رمضان ابتسم
292	ليلة التّصف من رمضان
293	من نعمة الصوم !!
293	من وحي رمضان
294	يوم بدر
295	فتح مكة
296	احفظوا عهد رمضان !

296	رمضان غرة الأزمان.....
297	ليلة القدر.....
297	يوم بدر وليلة القدر.....
298	رمضان رمضان رمضان.....
300	فضل الأواخر.....
300	عشنا.....
301	وداع رمضان.....
302	في دقائق الأخيرة من رمضان.....

مناسبات وأعياد

305	الفرحة الكبرى.....
306	مسجد دار الأرقم.....
308	غدا عيد الاستقلال.....
310	في ذكرى التحرير.....
312	بمناسبة ذكرى الثورة التحريرية.....
314	رجب الحرام.....
315	في ذكرى الإسراء والمعراج.....
316	من وحى الإسراء والمعراج.....
318	شهر التحول "شعبان".....
319	يا عيد 1412 للهجرة.....
320	أين العيد.....
322	عيدان.....
323	عيد المرأة.....
324	عرفة.....
325	من وحى "عرفات".....
326	الأضحى سنة مؤكدة.....
327	عيد الأضحى عند المسلمين.....
327	رأس السنة الهجرية 1404 للهجرة.....
328	عاشوراء ! عاشوراء !.....
329	مولد المجد.....
330	ليلة المولد.....
331	ربيع الأول شهر الذكرى الأولى.....
332	مولد محمد ﷺ.....
333	مولد طه.....
334	يا هدى الحائرين.....
336	ميلاد محمد ﷺ ميلاد أمة.....
337	مجد محمد ﷺ.....
338	موند المصطفى.....
339	في ذكرى المولد النبوي الشريف.....
340	مولد النور.....
341	يوم الجمعة.....
342	بمناسبة العام الجديد 1984 م.....
343	في ذكرى أول ماي.....
344	شهر الفجائع 8 ماي.....
345	من وحى 8 ماي.....
347	يوم المجاهد.....
348	ذكرى يوم المجاهد.....
348	أعظم شاهد.....

أفانين

351	ابتهالات !.....
352	لا توادخني إلهي.....
352	لك الحمد ربّي.....
353	من أرضي إلى أرضي.....
353	النعمة والشكر.....
354	شوق وذوق !!!.....
355	بين البيت والمقام.....

356	لك الحمد يا ربّ
356	سرينا
357	أعظم بها بشرى
357	ذكر الله ! ذكر الله
358	قيام الليل
359	غربة الإسلام
360	غربة المسلمين
361	دين الله !
361	دار القرآن
363	ألا كيف ؟
363	سابكي
364	أشكوك يا ربّ
364	بدنيانا سكتنا
365	بكيت
366	ربّ سبحانك
366	بين المقدرّة والمغفرة
367	أنا مسلم
367	الجهل أصل البلاء
368	أسلموا ! أسلموا !
369	يا أمّة القرآن حسبك
370	أمّة القرآن
371	العلم والخلق
372	إنابة !!!
372	مطلبي
373	لماذا خلقت ؟
374	عظم الخطب !
375	الله أكبر !
376	صوت المؤذن
377	الحياة سجن
377	الرجاء لا يموت
377	أسير لنهائي
378	القرار الأخير
378	إن يريدوا قتلني
379	يستريح الكتاب
379	النهاية

الشعر المنتور

383	حوار !
384	شعري
385	الشاعر
385	ميلاد !
387	وطني !
389	الحرية !
391	في السجن
392	عزلة
393	القلم !
394	ورقة !
395	فراشة !
396	الصديق !
397	السعادة !

أشعار من الخليّة

401	حتى سحنون !
403	سحنون من : الأخضر بن الطاهر
405	رسالة إلى : الوزير شيبان عد الرحمن
408	ثبت المحتوى